

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً]
كثيراً].

(أبواب الكتاب)

* (الباب الذي من أجله سمينا هذا كتاب معاني الأخبار) *

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري،
مصنف هذا الكتاب - عليه السلام، وقدس روحه -^(١):

١ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - قالوا: حدثنا سعد بن عبد
الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطار - عليه السلام - قالوا:
حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عمن ذكره، عن داود بن
فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إن الكلمة
لتنصرف على وجوه، فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب.

٢ - أبي - عليه السلام - قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن
أبي عمير، عن بريد الرزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني أعرف منازل
الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية و بالدرايات للروايات يعلو
المؤمن إلى أقصى درجات الايمان، إني نظرت في كتاب لعلي

(١) الظاهر أن الترضي زائد من الكتاب.

عليه السلام فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرء وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.

٣ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - عليه السلام - قال. حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: حديث تدرية خير من ألف حديث ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا، وإن الكلمة من كلامنا لتتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج.

(باب)

* (معنى الاسم) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد ابن عبد الله، وموسى بن عمر، والحسن بن علي بن أبي عثمان، عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو؟ فقال عليه السلام: [فهو] صفة لموصوف.

٢ - حدثنا أبي - عليه السلام - بهذا الاسناد، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه ^(١) قبل أن يخلق الخلق؟ قال عليه السلام: نعم. قلت: يراها ويسمعاها؟ قال: ما كان محتاجا إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمى نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه « العلي العظيم » لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه « الله » واسمه « العلي العظيم » وهو أول أسمائه لأنه علي علا كل شئ.

(١) « عارفا بنفسه الخ » عرفانه بنفسه هو ظهور ذاته بذاته لذاته في مقام ذاته الذي هو عين ذاته دون العلم الحسولي الذي هو الصورة الحاصلة عن الشئ عند النفس حتى يكون الصورة الزائدة على الذات معلومة أولا وبالذات وذاته معلومة ثانيا وبالعرض. وقد ثبت في محله استحالة تعلق العلم الحسولي بذاته سبحانه لاستلزامه كونه تعالى ذا ماهية. وحيث إن ذاك العرفان عين العارف فلا يحتاج إلى آلة كالبصر والسمع حسيين فرضا أو غيرهما (م).

(باب)

* (معنى بسم الله الرحمن الرحيم) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال عليه السلام . الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله - وروى بعضهم ملك الله -، والله إله كل شيء، [و] الرحمن لجميع العالم والرحيم بالمؤمنين خاصة.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله. قال: قلت: الله؟ قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعم ^(١) بولايتنا، واللام إلزام الله خلقه وللايتنا. قلت: فالهاء؟ فقال: هوان لمن خالف محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم قلت: الرحمن؟ قال: بجميع العالم. قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصة.

(باب آخر)

* (في معنى بسم الله) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن « بسم الله » فقال: معنى قول القائل: « بسم الله » أي أسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة. قال: فقلت له: ما السمة؟ قال: هي ^(٢) العلامة.

(١) في بعض النسخ [من النعيم].

(٢) فقال هي (نسخة).

(باب)

* (معنى « الله » عَزَّوَجَلَّ) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال سئل عن معنى « الله » عَزَّوَجَلَّ، فقال: استولى على ما دق وجل ^(١).

٢ - حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر - عليه السلام - قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عَزَّوَجَلَّ: « بسم الله الرحمن الرحيم » قال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق وعند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه، تقول: « بسم الله » أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له، المغيث إذا استغيث. والمجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله دلني على الله ما هو ^(٢) فقد أكثر علي المجادلون وحيروني. فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم. قال: فهل

(١) رواه البرقي - عليه السلام - في المحاسن ص ٢٣٨ هكذا « سئل عن معنى قول الله: « الرحمن على العرش استوى » فقال: استولى على ما دق وجل وهكذا رواه الطبرسي - ره - في الاحتجاج ورواه الكليني - عليه السلام - في الكافي ج ١ ص ١١٥ كما في المتن وحاصل المعنى على ما ذكره العلامة المجلسي - عليه السلام - هو من قبيل تفسير الشيء بلازمه لان من لوازم الألوهية الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقها وجليلها.

(٢) « دلني على الله ما هو » ان الله تبارك وتعالى أظهر الأشياء بل له الظهور كله « أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك » وأعرف الأشياء بل به يعرف الأشياء « بك عرفتك » لكن جهل الانسان وقصره النظر على الأسباب حجبه عن معرفته ومنعه عن قربه سبحانه فكلما أنفذ البصر من الأسباب إلى مسببها ومن الأشياء إلى قيمها ازداد معرفة، وابتعادا من الظلمات، واقترابا إلى عالم النور بإذن الله العزيز الحميد. ويدلك على هذا توجه الانسان طبعاً إلى عالم الغيب عند اليأس من الأسباب كما في المثال الذي ذكره الامام عليه أفضل الصلاة والسلام. ويظهر هذه الحقيقة كل الظهور يوماً فيه تبلى السرائر وتقطع بهم الأسباب وبرزوا لله جميعاً لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار. (م)

كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم. قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: نعم. قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث.

(باب)

* (معنى الواحد) *

١ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: المجتمع عليه جميع الألسن ^(١) بالوحدانية.

٢ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ضمرة الشعراي العماري من ولد عمار ابن ياسر قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة ^(٢)، عن أبي المقدام ابن شريح بن هانئ، عن أبيه قال، إن أعرابيا قام يوم الحمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول، إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فإن الذي يريد الإعرابي هو الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه.

فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل « واحد » يقصد به باب الاعداد، فهذا ما لا

(١) في بعض النسخ [جميع الألسن].

(٢) أذنة بفتح أوله وثانيه، ونون، بوزن حسنة، أو بكسر الهمزة بوزن حسنة. قال السكوني: بجذاء توزجل يقال له: الغمر شرقي، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقية أيضا يقال له: أذنة.

وقال نصر: أذنة: خيال من أخيلة حمى فيد، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلا. وأذنة أيضا: بلد من الثغور قرب

المصيصة مشهور. (المرصد)

يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد، ألا ترى أنه كفر من قال: ثالث ثلاثة؟ وقول القائل هو واحد من الناس يريد النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنه تشبيه وحل ربنا عن ذلك وتعالى.

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل: « إنه عَجَلٌ أحدي المعنى » يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عَجَلٌ .

(باب)

* (معنى الصمد) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الربيع بن مسلم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام حين سئل عن الصمد، فقال: الصمد الذي لا جوف له.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد - ولقبه شباب الصيرفي - عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما الصمد؟ قال: السيد المصمود إليه في القليل والكثير.

٣ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإبلاقي ^(١) - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يونس بن جعفر بن ^(٢) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بن شجاع الفرغاني ^(٣) قال: حدثني أبو محمد

(١) إبلاق: مدينة من بلاد الشاش المتصل ببلاد الترك على عشر فراسخ من الشاش وهو عمل برأسه ويتصل بفرغانة. وأيضاً بليدة من نواحي نيشابور. وأيضاً قرية من قرى بخارى. (مرصد الاطلاع).

(٢) في بعض النسخ [محمد بن سيف بن جعفر] وفي بعضها [محمد بن يوسف بن جعفر]

(٣) يأتي تعريف فرغانة وخجندة في باب ٣٨ « معنى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا - الآية - ».

الحسن بن حماد العنبري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البخترى وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال الباقر: حدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: الصمد الذي لا خوف له، والصمد الذي به ^(١) انتهى سؤدده، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام، والصمد الذي لم يزل ولا يزال.

قال الباقر عليه السلام: كان محمد بن الحنفية - قدس الله روحه - يقول: الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره. وقال غيره: الصمد المتعالي عن الكون والفساد، والصمد الذي لا يوصف بالتغير. قال الباقر عليه السلام: الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه أمر ولا ناه.

قال: وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد، فقال: الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء. قال: وهب بن وهب القرشي: قال زيد بن علي بن عليه السلام: الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون، والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أزدادا وأشكالاً وأزواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند.

وقال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد، فقال عليه السلام: تفسيره فيه، الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنيته وهو قوله عزَّجْ: «شهد الله أنه لا إله إلا هو» وفي ذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس، واللام دليل على إلهيته أنه هو الله، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه ^(٢) خافية، لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع، لان تفسير الاله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليلاً على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في

(١) في بعض النسخ [قد انتهى].

(٢) في بعض النسخ [لطيفة].

أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف. فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشئ يتصور له لأنه عَزَّجَ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عَزَّجَ خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم. وأما الصاد فدلِيل على أنه عَزَّجَ صادق، وقوله صادق، وكلامه صادق، ودعا عباده إلى اتباع الصاد بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق. وأما الميم فدلِيل على ملكه وأنه عَزَّجَ الملك الحق لم يزل ولا يزال، ولا يزول ملكه وأما الدال فدلِيل على دوام ملكه وأنه عَزَّجَ دائم، تعالى عن الكون والزوال بل هو عَزَّجَ مكون الكائنات، الذي كان بتكوينه كل كائن.

وقد أخرجت هذا الحديث بتمامه في تفسير « قل هو الله أحد » في كتاب التوحيد (١)

(باب)

* (معنى قول الأئمة عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى شئ) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق - حين سأله عن الله ما هو؟ - قال: هو شئ بخلاف الأشياء ارجع بقولي شئ إلى إثبات معنى وأنه شئ بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة (٢).

٢ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى، عن ذكره، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه سئل أيجوز أن يقال: إن

(١) راجع كتاب التوحيد للمؤلف ص ٩٢.

(٢) « هو شئ بخلاف الأشياء » أي موجود لا كسائر الموجودات التي هي ممكنات بل بحقيقة الشيئية وهي حقيقة الوجود التي لا تقتضي حدا ولا نهاية والحدود والنقائص إنما هي من لوازم المهيئات الممكنة، وحيث انه وجود صرف وشيئية محضة وإنية بحتة لا يقتضى حدا ولا ينتهى إلى طرف فليس بمادة ولا صورة منطبعة فيها ولا مفارقة إياها. (م)

الله شيء؟ قال: نعم، يخرج من الحدين: حد التعطيل، وحد التشبيه. (١)

(باب)

* (معنى سبحان الله) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى ابن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن عبد الملك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى « سبحان الله » فقال: أنفة الله (٢).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « سبحان الله » ما يعني به؟ قال: تنزيهه.

٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعرائي العماري من ولد عمار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة (٣)، قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم (٤)، قال: سألت رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير « سبحان الله »؟

(١) « حد التعطيل » عدم إثبات الوجود والصفات الكمالية والفعلية والإضافية له و « حد التشبيه » الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات « كذا ذكره العلامة المجلسي - رحمته الله - ». (٢) أنف - بكسر النون - أنفا - بفتحها - ترفع وتنزه والاسم « الأنفة » بالفتحة. (م) يعنى تنزيه لذاته الأحدية عن كل ما لا يليق بجنابه.

(٣) أذني - بفتح أوله وثانيه ونون بوزن حسنة قال في اللباب: هذه النسبة إلى أذنة وهي من مشاهير البدان بساحل الشام عند طرطوس. وقال في المراصد: قال السكوني: بجذاء توز جبل يقال له: الغمر شرقي، ثم يمضى الماضي فيقع في جبل شرقية أيضا يقال له: أذنة وقال أبو نصر: أذنة: خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلا. وأذنه أيضا بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور. انتهى وقد مر

(٤) في بعض النسخ [عن زيد بن الأصم]

قال: إن في هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ، وإذا سكت ابتداء. فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن ما تفسير « سبحان الله »؟ قال: هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قاله العبد صلى عليه كل ملك.

(باب)

* (معنى التوحيد والعدل) *

١ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن [علي بن الحسين بن] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى، يطلب بكل مكان، ولم يخل منه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود، وغائب غير مفقود. (١)

(١) الأوصاف التي يوصف سبحانه بما لها ظواهر هي مفاهيمها التي يناها العقل ويشتها البرهان وباطن مكنون لا يعلمه الا الله أو من علمه من لدنه من المخلصين .. قال تعالى: « سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين ». والسر في ذلك أن وجوده تبارك وتعالى فوق التمام وفوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى ولا يحدد بوجه من الوجوه وشأن المفهوم التناهي والمحدودية فان كل مفهوم فرض فإنه منعزل عن سائر المفاهيم بالذات ومبائن لها بما أنه مفهوم فلأجل ذلك لا ينطبق عليه تعالى أي مفهوم فرض حق الانطباق وان وسع وساعة، فساحة قدسه أمتع من أن يناها الحد المفهومي، ونوره أبعى من أن يعوق عن تجليه غمام التناهي وقد ملأت أسماؤه أركان كل شئ وأضاء نوره وجه كل شئ فلا يمكن فرض شئ يفقده تعالى في حاق وجوده ولب ثبوته وإلا لانعزل عنه وحدد به، فهو سبحانه بوحدته وبساطته موجود عند كل شئ « وهو معكم أينما كنتم » وكل شئ قائم به حاضر لديه فلا يغيب عن شئ ولا يفقده شئ ولا يخلو منه مكان طرفة عين دون أن يحيط به مكان أو

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز^(١) السمرقندي الفقيه بأرض بلخ. قال: حدثنا أبو أحمد الزاهد السمرقندي بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأله رجل فقال له: إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذا ذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهياً حفظه؟ فقال أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فألا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه.

(باب)

* (معنى الله أكبر) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن مروك بن عبيد، عن جميع بن عمير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كل شيء. فقال: فكان ثم شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: فما هو؟ قال: الله أكبر من أن يوصف^(٢).

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: « الله أكبر » فقال: الله أكبر من أي شيء؟ فقال: من كل شيء. فقال أبو عبد الله عليه السلام: حددته!

يحدده زمان وهو على كل شيء شهيد وبكل شيء محيط.

ومن صفاته العليا وأسمائه الحسنى بل أعلاها وأحسنها وكلها عال حسن « الوحدة » وهي ليست من سنخ الوحدات التي تتصف بها الممكنات من الشخصية العددية والنوعية والجنسية وغيرها بل وحدة لا يمكن فرض كثيرة في قبالتها وهي الوحدة الحقة الحقيقية ووجوده الغير المتناهي وإن كان قد وسع كل شيء فكان ثبوت كل شيء حتى المفاهيم الواقعة عليه بن لكن لبساطة حقيقته ووحده تلك الوحدة لا سبيل إليه للكثيرة والتجزئة بوجه فلا تغاير ولا تفارق بين ظاهره وباطنه بل « ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره » فافهم. (م)

(١) في بعض النسخ [عزيز] - بضم العين والراء المهملة الأخيرة - .

(٢) يأتي توضيح له ذيل الحديث الآتي.

فقال الرجل: وكيف أقول؟ فقال: الله أكبر من أن يوصف (١).

(باب)

* (معنى الأول والآخر) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عَزَّجَلَّ « هو الأول والآخر » فقال: الأول لأعن أول قبله ولا عن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قدم أول [و] آخر لم ينزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شيء. (٢)

(باب)

* (معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه » قال: فيهلك كل شيء ويبقى الوجه، إن الله عَزَّجَلَّ أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتي منه.

(١) « حددته » أي جعلت له حدا وذلك بان فرضته في طرف والأشياء في طرف آخر ثم وصفته بأنه أكبر منها وهذا يستلزم كونه تعالى مفارقا لخلقته مع أنه تعالى مع كل شيء معيه قيومية وهو معكم أينما كنتم وكان الله بكل شيء محيطا. (م)

(٢) الأولية والآخرة وصفان إضافيان، وهما تقدم أحد شيئين زمانيين أو مكانيين على الآخر في امتداد الزمان والمكان وتأخره عنه. وهذا مما يستحيل اثباته في حقه تعالى، ولا نسبة بين الزمان والمكان وبين غيرهما كما لا يخفى فمعنى أوليته تعالى هو تقدمه العلى والوجودي على كل ما سواه، ومعنى آخريته تعالى كونه غاية لكل شيء ومنتهاه « فان إلى ربك المنتهى ». (م)

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ربيع الوراق، عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « كل شيء هالك إلا وجهه » قال: نحن. ^(١)

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » ^(٢) فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنه عز وجل يعني أنهم عن ثواب ربهم محجوبون. وسألته عن قول الله عز وجل « وجاء ربك والملك صفا صفا » ^(٣) فقال: إن الله عز وجل لا يوصف بالحي والذهاب، تعالى عن الانتقال، إنما يعني بذلك: وجاء أمر ربك والملك صفا صفا. وسألته عن قول الله عز وجل: « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة » ^(٤) قال: يقول: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام، وهكذا نزلت وسألته عن قول الله عز وجل: « سخر الله منهم » وعن قوله: « الله يستهزئ بهم » ^(٥) وعن قوله: « ومكروا ومكر الله » ^(٦) وعن قوله: « يخادعون الله وهو خادعهم » ^(٧) فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكن الله عز وجل: يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

(١) وجه الشيء ما يوجهك به. ومواجهة الحق تعالى خلقه اما في التكوين والايجاد واما في التشريع والهداية أما في التكوين فنورهم واسطة اليجاد فبهم يواجه سبحانه سائر الممكنات.

واما في التشريع فهم هداة الخلق ودعاتهم إلى الحق فيواجه تعالى عباده بهم ويخاطبهم ويهديهم بواسطتهم صلوات الله وسلامه عليهم وهذا معنى محقق عقلا ونقلا. والآية في سورة القصص: ٨٨ (م).

(٢) المطففين: ١٥.

(٣) الفجر: ٢٤. « صفا » مصدر وضع موضع الحال أي مصنفين.

(٤) البقرة: ٢٠٦.

(٥) البقرة: ١٥.

(٦) آل عمران: ٥٤.

(٧) النساء: ١٤١.

٤ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل « والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ^(١) » فقال: ذلك تعبير الله تبارك و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: « وما قدروا الله حق قدره - إذ ^(٢) قالوا: إن - الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » كما قال عز وجل: « وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر - من شيء ^(٣) » ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال: « سبحانه وتعالى عما يشركون ».

٥ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسين بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل « نسوا الله فنسيهم ^(٤) » فقال إن الله تبارك و تعالى لا ينسى ولا يسهو وإنما ينسى ويسهو وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عز وجل يقول: « وما كان ربك نسيا ^(٥) » وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال عز وجل: « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ^(٦) »

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) الآية في سورة الزمر (٦٧) وهي هكذا: « وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته - الآية » فلعل المراد بيان معناها وأن جملة « والأرض جميعا - الآية - » مقولة للغير كما صرح بذلك في تلك الآية « إذا قالوا ما أنزل الله على بشر » والمنقول في البحار هكذا: « وما قدروا الله حق قدره » ومعناه: إذ قالوا إن الأرض جميعا (الخ، لكن النسخ التي بأيدينا من الكتاب موافقة للمتن. وكيف كان فهذا المعنى لا يوافق ظاهر الآية كما لا يخفى (م)

(٣) الانعام: ٩١.

(٤) التوبة: ٦٧.

(٥) مريم: ٦٤.

(٦) الحشر: ١٩.

وقوله عَزَّجَلَّ « فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ^(١) » أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

٦ - حدثنا أبي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عَزَّجَلَّ: « الله نور السماوات والأرض ^(٢) »؟ فقال: هاد لأهل السماء، وهاد لأهل الأرض.

وفي رواية البرقي. هدى من في السماوات، وهدى من في الأرض.

٧ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهيسي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلي، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: « الله نور السماوات والأرض » قال: كذلك الله عَزَّجَلَّ. قال، قلت: « مثل نوره »؟ قال لي: محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قلت: « كمشكاة »؟ قال صدر محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قلت: «؟ فيها مصباح »؟ قال فيه نور العلم يعني النبوة. قلت: « المصباح في زجاجة »؟ قال: علم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدر إلى قلب علي عَلَيْهِ السَّلَامُ. قلت: « كأنها »؟ قلت: وكيف أقرء جعلت فداك؟ قال: « كأنه ^(٣) كوكب دري » قلت: « توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية »؟ قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، لا يهودي ولا نصراني. قلت: « يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار »؟ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليهم من قبل أن ينطق به. قلت: « نور على نور »؟ قال: الامام على أثر الامام.

٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر ^(٤)، عن

(١) الأعراف: ٥١.

(٢) النور: ٣٥.

(٣) لعل تذكير الضمير لمناسبة تأويله على ما في هذه الرواية. (م)

(٤) المراد بكر بن صالح الرازي الضبي مولى بنى ضبة الذي روى عنه الحسين بن سعيد الأهوازي والحسين بن برد الدينوري، وهو الذي روى عنه محمد بن إسماعيل البرمكي كما صرح به الكليني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب حدوث العالم من الكافي ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي هو محمد بن جعفر الأسدي الذي روى عن البرمكي.

أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قوله عز وجل: « يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ^(١) » فقال: اليد في كلام العرب القوة والنعمة، قال: « واذكر عبدنا داود ذا الأيد ^(٢) » وقال: « والسماء بنيناها بأيدي ^(٣) » أي بقوة، وقال: « وأيدهم بروح منه ^(٤) » أي قواهم، ويقال: « لفلان عندي يد بيضاء » أي نعمة.

٩ - أبي - عليه السلام - قال حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ^(٥)، ونحن آخذون بحجزة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ثم قال، الحجزة النور.

١٠ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لله عز وجل خلقا خلقهم من نوره، ورحمة من رحمته لرحمته، فهم عين الله الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بأذنه، وامناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو الله السيئات، وبهم يدفع الضيم ^(٦)، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتا ويميت حيا، وبهم يتبلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضية. قلت: جعلت فداك من هؤلاء؟ قال: الأوصياء.

١١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله

(١) ص: ٧٥.

(٢) ص: ١٧.

(٣) الذاريات: ٤٧.

(٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) الحجزة: معقد الإزار، والاخذ بالحجزة استعارة للتعلق والتمسك. (م)

(٦) الضيم: الظلم.

عَزَّجَلَّ « ونفخت فيه من روحي ^(١) » قال، روح اختاره الله واصطفاه وخلقاه وأضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح فأمر فنفخ منه في آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٢ - حدثني غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال حدثنا بكر، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عزَّجَلَّ: « ونفخت فيه من روحي ^(١) » كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجته على لفظه الروح لان الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال: « بيتي » وقال لرسول من الرسل: « خليلي » وأشبهه ذلك [وكل ذلك] مخلوق مصنوع محدث مريب مدبر.

١٣ - وبهذا الإسناد: عن محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا علي بن العباس، قال: حدثنا عبيس ^(٢) بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله عزَّجَلَّ: « فإذا سويته ونفخت فيه من روحي » قال: من قدرتي.

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا الحسين ابن الحسن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في خطبته ^(٣): أنا الهادي، أنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرمال، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين [إلى الجنة]، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة الله التقوى، وأنا عين الله، ولسانه الصادق، ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: « أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ^(٤) » وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة

(١) الحجر: ٢٩.

(٢) في بعض النسخ [عبيد] وفي بعضها [عيسى].

(٣) في بعض النسخ [خطبة]

(٤) الزمر: ٥٦ الجنب: القرب. وقوله: « يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله » أي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى: « والصاحب بالجنب » وهو الرفيق في السفر الذي يصحب الانسان.

وكنى عنه بالجنب لكونه قريباً منه ملاصقاً له. وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنا جنب الله لشدة قربه منه تعالى.

والمغفرة، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأني وصي نبيه في أرضه وحقته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله وعلى رسوله.

١٥ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عن سمعته، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في قول الله عز وجل: « **وقالت اليهود يد الله مغلولة** ^(١) » لم يعنوا أنه هكذا، ولكنهم قالوا: قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص ^(٢). فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم: « غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء » ألم تسمع الله عز وجل يقول: « **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ^(٣) ». »

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المشرق، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: « بل يدها مبسوطتان ». فقلت له: يدان هكذا - وأشرت بيدي إلى يديه - فقال: لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا ^(٤).

(باب)

* (معنى رضى الله عز وجل وسخطه) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن المشرق حمزة بن الربيع، عن ذكره، قال: كنت في مجلس

(١) المائدة: ٦٤.

(٢) أراد اليهود بقولهم « يد الله مغلولة » انه تعالى خلق الخلق وقضى قضاء حتما لا راد له ولا بداء فيه وفرغ من الامر واستراح من التدبير ولا يتصرف بعد في العالم شيئا فرد الله تعالى عليهم بقوله: « بل يدها مبسوطتان » يريد أن كل شئ في كل شأن من شؤونه تحت قدرته وتدييره وتصرفه وله القدرة المطلقة والسلطنة العامة على ما سواه يتصرف في العالم بما يشاء كيف يشاء. (م)

(٣) الرعد: ٣٩.

(٤) اثبات اليد أو غيرها له تعالى زائد على ذاته البسيطة بأي نحو غرض اثبات لصفة من صفات المخلوق بما انه مخلوق له سبحانه لاستلزامه احتياجه تعالى إليه: سبحانه وتعالى عما يشركون. فالمراد بما ورد في الشرع ما يرجع إلى صفاته كما في خبر محمد بن مسلم. (م)

أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله عز وجل: « ومن **يجل عليه غضبي فقد هوى** ^(١) » ما ذلك الغضب؟ فقال: أبو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله عز وجل قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ^(٢) فإن الله عز وجل لا يتنفره شيء ولا يعزه شيء ^(٣).

٢ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه ^(٤) إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « فلما آسفونا انتقمنا منهم ^(٥) » قال: إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا ^(٦) وذلك لأنه جعلهم الدعاء إليه والأدلاء عليه، و لذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله عز وجل كما يصل إلى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضا: من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها. وقال أيضا: « من يطع الرسول فقد أطاع الله ^(٧) » وقال: أيضا « إن الذين يباعدونك

(١) طه: ٨١. وقوله: « فقد هوى » أي هلك.

(٢) الرضا والغضب كفيان نفسيان يعرضان للنفس بسبب ادراك الملائم وغير الملائم وعروضهما إنما يكون لشيء يتعلق بالمادة المتغيرة المتحولة من حال إلى حال. فمن زعم أنه تعالى يعرض له الغضب لما يرى من ذنوب العباد فيحل غضبه على المذنب فقد وصفه بصفة عارضة زائلة تختص بنفوس متعلقة بأبدان مادية متحولة. (م)

(٣) في بعض النسخ [لا يستنفره شيء ولا يغيره] أي لا يستخفه ولا يزعهجه. وقيل: أي لا يجد خاليا عما يكون قابلا له فيغيره للحصول له تغير الصفة لموصوفها.

(٤) في بعض النسخ [يرفعه].

(٥) الزخرف: ٥٥.

(٦) قد عرفت أن الرضا والغضب وما ضاهاهما تعرض الانسان إذ هو ذو نفس متعلقة بالبدن المادي وفي نسبتها إليه تعالى سر أفشاه تعالى بقوله: « وما يشاؤون الا ان يشاء الله » « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » وذلك أن بعض أفراد الانسان كالنبي والولي يصل من العبودية إلى مقام بندك إرادته في إرادة الله تعالى فلا يريد الا ما يريد سبحانه وحيث إن تقوم الفعل الاختياري بالإرادة فالأفعال التي تصدر عنه. وان كانت قائمة به ومسندة إليه بوجه لكنها يصح اسنادها إلى الله سبحانه لكون ارادته هي الأصلية المتبوعة. (م)

(٧) النساء: ٨٠.

إنما يبايعون الله^(١)» وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب و غيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك. ولو كان يصل إلى المكون، الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول: إن المكون يبيد يوما ما لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة^(٢)، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف الخالق من المخلوق، وتعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا. هو الخالق للأشياء لا الحاجة فإذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم أن رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط؟ قال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتمل مركب^(٣) للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، واحدي الذات، واحدي المعنى، فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال فإن ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين^(٤)، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز لا حاجة له^(٥) إلى شئ مما خلق وخلقه جميعا محتاجون إليه، إنما خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا.

(باب)

* (معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى) *

١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، ومحمد بن أحمد بن الشيباني، وعلي بن أحمد بن محمد -

رحمهم الله - قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال:

(١) الفتح: ١٠.

(٢) الإبادة: الهلاك.

(٣) بالفتح أي مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى.

(٤) تغيير الشئ من حال إلى حال أن يجد ما لم يكن واجدا له قبل. وحيث أن ما يجده خارج عن ذاته وإلا لما فقده

فداته محتاجة في وجدانه إليه فكل متغير محتاج وكل محتاج مخلوق. (م)

(٥) في بعض النسخ [به].

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزَّجَل: « من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ^(١) » فقال: إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته كما قال الله عزَّجَل: « ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ^(٢) » وقال الله عزَّجَل: « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم ^(٣) »، قال: فقلت: فقوله عزَّجَل: « وما توفيقي إلا بالله ^(٤) » وقوله عزَّجَل: « إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ^(٥) » فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عزَّجَل من الطاعة كان فعله وفقا لأمر الله عزَّجَل وسمي العبد به موقفا، وإذا أراد العبد أن يدخل في شئ من معاصي الله تبارك وتعالى بينه وبين المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يخل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه.

(باب)

* (معنى لا حول ولا قوة الا بالله) *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال: سألته عن معنى

(١) الكهف: ١٦.

(٢) إبراهيم: ٣٢.

(٣) يونس: ٩. وقوله « تجري » استيناف أو خبر ثان. وقوله: « في جنات » خبر أو متعلق بتجري.

(٤) هود: ٩١.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

« لا حول وما لا قوة إلا بالله » فقال: معناه: لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عَزَّجَلَّ .

(باب)

* (معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن) *

١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي على يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق: قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جوهرية، عن سفيان بن السعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عَزَّجَلَّ: « ألم » و « المص » و « الر » و « المر » و « كهيعص » و « طه » و « طس » و « طسم » « يس » و « ص » و « حم » و « جمسق » و « ق » و « ن »؟ قال عليه السلام: أما « ألم » في أول البقرة فمعناه: أنا الله الملك، وأما « ألم » في أول آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد، و « المص » فمعناه: أنا الله المقتدر الصادق، و « الر » فمعناه: أنا الله الرؤوف، و « المر » فمعناه: أنا الله المحيي المميت الرازق ^(١)، و « كهيعص » معناه: أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد، وأما « طه » فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » بل لتسعد به، وأما « طس » فمعناه: أنا الطالب السميع، وأما « طسم » فمعناه: أنا الطالب السميع المبدئ المعيد، وأما « يس » فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله، ومعناه: يا أيها السامع للوحي « والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم »، وأما « ص » فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضع منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدهه ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة، وأما « حم » فمعناه: الحميد المجيد، وأما « جمسق » فمعناه: الحليم ^(٢) المثيب العالم السميع القادر القوي، وأما « ق » فهو الجبل المحيط بالأرض

(١) في بعض النسخ [الرزاق] .

(٢) في بعض النسخ [الحكيم] .

وحضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها، وأما « ن » فهو نحر في الجنة قال الله عز وجل: « أجمد » فجمد فصار مدادا، ثم قال عز وجل للقلم: « اكتب » فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة. فالمداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور. وقال سفيان: فقلت له: يا ابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان، وعلمي مما علمك الله، فقال: يا ابن سعيد لولا أنك أهل للحواب ما أجبته فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك، والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك، واللوح يؤدي إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل، وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل، وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم. قال: ثم قال لي: قم يا سفيان فلا آمن عليك.

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمته الله - قال: حدثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « ألم » هو حرف من حروف اسم الله الأعظم، المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله والامام فإذا دعا به أجيب. « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » قال: بيان لشيعتنا « الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » قال: مما علمنا هم ينبئون ^(١) ومما علمناهم من القرآن يتلون.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث أن حيبا وأبا ياسر ابني أخطب ونفرا من يهود أهل نجران أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك « ألم »؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله تعالى؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك وما نعلم نبيا ومنهم أخبرنا مدة ملكه وما أجل أمته غيرك قال: فأقبل حيب بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

(١) في بعض النسخ [يثون] أي ينشرون.

فهذه إحدى وسبعون سنة، فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأجل أمته إحدى و سبعون سنة! قال: ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال هاته، قال: « المص » قال: هذه أثقل وأطول، « الألف » واحد، و « اللام » ثلاثون، و « الميم » أربعون، و « الصاد » تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة. ثم قال لرسول الله ﷺ: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال ﷺ: « الر » قال: هذه أثقل وأطول. « الألف » واحد و « اللام » ثلاثون، و « الراء » مائتان: ثم قال لرسول الله ﷺ: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته. قال: « المر » قال: هذه أثقل وأطول. « الألف » واحد، « واللام » ثلاثون، و « الميم » أربعون، و « الراء » مائتان. ثم قال له: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قالوا قد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت! ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر للحبيي أخيه: ما يدريك. لعل محمدا قد جمع له هذا كله وأكثر منه.

قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أن هذه الآيات أنزلت فيهم منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات. قال: وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حبيي وأبي ياسر وأصحابهما.

٤ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسر - رحمته الله - قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال: كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوله، فقال الله: « ألم ذلك الكتاب » أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها « الف، لام، ميم » وهو بلغتكم وحروف هجاءكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهادتكم، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله: « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ^(١) » ثم قال الله: « ألم » هو القرآن الذي افتتح

(١) الاسراء: ٩١. وقوله تعالى: « لا يأتون » جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة

بـ « ألم » هو « ذلك الكتاب » الذي أحررت به موسى فمعه الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يا محمد كتابا عزيزا « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » « لا ريب فيه » لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياءهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه ^(١) الباطل، يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم « هدى » بيان من الضلالة « للمتقين » الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم. قال: وقال الصادق عليه السلام: ثم « الألف » حرف من حروف قول ^(٢) الله دل بالألف على قولك الله و دل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودل بالميم على أنه المجيد الممود في كل أفعاله ^(٣) وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد ^(٤) إلا أخذوا عليهم العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطعة افتتاح بعض سوره، يحفظه أمته فيقرؤنه قياما وعودا و مشاة وعلى كل الأحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الاخذ عنه علومه التي علمها، والمتقلد عنه لأمانة التي قدرها ^(٥)، ومثل كل من عاند محمد صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ويفحم ^(٦) كل من جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين، ثم إذا صار محمد صلى الله عليه وآله إلى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد [ذلك]

(١) في بعض النسخ [لا يلحقه] .

(٢) في بعض النسخ [قولك] .

(٣) في بعض النسخ [فعاله] .

(٤) في بعض النسخ [قوم] .

(٥) في بعض النسخ [قلدها]

(٦) السيف الباتر. القاطع. وأفحمه: أسكنه بالحجة في خصومه أو غيرها.

على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول^(١). قال: فلما بعث الله محمدا وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها، ثم أنزل إليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ « ألم » يعني « ألم ذلك الكتاب » وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أي سأنزله عليك يا محمد، « لا ريب فيه » فقد ظهر كما أخبرهم به أنبيأؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يحويه الباطل، يقرؤه هو وأمتة على سائر أحوالهم، ثم اليهود يحرفونه عن جهته، ويتأولونه على غير وجهه، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الأمة وكم مدة ملكهم، فحاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة، فولى رسول الله ﷺ عليا عليه السلام فخطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد - عليه السلام - حقا لقد علمناكم قدر ملك أمتة، هو إحدى وسبعون سنة، « الألف » واحد، و « اللام » ثلاثون، و « الميم » أربعون، فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بـ « المص » وقد أنزل^(٢) عليه؟ قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة. قال: فما ذا تصنعون بـ « الر » وقد أنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة. فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بما أنزل عليه^(٣) « المر »؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له: واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود. فقال علي عليه السلام: أكتب من كتب الله نطق بها، أم آراؤكم دلتكم عليه؟ قال بعضهم: كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه، فقال علي عليه السلام: فأتوا بالكتاب^(٤) من عند الله ينطق بما تقولون. فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلونا على صواب هذا الرأي. فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل. فقال علي عليه السلام: كيف دل على ما تقولون وليس في

(١) في بعض النسخ [المغلوب] .

(٢) في بعض النسخ [أجل] .

(٣) في بعض النسخ [وقد أنزلت] .

(٤) في بعض النسخ [إليه] .

(٥) في بعض النسخ [بكتاب] .

هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان! رأيتم إن قيل لكم: إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمد ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلي على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوحا عليه في « ألم » و « المص » و « الر » و « المر ». فقال علي عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتموه منصوح عليه في « ألم » و « المص » و « الر » و « المر » فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت، فقال خطيبهم ومنطيقهم ^(١): لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهن ^(٢) على دعوانا فأبي حجة لك في دعواك؟ إلا أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون. قال علي عليه السلام لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال اليهود: يا أيها الجمال أشهدي محمد ولوصيه. فتبادر الجمال: صدقت صدقت، يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي عليه السلام هؤلاء جنس من اليهود، يا ثياب اليهود التي عليهم: أشهدي محمد و لوصيه. فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمد رسول الله حقا، وأنت يا علي وصيه حقا، لم يثبت محمدا ^(٣) قدما في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته وأنتما شقيقان من اشراق ^(٤) أنوار الله فميزتما ^(٥) اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله. فعند ذلك خرست اليهود ^(٦) وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله فغلب ^(٧) الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله: « لا ريب فيه » إنه كما قال محمد صلى الله عليه وآله ووصي محمد عن قول محمد صلى الله عليه وآله عن قول رب

(١) المنطيق: المتكلم البليغ.

(٢) في بعض النسخ [تقولون].

(٣) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا والظاهر أنه من غلط النساخ والصحيح « محمد » بالرفع. (م)

(٤) في بعض النسخ [أشرف].

(٥) في بعض النسخ [تميزتما].

(٦) خرست فلان أي انعقد لسانه عن الكلام.

(٧) في بعض النسخ [وغلب].

العالمين ثم قال: « هدى » بيان وشفاء « للمتقين » من شيعة محمد وعلي إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات (١) فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أركيائه عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكنموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها.

٥ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رحمته الله - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن أحمد، قال حدثنا (٢) سليمان بن الحبيب، قال: حدثنا الثقة، قال: حدثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة، قال: أتى رجل من بني أمية - وكان زنديقا - جعفر بن محمد عليه السلام فقال: قول الله عَزَّ وَجَلَّ في كتابه: « المص » أي شئ أراد بهذا؟ وأي شئ فيه من الحلال والحرام؟ وأي شئ فيه مما ينتفع به الناس؟ قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام، فقال: أمسك ويحك « الألف » واحد و « اللام » ثلاثون، و « الميم » أربعون، و « الصاد » تسعون، كم معك فقال الرجل: أحد وثلاثون (٣) ومائة. فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة انقضت ملك أصحابك. قال: فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم.

٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمته الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عمارة، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر بن محمد الباقر عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن « كهيعص » فقال عليه السلام: « كاف » كاف لشيعتنا، « ها » هادي لهم « يا » ولي لهم، « عين » عالم بأهل طاعتنا « صاد » صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدنا إياهم في بطن القرآن.

(١) الموبق: المهلك أو كل شئ حال بين شيئين وكلاهما مناسب للمقام.

(٢) في بعض النسخ [حدثني].

(٣) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن مجموع أعداد الحروف أحد وستون ومائة. (م).

(باب)

* (معنى الاستواء على العرش) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثني مقاتل بن سليمان، قال: سألت جعفر ابن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: « الرحمن على العرش استوى ^(١) » قال: استوى من كل شئ فليس شئ أقرب إليه من شئ ^(٢).

(باب معنى العرش والكرسي)

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مرثم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي ما هما؟ فقال: العرش في وجهه هو جملة الخلق والكرسي وعاءه، وفي وجه آخر العرش هو العلم ^(٣) الذي اطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه، والكرسي هو العلم الذي لم يطلع [الله] عليه أحدا من أنبيائه ورسوله وحججه عليهم السلام.

(١) طه: ٥.

(٢) فيه إشارة إلى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شئ على السواء على الوجه الذي لا ينافي أحديته وقدر جلاله وإلى إفاضة رحمته العامة على الجميع على نسبة واحده وإحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شئ على نهج سواء واما اختلاف المقربين كالأنبياء والأولياء من المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس من قبله سبحانه. (قاله الفيض رحمته الله)

(٣) يمكن أن يكون المراد بهذا العلم العلم الفعلي بقرينة قوله عليه السلام قبيل هذا: « العرش في وجهه هو جملة الخلق » فهو من وجه علم ومن وجه آخر معلوم لكن المستفاد من سائر الروايات الواردة في العرش انه مرتبة من الوجود عالية تحيط بكل المخلوقات وهي لا تنفك عن العلم فافهم وبناء على هذا فالمراد بكونه جملة الخلق بوجه اشتماله على ما تحته من المخلوقات وانطواء المراتب الضعيفة فيه. (م).

٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وسع كرسيه السماوات والأرض» قال: علمه ^(١).

(باب معنى اللوح والقلم)

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مرثم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن إبراهيم الكرخي، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن اللوح والقلم. فقال: هما ملكان.

(١) اعلم أن الاستواء يطلق على معان:

الأول: الاستقرار والتمكن على الشيء.

الثاني: قصد الشيء والاقبال إليه.

الثالث: الاستيلاء على الشيء، قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غدير سيف ودم مهراق

الرابع: الاعتدال، يقال: سويت الشيء فاستوى.

الخامس: المساواة في النسبة.

فاما المعنى الأول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانيا، فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك وقد ورد أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الآية فقال: الاستواء: الاقبال على الشيء ونحو هذا قاله الفراء والزجاج في قوله تعالى: «ثم استوى إلى السماء». والأكثر من حملها على الثالث استوى أي استولى عليه وملكه ودبره. قال الزمخشري: «لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا: استوى فلان على السرير يريدون ملكه وان لم يقعد البتة وإنما عبروا عن حصول الملك بذلك لأنه أصرخ وأقوى في الدلالة من أن يقال: فلان ملك ونحو قولك: «يد فلان مبسوطة» و «يد فلان مغلولة» بمعنى أنه جواد أو بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى أن من لم ييسط يده قط بالنوال أو لم يكن له يد رأسا وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة، لأنه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم «جواد». انتهى

(باب)

* (معنى الموازين التي توزن بها أعمال العباد) *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي، قال: حدثني ^(١) علي بن حاتم المنقري، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « **ونضع الموازين القسط ليوم القيمة** »

ويحتمل أن يكون المراد معنى الرابع بان يكون كناية عن نفى النقص عنه تعالى من جميع الوجود فيكون قوله تعالى: « **على العرش** » حالا ولكنه بعيد. وأما معنى الخامس فهو الظاهر من الاخبار. ثم اعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم التي أحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضا كما وردت به الاخبار الكثيرة فإذا عرفت هذا فاما أن يكون عليه السلام فسر العرش (في الحديث السابق) بمجموع الأشياء وضمن استواء ما يتعدى بعلي كالاتيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوتت نسبته إلى كل شئ حال كونه مستوليا عليها، أو فسره بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدرا أي تساوت نسبته من كل شئ حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون إشارة إلى بيان نسبته تعالى وأنها بالعلم والإحاطة أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها أيضا في بعض الاخبار أي استوى من كل شئ مع كونه في غاية العظمة ومتمكنا على عرش التقديس والجلالة والحاصل أن علو قدره ليس مانعا في دنوه بالحفظ والتربية والإحاطة وكذا العكس و على التقادير فقوله: « استوى » خبر وقوله: « **على العرش** » حال، ويحتمل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الأول جعل قوله: « **على العرش** » متعلقا بالاستواء بان تكون كلمة « **على** » بمعنى « **إلى** » ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله: « **على العرش** » خبرا وقوله: « **استوى** » حالا عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن أن يقال: أن النكتة في إيراد الرحمن بيان أن رحمانيته توجب استواء نسبته إيجادا وحفظا وتربية وعلما إلى الجميع بخلاف الرحيمية فإنها تقتضي إفاضة الهدايا الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنی تخص جماعة ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرنا ما ذكره المؤلف - رحمته - في كتاب العقائد حيث قال: « اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش وفي وجه آخر هو العلم » ثم ذكر الحديث الذي مر في الباب السابق. (قاله العلامة المجلسي - رحمته -)

(١) في بعض النسخ [حدثنا].

فلا تظلم نفس شيئاً^(١) » قال: هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام^(٢).

(باب معنى الصراط)

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مرثم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط. فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وها صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. وأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم.

٢ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، [عن عبد الله بن الصلت] عن يونس بن عبد الرحمن، عن ذكره، عن عبيد الله [بن] الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٣ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم - عليه السلام - قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « اهدنا الصراط المستقيم » قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الأنبياء: ٤٩. والقسط: العدل مصدر وصف للموازنين مبالغة، أو ذوات القسط. « شيئاً » مفعول ثانٍ لتظلم أو مصدر والمعنى لا تظلم نفس ظلماً.

(٢) ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك إلا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك بالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقد حسنتهم وسيئاتهم فميزان كل أمة هو نبي تلك الأمة ووصى نبيها والشرعة التي أتى بها. (قاله الفيض - عليه السلام -)

قوله عَزَّجَلَّ: « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ^(١) » وهو أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في أم الكتاب في قوله عَزَّجَلَّ: « اهدنا الصراط المستقيم ».

٤ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المفسر، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن يسار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله: « اهدنا الصراط المستقيم » قال: آدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا. والصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، و صراط في الآخرة. وأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير ^(٢)، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل. وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة.

قال: وقال جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، في قوله عَزَّجَلَّ: « اهدنا الصراط المستقيم » قال: يقول أرشدنا [إلى] الصراط المستقيم أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ [إلى] دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ^(٣)، أو نأخذ بآرائنا فنهلك. ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غشاء العامة ^(٤) تعظمه وتسفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله، فرأيته قد أحدق به خلق [الكثير] من غشاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشياً بلثام ^(٥) أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم ^(٦) حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر ففرقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعته أقتني أثره

(١) الزخرف: ٤.

(٢) في بعض النسخ [النقيصة] .

(٣) أي نهلك.

(٤) غشاء بضم الغين المعجمة والهاء المثلثة والمد - ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزيد والوسخ وغيره.

(٥) اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.

(٦) راوغه: خادعه وماكره.

فلم يلبث أن مر بجباز فتغفله (١) فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة (٢)، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، قم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول: وما حاجته إذا إلى المسارقة، ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء، فقلت له: يا عبد الله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك، فلقيتك ولكنني رأيت منك ما شغل قلبي! وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي، قال: ما هو قلت: رأيتك مررت بجباز وسرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين! قال: فقال لي: قبل كل شيء حدثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم عليه السلام من أمة محمد صلى الله عليه وآله. قال حدثني من أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أين بلدك قلت: المدينة. قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قلت: بلى. فقال لي: فما ينفعلك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله؟ قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله! قلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عز وجل: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها (٣) » وأني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات فلما تصدقت بكل [واحد] منهما كان لي [بها] أربعين (٤) حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة. قلت: ثكلتك أمك! أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه عز وجل يقول: « إنما يتقبل الله من المتقين (٥) » إنك لما سرقت رغيفين

(١) تغفله: تحين غفلته وترصدها. (م)

(٢) سارقه: اختلس منه على غفلة. (م)

(٣) الانعام: ١٦٢.

(٤) يمكن تصحيح نصب « أربعين » بجعله خبرا والضمير المستتر في « كان » الراجع إلى التصديق أو « ما ذكر » اسما له لكن الأظهر رفعه بناء على كونه اسما والجار والمجرور المتقدمين خبرا سيما على النسخة التي تثبت لفظة « بها ». (م)

(٥) المائدة: ٣١.

كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت أيضا سيئتين ولما دفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته. قال الصادق عليه السلام: يمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا نحو تأويل معاوية [لعنه الله] لما قتل عمار بن ياسر - رضي الله عنه - فارتعدت فرائض ^(١) خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمار تقتله الفئة الباغية. فدخل عمرو على معاوية [لعنه الله] وقال: يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا. قال: لماذا؟ قال: قتل عمار. فقال معاوية [لعنه الله]: قتل عمار فماذا؟ قال: أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [عمار] تقتله الفئة الباغية؟ فقال له معاوية [لعنه الله]: دحضت في قولك، نحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا! فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين!.

ثم قال الصادق عليه السلام: طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له، وينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

٥ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا ^(٢) لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمه وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره.

٦ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول

(١) ارتعد: اضطرب واهتز، و « فرائض » جمع « فريضة » وهي لحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفزع. يقال: «

ارتعدت فريسته » أي فزع فزعاً شديداً. (م)

(٢) في بعض النسخ [ولا].

الله ﷺ: يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل علي الصراط فلم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك.

٧ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم، قال: حدثنا ألوان بن محمد، قال: حدثنا حنان بن سدیر، (١) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قول الله عز وجل في الحمد: « صراط الذين أنعمت عليهم » يعني محمدا وذريته صلوات الله عليهم.

٨ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدثني عبيد بن كثير، قال: حدثني (٢) محمد بن مروان، قال حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » قال: شيعة علي عليه السلام الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلوا.

٩ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المفسر، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: « صراط الذين أنعمت عليهم » أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل: « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (٣) » وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فاسقا؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنما

(١) حنان - كمكان - وسدير - كجدير - .

(٢) في بعض النسخ [حدثنا] .

(٣) النساء: ٧١ .

أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالايمن [بالله] وتصديق رسوله (١) وبالولاية ل محمد وآله الطاهرين، وأصحابه الخيرين المنتجبين، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم ولا تعزيهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد ﷺ وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وحنة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخلج من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحا، وزكى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله، وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه، فوفاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم، فيما يكون من زلهم واغترها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فيني (٢) أقضيك اليوم على حق [ما] وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيلحقهم ب محمد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم. ثم قال: قال رسول الله صلى الله على وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا، فقال الرجل: يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أي قد واليت وعاديت في الله، ومن ولي الله حتى أوليه؟ ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ فقال: أترى هذا؟ قال: بلى. قال: ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك [وولدك]، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو وولدك.

(١) في بعض النسخ [رسله] .

(٢) في بعض النسخ [فأنا] .

(باب)

* (معنى حروف الأذان والإقامة) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المرزوي الحاكم المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسن الجمال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني [أبي] يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنا جلوسا في المسجد إذ صعد المؤذن المنارة فقال: الله أكبر، الله أكبر فبكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبكىنا لبكائه، فلما فرغ المؤذن قال: أتدرون ما يقول المؤذن؟ قلنا: الله ورسوله ووصيه أعلم قال: لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا! فلقوله « الله أكبر » معان كثيرة منها أن قول المؤذن: « الله أكبر » يقع على قدمه وأزليته وأبديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه. فإذا قال المؤذن « الله أكبر » فإنه يقول: الله الذي له الخلق والأمر و بمشيئته كان الخلق، ومنه كل شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأول قبل كل شيء لم يزل، والآخر بعد كل شيء لا يزال، والظاهر فوق كل شيء لا يدرك، والباطن دون كل شيء لا يحد، وهو الباقي وكل شيء دونه فان.

والمعنى الثاني: الله أكبر، أي العليم الخبير عليهم بما كان ويكون قبل أن يكون.
والثالث: الله أكبر، أي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء، القوي لقدرته، المقتدر على خلقه، القوي لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلها، إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون.
والرابع: الله أكبر، على معنى حلمه وكرمه، يحلم كأنه لا يعلم، ويصفح كأنه لا يرى، ويستتر كأنه لا يعصى، لا يعجل بالعقوبة كرما وصفحاً وحلماً.

والوجه الآخر في معنى « الله أكبر » أي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال ^(١).
والوجه الآخر الله أكبر فيه نفي صفته وكيفيته كأنه يقول: الله أجل من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا.
والوجه الآخر « الله أكبر » كأنه يقول: الله أعلى وأجل، وهو الغني عن عباده، لا حاجة به إلى أعمال خلقه.

وأما قوله: « أشهد أن لا إله إلا الله » فإعلام بأن الشهادة لا تجوز إلا بمعرفة من القلب كأنه يقول: أعلم أنه لا معبود إلا الله عَزَّجَلَّ وأن كل معبود باطل سوى الله عَزَّجَلَّ وأقر بلساني بما في قلبي من العلم بأنه لا إله إلا الله وأشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي فتنة إلا بالله. وفي المرة الثانية « أشهد أن لا إله إلا الله » معناه: أشهد أن لا هادي إلا الله ولا دليل لي إلى الدين إلا الله و أشهد الله بأني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد سكان السماوات وسكان الأرضين وما فيهن من الملائكة والناس أجمعين وما فيهن من الجبال والأشجار والدواب والوحوش وكل رطب ويابس بأني أشهد أن لا خالق إلا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا مؤخر إلا الله، له الخلق والامر، وبيده الخير كله، تبارك الله رب العالمين.

وأما قوله: « أشهد أن محمدا رسول الله » يقول: أشهد الله أنه لا إله إلا هو وأن محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيه أرسله إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد من في السماوات والأرض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أن محمدا سيد الأولين والآخرين. وفي المرة الثانية « أشهد أن محمدا رسول الله » يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد [إلى أحد] إلا إلى الله الواحد القهار الغني عن عباده والخلائق والناس أجمعين، وأنه أرسل محمدا إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، من أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عَزَّجَلَّ نار جهنم

(١) في بعض النسخ [النوال] .

خالدا مخلدا لا ينفك عنها أبدا.

وأما قوله: « حي على الصلاة » أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها، وفكاك رقابكم التي رهنتموها، ليكفر الله عنكم سيئاتكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ويبدل سيئاتكم حسنات، فإنه ملك كريم ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته، والتقدم إلى بين يديه. وفي المرة الثانية « حي على الصلاة » أي قوموا إلى مناجاة الله ربكم، وعرض حاجاتكم^(١) على ربكم، وتوسلوا إليه بكلامه، وتشفعوا به، وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

وأما قوله: « حي على الفلاح » فإنه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه، ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لا نفاذ له، وإلى ملك لا زوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة معه، وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لا انقطاع لها، وإلى غنى لا فاقة معه، وإلى صحة لا سقم معها، [وإلى عز لا ذل معه] وإلى قوة لا ضعف معها، وإلى كرامة يا لها من كرامة، واعجلوا إلى سرور الدنيا والعقبى، ونجاة الآخرة والأولى. وفي المرة الثانية « حي على الفلاح » فإنه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة، وعظيم المنة، وسني النعمة^(٢)، و الفوز العظيم، و نعيم الأبد في جوار محمد ﷺ في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وأما قوله « الله أكبر » فإنه يقول: الله أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع أمره وعبده وعرف وعيده واشتغل به وبذكره وأحبه وآمن به واطمأن إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافق في حكمه وقضائه ورضي به. وفي المرة الثانية « الله أكبر » فإنه يقول: الله أكبر وأعلى وأجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب

(١) في بعض النسخ [حاجتكم].

(٢) السني الرفيع.

رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله ^(١) وهو انه لمن أنكره وجحدته.

وأما قوله « لا إله إلا الله » معناه: لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة و البيان والدعوة، وهو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجة، فمن أجابه فله النور والكرامة، [ومن أنكره] فإن الله غني عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين.

ومعني « قد قامت الصلاة » في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المني ^(٢) والوصول إلى الله عَزَّوَجَلَّ وإلى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه.

قال مصنف هذا الكتاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: « إنما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر « حي على خير العمل » للتقية. وقد روي في خير آخر أن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ سئل عن معنى « حي على خير العمل » فقال: خير العمل الولاية. وفي خير آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢ - حدثني أبو الحسن بن عمر [و] بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو محمد خلف بن محمد البلخي بها، عن أبيه محمد بن أحمد، قال: حدثنا عياش بن الضحاك، عن مكّي ابن إبراهيم، عن ابن جريح، عن عطاء قال: كنا عند ابن عباس بالطائف أنا وأبو العالية وسعيد بن جبير وعكرمة ^(٣)، فجاء المؤذن فقال: الله أكبر، الله أكبر. واسم المؤذن قثم ابن عبد الرحمن الثقفي ^(٤). فقال ابن عباس: أتدرون ما قال المؤذن؟ فسأله أبو العالية فقال: أخبرنا بتفسيره. قال ابن عباس: إذا قال المؤذن « الله أكبر، الله أكبر » يقول: يا مشاغيل الأرض قد وجبت الصلاة فتفرغوا لها، وإذا قال: « أشهد أن لا إله إلا الله » يقول: يقوم يوم القيامة ويشهد لي ما في السماوات وما في الأرض على أنني أخبرتكم في اليوم خمس مرات، وإذا قال: « أشهد أن محمدا رسول الله » يقول: تقوم القيامة ومحمد يشهد لي عليكم أي قد أخبرتكم بذلك في اليوم خمس مرات، وحجتي عند الله قائمة. وإذا قال: « حي على

(١) نكل به: صنع به صنيعا يحذر غيره إذا رآه، والنكال - بفتح النون -: ما نكلت به غيرك كائنا ما كان واسم ما يجعل عبرة للغير،

(٢) المني - جمع منية بضم الميم وكسرهما - وهي ما يتمناه الانسان.

(٣) بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء.

(٤) قثم - بضم القاف وفتح التاء المثناة والميم.

الصلاة « يقول: ديننا فيما فأقيموه. وإذا قال: « حي على الفلاح » يقول: هلموا إلى طاعة الله وخذوا سهمكم من رحمة الله، يعني الجماعة. (و) إذا قال العبد: « الله أكبر، الله أكبر » يقول حرمت الأعمال. وإذا قال: « لا الله الا الله » يقول: أمانة سبع سماوات وسبع أرضين و الجبال والبحار وضعت على أعناقكم إن شئتم فأقبلوا وإن شئتم فأدبروا.

٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة^(١)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، قال: حدثنا العباس ابن سعيد الأزرق، قال: حدثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتدري ما تفسير « حي على خير العمل »؟ قلت: لا. قال: دعاك إلى البر أتدري بر من؟ قلت: لا. قال: دعاك إلى بر فاطمة وولدها عليهم السلام.

٤ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن القزويني، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا العباس بن سعيد الأزرق، قال: حدثنا أبو نصر، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن الحسن بن الفرات، عن حماد بن يعلى، عن علي بن الحزور^(٢)، عن الإصبع بن نباتة، عن محمد بن الحنفية أنه ذكر عنده الاذان فقال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال: الله أكبر، الله أكبر. فقال الله جل جلاله: أنا كذلك. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله عز وجل: أنا كذلك، لا إله إلا أنا. فقال: أشهد أن محمدا رسول الله. قال الله جل جلاله: عبدي وأميني على خلقي، اصطفيته على عبادي برسالاتي ثم قال: حي على الصلاة. قال الله جل جلاله: فرضتها على عبادي، وجعلتها لي ديناً، ثم قال: حي على الفلاح. قال الله جل جلاله: أفلح من مشى إليها، وواظب عليها ابتغاء وجهي. ثم قال: حي على خير العمل. قال الله جل جلاله: هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ثم قال: قد قامت الصلاة. فتقدم النبي صلى الله عليه وآله فأهل السماء، فمن يومئذ تم شرف النبي صلى الله عليه وآله.

(١) في بعض النسخ [ابن المغيرة]

(٢) الحزور بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة والواو المشددة بعدها راء مهملة - وهو في الأصل الشيخ الفاني.

(باب)

* (معاني حروف المعجم) *

١ - حدثنا محمد بن بكران النقاش - رحمته الله - بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام [قال] إن أول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة ^(١) حروف المعجم، وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعضا فزعم أنه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطي الدية بقدر ما لم يفصح منها.

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام في « ألف، ب، ت، ث » أنه قال: « الألف » آلاء الله و « الباء » بهجة الله، و « التاء » تمام الامر بقائم آل محمد صلوات الله عليهم و « الثاء » ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة. « ج، ح، خ » « فالجيم » جمال الله وجلال الله. و « الحاء » حلم الله عن المذنبين. و « الخاء » خمول أهل المعاصي عند الله عز وجل. « د، ذ » « فالدال » دين الله، و « الذال » من ذي الجلال. « ر، ز » « فالراء » من الرؤوف الرحيم. و « الزاي » زلازل يوم القيامة « س، ش » و « السين » سناء الله و « الشين » شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله. « ص، ض » « فالصاد » من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد. و « الضاد » ضل من خالف محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم. « ط، ظ » « فالطاء » طويي للمؤمنين وحسن مآب و « الظاء » ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا « ع، غ » « فالعين » من العالم و « الغين » من الغني. « ف، ق » « فالفاء » فرج من أبواب الفرج وفوج من أفواج النار و « القاف » قرآن على الله جمعه وقرآنه. « ك، ل » « فالكاف » من الكافي و « اللام » لغو ^(٢) الكافرين في افتراءهم على الله الكذب. « م، ن » « فالميم » ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول

(١) في بعض النسخ [الكتاب].

(٢) في بعض النسخ [لعن].

عَزَّجَلْ : « لمن الملك اليوم ^(١) »، ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: « لله الواحد القهار ^(٢) ». فيقول جل جلاله: « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ^(٣) . و « النون » نوال الله للمؤمنين ^(٤) ونكاله بالكافرين « و، ه » « فالواو » ويل لمن عصى الله، و « الهاء » هان على الله من عصاه « لا، ي » لام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنة « ي » يد الله فوق خلقه، باسط بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون. ثم قال ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب، ثم قال: « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ^(٥) .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلبي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن، قال: حدثني علي الكحال مولى زيد بن علي قال: أخبرني أبي، عن يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر بن، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي ﷺ، قال: قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: أحبه، وقال: اللهم وفقه وسدده. فقال علي بن أبي طالب ﷺ: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عزَّجَلْ، ثم قال: أما « الألف » فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأما « الباء » فباق بعد فناء خلقه، وأما « التاء » فالتواب يقبل التوبة عن عباده، وأما « الثاء » فالثابت الكائن « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » وأما « الجيم » فجمل ثناؤه وتقدست أسماؤه. وأما « الحاء » فحق حي حلیم

(١) انتصب « اليوم » بمدلول قوله تعالى: « لمن الملك » أي لمن ثبت الملك في هذا اليوم.

(٢) المؤمن: ١٦.

(٣) النوال: العطاء والنصيب.

(٤) بني إسرائيل: ٩١.

وأما « الخاء » فخبير بما يعمل العباد. وأما « الدال » فديان يوم الدين. وأما « الذال » فذو الجلال والاكرام. وأما « الراء » فرؤوف بعباده وأما « الزاي » فزين المعبودين وأما « السين » فالسميع البصير وأما « الشين » فالشاكر لعباده المؤمنين وأما « الصاد » فصادق في وعده ووعيده. وأما « الضاد » فالضار النافع. وأما « الطاء » فالطاهر المطهر وأما « الظاء » فالظاهر المظهر لآياته وأما « العين » فعلم بعباده. وأما « الغين » فغياث المستغيثين وأما « الفاء » ففالق الحب والنوى^(١). وأما « القاف » فقادر على جميع خلقه. وأما « الكاف » فالكافي الذي لم يكن له كفوا أحد ولم يلد ولم يولد. وأما « اللام » فلطيف بعباده. وأما « الميم » فما لك [الملك] وأما « النون » فنور السماوات والأرض من نور عرشه. وأما « الواو » فواحد صمد لم يلد ولم يولد. وأما « الهاء » فهاد لخلقه. وأما « اللام ألف » فلا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأما « الياء » فيد الله بأسطة على خلقه.

فقال رسول الله ﷺ: هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه^(٢) من جميع خلقه فأسلم اليهودي.

(باب)

* (معنى حروف الجمل) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله^(٣) بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي ابن أبي طالب، قال: حدثنا كثير بن عياش القطان عن أبي الجارود زياد بن المنذر^(٤)،

(١) النوى - جمع نواة التمر - يذكر ويؤنث.

(٢) في بعض النسخ (في).

(٣) جعفر بن عبد الله كان وجها في أصحابنا وفقهيا وأوثق الناس في حديثه (النجاشي).

(٤) قال الشيخ في الفهرست كثير بن عياش القطان ضعيف وخرج في أيام أبي السرايا معه فأصابته جراحة. وأما زياد بن المنذر الأعمى سرحوب في رجال الكشي روايات تضمن بعضها كونه كذابا كافرا وحكى أن أبا الجارود سمى سرحوبا ونسب إليه السرحوبية من الزيدية وسماء بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر ان سرحوبا اسم شيطان أعمى يسكن البحر وكان أبو الجارود مكفوفا أعمى: أعمى القلب.

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: لما ولد عيسى ابن مريم عليها السلام كان ابن يوم كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب فأقعدته بين يدي المؤدب، فقال المؤدب: قل: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال له المؤدب: قل: أبجد. فرفع عيسى عليه السلام رأسه، فقال: فهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرة ليضربه، فقال: يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري وإلا فسلمي حتى أفسر لك. قال: فسره لي. قال عيسى عليه السلام: « الألف » آلاء الله، و « الباء » بهجة الله، و « الجيم » جمال الله، و « الدال » دين الله. « هوز » هاء « هول جهنم، و « الواو » ويل لأهل النار و « الزاي » زفير جهنم « حطي » حطت الخطايا عن المستغفرين. « كلمن » كلام الله لا مبدل لكلماته. « سعفص » صاع بصاع، والجزاء بالجزاء. « قرشت » قرشهم ^(١) جهنم فحشرهم. فقال المؤدب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم فلا حاجة له في المؤدب.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن يزيد ^(٢)، قال: حدثني محمد بن سالم، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سألت عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير أبجد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره، فقييل: يا رسول الله وما تفسير أبجد؟ قال: أما « الألف » فآلاء الله، حرف من أسمائه. وأما « الباء » فبهجة الله وأما « الجيم » فجنة الله وجلال الله وجماله. وأما « الدال » فدين الله. وأما « هوز » فالفاء « هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النار. وأما « الواو » فويل لأهل النار. وأما « الزاي » فزاوية في النار فنعود بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم وأما « حطي » فالحاء « حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر. وأما « الطاء » فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لترى من وراء سورة الجنة

(١) في بعض النسخ [قرشهم].

(٢) في بعض النسخ [زيد] والحسن بن يزيد لم أجده في ما عندي من كتب الرجال.

تثبت بالحللي الحلل، متدللية على أفواهم. وأما « الياء » فيد الله فوق خلقه باسطة، سبحانه وتعالى عما يشركون. وأما « كلمن » « فالكاف » كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدًا. وأما « اللام » فإلمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم وأما « الميم » فملك الله الذي لا يزول، ودوام الله الذي لا يفنى. وأما « النون » فنون والقلم وما يسطرون، والقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقربون، وكفى بالله شهيدًا. وأما « سعفص » « فالصاد » صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء، وكما تدين تدان، إن الله لا يريد ظلماً للعباد. وأما « قرشت » يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة، فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون.

حدثنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن [أبي] حامد، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري ببخارا، قال: حدثنا أحمد بن أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزاز، قال: حدثنا إسحاق بن حمزة، قال: حدثنا أبو أحمد عيسى بن موسى النجار، عن محمد بن زياد السكري، عن الفرات بن سليمان^(١)، عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: تعلموا تفسير أبي جاد فإن فيه الأعاجيب كلها وذكر الحديث مثله سواء حرفا بحرف.

٣ - وروي في خبر آخر أن شمعون سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني ما أبو جاد؟ وما هوز؟ وما حطي؟ وما كلمن؟ وما سعفص؟ وما قرشت؟ وما كتب؟ فقال رسول ﷺ: أما « أبو جاد » فهو كنية آدم عليه السلام أبي أن يأكل من الشجرة فجاد فأكل. وأما « هوز » هوى من السماء فنزل إلى الأرض. وأما « حطي » أحاطت به خطيئته. وأما « كلمن » كلم الله عز وجل. وأما « سعفص » قال الله عز وجل: صاع بصاع، كما تدين تدان. وأما « قرشت » أقر بالسيئات فغفر له. وأما « كتب » فكتب الله عز وجل [عنده] في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام إن آدم خلق من التراب وعيسى عليه السلام خلق بغير أب وأنزل الله عز وجل تصديقه « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب^(٢) » قال: صدقت يا محمد.

(١) في بعض النسخ [سلمان].

(٢) آل عمران: ٥٩.

(باب)

* (معاني أسماء الأنبياء والرسل ﷺ وغير ذلك) *

١ - حدثنا مشايخنا - رحمهم الله - بأسانيد مرفوعة متصلة قد ذكرتها في كتاب علل الشرائع والاحكام والأسباب في أبواب متفرقة [و] رتبها فيه: أن معنى آدم: أنه خلق من أديم الأرض - والأديم الأرض الرابعة - ومعنى حواء. أنها خلقت من حي وهو من آدم، ومعنى الانسان: أنه ينسى، ومعنى النساء إهن أنس للرجال، ومعنى المرأة: أنها خلقت من المرء، ومعنى إدريس: أنه كان يكثر الدرس بحكم الله عز وجل وسنن الاسلام، ومعنى نوح: أنه كان ينوح على نفسه، وبكى خمس مائه عام، ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة، ومعنى الطوفان في أيامه: أنه طفا ^(١) الماء فوق كل شيء، ومعنى هود: أنه هدي إلى ما ضل عنه قومه، وبعث ليهديهم من ضلالتهم، ومعنى الريح العقيم التي أهلك الله عز وجل بها عادا: أنها تلقحت بالعذاب، وتعقمت عن الريح كتعقم الرجل إذا كان عقيما لا يولد له فطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا ^(٢) تسفيه الريح، ومعنى ذات العماد: أن عادا كانوا ينحتون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلكونه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون فوقها القصور، فسميت ذات العماد لذلك، ومعنى إبراهيم: أنه هم فبره، ومعنى ذي القرنين: أنه دعا قومه إلى الله عز و جل فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم حيناً، ثم عاد إليهم فضربوه على قرنه الآخر ومعنى أصحاب الرس: أنهم نسبوا إلى نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق. وقد قيل: إن الرس هو البئر ^(٣)، وإن أصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانوا قوما

(١) طفا أي علا فوق.

(٢) في بعض النسخ [رقيقا].

(٣) رس البئر: حفرها، والشئ: دسه، والميت: دفنه، وبينهم: أصلح وأفسد - ضد - ومعنى الأخير أنسب. وفي بعض النسخ [وسوا نبيهم].

يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: « شاه درخت » كان غرسها يافث بن نوح فأنبئت ^(١) لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال، فعذبهم الله عَجْجًا بريح عاصف شديد الحمة، وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلمت سحابة سوداء مظلمة، فانكفت عليهم كالقبة حمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، ومعنى يعقوب: أنه كان و « عيص » توأمين، فولد عيص ثم ولد يعقوب يعقب أخاه عيصا، ومعنى إسرائيل: عبد الله لان « إسرا » هو عبد، و « إيل » هو الله عَجْجًا . وروي في خبر آخر أن: (إسر) هو القوة، و (إيل) هو الله عَجْجًا . وكذلك جبرئيل، فمعنى إسرائيل قوة الله، وكذلك كل اسم آخره (إيل) مما قبله عبد أو عبيد، و (إيل) هو الله عَجْجًا ، وكذلك جبرئيل معناه عبد الله، وميكائيل معناه عبيد الله، وكذلك معنى إسرافيل عبيد الله، ومعنى يوسف مأخوذ من آسف يوسف أي أغضب يغضب إخوانه ^(٢) قال الله عَجْجًا : « فلما آسفونا انتقمنا منهم ^(٣) » والمراد بتسمية يوسف أنه يغضب إخوته ما يظهر من فضله عليهم، ومعنى موسى: أنه التقطه آل فرعون من البحر بين الماء والشجر وهو في التابوت، وبلغه القبط: المأخوذ من الماء والشجر يقال له: موسى لأن الماء: « مو » والشجر: « سى » فسموه موسى لذلك، ومعنى الخضر: أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا اهترت خضراء، وكان اسمه تاليا بن ملكان عابر ^(٤) بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومعنى طور سيناء: أنه كان عليه شجرة الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار يسمى طور سيناء وطور سينين، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار من الجبال فإنه يسمى « جبل » و « طور » ولا يقال له: « طور سيناء » ولا « طور سينين » ومعنى قوله عَجْجًا لموسى: « فاخلع نعليك ^(٥) » أي ارفع

(١) في بعض النسخ [فأنبطت لنوح].

(٢) في بعض النسخ [إخوته].

(٣) الزخرف: ٥٥ .

(٤) في بعض النسخ [غابر].

(٥) طه: ١٢ .

خوفيك يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلفها تمخض^(١) وخوفه من فرعون. وقد روي أن نعليه كانتا من جلد حمار ميت والوادي المقدس: المطهر.

وأما « طوى » فاسم الوادي، ومعنى قوله عَزَّجَلَّ: « فقولاً له قولاً لنا » أي كنياه وقولاً له: يا أبا مصعب وكان فرعون اسمه الوليد بن مصعب وكنيته أبو مصعب، ومعنى « فرعون ذي الأوتاد » أنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب منبسط فوتد يديه ورجليه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عَزَّجَلَّ ذا الأوتاد لذلك، ومعنى « داود » أنه داوى جرحه فود، وقد قيل: داوى وده بالطاعة حتى قيل: عبد، ومعنى « أيوب »: من آب يؤوب وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل و المال والولد بعد البلاء، ومعنى « يونس »: أنه ذهب مستأنساً لربه مغاضباً لقومه وصار مؤنساً لقومه بعد رجوعه إليهم، ومعنى تسمية الله عَزَّجَلَّ لإسماعيل بن حزقيل « صادق الوعد »: أنه وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره، ومعنى « المسيح »: أنه كان يسبح في الأرض ويصوم، ومعنى « النصرارى »: أنهم منسوبون إلى قرية يقال لهم: « ناصرة » من بلاد الشام، ومعنى الحواريين: المخلصون في أنفسهم والمخلصون لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وكانوا قصارين واشتق هذا الاسم لهم من الخبز الحوار، وسمي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ أولي العزم لأنهم أصحاب العزائم والشرائع، وروي معنى آخر أن معنى أولي العزم أنهم عزموا على الاقرار بما عهد إليهم في محمد والأئمة صلوات الله عليهم.

(باب)

* (معاني أسماء النبي ﷺ [وأهل بيته ﷺ]) *

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه بمرو الرود^(٢)، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن جعفر بن أحمد البغدادي بآمد^(٣)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن السخت،

(١) مخضت الحامل: دنا ولادها وأخذها الطلق.

(٢) في بعض النسخ [مرورود].

(٣) آمد - بكسر الميم - وهي لفظة رومية: بلد قديم حصين ركين مبنى من بالحجارة السود على نشز، ودجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال، وهي تنشأ من عيون بقره. (المراصد)

قال: أخبرنا محمد بن الأسود الوراق، عن أيوب بن سليمان، عن أبي البختری، عن محمد بن حميد^(١)، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أشبه الناس بآدم وإبراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقه، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبين الله وصفي وبشر بي على لسان كل رسول بعثه إلى قومه، وسماني ونشر في التوراة اسمي، وبث ذكرني في أهل التوراة والإنجيل، وعلمني كلامه، ورفعني في سمائه وشق لي اسما من أسمائه فسماني محمد وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أمتي، وجعل اسمي في التوراة أحيد، فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار، وسماني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أمتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور « ماح » مح الله عز وجل بي من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمدا فأنا محمود في جميع أهل القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسماني في القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمي، وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله جل جلاله، وسماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم، والمقفي قفيت النبيين جماعة، وأنا القيم الكامل الجامع، ومن علي ربي وقال لي: يا محمد صلى الله عليك^(٢) فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها، و أرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحدا، و أحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك، وأعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك وأمتك الأرض كلها مسجدا وتراها ظهورا وأعطيت لك ولامتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكرني حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرني، فطوبى لك يا محمد ولامتك.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن علي بن الحسين الرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم وكان فيما سأله، أن قال له: لأي شيء

(١) في بعض النسخ [جنيد] .

(٢) كذا.

سميت محمداً، وأحمد، وأبا القاسم، بشيرا، ونذيرا، وداعيا؟ فقال النبي ﷺ: أما محمد فإني محمود في الأرض، وأما أحمد فإني محمود في السماء، وأما أبو القاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي عَزَّوَجَلَّ، وأما النذير فإني أنذر بالنار من عصائي، وأما البشير فإني ابشر بالجنة من أطاعني.

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الكوفي ^(١) قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه، قال: سألت الرضا أبا الحسن عَنِ النَّبِيِّ فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ كُنِي النَّبِيَّ ﷺ بِأَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: «قَاسِمٌ» فَكُنِي بِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَهَلْ تَرَانِي أَهْلًا لِلزِّيَادَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ! قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَ الْجَمِيعِ أُمَّتِهِ وَعَلِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ بِمَنْزِلَتِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا قَاسِمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَبُو الْقَاسِمِ لِأَنَّهُ أَبُو قَاسِمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ شَفَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ شَفَقَةُ الْآبَاءِ عَلَى الْأَوْلَادِ، وَأَفْضَلُ أُمَّتِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ بَعْدَهُ شَفَقَةُ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِمْ كَشَفَقَتِهِ ﷺ لِأَنَّهُ وَصِيهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالْإِمَامَ بَعْدَهُ، فَقَالَ: فَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ. وَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَنْبِرَ فَقَالَ: مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَعَلِيٌّ وَإِلَيَّ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْثَتُهُ، فَصَالَ بِذَلِكَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَصَارَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَكَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ جَرَى ذَلِكَ لَهُ مِثْلَ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن

(١) في بعض النسخ [محمد بن محمد بن سعيد الكوفي].

(٢) في بعض النسخ [على صلوات الله عليه].

العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عباية، عن ابن عباس، قال: سألته ^(١) عن قول الله عزَّجَل: «
 ألم يجدك يتيما فأوى ^(٢)» قال: إنما سمي يتيما لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين
 ولا من الآخرين فقال الله عزَّجَل ممتنا عليه بنعمته: «^(٣) ألم يجدك يتيما» أي وحيدا ^(٣) لا نظير لك
 «^(٤) فأوى» إليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ^(٤) «^(٤) ووجدك ضالا» يقول: منسوبا عند
 قومك إلى الضلالة فهدهم لمعرفة، «^(٤) ووجدك عائلا» يقول: فقيرا عند قومك يقولون: لا مال
 لك فأغناك الله بمال خديجة، ثم زادك من فضله فجعل دعائك مستجابا حتى لو دعوت على حجر
 أن يجعله الله ذهباً ليقبل عينه إلى مرادك وأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء،
 وأغاثك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك.

٥ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي - رحمته الله - قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي،
 عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أخيه أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مروان، عن ابن
 أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزَّجَل أيتم نبيه صلى الله عليه وآله لئلا
 يكون لأحد عليه طاعة.

٦ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد
 الله بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا
عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لم سمي النبي صلى الله عليه وآله وآله الأمي؟ فقال: ما يقول الناس

(١) في بعض النسخ [سئل].

(٢) الضحى: ٥.

(٣) فبعض النسخ [أوحد].

(٤) لا شك أن كل ما سوى الله تعالى لمكان يحتاج في وجوده وجميع شؤونه إلى جوده، ولا يستثنى من ذلك أحد حتى
 النبي صلى الله عليه وآله الذي هو أشرف الممكنات كلها وأكملها ولا عار عليه أن كان يتيما فقد أباه وأمه وجدته قبل
 أن يمضى من عمره الشريف عشر سنين فأواه الله تعالى.

ومن شؤون الوجود التي يحتاج فيها كل ممكن إلى الحق الهداية والمعرفة، فكل إنسان في نفسه فاقده للهداية: مفتقر إلى
 هداية الحق تعالى، ولا يستثنى منه النبي صلى الله عليه وآله أيضا. فقله: «^(٤) ووجدك ضالا فهدى» أي ما كنت واجدا للهداية من
 قبل نفسك بل الله تعالى هو الذي هداك ولولا هدايته لكنت ضالا. وكذا قوله «^(٤) ووجدك ضالا فهدى» فلا وجه
 لصرف الكلام عن ظاهره إلى ما تكلفه بعض الصحابة على ما نقل عنه. (م).

قلت: يزعمون أنه سمي الأُمِّي لأنه لم يكتب. فقال عليه السلام: كذبوا، عليهم لعنة الله، أني ذلك والله عزَّجَلُ يقول في محكم كتابه: « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزيكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ^(١) » فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء ويكتب باثنين وسبعين - أو قال، بثلاثة وسبعين - لسانا وإنما سمي الأُمِّي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى ^(٢)، وذلك قول الله عزَّجَلُ « لتنذر أم القرى ومن حولها ^(٣) ».

(باب)

* (معاني أسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام) *

١ - حدثني أبي - عليه السلام - قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحال ^(٤) يناجي ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة. وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفاً، وقطع نهاره بذكرى، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حق أوليائي وأحبائي. فقال: يا رب تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقال: هم كذلك يا موسى، إلا أني أردت من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله خلقت الجنة والنار. فقال موسى: ومن هو يا رب؟ فقال: محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنني أنا الحمود. فقال موسى: يا رب اجعلني من أمته. قال: أنت يا موسى من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته، إن مثله ومثل أهل بيته و من خلقت كمثل الفردوس في الجنان، لا يبيس ورقها، ولا يتغير طعمها، فمن عرفهم و

(١) الجمعة: ٢.

(٢) في بعض النسخ [ومكة أم القرى] .

(٣) أنعام: ٩٢.

(٤) في بعض النسخ [الحالة] .

عرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما، وعند الظلم (١) نورا، وأجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا (٢) الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن عمار [ة [، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سئل رسول الله ﷺ أين كنت وآدم في الجنة قال: كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على سفاح قط، لم يزل الله عز وجل ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة [المطهرة] (٣) هاديا مهديا، حتى أخذ الله بالنبوة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبين كل شئ من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقى بي إلى سمائه (٤)، وشق لي اسما من أسمائه، أمي الحامدون وذو العرش محمود وأنا محمد. وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة.

٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا أبو محمد تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام، فقال: والذي بعثني بالحق بشيرا، ما على وجه الأرض خلق أحب إلى الله عز وجل ولا أكرم عليه منا، إن الله تبارك وتعالى شق لي اسما من أسمائه، فهو محمود وأنا محمد، وشق لك يا علي اسما من أسمائه، فهو العلي الأعلى وأنت علي، وشق لك يا حسن اسما من أسمائه، فهو المحسن وأنت حسن وشق لك يا حسين اسما من أسمائه فهو ذو الاحسان وأنت حسين، وشق

(١) في بعض النسخ [الظلمة].

(٢) في بعض النسخ [حدثني].

(٣) في بعض النسخ [طاهرا ومطهرا].

(٤) في بعض النسخ [السماء].

لك يا فاطمة اسما من اسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة. ثم قال ﷺ: اللهم إني أشهدك أي سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، ومحب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وعدو لمن عاداهم، وولي لمن والاهم، لأنهم مني وأنا منهم.

٤ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور وما لقيت [أحدا] أنصب منه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهراة السراج، قال: حدثنا الحسن بن عرفة العبيدي، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: خلقت أنا وعلي من نور واحد نسيح الله يمئة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب النوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله و جعل عليا في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة، وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد، والله الأعلى وهذا علي.

٥ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن [علي بن] الحسين بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس، قال: حدثنا الحسن ابن علي الزعفراني البصري، قال: حدثنا سهل بن بشار، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطالقاني، قال: حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم، عن محمد بن إسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل^(١)، عن مكحول، عن طاووس، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: لما خلق الله - عز وجل - ذكره - آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وزوجه حواء أمته، فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات. قال آدم: يا رب من هؤلاء؟ قال الله عز وجل له: هؤلاء

(١) في بعض النسخ [الهذيلي].

الذين إذا تشفع بهم إلي خلقي شفعتهم. فقال آدم: يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم؟ قال تعالى: أما الأول فأنا المحمود وهو محمد، والثاني فأنا العالي وهو علي، والثالث فأنا الفاطر وهي فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهو الحسن، والخامس فأنا ذو الاحسان وهو الحسين، كل يحمد الله عزَّجَل .

٦ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله أمرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام: يا علي سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبي صلى الله عليه وآله فأخذه وقبله وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن عليه السلام يمصه، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم أتقدم إليكم أن تلفوه في خرقة بيضاء؟ فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى بالصفراء، وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام: ما سميتها؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لأسبق ربي باسمه، فأوحى الله جل ذكره إلى جبرئيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فأقرئه مني السلام وهنئه مني ومنك، وقل له: إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون. فأتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله وهنأه وقال له [ك] ما أمره الله تعالى به أن يسمي ابنه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر. قال: لساني عربي، قال: سمه الحسن، فسماه الحسن، فلما ولدت الحسين عليه السلام جاء إليهم النبي صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن الله - عزَّجَل ذكره - يقرئك السلام ويقول لك، إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون.

قال: ما كان اسمه؟ قال: شبر، قال: لساني عربي، قال: سمه الحسين، فسماه الحسين.

٧ - حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي - رحمته الله - قال: حدثني جدي قال: حدثنا داود بن القاسم، قال: أخبرنا عيسى، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عنيسة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت

به إلى النبي فسماه حسنا فلما ولدت الحسين جاءت به إليه وقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسينا.

٨ - حدثنا الحسين بن محمد بن يحيى العلوي - رحمته الله - قال: حدثني جدي قال: حدثني أحمد بن صالح التميمي، قال: حدثنا عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي في خرقة من حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من الحسن عليه السلام.

٩ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمته الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل: « وأما بنعمة ربك فحدث ^(١) » اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراي قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء، و سيد النجباء، والني المصطفى، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر، أنا أخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نغمته، وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا مومم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرد عنه القوم المحرمين، أنا مجدل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبير من كفر بالرحمن ^(٢)، وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمة التقية

(١) الضحى: ١١.

(٢) أي مهلك من كفر بالرحمن. وفي بعض النسخ [مبيد من كفر].

النقية الزكية المبررة^(١) المهدية، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل « اليا » وفي التوراة « برئ » وفي الزبور « أري » وعند الهند « كبكر » وعند الروم « بطريسا » وعند الفرس « جبتر^(٢) » وعند الترك « بشير » وعند الزنج « حيت^(٣) » وعند الكهنة « بويئ » وعند الحبشة « بثريك^(٤) » وعند أمي « حيدرة » وعند ظئري « ميمون » وعند العرب « علي » وعند الأرمن « فريق » وعن أبي « ظهير ». ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، يقول الله عزَّجَل: « إن الله مع الصادقين^(٥) » أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزَّجَل: « فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الضالمين^(٦) » أنا ذلك المؤذن، وقال: « وأذان من الله ورسوله^(٧) » فأنا ذلك الاذان، وأنا المحسن، يقول الله عزَّجَل: « إن الله لمع المحسنين^(٨) » وأنا ذو القلب، فيقول الله: « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب^(٩) » وأنا الذاكر، يقول الله عزَّجَل: « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم^(١٠) » ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي و ابن عمي . والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عزَّجَل: « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم^(١١) » وأنا الصهر، يقول الله عزَّجَل: « وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا^(١٢) » وأنا الاذن

(١) في بعض النسخ [البرة] .

(٢) في بعض النسخ [جبير] وفي بعضها [جنتر] .

(٣) في بعض النسخ [جبتر] .

(٤) في بعض النسخ [ثريك] .

(٥) كذا وليست في المصحف هكذا ولعله مضمون مأخوذ منه .

(٦) الأعراف: ٤٣ .

(٧) التوبة: ٣ . « وأذان » أي اعلام فعال بمعنى الأفعال كالأمان والعطاء رفعه للخيرية .

(٨) العنكبوت: ٦٩ .

(٩) ق: ٣٦ .

(١٠) آل عمران: ١٨٨ .

(١١) الأعراف: ٤٤ .

(١٢) الفرقان: ٥٦ .

الواعية، يقول الله عَزَّجَلَّ: « **وتعيها اذن واعية** ^(١) » وأنا السلم لرسله يقول الله عز وجل: « **ورجلا سلما لرجل** ^(٢) » ومن ولدي مهدي هذه الأمة. ألا وقد جعلت محتكم ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يجيبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي، وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبي، ولا خاف وليي، وأنا ولي المؤمنين، والله وليي حسب ^(٣) محبي أن يحبوا ما أحب الله، وحسب ^(٤) مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعني. اللهم اشدد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحق، آمين [يا رب العالمين، رب إسماعيل وبعث إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم نزل ﷺ عن أعوده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم - لعنه الله - .

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه. أما قوله ﷺ: أنا اسمي في الإنجيل « إليا » فهو علي بلسان العرب، وفي التوراة « برئ » قال: برئ من الشرك، و عند الكهنة « بويئ » هو من تبؤ مكانا وبرأ غيره مكانا وهو الذي يبوء الحق منزله، و يبطل الباطل ويفسده، وفي الزبور « اري » وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند « كبكر » قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله ﷺ وذكر فيها أن ناصره « كبكر » وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه ولم يفارقه حتى يبلغه، وعند الروم « بطريسا » قال: هو مختلس الأرواح، وعن الفرس (حبتر) وهو البازي الذي يصطاد، و عند الترك « بشير » قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شئ هتكه، وعند الزنج « حبتر » قال: هو الذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة « بشريك » قال: هو المدمر على كل شئ أتى عليه، وعند أمي « حيدرة » قال: هو الحازم الرأي الحبير النقاب النظار في دقائق الأشياء، وعند ظفري « ميمون » قال جابر: أخبرني محمد بن علي ﷺ، قال: كانت ظفر

(١) الحاقة: ١٢. أي اذن التي من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه لتذكره والتفكير فيه.

(٢) الزمر: ٣٠.

(٣) في بعض النسخ [حبب] .

(٤) في بعض النسخ [تحبب] .

علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها ^(١) ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنا بسنة إلا أياما، وكان عند الخبأ قليب ^(٢)، فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبي علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب ^(٣) الخيمة فجر الحبل حتى أتى علي أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه، وأما اليد ففي فيه، وأما الرجل ففي يده فجاءته أمه فأدرسته فنادت: يا للحي، يا للحي، يا للحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي. فأخذوا الطفلين ^(٤) من [عند رأس القليب ^(٥) وهم يعجبون من قوته على صباه وتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه، فسمته أمه « ميمونا » أي مباركا، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلى اليوم، وعند الأرمن « فريق » قال: الفريق الجسور الذي يهابه الناس، وعند أبي « ظهير » قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب وكان علي عليه السلام يحسر عن ^(٦) ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثم يصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر علي فسماه ظهيرا، وعند العرب « علي » قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمي علي عليا، فقالت طائفة: لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا علي يريد من ^(٧) العلو لا أنه اسمه، وإنما تسمى الناس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سمي علي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طائفة: سمي علي عليا لان داره في الجنان تعلق حتى تحاذي منازل الأنبياء وليس نبي تعلق منزلته منزلة علي ^(٨). وقالت طائفة: سمي علي عليا لأنه علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه، طاعة لله عز وجل، ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأصنام من

(١) الخباء - بكسر الخاء: ما يعمل من وبرأ ووصوف أو شعر للسكن.

(٢) القليب: البئر. وقيل: البئر القديمة.

(٣) الطنب - بضم تين - حبل طويل يشد به سراق البيت.

(٤) في بعض النسخ [الطفل].

(٥) في بعض النسخ [البئر].

(٦) في بعض النسخ [من].

(٧) في بعض النسخ [به] بدل « من ».

(٨) في بعض النسخ [وليس نبي تعلق منزلته منزلة غيره].

سطح الكعبة وقالت طائفة: إنما سمي عليا لأنه زوج في أعلى السماوات ولم يزوج أحد من خلق الله ﷺ في ذلك الموضع غيره. وقالت طائفة: إنما سمي عليا لأنه كان أعلى الناس علما بعد رسول الله ﷺ .

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي ^(١) قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبيرة: قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذا أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق ^(٢)، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وإنه بنى البيت العتيق، فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق ^(٣) الحائط فرمنا ^(٤) أن يفتح لنا قفل الباب ^(٥) فلم يفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله ﷺ ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قالت: إني فضلت علي من تقدمني من النساء، لان آسية بنت مزاحم عبدت الله ﷺ سرا في موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا، فإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سمي عليا فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدي، ووقفته ^(٦) على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو

(١) في بعض النسخ [العمرى] والصحيح ما في المتن.

(٢) الطلق - بفتح الطاء المهملة وسكون اللام -: وجع الولادة.

(٣) في بعض النسخ [التصق] وكلاهما بمعنى.

(٤) رمنا: أي قصدنا وأردنا، من رام يروم روما ومراما.

(٥) في بعض النسخ [البيت] .

(٦) وقفه على الامر: اطلعه.

الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

١١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، قال: جاء رجل إلى ابن عباس - رضي الله عنه - فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب عليه السلام فقد اختلف الناس فيه. فقال له ابن عباس: أيها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطأ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإنه لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته، وإنه لأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أراد النجاة غدا فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني عليا عليه السلام.

١٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن إعلان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله تشبه ^(١) بفقار الظهر فسمي ذا الفقار لذلك، وكان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكانت حلقتة فضة، وهو الذي نادى به مناد من السماء « لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي ».

١٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد الفارياي قال: حدثني الحسن بن خرزاد ^(٢)، عن محمد بن موسى بن الفرات، عن يعقوب بن سويد بن مزيد الحارثي، عن عمرو ابن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميزهم العلم، أما سمعت كتاب الله عز وجل « ونمير أهلنا ^(٣) ».

(١) في بعض النسخ [فشبهه] .

(٢) « خرزاد » بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة أو اسكانها ثم الزاي والذال المعجمتين .

(٣) يوسف: ٦٥ . ماره يميزه وأماره: أطعمه وأناه بالمؤونة .

١٤ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا محدوج ابن عمير الحنفي^(١)، قال حدثنا بشر بن^(٢) إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إنما سميت فاطمة، فاطمة لان الله عزَّجَل فطم^(٣) من أحبها من النار^(٤).

١٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمته الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء؟ فقال، لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

١٦ - وقد روي: إنما سميت الزهراء لان الله عزَّجَل خلقها من نور عظمته.

١٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن طالب، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال، حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن آباءه، عن عمر بن علي، عن أبيه، علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله سئل: ما البتول^(٥)؟ فإنا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول، وفاطمة بتول؟ فقال: البتول التي لن تر حمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء. وسمي الامام إماما لأنه قدوة للناس منصوب

(١) كذا وفي بعض النسخ [محمد بن عمير الحنفي] وفي بعضها [نجدج].

(٢) في بعض النسخ [بشير].

(٣) فطمه: فصله وقطعه، يقال: فطمت الولد عن الرضاع، وفطمت فلانا عن عادته.

(٤) في بعض النسخ [عن النار].

(٥) البتول: القطع أي انها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم. قال الجزري: امرأة بتول أي منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم وبها سميت مريم أم عيسى عليه السلام وفاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا.

من قبل الله تعالى ذكره مفترض الطاعة على العباد. وسمي علي بن الحسين عليه السلام ، السجاد لما كان على مساجده من آثار السجود وقد كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، وسمي ذا الثفنيات لأنه كان له في مواضع سجوده آثار ناتئة فكان يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس ثفنيات فسمي ذا الثفنيات لذلك وسمي الباقر عليه السلام باقرا لأنه بقر العلم بقرا أي شقه شقا وأظهره إظهارا. وسمي الصادق صادقاً لتمييزه من المدعي للإمامة بغير حقها وهو جعفر بن علي إمام الفطحية الثانية. وسمي موسى بن جعفر عليه السلام ، الكاظم لأنه كان يكظم غيظه على من يعلم أنه كان سيقف عليه ويحدد الإمام بعده طمعا في ملكه ^(١). وسمي علي بن موسى عليه السلام ، الرضا لأنه كان رضي لله تعالى ذكره في سمائه، ورضي لرسول و الأئمة بعده عليه السلام في أرضه، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه. وسمي محمد بن علي الثاني عليه السلام ، التقى لأنه اتقى الله عز وجل فوقاه الله شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن أنه كان قد قتله فوقاه الله شره. وسمي الإمامان - علي بن محمد، والحسن بن علي عليه السلام - العسكريين لأنهما نسبا إلى المحلة التي سكنها بسر من رأى وكانت تسمى عسكرا. وسمي القائم قائما لأنه يقوم بعد موت ذكره.

وقد روي في هذا المعنى غير ذلك. وقد أخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب علل الشرائع والاحكام والأسباب.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فعلى مولاه ») *

١ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدثنا سهل بن [إسماعيل بن] عامر، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام ،: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعلى مولاه »؟ قال: أخبرهم أنه الامام بعده.

(١) في بعض النسخ [في ماله] .

٢ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني أبو الحسن موسى بن محمد ابن الحسن الثقفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا صفوان بن يحيى ببيع السابري، عن يعقوب بن شعيب، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله: « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقال: يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا؟ علمهم أنه يقوم فيهم مقامه.

٣ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم الحاربي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن أبيه، قال: ذكر عند زيد بن علي [بن الحسين] عليه السلام ^(١) قول النبي صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فعلي مولاه، » قال: نصبه علما ليعرف به حزب الله عز وجل عند الفرقة.

٤ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي قال حدثنا محمد بن الحارث أبو بكر الواسطي من أصل كتابه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن عطاء عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله ربي ولا أمانة لي معه، وأنا رسول ربي ولا أمانة معي، وعلي [وليي و] ولي من كنت وليه ولا أمانة معه.

٥ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله العسكري قال: حدثنا محمد بن علي بن بسام الحراني من أصل كتابه، قال: حدثنا معلى بن نفيل، قال: حدثنا أيوب بن سلمة أخو محمد بن سلمة، عن بسام الصيرفي، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه ومن كنت أميره فعلي أميره، ومن كنت نذيره فعلي نذيره، ومن كنت هادية فعلي هادية، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عز وجل فإله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه.

٦ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد أبو محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد

(١) كذا في النسخ التي عندنا.

قال: قال النبي ﷺ: علي إمام كل مؤمن من بعدي.

٧ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتاب أبيه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حفص بن عمر العمري، قال: حدثنا عصام ابن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل: «وقفوههم إنهم مسؤولون»^(١) قال عن ولاية علي، ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة بعد رسوله.

٨ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد ابن عنيسة مولى الرشيد قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثنا نعيم بن سالم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم غدير خم وهو أخذ بيد علي عليه السلام: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب - عليه السلام -: نحن نستدل على أن النبي ﷺ قد نص على علي بن أبي طالب، واستخلفه، وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة. وهي قسمان:

قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله، وقسم قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله. أن نريهم بتقسيم الكلام ورده إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف أن معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك، والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنه ورد ورودا يقطع مثله العذر، وأنه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجوا به على مخالفتهم من الأخبار التي تفردوا هم بنقلها دون مخالفتهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين:

إنا ومخالفينا قد روينا عن النبي ﷺ أنه قام يوم غدير خم وقد جمع المسلمين فقال: أيها الناس ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللهم بلى. قال: فمن كنت مولاه

(١) الصفات: ٢٤ يعنى احبسوهم في الموقف.

فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.
ثم نظرنا في معنى قول النبي ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثم [في] معنى قوله:
«فمن كنت مولاه فعلي مولاه» فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه لا يعلم في اللغة غيرها
- أنا ذاكرها. إن شاء الله - ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه
فإذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرره عليهم، ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لأن
ذلك في صفة العابث والعبث عن رسول الله ﷺ منفي فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في
اللغة. يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبده وله أن يبيعه ويهبه، ويحتمل أن
يكون المولى المعتق من الرق، ويحتمل أن يكون المولى المعتق وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند
الخاصة والعامة فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: «فمن كنت
مولاه فعلي مولاه» واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا اعتقهم من رق العبودية ولا أعتقوه
ﷺ ويحتمل أيضا أن يكون المولى ابن العم، قال الشاعر:

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لم تظهرون لنا ما كان مدفونا (١)
ويحتمل أن يكون المولى العاقبة، قال الله ﷻ: «مأويكم النار هي موليكم» (٢) أي عاقبتكم
وما يؤول بكم الحال إليه، ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه، قال الشاعر:
فعدت، كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
ولم نجد أيضا شيئا من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناه بقوله: «فمن كنت مولاه
فعلي مولاه» لأنه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه لأن ذلك معروف معلوم
وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة. وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدام
لأنه لا معنى له ولا فائدة. ووجدنا اللغة تميز أن يقول الرجل: «فلان مولاي» إذا كان مالك
طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي ﷺ

(١) في لسان العرب: مهلا بني عمنا مهلا موالينا * امشوا رويدا كما كنتم تكونونا

(٢) الحديد: ١٤.

بقوله: « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » لان الأقسام التي تحملها اللغة لم يجز أن يعينها بما بيناه ولم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله ﷺ: « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » ومما يؤكد ذلك قوله ﷺ: « ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثم قال: « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » فدل ذلك على أن معنى « مولاه » هو أنه أولى بهم من أنفسهم لان المشهور في اللغة والعرف أن الرجل إذا قال لرجل: إنك أولى بي من نفسي، فقد جعله مطاعا أمرا^(١) عليه ولا يجوز أن يعصيه. وإنما لو أخذنا بيعة على رجل وأقر بأنا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شئ مما نأمره به لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنا أولى به من نفسه، ولان العرب أيضا إذا أمر منهم إنسان إنسانا بشئ وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك، إن لي أن أفعل بما أريد، وليس ذلك لك مني. فإذا كان قول الانسان: « أنا أولى بنفسي منك » يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك. ثم قال النبي ﷺ: ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فأقروا له ﷺ بذلك ثم قال متبعا لقوله الأول بلا فصل: « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » فقد علم أن قوله « مولاه » عبارة عن المعنى الذي أقروا له بأنه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان إنما عنى بقوله: « من كنت مولاه فعلي مولاه » أي أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب ﷺ بقوله: « فعلي مولاه » لأنه لا يصلح أن يكون عنى بقوله: « فعلي مولاه » قسما من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبي ﷺ عنها في نفسه، لان الأقسام هي أن يكون مالك رق، أو معتقا، أو ابن عم، أو عاقبة، أو خلفا، أو قداما. فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه ﷺ معنى لم يكن لها في علي ﷺ أيضا معنى، وبقي ملك الطاعة، فثبت أنه عناه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي ﷺ فهو معنى الإمامة لان الإمامة إنما هي مشتقة من الايتمام بالانسان والايتمام هو الاتباع والاقتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللغة سهم يكون مثلا يعمل عليه السهام، ويتبع بصنعه صنعها و

(١) في بعض النسخ [أميرا].

بمقداره مقدارها. فإذا وجبت طاعة علي عليه السلام على الخلق استحق معنى الإمامة. فإن قالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله إنما جعل لعلي عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة و إنما ليست الإمامة. قيل لهم: هذا في أول تأدي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة « المولى » في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي عليه السلام بها فلا يجوز ذلك، لأننا قد رأينا أن اللغة تميز في لفظة « المولى » وجوها كلها لم يعنها النبي صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه ولا في علي عليه السلام وبقي معنى واحد، فوجب أنه الذي عناه في نفسه وفي علي عليه السلام وهو ملك الطاعة.

فإن قالوا: فلعله قد عنى معنى لم نعرفه لأننا لا نحيط باللغة. قيل لهم: ولو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكل ما في القرآن أن نقول لعله عنى به ما لم يستعمل في اللغة وتشكل ^(١) فيه وذلك لتعليل وخروج عن التفهم ونظير قول النبي صلى الله عليه وآله: « أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فلما أقرروا له بذلك قال: « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والريح بيننا نصفان والوضيعة ^(٢) كذلك؟ فقالوا له: نعم. قال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه. فقد أعلم أن ما عناه بقوله: « فمن كنت شريكه » [أنه] إنما عنى به المعنى الذي قرره ^(٣) به بدءا من بيع المتاع واقتسام الريح والوضيعة، ثم جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله: « فزيد شريكه ». وكذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: « أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » وإقرارهم له بذلك ثم قوله صلى الله عليه وآله: « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » إنما هو إعلام أنه عنى بقول، المعنى الذي أقرروا به بدءا وكذلك جعله لعلي عليه السلام بقوله: « فعلي مولاه » كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله: « فزيد شريكه » ولا فرق في ذلك.

(١) في بعض النسخ [يشكل] وفي بعضها [نشكك] وهو الأظهر. (م)

(٢) وضع - بكسر الضاد - بالبناء للفاعل والمفعول - ضعة - بكسر الضاد وفتحها - ووضيعة: خسر في تجارته. (م)

(٣) قرره بالامر: جعله يعترف به.

فإن ادعى مدع أنه يجوز في اللغة غير ما بيناه فليأت به ولن يجده. فإن اعترض^(١) بما يدعونه من خبر زيد بن حارثة وغيره من الاخبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم لأنهم راموا أن يخصوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روهه دوننا، وهذا ظلم لان لنا أخبار كثيرة تؤكد معنى « من كنت مولاه فعلي مولاه » وتدل على أنه إنما استخلفه بذلك وفرض طاعته، هكذا نروي نصا في هذا الخبر عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومته نحتج به نحن وهم بما توجه اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام ورده إلى الصحيح منه، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلالاته مالنا، وإبزاء ما يروونه من خبر زيد ابن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأن زيدا أصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام وذلك قبل يوم غدير خم بمدة طويلة لان يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ولم يبق النبي ﷺ بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر، فإذا كان إبزاء خبركم في زيد ما قد رويموه في نقضة لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه، ولو أن زيد كان حاضرا قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضا لان جميع العرب عالمون بأن مولى النبي ﷺ مولى أهل بيته وبني عمه [و] مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبي ﷺ للناس: اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أب النبي ليس بابن عمه. فيقوم النبي فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي. وذلك فاسد لأنه عيب وما يفعله إلا اللاعب السفية، وذلك منفي عن النبي ﷺ.

فإن قال قائل: إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فرقتنا ما يدل على معنى « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

قيل له: هذا غلط في النظر لان عليك أن تروي من أخبارنا أيضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نختص^(٢) به مقاوما لخبرك

(١) في بعض النسخ [اعترضوا].

(٢) في بعض النسخ [نخص].

الذي يختص به ويبقى « من كنت مولاه فعلي مولاه » من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجبا ما أوجبه به من الدلالة على النص وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلا أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة.

قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلاً أو لم يرد به النبي ﷺ المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل، أو لأن غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزلاً أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه: « لا تدركه الابصار »^(١) أي لا يرى لان قولك « لا يرى » يحتمل التأويل، وإن الله عز وجل لم يرد بقوله كتابه: « والله خلقكم وما تعملون »^(٢) أنه خلق الأجسام التي تعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله: « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم »^(٣) أن كل قاتل للمؤمن ففي جهنم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل. وإن كنت أشعرياً^(٤) لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق، وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبي ﷺ: « إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون »^(٥) في رؤيته « لأنه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لا يقول: ترونه بعيونكم لا بقلوبكم. ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحا علمنا أن النبي ﷺ لم يعن به الرؤية التي ادعيتموها وهذا اختلاط شديد لان أكثر [ال] كلام في القرآن وأخبار النبي ﷺ بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي ﷺ.

(١) الانعام: ١٠٧.

(٢) الصفات: ٩٤.

(٣) النساء: ٩٥.

(٤) في بعض النسخ [بخارياً] وفي بعضها [مجازياً].

(٥) هو بالبناء للمفعول أي لا تقهرون وفي بعض النسخ [لا تضاهون].

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام. ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبي ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ ثم قوله: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» لأنه كلام مرتب^(١) على إقرار المسلمين للنبي ﷺ يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال ﷺ: «فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه» لأن معنى «فمن كنت مولاه» هو «فمن كنت أولى به من نفسه لأنها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك، ألا ترى أن قائلًا لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم^(٢) الربح والوضيعة فيه؟ فقالوا له: نعم. فقال: «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» كان كلاما صحيحا والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: «هذا المتاع بيننا نقتسم^(٣) الربح والوضيعة» فلذلك صح بعد قول القائل: «فمن كنت شريكه فزيد شريكه» وكذلك [هنا] صح^(٤) بعد قول النبي ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم» [فمن كنت مولاه فعلي مولاه] لأن مولاه عبارة عن قوله: «ألست أولى بكم من أنفسكم» وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظما أبدا ولا مفهوما ولا صوابا بل يكون داخلا في الهديان، ومن أضاف ذلك إلى رسول ﷺ كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة «فمن كنت مولاه» تدل على من كنت أولى به من نفسه على ما أرينا وقد جعلها بعينها لعلي عليه السلام قد جعل أن يكون علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم وذلك هو الطاعة لعلي عليه السلام كما بيناه بدءا. ومما يزيد ذلك بيانا أن قوله عليه السلام: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله ﷺ: «فمن كنت مولاه» أي من كنت أولى [به] من نفسه وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنه يكون كلاما مختلطا فاسدا غير منتظم ولا مفهوم معنى ولا مما يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مر من كلامنا وبيننا أن معنى قول النبي ﷺ: «ألست أولى بكم من أنفسكم» أنه

(١) في بعض النسخ [مرتب].

(٢) في بعض النسخ [نقسم].

(٣) في بعض النسخ [وكذلك ما صح] وهو الأصح وفي بعض النسخ [فلذلك صح].

يملك طاعتهم، ولزم أن قوله: « فمن كنت مولاه » إنما أراد به: فمن كنت أملك طاعته فعلي يملك طاعته بقوله: « فعلي مولاه » وهذا واضح والحمد لله على معونته وتوفيقه.

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) *
*

١ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي بالكوفة، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال: حدثنا أحمد بن علي الرملي، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا عمرو بن منصور، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي، قال: سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » قال: استخلفه بذلك والله على أمته في حياته وبعد وفاته وفرض عليهم طاعته فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين.

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي خالد الكابلي، قال: قيل (١) لسيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام: إن الناس يقولون: إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي عليه السلام قال: فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فمن كان في زمن موسى مثل هارون؟.

قال مصنف هذا الكتاب - قدس الله روحه (٢) - أجمعنا وخصومنا على نقل قول النبي

(١) في بعض النسخ [قلت] .

(٢) هذه الجملة من النسخ.

لعلي عليه السلام « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » فهذا القول يدل على أن منزلة علي منه في جميع أحواله بمنزلة هارون من موسى في جميع أحواله إلا ما خصه به الاستثناء الذي في نفس الخبر. فمن منازل هارون من موسى أنه كان أخاه ولادة، والعقل يخص هذه ويمنع أن يكون النبي عليه السلام عنها بقوله لأن عليا لم يكن أخا له ولادة. ومن منازل هارون من موسى أنه كان نبيا معه، واستثناء النبي يمنع من أن يكون علي عليه السلام نبيا. ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة، فمن الظاهرة أنه كان أفضل أهل زمانه وأحبهم إليه وأخصهم به وأوثقهم في نفسه، وأنه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عليه السلام عنهم، وأنه كان بابه في العلم، وأنه لو مات موسى، وهارون حي كان هو خليفته بعد وفاته. والخبر يوجب أن هذه الخصال كلها لعلي من النبي عليه السلام. وما كان من منازل هارون من موسى باطنا وحب أن الذي لم يخصه العقل منها كما خص إخوة الولادة فهو لعلي عليه السلام من النبي عليه السلام وإن لم نخط به علما لأن الخبر يوجب ذلك وليس لقائل أن يقول: إن يكون النبي عليه السلام عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال: عنى البعض الآخر دون ما ذكرته فيبطل جميعا حينئذ أن يكون عنى معنى بته ويكون الكلام هذرا^(١) والنبي لا يهذر في قوله لأنه إنما كلمنا ليفهمنا و يعلمنا عليه السلام فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلا ولا كثيرا، ولما لم يكن ذلك وحب أنه قد عنى كل منزلة كانت لهارون من موسى مما لم يخصه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر وإذا وحب ذلك فقد ثبتت الدلالة على أن عليا عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله و أعلمهم وأحبهم إلى رسول الله عليه السلام وأوثقهم في نفسه، وأنه يجب له أن يخلفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت، لأن ذلك كله كان في شرط هارون ومنزلته من موسى.

فإن قال قائل: إن هارون مات قبل موسى ولم يكن إماما بعده فكيف قيس^(٢)

(١) الهذر: سقط الكلام الذي لا يعبا به. وهذر في كلامه: تكلم بما لا ينبغي.

(٢) في بعض النسخ [قستم]. وفي بعضها [قست].

أمر علي عليه السلام على أمر هارون بقول النبي صلى الله عليه وآله : « هو مني بمنزلة هارون من موسى »؟ وعلي عليه السلام قد بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله .

قيل له: نحن إنما قسنا أمر علي على أمر هارون بقول النبي صلى الله عليه وآله : « هو مني بمنزلة هارون من موسى » فلما كانت هذه المنزلة لعلي عليه السلام وبقي علي فوجب أن يخلف النبي في قومه بعد وفاته. ومثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله: لو أن الخليفة قال لوزيره: « لزيد عليك في كل يوم يلقاك فيه دينار، ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد » فقد وجب لعمرو مثل ما لزيد، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيام فأخذ ثلاثة دنانير، ثم انقطع ولم يأته وأتى عمرو الوزير ثلاثة أيام فقبض ثلاثة دنانير فلعمرو أن يأتي يوماً رابعاً وخامساً وأبداً و سرمداً ما بقي عمرو وعلى هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كل يوم أتاه دينار وإن كان زيد لم يقبض إلا ثلاثة أيام. وليس للوزير أن يقول لعمرو: لا أعطيك إلا مثل ما قبض زيد. لأنه كان في شرط زيد أنه كلما أتاك فأعطه ديناراً ولو أتى زيد لقبض وفعل هذا الشرط لعمرو وقد أتى فوجب أن يقبض. فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصي أن يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعلي عليه السلام فوجب أن يخلف النبي صلى الله عليه وآله في قومه نظير ما مثلناه في زيد وعمرو، وهذا ما لا بد منه ما أعطى القياس حقه.

فإن قال قائل: لم يكن لهارون لو مات موسى أن يخلفه على قومه. قيل له: بأي شيء ينفصل من قول قائل قال لك: إنه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم؟ فإنه لا يجد فصلاً لأن هذه المنازل لهارون من موسى عليه السلام مشهورة، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحد كلها. فإن قال قائل: إن هذه المنزلة التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إنما جعلها في حياته. قيل له: نحن ندلك بدليل واضح على أن الذي جعلها النبي لعلي عليه السلام بقوله:

(١) في بعض النسخ [وبقي].

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» إنما جعله له بعد وفاته، لا معه في حياته فتفهم ذلك إن شاء الله.

ومما ^(١) يدل على ذلك في قول النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» معنيان. أحدهما: إيجاب فضيلة ومنزلة لعلي عليه السلام منه، والآخر نفي لان يكون نبيا بعده. ووجدنا نفيه أن يكون علي عليه السلام نبيا بعده دليلا على أنه لو لم ينف ذلك لجاز متوهم أن يتوهم أنه نبي بعده لأنه قال فيه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وقد كان هارون نبيا فلما كان نفي النبوة لا بد منه وجب أن يكون نفيها عن علي عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه، لأنه من أجل الفضيلة والمنزلة ما احتاج ﷺ أن ينفي أن يكون علي عليه السلام نبيا لأنه لو لم يقل له: «إنه مني بمنزلة هارون من موسى» لم يحتج إلي أن يقول: «إلا أنه لا نبي بعدي» فلما كان نفيه النبوة إنما كان هو لعله الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوة وجب أن يكون نفي النبوة عن علي عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه مما جعل له من منزلة هارون ولو كان النبي ﷺ إنما نفي النبوة بعده في وقت والوقت الذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعلي فيه منزلة توجب له نبوة لان ذلك من لغو الكلام، ولان استثناء النبوة إنما وقع بعد الوفاة، والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم ينتف النبوة فيها، فلو كان استثناء النبوة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبيا في حياته، ففسد ذلك ووجب ^(٢) أن يكون استثناء النبوة إنما يكون هو في الوقت الذي جعل النبي ﷺ لعلي عليه السلام المنزلة فيه لئلا يستحق النبوة مع ما استحقه من الفضيلة والمنزلة.

ومما يزيد ذلك بيانا أن النبي ﷺ لو قال: «علي مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي في حياتي» لوجب بهذا القول أن لا يمتنع على أن يكون نبيا بعد وفاة النبي ﷺ لأنه إنما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبيا بعد

(١) في بعض النسخ [فمما].

(٢) في بعض النسخ [فوجب].

وفاته لان إحدى منازل هارون أن كان نبيا، فلما كان ذلك كذلك وجب أن النبي ﷺ إنما نفي أن يكون علي نبيا في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة، لان بسببها ما احتاج إلى نفي النبوة، وإذا وجب أن المنزلة هي في النبوة وجب أنها بعد الوفاة لان نفي النبوة بعد الوفاة، وإذا وجب أن عليا عليه السلام بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة، وأنه أعلمهم وأفضلهم. لأن هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى.

فإن قال قائل: لعل قول النبي ﷺ: «بعدي» إنما دل به على بعد نبوتي ولم يرد بعد وفاي. قيل له: لو جاز ذلك لجاز أن يكون كل خير رواه المسلمون من أنه لا نبي بعد محمد ﷺ أنه إنما هولا نبي بعد نبوته وأنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء.

فإن قال: قد اتفق المسلمون على أن معنى قوله: «لا نبي بعدي» هو أنه لا نبي. بعد وفاي إلى يوم القيامة. فكذلك يقال له في كل خير وأثر يومي (١) فيه أنه لا نبي بعده.

فإن قال: إن قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» إنما كان حيث خرج النبي ﷺ إلى غزوة تبوك فاستخلف عليا عليه السلام. فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ قيل: هذا غلط في النظر لأنك لا تروي خبرا تخصص به معنى الخبر المجمع عليه إلا وروينا بإزائه ما ينقضه ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندعيه دون ما تذهب إليه ولا يكون لك ولا لنا في ذلك حجة لان الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومه ويكون دلالة وما يوجبه وروده عموما لنا دونك. لأننا نروي بإزاء ما رويته أن النبي ﷺ جمع المسلمين وقال لهم: وقد استخلفت عليا عليكم بعد وفاي وقلدته أمركم وذلك بوحي من الله عز وجل إلي فيه.

(١) في بعض النسخ [روى].

ثم قال له بعقب هذا القول مؤكداً له: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بينا مقاوماً لخرم المخصوص ويبقى الخبر الذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » بحالة يتكلم في معناه على ما تحتمله اللغة و المشهور من التفاهم وهو ما تكلمنا فيه وشرحناه وألزمنا به أن النبي ﷺ قد نص على إمامة علي عليه السلام بعد وفاته وأنه استخلفه وفرض طاعته والحمد لله رب العالمين على نهج الحق المبين.

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ لعلي والحسن والحسين « أنتم المستضعفون بعدي ») *

١ - حدثنا أحمد بن محمد الهيثم العجلي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ^(١) » فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة.

(باب)

* (معاني ألفاظ وردت في صفة النبي ﷺ) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز

(١) القصص: ٥.

الرازي نزيل نهاوند، قال: حدثنا أبو غسان ملك إسماعيل النهدي قال: حدثنا جميع ابن عمير بن عبد الرحمن العجلي، قال: حدثني رجل بمكة، عن ابن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال: سألت خالي « هند أبي هالة » - وكان وصافا - عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله، وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع، قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام بمدينة الرسول قال: حدثني علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: سألت خالي « هند بن أبي هالة » عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله. وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد عبدان وجعفر بن محمد البزاز البغدادي، قالوا: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثني جميع بن عمير العجلي قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي « هند بن أبي هالة التميمي » - وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وآله - : أنا أشتهي أن تصف ^(١) لي منه شيئا لعلني أتعلق به. فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما ^(٢)، مفخما، يتلألأ وجهه تالؤلؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة رجل الشعر، إن انفرقت ^(٣) عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب ^(٤)، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادنا، متماسكا، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس، عريض الصدر، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر:

(١) في بعض النسخ [وأنا أشتهي أن يصف ...].

(٢) سيأتي - إن شاء الله - تفسير الحديث من المؤلف - رحمته الله - في المتن.

(٣) في بعض النسخ [ان تفرقت ...].

(٤) زج حاجبه: أي رق في طول فهو أزج.

طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب خمضان الا خمسين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفؤا ويمشي هونا، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط في صيب وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، ^(١) ييدر من لقيه بالسلام. قال: فقلت: فصف لي منطقة. فقال: كان عليه السلام متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت ^(٢)، لا يتكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير، دمثا [لينا] ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت، لا يدم منها شيئا، غير أنه كان لا يدم ذواقا ولا بمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فضرب براحتة اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، يفتر ^(٣) عن مثل حب الغمام.

إلى ها هنا رواه أبو القاسم بن منيع، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، والباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره.

قال الحسن - صلوات الله عليه - وكتبتها الحسين عليه السلام زمانا ثم حدثته به فوجدته قد سبقني إليه فسألته عما سأله عنه فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئا. قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فإذا أوى إلى منزله جزء دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثم جزء جزئه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاكل بهم ويشغلهم في ما أصلحهم والأمة من

(١) سقط هنا جملة وهي « يسوق أصحابه » أو « يفوق أصحابه » كما في المكارم للطبرسي - ره - ويأتي معناه من المؤلف.

(٢) في بعض النسخ [السكوت].

(٣) افتر الرجل: ضحك ضحكا حسنا.

مسألته عنهم وبإخبارهم بالذي ينبغي، ويقول: ليلبغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقيد (١) من أحد عشرة، يدخلون روادا (٢)، ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة (٣).

قال: فسألته عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا عما يعنيه (٤)، ويؤلفهم ولا ينفهمهم، ويكرم كريم كل قوم ويولييه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويهونه، معتدل الامر، غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا (٥)، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعظمهم نصيحة للمسلمين وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة. فسألته عن مجلسه فقال: كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إبطائها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطى كل جلسائه نصيبه، ولا يحسب من جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أبا وصاروا عنده في الخلق (٦) سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة ولا ترتفع فيه الأصوات، ولا تؤين فيه الحرم (٧)، ولا تنشى فلتأته، (٨) متعادلين، متواصلين

(١) في بعض النسخ [يقبل] ويأتي معناها من المؤلف.

(٢) رواد: جمع رائد بمعنى طالب الشيء.

(٣) أدلة: جمع دال من دل الرجل إذا افتخر وله معنى آخر يأتي من المؤلف. وفي بعض النسخ [أدلة] بالمعجمة ولعله تصحيف. (م)

(٤) عناه الامر يعنوه ويعنيه: أهمله.

(٥) في بعض النسخ [يميلوا] وسقط هنا « لكل حال عنده عتاد » كما يأتي في بيان المؤلف.

(٦) في بعض النسخ [الحق].

(٧) ابنه: عابه، والحرم - بضم الحاء وفتح الراء المهملتين - جمع الحرمة وهي مالا يحل انتهاكه. و « لا تؤين فيه الحرم » أي لا يعاب الناس في مجلسه ولا تنتهك الحرمات فيه. (م)

(٨) نثى الخبر: حدث به وأشاعه. والفلتات هي الزلات والهفوات و « لا تنشى فلتأته » أي لا يحدث بما وقع في مجلسه من الهفوات والزلات ولا تداع بين الناس. (م)

فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، و يحفظون الغريب. فقلت: فكيف كان سيرته في جلسائه؟ فقال: كان دائم البشر^(١)، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ،^(٢) ولا غليظ، ولا صحاب^(٣)، ولا فحاش، ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المرء، والاكثر، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدا، ولا يعيره^(٤)، ولا يطلب عثراته ولا عورته. ولا يتكلم إلا في ما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق^(٥) جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه^(٦)، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول الله ﷺ. قال: كان سكوته على أربع: على الحلم والحذر، والتقدير، والتفكير^(٧). فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكره ففيما يبقى أو يفنى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في أربع، أخذه بالحسن ليقتمدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في صلاح أمته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة. هذا آخر ما رواه عبدان.

(١) البشر - بالكسر - بشاشة الوجه.

(٢) الفظ: الغليظ السيئ الخلق الخشن الكلام.

(٣) الصحاب: الشديد الصياح.

(٤) عيره تعييرا: نسهه إلى العار وقبح عليه فعله.

(٥) أطرق الرجل: سكت وجعل ينظر إلى الأرض.

(٦) رفده: أعطاه.

(٧) في بعض النسخ [التفكير].

وحدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب، قال: حدثنا محمد بن الهيثم ^(١) الأنباري قال: حدثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس، قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، قال: حدثني جميع بن عمير العجلي إملاء من كتابه، قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي قال: وكان وصافاً للنبي صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلني أتعلق به، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فحماً عليه فحماً مفخماً وذكر الحديث بطوله.

قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه مصنف هذا الكتاب - عليه السلام -: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر. فقال: قوله « كان رسول الله صلى الله عليه وآله فحماً مفخماً » معناه كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم يكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم. وقوله: « يتألاً تألؤ القمر » معناه ينير ويشرق كإشراق القمر. وقوله: « أطول من المربوع وأقصر من المشذب » فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم، يقال: جذع مشذب إذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجريها، ويقال لقشور الجذع التي تقشر عنه الشذب. قال الشاعر في صفة فرس:

أما إذا استقبلته فكأنه في العين جذع من أوال مشذب
 وقوله: « رجل الشعر » معناه في شعره تكسر وتعقف، ويقال: « شعر رجل » إذا كان كذلك، وإذا كان الشعر [منبسطة] لا تكسر فيه قيل: « شعر سبط ورسل » وقوله: « إن تفرقت عقيقته » العقيقة: الشعر المجتمع في الرأس، وعقيقة المولود: الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم، ويقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذي حلق: « عقيقة » ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود: « عقيقة » وفي الحديث: كل مولود مرتحن بعقيقته، وعق النبي صلى الله عليه وآله عن نفسه بعد ما جاءته النبوة، وعق عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين وقوله: « أزهر اللون » معناه نير اللون، يقال: أصفر يزهر إذا كان نيراً، والسراج يزهر معناه ينير. وقوله: « أزج الحواجب » معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما.

(١) الظاهر أنه محمد بن الهيثم أبي القاسم البغدادي وفي بعض النسخ [محمد بن القاسم] باسقاط « أبي ».

وجبينه إلى الصدغين. قال الشاعر:

إن ابتسـاما بالنقي الأفلـج ونظـرا في الحاجب المـزجج

مئنة^(١) من الفعال الأعوج

« مئنة »: علامة. وفي حديث النبي ﷺ: إن في طول صلاة الرجل وقصر خطبه مئنة من فقهه. وإنما جمع الحاجب في قوله: « أزج الحاجب » ولم يقل: الحاجبين، فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقول الله - جل ثناؤه - : « وكنا لحكمهم شاهدين » يريد لحكم داود وسليمان عليهما السلام وقال النبي: الاثنان وما فوقهما جماعة. وقال بعض العلماء: يجوز أن يكون جمعا فقال: « أزج الحاجب » على أن كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب فأ وقعت الحاجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة: « حسنة الأجساد » وقد قال الأعشى:

ومثلـك بيضـاء مـمكـورة وصـاك العـبير بأجسـادها

« صاك » معناه: لصق. وقوله: « في غير قرن » معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وبيضاض يقال لهما: البلج والبلجة، يقال: « حاجبه أبلج » إذا كان كذلك، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن. وقوله: « أفتى العرنين » القنا أن يكون في عظم الأنف احديداب^(٢) في وسطه والعرنين^(٣): الأنف. وقوله: « كث اللحية » معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها. وقوله: « ضليع الفم » معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبير الفم وتهجو بصغره.

قال الشاعر - يهجو رجلا - :

إن كان كـدي وإقـدامي لفي جـرذ بين العواسـج أجنـى حـوله المصـع^(٤)

معناه: إن كان كدي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر. والمصع:

(١) بفتح الميم وكسر الهمزة. (م)

(٢) احديداب: مصدر « احدودب » إذا ارتفع ضد « تقعر » وفي الأنف - بكسر النون - قنا - بفتحتين - فهو «

أفتى » إذا كان في وسط عظمه احديداب وارتفاع. (م)

(٣) بكسر العين والنون. (م).

(٤) الجرذ: الفارة والمصع - بضم الميم وسكون الصاد أو فتحها. والعوسج: شجر الشوك. (م)

ثمر العوسج. وقال بعض الشعراء:

لحى الله أفواه^(١) الدبا من قبيلة.

فغيرهم بصغر الأفواه كما مدحوا الخطباء بسعة الأشداق^(٢) وإلى هذا المعنى يصرف قوله أيضا: « كان يفتح الكلام ويختمه بأشداقه » لان الشداق جميل مستحسن عندهم، يقال: خطيب أهرت الشداقين، وهريت الشداق. وسمي عمرو بن سعيد « الأشداق » وقالت الخنساء - ترثي أخاها -:

وأحيما من محياه حياء وأجرى من أبي ليث هزير^(٣)

هريت الشداق رثبال إذا ما عدا لم ينه عدوته بزجر^(٤)

وقال ابن مقبل: « هرت الشقاشق ظلامون للجزر ». وقوله: « الأشنب » من صفة الفم، قالوا: إنه الذي لريقه عدوبة وبرد، وقالوا أيضا: إن الشنب في الفم تحدد ورقة و حدة في أطراف الأسنان، ولا يكاد يكون هذا إلا مع الحدائثة والشباب. قال الشاعر:

يا بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب

وقوله: « دقيق المسربة » فالمسربة: الشعر المستدق الممتد من اللبة^(٥) إلى السرة^(٦) قال الحارث بن وعلة الجرمي:

الآن لما ابيض مسررتي وعضضت من نابي على جذم^(٧)

وقوله: « كان عنقه جيد دمية » فالدمية: الصورة، وجمعها دمي. قال الشاعر:

أو دمية صور محرابها أو درة سقيقت إلى تاجر

(١) لحى الله فلانا: قبحه ولعنه والدبا أصغر الجراد. (م)

(٢) الأشداق: جمع الشداق بكسر الشين وفتحها وهو زاوية الفم من باطن الخدين.

(٣) الحياء - بضم الميم - الوجه. والهزير: الأسد. وأيضا: الغليظ الضخيم.

(٤) الهريت والاهرت: الواسع الشداقين. والرثبال: الأسد والذئب.

(٥) اللبة - بفتح الحاء - موضع القلادة من الصدر.

(٦) السرة - بضم السين المهملة -: التجويف الصغير المعهود في وسط البطن.

(٧) وقال بعده:

وحلبت هذا الدهر أشطره وأتيت ما آتى على علم

ترجوا الأعادي أن ألين لها هذا تخيل صاحب الحلم

والجيد: العنق. وقوله: « بادنا متماسكا » معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره، وقوله: « سواء البطن والصدر » معناه أن بطنه ضامر^(١) وصدرة عريض فمن هذه الجهة ساوى بطنه صدره. و « الكراديس » رؤوس العظام. وقوله: « أنور المتجرد » معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب. وقوله: « طويل الزندين » في كل ذراع زندان، وهما جانبا عظم الذراع، فرأس الزند الذي يلي الابهام يقال له: « الكوع » و رأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له: « الكر سوع » وقوله: « رحب الراحة » معناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح بكبير اليد وتهجو بصغيرها، قال الشاعر:

فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير
« ناطوا » معناه علقوا. وقالوا: رحب الراحة أي كثير العطاء، كما قالوا: ضيق الباع في الدم.
وقوله: « شثن الكفين » معناه خشن الكفين. والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومة الكف. وقوله: « سائل الأطراف » أي تامها غير طويلة ولا قصيرة. وقوله: « سبط القصب » معناه ممتد القصب غير منعقدة والقصب العظام المخوف التي فيها مخ نحو الساقين والذراعين.
وقوله: « خمصان أخصمين » معناه أن أخصم رجله شديد الارتفاع من الأرض، والأخصم ما ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها، وإذا كان أسفل الرجل مستويا ليس فيه أخصم فصاحبه أرح، يقال: « رجل أرح^(٢) » إذا لم يكن لرجله أخصم. وقوله: « مسيح القدمين » معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما. وقوله: « زال قلعا » معناه متثبنا. وقوله: « يخطو تكفؤا » معناه خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر لقلة الاستعجال معها ولا تبختر فيها ولا خيلاء وقوله: « ويمشي هونا » معناه السكينة والوقار. وقوله: « ذريع المشية » معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار، يقال: « رجل ذريع في مشيه^(٣) » و « امرأة ذراع »

(١) الضامر: قليل اللحم.

(٢) في بعض النسخ [أرح] بالمعجمتين والظاهر أنه تصحيف الأرح - بالمهملتين وهو - من لا أخصم لقدميه. (م)

(٣) في بعض النسخ [مشيته].

إذا كانت واسعة اليدين بالغزل. وقوله: « كأنما ينحط في صلب » الصبب الانحدار. و قوله: «
دمثا » الدمث اللين الخلق فشبهه ^(١) بالدمث من الرمل وهو اللين، قال قيس بن الخطيم:
يمشي كمشي الزهراء في دمث الرمل إلى السهل دونه الجرف
و « المهين » الحقير، وقد رواه بعضهم « المهين » يعني لا يحقر أصحابه ولا يذلهم.
« تعظم عنده النعمة » معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلل من الشأن كان عنده
عظيما. وقوله: « فإذا تعوطي الحق » معناه: وإذا تنوول غضب الله تبارك وتعالى.
قال الأعشى:

تعاطى الضجيج إذا سامها بعيد الرقاد وعند الوسن
معناه تناوله. وقوله: « إذا غضب أعرض وأشاح » قالوا: في « أشاح » جد في الغضب
وانكمش. وقالوا: جد وجزع واستعد لذلك، قال الشاعر:
وأعطى لي على العلات مالي وضربي هامة البطل المشيح
وقوله: « يسوق أصحابه » معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمه لهم. ومن رواه « يفوق »
أراد يفضلهم دينا وحلما وكرما. وقوله: « يفتر عن مثل حب الغمام » معناه يكشف شفثيه عن
ثغر أبيض ^(٢) يشبه حب الغمام، يقال: « قد فررت الفرس » إذا كشفت عن أسنانه، و « فررت
الرجل عما في قلبه » إذا كشفت عنه. وقوله: « لكل حال عنده عتاد » فالعتاد: العدة، يعني أنه
أعد للأمر أشكالها ونظائرها ومن رواه « فلا يقيد من أحد عثرة » - بالدال: أي من جنى عليه
جناية اغتفرها وصفح عنها تصفحا وتكرما إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا
يفسد متعبدا به ولا مفترضا، ومن رواه « يقيل » - باللام - ذهب إلى أنه لا يضيع من
حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض. وقوله: « ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة » معناه:
أنه كان يعتمد في هذه الحال على أن الخاصة ترفع إلى العامة علومه وآدابه وفوائده. وفيه قول
آخر، فيرد ذلك بالخاصة

(١) في بعض النسخ [مشبه].

(٢) الثغر - بفتح المثناة وسكون الغين المعجمة - : مقدم الأسنان.

على العامة أن يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب « الباء » عن « من » و « على » عن « إلى » قيام بعض الصفات مقام بعض. وقوله: « يدخلون روادا » الرواد: جمع « رائد » وهو الذي يتقدم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء، يعني أنهم ينفعون بما يسمعون من النبي ﷺ من وراءهم كما ينفع الرائد من خلفه. وقوله: « ولا يفترون إلا عن ذواق » معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتبه والأدلة التي تدل الناس على أمور دينهم. وقوله: « لا تؤبن فيه الحرم » أي لا تعاب. أبنت الرجل فأنا آبن، و المأبون: المعيب، والابنة: العيب. قال أبو الدرداء: إن تؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا ^(١). ولعل ذا أن يكون بذلك معناه أن نعيب بما ليس فينا. وقال الأعشى:

سلاجم كالنحل ألبستها ^(٢) قضيب سراء قليل الابن

وقوله: « ولا تنشى فلتاته » معناه: من غلط فيه غلطة لم يشنع ولم يتحدث بها.

يقال: نشوت الحديث أنشوه نشوا: إذا حدثت به. وقوله: « إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير » معناه: أنهم كانوا لاجلالهم نبههم ﷺ لا يتحركون، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر و ذهابه. وفيه قول آخر: أنهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعا عليها. قال الشاعر:

إذا حلت بيوتهم عكاظا حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه: لسكوهم تسقط الغرابان على رؤوسهم. وخص بالغراب لأنه من أشد الطير حذرا: قوله: « ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ » معناه: من صح عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده، ومن استشعر منه نفاقا وضعفا في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل ^(٣) به وقوله: « إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه » معناه: فأعينوه وأسعفوه على طلبته يقال. رفدت رفدا - بفتح الراء - في المصدر، والرفد - بكسر الراء - الاسم يعني به الهبة و العطية. تم الخبر بتفسيره والحمد لله كثيرا.

(١) في لسان العرب « فينا » بدل « عندنا ».

(٢) في هامش اللسان « سلاجم كالنحل أنحى لها ».

(٣) أي لم يبال به ولم يهتم له.

(باب)

* (معنى الثقلين والعترة) *

١ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، قال: حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد الله ابن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله [عَزَّجَلَّ] حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله ^(١)، وعترتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. فقلت لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته.

٢ - حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي، قال حدثنا ^(٢) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء، قال: حدثنا بشر بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: إني أوشك أن ادعى فأجيب، فإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عَزَّجَلَّ وعترتي. كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني.

٣ - حدثنا علي بن الفضل البغدادي، قال: سمعت أبا عمر [و] صاحب أبي العباس تغلب يقول: سمعت أبا العباس تغلب يسأل عن معنى قوله ﷺ: [إني تارك فيكم الثقلين] لم سميا بثقلين؟ قال: لان التمسك بهما ثقيل.

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - ^(٣) - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ^(٤) قال: سئل أمير المؤمنين ^(٥) عن معنى قول رسول الله ﷺ: « إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب

(١) كأنه سقط هنا شيء مثل « وطرف بيدكم ».

(٢) في بعض النسخ [حدثني].

الله، وعترتي « من العترة؟ فقال: أنا، والحسن، والحسين، والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه. ^(١)

٥ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري عن محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وضم بين سبائيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله ومن عترتك؟ قال: علي، والحسن والحسين، والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

قال مصنف هذا الكتاب - قدس الله روحه - ^(٢): حكى محمد بن بحر الشيباني، عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس تغلب في كتابه الذي سماه كتاب الياقوتة أنه قال: حدثني أبو العباس تغلب، قال: حدثني ابن الاعرابي [و] قال: العترة قطاع المسك الكبار في النافحة ^(٣) وتصغيرها عتيرة، والعترة: الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب. وأحسبه أراد وجار الضبع لان الذي للضب مكو ^(٤) وللضبع وجار - ثم قال: وإذا خرجت الضب وجارها تمرغت على تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلا للدليل والذلة فيقولون: « أذل من عترة الضب » قال: وتصغيرها عتيرة. والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة عليها السلام، عترة محمد ﷺ. قال تغلب: فقلت لابن الاعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة « نحن عترة رسول الله ﷺ » قال: أراد بلدته وبيضته.

وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي عليه السلام

(١) في بعض النسخ [الحوض].

(٢) هذه الكلمة من النسخ.

(٣) النافحة: الجلدة التي يجتمع فيها المسك.

(٤) في بعض النسخ [هو حجر].

بسورة براءة، وقوله ﷺ: « أمرت ألا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني » فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسبا - دون تفسير ابن الاعرابي أنه أراد البلدة - لكان محالا أخذه سورة براءة منه ودفعها إلى علي عليه السلام. وقد قيل: إن العترة: الصخرة العظيمة يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليه وهذا لقله هدايته، وقد قيل: إن العترة: أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها، والعترة في [غير]^(١) هذا المعنى قول النبي ﷺ: « لا فرعة ولا عتيرة » قال الأصمعي: كان الرجل في الجاهلية ينذر نذرا على أنه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبته وعتائره^(٢) فكان الرجل ربما يخل بشاته فيصيد الطباء ويذبحها عن غنمه عند آهتهم ليوفي بها نذره. وأنشد الحارث بن حلزة:

عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الريض الطباء.

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أولئك الضباء عن غنمهم. وقال الأصمعي: والعترة الريح، والعترة أيضا شجرة كثيرة اللبن صغيرة تكون نحو القامة^(٣)، ويقال: العترة: [الطباء] الذكر، عتر يعتر عترا إذا نعظ. وقال الرياشي: سألت الأصمعي عن العترة. فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمه الله - والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي ﷺ، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ، وهم اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم عليه السلام على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة، وذلك أن الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافحة، وعلومهم العذبة عند أهل الحل والعقد^(٤) وهم

(١) في بعض النسخ [في هذا المعنى] والظاهر أنه هو الصحيح. (م)

(٢) عتائر: جمع « عتيرة » وهي شاة كان العرب يذبحونها للأصنام في شهر رجب ويقال لها أيضا: « رجبية ». (م)

(٣) في بعض النسخ [بحر تمامة] والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٤) في بعض النسخ [عند أهل الحكمة والعقل].

الشجرة التي [قال] رسول الله ﷺ : [أنا] أصلها وأمير المؤمنين عليّ فرعها والأئمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها، وهم عليّ أصول الاسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم عليّ الهداة على معنى الصخرة العظيمة التي يتخذ الضب عندها حجرا يأوي إليها لقلة هدايته: وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم ولا يضرهم قطع من قطعهم وإدبار من أدبر عنهم إذ كانوا من قبل الله منصوبا عليهم على لسان نبيه عليّ، ومن معنى العترة هم المظلومون المأخوذون بما لم يجرموه ولم يذنبوه، ومنافعهم كثيرة وهم ينابيع العلم على معنى الشجرة الكثيرة اللبن، وهم عليّ ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إن العترة هو الذكر، وهم جند الله عزّ وجلّ وحزبه على معنى قول الأصمعي: « إن العترة الريح » قال النبي ﷺ : الريح جند الله الأكبر - في حديث مشهور عنه عليّ - والريح عذاب على قوم ورحمة لآخرين وهم عليّ كذلك كما في القرآن (١) المقرون إليهم بقول النبي ﷺ : « إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » قال الله عزّ وجلّ : « ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا (٢) » وقال عزّ وجلّ : « وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون (٣) »، وهم عليّ أصحاب المشاهد المتفرقة على معنى الذي ذهب إليه من قال: إن العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا، وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب.

(باب)

* (معنى الآل والأهل والعترة والأمة) *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسن، عن جعفر ابن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن ميسرة، قال: قلت لأبي عبد الله عليّ :

(١) في بعض النسخ [كالتقران] ولعلها الصحيح.

(٢) الاسراء: ٨٢.

(٣) التوبة ١٢٥.

إنا نقول: اللهم صل على محمد وآل محمد ^(١). فيقول قوم: نحن آل محمد فقال: إنما آل محمد من حرم الله عزَّجَكَ على محمد نكاحه.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد ابن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من آل؟ قال: ذريته محمد صلى الله عليه وآله. قال: فقالت: ومن الأهل؟ قال: الأئمة عليهم السلام. فقالت: قوله عزَّجَكَ: « **أدخلوا آل فرعون أشد العذاب** ^(٢) » قال: والله ما عنى إلا ابنته.

٣ - وحدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من آل محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: ذريته. فقالت: أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء. فقالت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقالت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزَّجَكَ، المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عزَّجَكَ، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وهما الخليفتان على الأمة بعده عليه السلام.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله - وتأويل الذريات إذا كانت بالألف ^(٣) الأعتاب والنسل. كذلك قال أبو عبيد، قال: أما الذي في القرآن: « **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين** ^(٤) » قرأها علي عليه السلام وحده ^(٥) بهذا المعنى، والآية التي في يس « **وآية لهم أنا حملنا ذريتهم** ^(٦) » وقوله: « **كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين** ^(٧) » فيه لغتان: ذرية، وذرية. مثل عليية وعليية ^(٨) فكانت قراءته بالضم وقرأها أبو عمرو، وهي قراءة أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرء « ذرية

(١) في بعض النسخ [وأهل بيته].

(٢) المؤمن: ٤٥.

(٣) أي بصيغة الجمع.

(٤) الفرقان: ٧٤.

(٥) أي بصيغة المفرد قبال الجمع.

(٦) يس: ٤٢.

(٧) الانعام: ١٣٣.

(٨) العلية: بيت منفصل عن الأرض ببيت ونحوه.

من حملنا مع نوح « بالكسر، وقال مجاهد في قوله تعالى: « **إلا ذريته من قومه** ^(١) » و إنهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى ومات آباؤهم. وقال الفراء: إنما سموا ذرية لان آباءهم من القبط وأمهاهم من بني إسرائيل، قال: وذلك كما قيل لأهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن: « الأبناء » لان أمهاهم من غير جنس آباءهم. قال أبو عبيدة: إنهم يسمون ذرية وهم رجال مذكورون لهذا المعنى، وذرية الرجل كأنهم النشاء ^(٢) الذين خرجوا منه وهو من « ذروت » أو « ذريت » وليس بمهموز، وقال أبو عبيدة وأصله مهموز ولكن العرب تركت الهمزة فيه وهو في مذهب من ذرا الله الخلق كما قال الله عز وجل: « **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس** » ^(٣) وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم وقوله عز وجل: « **يذرؤكم فيه** » ^(٤) أي يخلقكم. فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز و جل منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه.

(باب)

* (معنى الامام المبين) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ ^(٥)، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنا الحارث بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ « **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** » ^(٦) « قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قال: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قال: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: هو هذا، إنه الامام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء.

(١) يونس: ٨٣.

(٢) النشاء: النسل.

(٣) الأعراف: ١٧٩.

(٤) الشورى: ١١.

(٥) الصقر - بفتح الصاد المهملة وسكون القاف ثم الراء المهملة -.

(٦) يس: ١٢.

قال مصنف هذا الكتاب - عليه السلام - : سألت أبا بشر اللغوي بمدينة السلام عن معنى الامام فقال: الامام في لغة العرب هو المتقدم بالناس، والامام هو المطمر وهو الترتيب^(١) الذي يبني عليه البناء، والامام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار، والامام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد، والامام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل، والامام هو السهم الذي يجعل مثالا يعمل عليه السهام.

٢ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - عليه السلام - قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقاص، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس في ذلك فتبسم عليه السلام، ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم: إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل لهم الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كملا فقال عز وجل: « ما فرطنا في الكتاب من شيء »^(٢) فأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام: « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا »^(٣) فأمر الإمامة من تمام الدين فلم يمض عليه السلام حتى بين لامته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك شيئا يحتاج إليه الأمة إلا بينه فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله من رد كتاب الله فهو كافر، هل تعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم. إن الإمامة أجل قدرا، وأعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إماما

(١) الترتيب - بضم التاء المثناة والراء المهملة - : خيط يمد البناء على البناء ليقدر به.

(٢) الانعام: ٣٨. أي ما قصرنا في القرآن فإنه دون فيه يحتاج إليه من أمر الدين مجملا ومفصلا و « من » مزيدة. (البيضاوي).

(٣) المائدة: ٣.

باختيارهم، إن الإمامة خص الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد ^(١) بما ذكره فقال عز وجل: « **إني جاعلك للناس إماما** ^(٢) » فقال الخليل عليه السلام سرورا بما: « **ومن ذريتي** » قال الله تبارك وتعالى: « **لا ينال عهدي الظالمين** ^(٣) » فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، فصارت في الصفوة. ثم أكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: « **ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين** ^(٤) » فلم تنزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال جل جلاله: « **إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين** ^(٥) » فكانت له خاصة فقلدها رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمن لقوله عز وجل: « **وقال الذين أوتوا العلم والايمن لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث** ^(٦) » فهي في ولد علي عليه السلام [خاصة] إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال الامام؟ إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة [ل] خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله و مقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليه السلام ، لقوله عز وجل: « **وقال الذين أوتوا العلم والايمن** ^(٧) »، إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الاسلام النامي وفرعه السامي، ^(٨) بالامام تمام الصلاة و

(١) أشاد ذكره وبذكره: رفعه بالثناء عليه.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) الأنبياء: ٧٣ « يهدون بأمرنا » أي لا بتعيين الخلق.

(٤) آل عمران: ٦٨. أي أحصهم وأقرهم من الولي بمعنى القرب أو أحقهم بمقامه والاستدلال بالآية مبنى على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة عليهم السلام.

(٥) الروم: ٥٦.

(٦) الأُس - بضم الهمزة - والأساس: أصل البناء. و « النامي » صفة المضاف أو المضاف إليه والأول أظهر. والسامي: العالي من السمو بمعنى العلو.

الزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والأطراف^(١)، والامام يحل حلال الله، ويجرم حرام الله، ويقسم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة بالحجة البالغة، والامام كالشمس الطالعة [المجللة بنورها] للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والابصار، والامام البدر المنير، والسراج الظاهر والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى^(٢) والبلد القفار ولجج البحار، الامام الماء العذب على الظماء، والداد على الهدى، والمنجى من الردى^(٣)، الامام النار على اليفاع^(٤) [ال] حار لمن اصطفى، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك^(٥)، الامام السحاب الماطر، والغيث الهاطل^(٦) والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة، الامام الأمين الرفيق، والوالد الشفيق، و الأخ الشقيق^(٧) ومفرغ العباد في الداهية [النآد]^(٨)، الامام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده، وخليفته في بلاد والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيب المنافقين، وبوار الكافرين، الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص

-
- (١) إذ هو الامر بجمعها ومعلم أحكامها والباعث لايفائها على وجه الكمال وشرط تحقق بعضها والعلم بإمامته شرط صحة جميعها. (قاله العلامة المجلسي - رحمته الله -)
- (٢) « غياهب » جمع « غيهب » كجعفر وهو الظلمة و « الدجى » جمع « الدجية » بضم الدال واسكان الجيم وهي أيضا الظلمة والإضافة بيانية. (م)
- (٣) أنجى الرجل عن كذا ونجاه: صرفه عنه. والردى: السقوط والهلاك وفي الكافي « والمنجى من الردى ». وكذا في بعض النسخ.
- (٤) اليفاع واليفع - بفتحتين -: التل المشرف أو كل ما ارتفع من الأرض.
- (٥) في بعض النسخ [فهو هالك] .
- (٦) الغيث الهاطل: المطر العظيم القطر ينزل متتابعاً متفرقاً.
- (٧) في بعض النسخ [الأمين الرفيق والوالد الرفيق وفي بعضها « الأمين الرفيق والوالد الرفيق والأخ الشفيق ». وما في المتن أنسب كما في الكافي.
- (٨) الداهية: المصيبة. والامر العظيم. ونأد الداهية فلانا: دهنه.

من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام أو يمكنه اختياره؟ هيهات! هيهات! ضلت العقول، وتاهت الحلوم وحاتت الألباب، وحسرت العيون^(١)، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت، الحلماء، وحصرت الخطباء^(٢)، وذهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضل من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شئ من أمره أو يقوم أحد مقامه ويغني غناه؟ لا كيف وأني وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ أظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول؟ كذبتهم أنفسهم والله ومنهم^(٣) الباطل، فارتقوا مرتقى صعبا دحضا^(٤) تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعد أقاتلهم الله أنى يؤفكون، لقد راموا صعبا و قالوا إفكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله ﷺ إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون^(٥) » وقال: « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم^(٦) » وقال: « ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما يرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون * سلهم أيهم بذلك زعيم * أم لهم كاء فليأتوا بشركائهم

-
- (١) الحلوم كالألباب: العقول. و « ضلت » و « تاهت » و « حارت » متقاربة المعاني. وحسر - بفتحيتين - حسورا: كل وضعف فهو: حسير. وفي بعض نسخ الحديث « وخسئت » أي كلت.
- (٢) حصر - بكسر الصاد - حصرا - بفتحها - الخطيب: عى في النطق.
- (٣) أي ألفت في أنفسهم الأمانى الباطلة أو أضعفتهم يقال: منه السير أي أضعفه. وأعياه.
- (٤) الدحض - بفتح الدال المهملة واسكان الحاء المهملة أو فتحها -: المكان الزلق الذي لا تثبت عليه القدم.
- (٥) القصص: ٦٨.
- (٦) الأحزاب: ٣٦.

إن كانوا صادقين ^(١) » وقال: « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ^(٢) » أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ^(٣)، أم « قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم ولوا وهم معرضون ^(٤) » أم « قالوا سمعنا وعصينا ^(٥) » بل هو فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لا يجهل، داع ^(٦) لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك ^(٧) والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول، ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت ^(٨) من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من [آل] الرسول، والرضا من الله، شرف الاشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحكم، مضطلع بالأمانة، ^(٩) عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله، إن الأنبياء والأئمة يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتیه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى: « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ^(١٠) » و قوله: « ومن يؤت الحكمة فقد أو خيرا كثيرا ^(١١) » وقوله في طالوت: « إن الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤ ملكه من يشاء والله واسع عليم ^(١٢) » وقال

(١) القلم: ٣٧ إلى ٤٢.

(٢) محمد: ٢٦.

(٣) هذا من كلامه ﷺ اقتبسه من الآيات. وليس في المصحف بهذا اللفظ.

(٤) الأنفال: ٢١ إلى ٢٤.

(٥) البقرة: ٩٢.

(٦) في بعض النسخ [راع]. وقوله: « لا ينكل » - بالضم - أي لا يجبن.

(٧) في بعض النسخ [والسناء].

(٨) في بعض نسخ الحديث « فاليبيت ».

(٩) في بعض النسخ [بالإمامة] أي قوى عليها من الضلعة وهي القوة.

(١٠) يونس: ٣٥.

(١١) البقرة: ٢٦٩.

(١٢) البقرة: ٢٤٧.

لنبيه ﷺ: « أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً^(١) » وقال في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته صلوات الله عليهم: « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مد عظيماً * فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً^(٢) » إن العبد إذا اختاره الله عزَّجَلَّ لأمر عبادته شرح لذلك صدره فأودع قلبه ينابيع الحكمة، وأهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجواب، ولا يحار فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطأ والزلل والعتار يخصه الله بذلك ليكون حجتة على عبادته وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدر على مثل هذا فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه؟ بعدوا وبيت الله من الحق^(٣) ونبدوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه و اتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم^(٤) فقال عزَّجَلَّ: « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين^(٥) » وقال: « فتعسا لهم وأضل أعمالهم^(٦) » وقال: « كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار^(٧) ».

٣ - حدثنا إبراهيم بن هارون العبسي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر

(١) الآية في سورة النساء وهي هكذا: « وأنزل الله عليك الكتاب - الآية - » والتغيير اما نقل بالمعنى أو من النسخ.

(٢) النساء: ٥٣ و ٥٤.

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: هذا يدل على جواز الحلف بقرامات الله، فما ورد من المنع عن الحلف بغير الله اما مخصوص بغير هذا أو بالدعاوي انتهى. وفي بعض نسخ الحديث « تعدوا ».

(٤) التمس - بالفتح والتحريك -: الهلاك، والسقوط، والشر، والبعث، والخطا.

(٥) القصص: ٥٠.

(٦) محمد: ٩. وقوله: « أضل » عطف على الفعل الذي صب « تعسا ».

(٧) المؤمن: ٣٥.

الباقر عليه السلام: بم يعرف الامام؟ قال: بخصال أولها: نص من الله تبارك وتعالى عليه و نصبه علما للناس حتى يكون عليهم حجة، لان رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليا عليه السلام وعرفه الناس باسمه وعينه وكذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأول الثاني وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيبتدىء، ويخبر الناس بما يكون في غد، ويكلم الناس بكل لسان ولغة.

قال مصنف هذا الكتاب - عليه السلام - : إن الإمام عليه السلام إنما يخبر بما يكون في غد بعهد منه واصل إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك مما نزل به عليه جبرئيل عليه السلام من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة. (١)

٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - عليه السلام - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للإمام علامات: [أن] يكون أعلم الناس وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخرى الناس، وأعبد الناس، ويولد محتونا، ويكون مطهرا، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثنا، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل، ويكون آخذ الناس بما يأمر به، وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم و

(١) ظاهر كلامه هذا وهو انحصار علم الإمام بالمغيبات أو بما يأتي خاصة في ما وصل إليه من النبي صلى الله عليه وآله لا يوافق ما ورد من الروايات المستفيضة في علمه وكذا ما ورد في كونه محدثنا كالخبر الآتي. (م)

يكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وإهاب ماعز^(١) وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أورش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثالث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سيد العرب) *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدويه القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا عبد الله بن صالح بن أبي سلمة النصيبي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشير، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت، كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا سيد العرب. فقلت: يا رسول الله أأنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. قلت: وما السيد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

٢ - حدثنا أحمد بن محمد [بن] السناني - رحمته الله - قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن [ي] زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي سيد العرب فقلت: يا رسول الله أأنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. قلت: وما السيد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.

(باب)

* (معنى تزويج النور من النور) *

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمته الله - قال: حدثني الحسن بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد البرنظي، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن

(١) الإهاب: الجلد. والماعز: واحد المعز وهو خلاف الضأن من الغنم.

موسى بن جعفر عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذا دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة! فقال الملك: لست بجبرئيل، [أنا محمود ^(١)] و [بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور. قال: من من من؟ قال: فاطمة من علي. قال: فلما ولى الملك إذا بين كتفيه مكتوب « محمد رسول الله، علي وصيه » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام.

(باب)

* (معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق) *

١ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ قال: حدثنا أبو عبد الله الكوفي العلوي الفقيه بفرغانة ^(٢) بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ^(٣) » فقال: الظالم يحوم ^(٤) حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق يحوم حوم ربه عز وجل.

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و

(١) في بعض النسخ [يا محمد].

(٢) فرغانة - بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون - : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان، في زاوية من ناحية هيطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك، كثيرة الخير، واسعة الرستاق، يقال: كان بها أربعون منبرا وبينها وبين سمرقند خمسون فرسخا، من ولايتها خجندة. ويقال: فرغانة: قرية من قرى فارس. (مرصد الاطلاع).

(٣) الفاطر: ٣٢.

(٤) حام حومه وحوله. دار به وطلبه.

منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله» فقال: الظالم منا من لا يعرف حق الامام، والمقتصد العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الامام «جنات عدن يدخلونها»^(١)
« يعني السابق والمقتصد.

٣ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، عن يعقوب بن يحيى عن أبي حفص، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالسا في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يا ابن رسول الله إنا نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما: أسألا عما جئتما^(٢). قالوا: أخبرنا عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا [من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير]» إلى آخر الآيتين. قال: نزلت فينا أهل البيت. قال أبو حمزة فقلت: بأي أنت وأمي فمن الظالم لنفسه؟ قال: من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو ظالم لنفسه. فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: العابد لله ربه في الحالين حتى يأتيه اليقين. فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربه، و أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ولم يكن للمضلين عضدا، ولا للخائنين خصيما، ولم يرض بحكم الفاسقين إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعوانا.

(باب)

*** (معنى ما روى أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار) ***

١ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ومحمد بن علي بن بشار القزويني - رحمهما الله - قالوا: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني، قال: حدثنا أبو الفيض

(١) الفاطر: ٣٢.

(٢) في أكثر النسخ [سلا عما أحببتما].

صالح بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن موسى بن زياد، قال: حدثنا صالح بن حماد، قال: حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي، قال: كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟ والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فأما إن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطبع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تحيئان يوم القيامة سواء لأنت أعز على الله عز وجل منه ^(١). إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب. وقال الحسن الوشاء: ثم التفت إلي فقال: يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية « قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ^(٢) » فقلت: من الناس من يقرء ^(٣) « إنه عمل غير صالح » ومنهم من يقرء ^(٤) « إنه عمل غير صالح » فمن قرء « إنه عمل غير صالح » نفاه عن أبيه. فقال عليه السلام: كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت.

٢ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار »؟ قال: نعم، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن قاسم بن الفضيل، عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

(١) حيث أدخلك الجنة بلا طاعة بل مع العصيان. (م)

(٢) هود: ٤٦.

(٣) في بعض النسخ [يقرؤها].

(٤) في بعض النسخ [يقرؤها].

جعلت فداك، ما معنى قول رسول الله ﷺ: « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار »؟ فقال: المعتقون من النار هم ولد بطنها: الحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم.

٤ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين ابن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يقدر ^(١) أحد يوم القيامة بأن يقول: يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ^(٢) ». »

(باب)

* (معنى ما روى في فاطمة عليها السلام أنها سيدة نساء العالمين) *

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في فاطمة: « أنها سيدة نساء العالمين » أهى سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

(باب)

* (معنى الأمانات التي أمر الله عز وجل عباده بأدائها إلى أهلها) *

١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات »

(١) في بعض النسخ [لا يعذر] وهو الأظهر. (م)

(٢) الزمر: ٥٤.

إلى أهلها^(١)» فقال: هذه مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الامام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جارية في سائر الأمانات. ولقد حدثني أبي، عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة فلو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأديته إليه.

(باب)

* (معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي - رحمته الله - قال، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة [بعدهم] صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي، وأوليائي، وحججي على خلقي، وأئمة بريتي، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم، ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلمهم من عظمتي عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي،^(٢) وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبجنتهم كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانة عند خلقي فأبكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي؟ فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها،

(١) النساء: ٥٨.

(٢) في بعض النسخ [جناتي].

فلما أسكن الله عَزَّجَلَّ آدم وزوجته الجنة قال لهما: « كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقريا هذه الشجرة - يعني شجرة الخنطة - فتكونا من الظالمين ^(١) » فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فوجدها أشرف منازل أهل الجنة، فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: يا ربنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم إليك، وما أشرفهم لديك! فقال الله جل جلاله: لولا هم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلمهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصيان فتكونا من الظالمين! قالوا: ربنا ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق. قالوا: ربنا فأرنا منازل ^(٢) ظالمهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك. فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال عَزَّجَلَّ: مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا ^(٣) سواها ليدوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنوارى وحججى بعين الحسد فأهبطكما عن جوارى وأحل بكما هوانى، فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سواتهما وقال: ما نحاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمنى منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الخنطة فعاد مكان ما أكلاه شعيرا فأصل الخنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلبي والحلل عن أجسادهما وبقيتا عريانين و طفقا يخرصان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما: إن الشيطان لكما عدو مبين؟ فقالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا

(١) البقرة: ٣٣.

(٢) في بعض النسخ [منزلة].

(٣) في بعض النسخ [بدلناهم].

لنكونن من الخاسرين، قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله ﷻ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من حوار الله ﷻ إلى أرضه فسلا ربكما بحق الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما، فقالا، اللهم إنا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصيائهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله ﷻ: « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا ^(١) ». »

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﷻ: « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا » قال: الأمانة: الولاية، والانسان: أبو الشرور المنافق.

٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله ﷻ: « إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها - الآية - » فقال: الأمانة: الولاية، من ادعاها بغير حق كفر.

(١) الأحزاب: ٧٢. قال العلامة المجلسي - رضي الله عنه - : لا يتوهم أن آدم عليه السلام صار بتمني منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم على الحقيقة حتى يستحق بذلك أليم النكال فان عدده من الظالمين في هذا الخبر نوع من التجوز فان من تشبه بقوم فهو منهم وتشبهه عليه السلام التمني ومخالفة الامر الندي لا في ادعاء المنزلة - إلى آخر كلامه - في المجلد الخامس من البحار ص ٤٧ .

(باب)

* (معنى البئر المعطلة والقصر المشيد) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم ابن زياد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « **وبئر معطلة وقصر مشيد** ^(١) » قال: البئر المعطلة: الامام الصامت، والقصر المشيد: الامام الناطق. ^(٢)

٢ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « **وبئر معطلة وقصر مشيد** » قال: البئر المعطلة: الامام الصامت، والقصر المشيد: الامام الناطق.

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - عليه السلام - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن إسحاق بن محمد، قال أخبرني محمد بن الحسن ابن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل ^(٣) عن صالح ابن سهل أنه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك

(١) الحج: ٤٤.

(٢) قال الفيض - عليه السلام -: إنما كنى عن الامام الصامت بالبئر لأنه منيع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفائه الأعلى من أتاه كما أن البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائه الأعلى من أتاه، وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه، وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه وإشادة ذكره، وورد في قوله: « **وبئر معطلة** » أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه.

(٣) عبد الله بن القاسم البطل واقفي يرمى بالغلو والكذب وقالوا: لا خير فيه. والخبر مقطوع هكذا في جميع النسخ.

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة: (١)
بئر معطلية وقصر مشرف مثل آل محمد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم والصامت البئر التي لا تنزف (٢)

(باب)

* (معنى طوبي) *

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمته الله - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن جعفر بن أحمد (٣) عن العمري البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام طوبي لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية. فقلت له: جعلت فداك وما طوبي؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: « طوبي لهم وحسن مآب (٤) ».

(باب)

* (إخفاء الله عز وجل أربعة في أربعة) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من

(١) شنبولة - بضم الشين وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو من الشنبلة.

(٢) في هامش بعض النسخ:

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف

(٣) في بعض النسخ [جعفر بن محمد] والرجل يعرف بابن التاجر والاختلاف أيضا مذكور في كتب الرجال.

(٤) الرعد: ٢٨.

(٥) في بعض النسخ [حدثني].

طاعته فرمما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فرمما وافق سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فرمما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عباد الله ^(١) فرمما يكون وليه وأنت لا تعلم.

(باب)

* (معنى الأستوانة التي رآها رسول الله ﷺ في [ليلة] المعراج أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت [ة] وزبرجد وأعلاها [من] ذهبه حمراء) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد، قال: أخبرنا الحكم بن سليمان، قال: حدثنا ^(٢) يحيى بن يعلي الأسلمي، عن الحسين بن زيد الحزري ^(٣)، عن شداد البصري عن عطاء بن أبي رباح، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء إذا أنا بأستوانة أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت [ة] وزبرجد، وأعلاها من ذهبه حمراء؟ فقلت: يا جبرئيل ما هذه؟ فقال: هذا دينك أبيض واضح مضى. قلت: وما هذه وسطها؟ قال: الجهاد. قلت: فما هذه الذهبية الحمراء؟ قال: الهجرة، ولذلك علا إيمان علي عليه السلام على إيمان كل مؤمن ^(٤).

(باب)

* (معنى النبوة) *

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار، قال: حدثنا علي بن محمد

(١) في بعض النسخ [عبيد الله].

(٢) في بعض النسخ [حدثني].

(٣) في بعض النسخ [الحزري] وربما يقرء [الحزري].

(٤) لأنه أتى بجميعها على أحسن وجهها.

ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن فضلان قال: حدثنا سليمان بن جعفر المروزي، عن ثابت بن أبي صفية^(١) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال أعرابي لرسول الله ﷺ: السلام عليك يا نبي الله. قال: لست بنبي الله ولكني نبي الله. النبوة لفظ مأخوذ من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض فمعنى النبوة الرفعة و معنى النبي الرفيع، سمعت ذلك من أبي بشر اللغوي بمدينة السلام.

(باب)

* (معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين) *

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر [و] بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن علي الكرخي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الرزاق الصنعائي، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عز وجل ثم قال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة فليستمسك^(٢) بالفرقدين. ثم قال رسول الله ﷺ: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان. وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر [و] البصري، قال: حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصفار النهاوندي بما، قال: حدثنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن خوزي السامري، قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطري، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الحلواني، قال حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، قال: حدثنا محمد بن السري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال. قال رسول الله ﷺ: اقتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاقتدوا

(١) الظاهر هو ثابت بن دينار أبو صفية الثمالي. وفي مشيخة الفقيه في طريق نعمان بن سعد « ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير ». (٢) في بعض النسخ [فليتمسك] في جميع المواضع.

بالقمر، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدان فقالوا: يا رسول الله فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدان؟ فقال: أنا الشمس، و علي القمر، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين.

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار، قال: حدثنا أبو الحسن بن حيسون، قال: حدثنا القاسم بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن خلف. قال: حدثنا عبد الله ابن السري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ أنه قال: « اقتدوا بالشمس .. » - وذكر الحديث مثله سواء - .

٣ - حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي، قال: حدثنا علي بن جعفر المدني قال: حدثنا أبو جعفر المحاربي، قال: حدثنا ظهير بن صالح العمري، قال: حدثنا يحيى بن تميم، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدان. قيل: يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان؟ قال: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفتقران حتى يردا علي الحوض.

(باب)

* (معنى الصلاة على النبي ﷺ) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدثنا أبي - يزيد بن الحسن - قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام

قال: [قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام :] من صلى على النبي صلى الله عليه وآله فمعناه أني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: ألتست بركم قالوا بلى.

(باب)

* (معنى الوسيلة) *

١ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا أبو حفص العبدي، قال: حدثنا أبو هارون العبدي^(١)، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سألتم الله لي فسلوه الوسيلة. فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة. فقال: هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقة، ما بين المرقة إلى المرقة حضر^(٢) الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقة جوهر إلى مرقة زبرجد إلى مرقة ياقوت إلى مرقة ذهب إلى مرقة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته. فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق: هذه درجة محمد. فاقبل أنا يومئذ متزرا بريطة من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعلي ابن أبي طالب أمامي ويده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه « لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله » فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا: نبيين مرسلين. حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله تعالى! فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي، طوبى لمن أحبه. وويل لمن أبغضه وكذب عليه. فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استروح إلى هذا الكلام وابياض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حربا

(١) اسمه عمارة بن جوين وفي بعض النسخ [أبي، هارون] فهارون عطف بيان له.

(٢) أي عدوه.

أو جحد لك حقاً إلا اسود وجهه واضطربت قدماه. فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلًا إلي أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به [ربي] ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب [فيدفع إلى علي]. ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: عليك السلام أيها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك! [من أنت؟] فيقول: أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب [فيدفعها إليه]، ثم يرجع مالك، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف بحجرة جهنم^(١) وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي آخذ بزمامها فيقول له جهنم: جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهي فيقول لها علي: قري يا جهنم: خذي هذا واتركي هذا خذي عدوي واتركي وليي. فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فان شاء يذهبها يمناً وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

(باب)

* (معنى الحرمات الثلاث) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطبي، قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله ابن سنان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إن لله عز وجل حرمات ثلاث ليس

(١) في بعض النسخ [حتى يقف على عجز جهنم] وفي بعضها بدل « عجز » « عجرة ».

مثلهن شيء: كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الذي جعله قبلة (١) للناس لا يقبل من أحد توجهها إلى غيره، وعترة نبيكم ﷺ .

(باب)

* (معنى عقوق الأبوين والإباق من الموالي وضلال الغنم عن الراعي) *

١ - حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا محمد بن الفضل، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (٢) القرشي، عن ابن سليمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثم قال: يا أبا محمد اعل المنبر فاحمد الله كثيرا، وأثن عليه، واذكر جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولدا عق أبويه، لعن الله ولدا عق أبويه، لعن الله ولدا عق أبويه، لعن الله عبدا أبق من مواليه، لعن الله غنما ضلت عن الراعي وانزل. فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبئنا [الجواب] فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين: إني كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبا فضمها إلى صدره ضمما شديدا ثم قال لي: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عقنا، قل: آمين، قلت: آمين. ثم قال: أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عنا، قل: آمين، قلت: آمين، ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضل عنا، قل: آمين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي: « آمين » فقلت: يا رسول الله ومن القائلان معي « آمين »؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام .

(١) في بعض النسخ [قياما] .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن محمد أبي الشوارب الأموي البصري عنونه ابن حجر في التقريب .

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ « أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى ») *

١ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس - رحمته الله - قال: حدثنا أبي عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، ومحمد بن أبي الصهبان جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: إن أعرابيا أتى رسول الله ﷺ فخرج إليه في رداء ممشق^(١)، فقال: يا محمد لقد خرجت إلي كأنك فتى. فقال عليه السلام: نعم يا أعرابي أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى. فقال: يا محمد أما الفتى فنعم، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله عزَّجَل يقول: « **قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم** »^(٢) فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن مناديا نادى في السماء يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فعلي أخي وأنا أخوه.

(باب)

* (معنى الفتوة والمروءة) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: تذاكرنا أمر الفتوة عنده فقال: أتظنون أن الفتوة بالفسق والفجور؟! إنما المروءة والفتوة طعام موضوع، ونائل مبذول، وبر معروف، وأذى مكفوف. وأما تلك فشطارة وفسق^(٣). ثم قال: ما المروءة؟ قلنا: لا نعلم. قال: المروءة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره.

(١) ثوب ممشق: مصبوغ بالمشق وهو طين أحمر يستعمل للصبغ.

(٢) الأنبياء: ٦١.

(٣) الشطارة - من باب شرف يشرف - الاتصاف بالدهاء والخبثاة.

(باب)

* (معنى أبي تراب) *

١ - [أبي - ﷺ - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ و [حدثنا أحمد بن الحسن القطان العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن مهلول، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، قال: قلت: لعبد الله بن العباس لم كنى رسول الله ﷺ عليا ﷺ أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعته علي من الثواب والزلفى والكرامة قال: يا ليتني كنت ترابا. ^(١) أي يا ليتني كنت من شيعته علي. وذلك قول الله ﷻ: « ويقول ال فر يا ليتني كنت ترابا » ^(٢).

(باب)

* (معنى قول أمير المؤمنين ﷺ « أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب ») *

١ - حدثنا علي بن عيسى المجاور - ﷺ - في مسجد الكوفة قال: حدثنا علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي المقري، عن محمد بن سنان، عن مالك ابن عطية، عن ثوير بن سعيد، عن أبيه، سعيد بن علاقة، عن الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين ﷺ منبر البصرة فقال: أيها الناس انسابوني، فمن عرفني فلينسبني وإلا فأنا انساب نفسي. أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب.

(١) في أكثر النسخ [ترابيا].

(٢) النبأ: ٤٠.

فقام إليه ابن الكواء^(١) فقال له: يا هذا ما نعرف لك نسبا غير أنك علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. فقال له: يا لكع^(٢) إن أبي سماني « زيدا » باسم جده « قصي » واسم أبي « عبد مناف » فغلبت الكنية على الاسم، وإن اسم عبد المطلب « عامر » فغلب اللقب على الاسم، واسم هاشم « عمرو » فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف « المغيرة » فغلب اللقب على الاسم وإن قصي « زيد » فسمته العرب مجمعا لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم.

٢ - حدثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي بيلخ، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خلف، قال: حدثني الحسن بن مهران الأصبهاني ببغداد، قال: حدثني الحسن بن حمزة بن حماد بن بهرام الفارسي، قال: حدثنا أبو القاسم بن أبان القزويني^(٣)، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المنبر فقال: أيها الناس انسيبوني، من عرفني فلينسبني وإلا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد ابن كلاب، فقام إليه ابن الكواء فقال: يا هذا ما نعرف لك نسبا غير أنك علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، فقال له: يا لكع إن أبي سماني « زيدا » باسم جده « قصي » وإن اسم أبي « عبد مناف » فغلبت الكنية على الاسم، وإن اسم عبد المطلب « عامر » فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم « عمرو » فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف « المغيرة » فغلب اللقب على الاسم. واسم قصي « زيد » فسمته العرب مجمعا لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكة فغلب اللقب على الاسم، قال: ولعبد المطلب عشرة أسماء، منها: عبد المطلب، وشيبة، وعامر.

(١) عبد الله بن الكواء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خارجي ملعون وهو الذي قرأ خلف أمير المؤمنين عليه السلام جهرا « ولقد أوحى إليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » وكان علي عليه السلام يوم الناس ويجهر بالقراءة فسكت علي عليه السلام حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعاله ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين: « فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ». (الكنى للمحدث القمي).

(٢) اللكع: اللقيم، الأحمق.

(٣) في بعض النسخ [القرشي].

(باب)

* (معنى آل ياسين) *

١ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد الغني^(١) [قال:] المغاني، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مندل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عَزَّجَلَّ: « سلام على آل ياسين^(٢) » قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله صلى الله عليه وعليهم والسلامة^(٣) لمن تولاهم في القيامة.

٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدثنا وهب بن نافع، قال: حدثني كادح^(٤)، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قوله عز و جل: « سلام على آل ياسين » قال: ياسين محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونحن آل ياسين.

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثني الحسين بن معاذ، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السندي، عن أبي ملك في قوله عَزَّجَلَّ: « سلام على آل ياسين » قال: ياسين محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونحن آل ياسين.

٤ - حدثنا أبي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: أخبرني أحمد بن أبي عمر [ة] النهدي، قال: حدثني أبي، عن محمد بن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عَزَّجَلَّ: « سلام على آل ياسين » قال: على آل محمد [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ].

(١) في بعض النسخ [أبو عبد الغني المغاني] ولم أعثر على ذكر له في أحد من المعاجم.

(٢) الصفات: ١٣٠.

(٣) في بعض النسخ [والسلام].

(٤) في بعض النسخ [قادح].

٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمته الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا إبراهيم بن معمر قال: حدثنا عبد الله بن داهر الأحمري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: آل ياسين آل محمد عليهم السلام.

(باب)

* (معنى الحديث الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله « لا تعادوا الأيام فتعاديكم ») *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن عبد الله ابن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره. قال: فنظر إلي الزراقي وكان حاجبا للمتوكل فأوماً إلي أن ادخل عليه فدخلت إليه. فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الأستاذ. فقال: اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت: أخطأت في الجيئ. قال فأوجئ الناس عنه ثم قال: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ فقلت: لخبر ما ^(١). فقال: لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت، مولاك هو الحق فلا تحتشمي فإني على مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: أتحب أن تراه؟ فقلت: نعم. فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده، قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه. قال: فأدخلني الحجرة وأوماً إلي بيت فدخلت قال: فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبجذاه قبر محفور، قال: فسلمت فرد ثم أمرني بالجلوس، ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك. قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إلي فقال: يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدي حديث روي عن

(١) في بعض النسخ [لخبر ما]. وأوجهه أي أبعده.

النبي ﷺ لا أعرف ما معناه [ف] قال: وما هو؟ فقلت: قوله: « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله ﷺ، والأحد: أمير المؤمنين، والاثنين: الحسن والحسين، والثلاثاء: علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء: موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس: ابني الحسن، والجمعة: ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة. ثم قال: ودع وأخرج فلا آمن عليك.

(باب)

* (معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء) *

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الخنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد. فقال: كل ذلك حق. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا فكانت شجرة الخنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم عليه السلام لما أكرمه الله - تعالى ذكره - بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناده: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا « لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة » فقال آدم: يا رب من هؤلاء؟ فقال، عز وجل: يا آدم هؤلاء ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء و

الأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارى. فنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط^(١) عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.

(باب)

* (معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه) *

١ - حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي، قال: قرأت على أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا^(٢) محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال، سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن بكر بن محمد، قال: حدثني أبو سعيد المدائني يرفعه في قول الله عزَّجَلُ: « فتلقى آدم من ربه كلمات^(٣) » قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

(باب)

* (معنى كلمة التقوى) *

١ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينة السلام، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن، زكريا أبو عبد الله، والحسين بن علي السلوي، قالوا: حدثنا محمد بن الحسن السلوي، قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المظفر المدني^(٤) عن سلام الجعفي، عن أبي

(١) في نسخة [فسلط الله].

(٢) في بعض النسخ [قلت: حدثكم].

(٣) البقرة: ٣٥.

(٤) في بعض النسخ « المدائني ».

جعفر الباقر عليه السلام، عن أبي بردة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله عزَّجَلَّ عهد إلي في علي عهدا. قلت يا رب بينه لي، قال: استمع ^(١)، قلت قد سمعت، قال: إن عليا راية الهدى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ^(٢)، من أحبه أحبني، ومن أطاعه أطاعني.

(باب)

* (معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه بهن فآتمهن) *

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق - رحمته الله - قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال سألته عن قول الله عزَّجَلَّ: « **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات** ^(٣) » ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عزَّجَلَّ بقوله: « **آتمهن** »؟ قال يعني آتمهن إلى القائم عليه السلام إثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام. قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزَّجَلَّ: « **وجعلها كلمة باقية في عقبه** ^(٤) »؟ قال يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في

(١) في بعض النسخ [اسمع].

(٢) أشار به إلى قوله تعالى في سورة الفتح آية ٢٦: « **وألزمهم كلمه التقوى** ».

(٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) الزخرف: ٢٧.

صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإن الإمامة خلافة الله عَزَّجَلَّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ولقول الله تعالى ^(١): « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن » وجه آخر وما ذكرناه أصله. والابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل على الله - تعالى ذكره - والآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه وهذا مالا يصلح ^(٢) لأنه عَزَّجَلَّ علام الغيوب، والضرب الآخر من الابتلاء أن يتلوه حتى يصبر فيما يتلوه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر إليه الناظر فيقتدي به فيعلم من حكمة الله عَزَّجَلَّ أنه لم يكل أسباب الإمامة الا إلى الكافي المستقل الذي كشفت الأيام عنه بخبره.

فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، ومنها اليقين وذلك قول الله عَزَّجَلَّ: « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين ^(٣) » ومنها المعرفة بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب ^(٤) والقمر والشمس فاستدل بأقول كل واحد منها على حدثه ومحدثه على محدثه ^(٥)، ثم علمه عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله عَزَّجَلَّ: « فنظر نظرة في النجوم * فقال إني سقيم ^(٦) » وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة لان النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قال لأمر المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: « يا علي أول النظرة لك والثانية عليك ولا لك »، ومنها الشجاعة وقد كشفت الأيام عنه بدلالة قوله عَزَّجَلَّ: « إذ قال لأبيه وقومه ما هذه المائيل التي أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين * قالوا أجيئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين * قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من

(١) هذا كلام المؤلف - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

(٢) في بعض النسخ [مالا يصح] .

(٣) الانعام: ٧٥ .

(٤) في بعض النسخ [الكوكب] .

(٥) لا يأتي مصدر حدث يحدث إلا « حدثا وحادثة » والظاهر أنه « على حدوثه ومحدثه على محدثه » فصحف .

(٦) الصافات: ٨٨ و ٨٩ .

الشاهدين * وتا الله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين * فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلمهم إليه يرجعون ^(١) » ومقاومة الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عَزَّجَلَّ تمام الشجاعة، ثم الحلم مضمن معناه في قوله عَزَّجَلَّ: « إن إبراهيم لحليم أواه منيب ^(٢) » ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف إبراهيم المكرمين، ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله: « وأعتزلكم وما تدعون من دون الله - الآية - ^(٣) »، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بيان ذلك في قوله عَزَّجَلَّ: « يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا * يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا * يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا * يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ^(٤) » ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال له أبوه: « أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا ^(٥) » فقال في جواب أبيه: « سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا ^(٦) » والتوكل بيان ذلك في قوله: « الذي خلقني فهو يهدين * والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميتني ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ^(٧) »، ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: « رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين ^(٨) » يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عَزَّجَلَّ ولا يحكمون بالآراء والمقائس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك في قوله: « واجعل لي لسان صدق في الآخرين ^(٩) » أراد في هذه الأمة الفاضلة فأجابه

(١) الأنبياء: ٥٣ إلى ٥٩. والجداز من الجذ وهو القطع.

(٢) هود: ٧٧.

(٣) مريم: ٤٩.

(٤) مريم: ٤٣ إلى ٤٦. وقوله: « أهدك صراطا سويا » أي أوضح لك طريقا مستقيما معتدلا غير جائر بك عن الحق إلى الضلال.

(٥) مريم: ٤٧. أي لئن لم تمتنع عن هذا لأرجمنك بالحجارة أو لأرمينك بالذنب والعيب أو لأشتمنك أو لأقتلنك. « فاهجرني » أي فارقني دهرا.

(٦) مريم: ٤٦. وقوله: « حفيا » أي بارا لطيفا.

(٧) الشعراء: ٧٨ إلى ٨٢

(٨) الشعراء: ٨٣، ٨٤.

الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله: « **وجعلنا لهم لسان صدق عليا** ^(١)»، والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار، ثم المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه إسماعيل، ثم المحنة بالأهل حين خلص الله حرمة من عرارة القطبي في الخبر المذكور في هذه القصة ^(٢)، ثم الصبر على سوء خلق سارة، ثم استقصار ^(٣) النفس في الطاعة في قوله: « **ولا زني يوم يبعثون** ^(٤) » ثم النزاهة في قوله عز وجل: « **ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين** ^(٥)»، ثم الجمع لأشراط ^(٦) الكلمات في قوله: « **إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا يك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** ^(٧) » فقد جمع في قوله: « **محياي ومماتي لله** » جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازية ^(٨) ولا يغيب عن معانيها غائبة، ثم استجاب الله عز وجل دعوته حين قال: « **رب أرني كيف تحيي الموتى** ^(٩) » وهذه آية متشابهة معناها: أنه سأل عن الكيفية، والكيفية من فعل الله عز وجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيدِه نقص، فقال الله عز وجل: « **أولم تؤمن قال بلى** ^(١٠) » هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم « **أولم تؤمن** »؟ وجب أن يقول: « **بلى** » كما قال إبراهيم، ولما قال الله عز وجل لجميع أرواح بني آدم: « **ألست بربكم قالوا بلى** ^(١٠) » كان أول من قال « **بلى** » محمد صلى الله عليه وآله فصار بسبقه إلى « **بلى** » سيد الأولين والآخرين، وأفضل النبيين والمرسلين. فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم

(١) مريم: ٥١.

(٢) القصة المذكورة في روضة الكافي ص ٣٧١ فمن أراد الاطلاع فليراجع هناك، وعرارة اسم ذلك القبطي.

(٣) في بعض النسخ [استقامة النفس]. وفي بعضها [الاستقصاء].

(٤) الشعراء: ٨٧.

(٥) آل عمران: ٦٧.

(٦) في بعض النسخ [لاشتراط].

(٧) الانعام: ١٦٣.

(٨) أي لا يخفى عنه شيء وعزب أي بعد وغاب وخفى.

(٩) البقرة: ٢٦٢.

(١٠) الأعراف: ١٧١.

فقد رغب عن ملته، قال الله عَزَّجَلَّ: « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه » (١) ثم اصطفاه الله عَزَّجَلَّ إياه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة (٢) أنه من الصالحين في قوله عَزَّجَلَّ: « ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين » (٣) والصالحون هم النبي والأئمة صلوات الله عليهم، الآخذين (٤) عن الله أمره ونهيهِ، والملتزمين للصالح من عنده، والمجتنبين للرأي والقياس في دينه في قوله عَزَّجَلَّ: « إذا قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين » (٥)، ثم اقتداء من بعده من الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ به في قوله: « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون » (٦) وفي قوله عَزَّجَلَّ لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين » (٧) وفي قوله عَزَّجَلَّ: « ملة أبيكم إبراهيم هو سميكم المسلمين من قبل » (٨) واشتراط كلمات الامام مأخوذة (٩) مما تحتاج إليه الأمة من جهة مصالح الدنيا والآخرة وقول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: « ومن ذريتي » (١٠) « من » حرف تبعيض ليعلم أن من الذرية من يستحق الإمامة ومنهم من لا يستحقها هذا من جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو إبراهيم بالإمامة للكافر [أ] وللمسلم الذي ليس بمعصوم، فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين، والخواص إنما صاروا خواصا بالبعد من الكفر، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخص (١١)، ثم المعصوم هو الخاص الأخص ولو كان للتخصيص

(١) البقرة: ١٢٩.

(٢) في بعض النسخ [الآخرة].

(٣) البقرة: ١٢٩.

(٤) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وهو منصوب على المدح وكذا « الملتزمين » و « المجتنبين ». (م)

(٥) البقرة: ١٢٥.

(٦) البقرة: ١٢٦.

(٧) النحل: ١٢٤. قوله: « حنيفا » أي مستقيم الطريقة في الدعا إلى التوحيد.

(٨) الحج: ٧٧. قوله: « من قبل » أي قبل نزول القرآن.

(٩) في بعض النسخ [أشرط كلمات الامام مأخوذة]. وزاد هنا في الخصال ج ١ ص ١٤٨ « من جهته ».

(١٠) البقرة: ١١٨.

(١١) في بعض النسخ [الأخص].

صورة أرى عليه ^(١) لجعل ذلك من أوصاف الامام وقد سمي الله عزَّجَل عيسى من ذرية إبراهيم وكان ابن ابنته من بعده. ولما صح أن ابن بنت ذرية ودعا إبراهيم لذريته بالإمامة وجب على محمد ﷺ الاقتداء به في وضع الإمامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحى الله عزَّجَل إليه وحكم عليه بقوله: « **ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا** » - « الآية » - ولو خالف ذلك لكان داخلا في قوله: « **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه** » ^(٢) « جل نبي الله ﷺ عن ذلك، فقال الله عزَّجَل: « **إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا** » ^(٣) ». وأمير المؤمنين ﷺ أبو ذرية النبي ﷺ ووضع الإمامة فيه ووضعها في ذريته المعصومين بعده. قوله عزَّجَل: « **لا ينال عهدي الظالمين** » ^(٤) يعني بذلك أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثنا أو صنما أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك، والظلم وضع الشيء في غير موضعه وأعظم الظلم الشرك، قال الله عزَّجَل: « **إن الشرك لظلم عظيم** » ^(٥) وكذلك لا يصلح للإمامة ^(٦) من قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا وإن تاب منه بعد ذلك و كذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد فإذا لا يكون الامام إلا معصوما ولا تعلم عصمة ^(٧) إلا بنص الله عزَّجَل عليه على لسان نبيه ﷺ لان العصمة ليست في ظاهر الحلقة فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، فهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عزَّجَل .

(باب)

* (معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم ﷺ) *

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ^(٨) - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي،

(١) أي أعلا مرتبة. وفي بعض النسخ [أدنى] .

(٢) البقرة: ١٢٩ .

(٣) آل عمران: ٦٧ .

(٤) البقرة: ١٢٣ .

(٥) لقمان: ١٢ .

(٦) في بعض النسخ [لا تصلح الإمامة لمن] وما في المتن أظهر. (م)

(٧) في أكثر النسخ [عصمته] .

(٨) كذا في أكثر النسخ والظاهر أنه محمد بن أحمد السناني كما احتمله المولى الوحيد - ر - ، وكما في بعض النسخ.

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « **وجعلها كلمة باقية في عقبه** ^(١) » قال: هي الإمامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة.

(باب)

* (معنى عصمة الامام) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد ابن عاصم الطريفي، قال: حدثنا عباس بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال: الامام منا لا يكون إلا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصا. فقيل له: يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله ^(٢)، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام، وذلك قول الله عز وجل: « **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** ^(٣) ». »

٢ - حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي - بالري - المعروف بأبي الحسن الخنوطي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد بن] سليمان بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا حسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: « إن الامام لا يكون إلا معصوما »؟ فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالى: « **ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم** ^(٤) ». »

(١) الزخرف: ٢٧.

(٢) أي أن معصوميته بسبب اعتصامه بالقرآن وعدم مفارقتة عنه.

(٣) الاسراء: ٩. أي للملة التي هي أقوم الملل والطريقة التي هي أقوم الطرائق وأول في الخبر بالامام لأنه الهادي إلى تلك الملة والمبين لتلك الطريقة والداعي إليها.

(٤) آل عمران: ٩٦.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: ما سمعت ولا استفتدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فياني سألته يوماً عن الامام أهو معصوم؟ فقال: نعم. فقلت: فما صفة العصمة فيه؟ وبأي شيء تعرف؟ فقال: إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها: الحرص، والحسد، والغضب، والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمته لأنه خازن المسلمين، فعلى ماذا يحرص؟ ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الانسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من هو دونه؟ ولا يجوز أن يغضب لشئ من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل، فإن الله عز وجل قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل، ولا يجوز له أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ينظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهها حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيباً لطعام مر وثوباً لبناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية.

قال أبو جعفر مصنف هذا الكتاب: الدليل على عصمة الامام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوهاً من التأويل وكان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملاً لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب والغلط، منبئ عما عنى الله ورسوله في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه، لان الخلق مختلفون في التأويل، كل فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها، فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه إذ أنزل كتاباً يحتمل التأويل وسن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم سنة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما، فكأنه قال: تأولوا واعملوا. وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد للحق وخلافه. فلما استحال ذلك على الله عز وجل وجب أن يكون مع القرآن والسنة

في كل عصر من يبين عن المعاني التي عنهاها الله ﷺ في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل ويبين عن المعاني التي عنهاها رسول الله ﷺ في سنته وأخباره دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الاخبار المروية عنه عليه السلام المجمع على صحة نقلها، وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمدًا ولا الغلط فيما يخبر به ^(١) عن مراد الله ﷻ في كتابه وعن مراد رسول الله ﷺ في أخباره وسنته، وإذا وجب ذلك وجب أنه معصوم.

ومما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله ﷻ أنزل القرآن على أهل عصر النبي صلى عليه وآله ولا نبي فيهم ويتعبد لهم بالعمل بما فيه على حقه و صدقه فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما استعجم منه ولا مبين لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا ومعه من يقوم فينا مقام النبي ﷺ في قومه وأهل عصره في التبيين لناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه، و المعاني التي عنهاها الله ﷻ بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النبي ﷺ مبينًا لذلك كله لأهل عصره ولا بد من ذلك ما لزموا العقول والدين.

فإن قال قائل: إن المودي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه التي عنهاها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة. أكذبه اختلاف ^(٢) الأمة وشهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عناه الله ﷻ، وفي ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدية عن الله ﷻ ببيان القرآن، وأنها ليست تقوم في ذلك مقام النبي ﷺ.

فإن تجاسر متجاسر فقال: قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي ﷺ ولا يكون معه نبي ويتعبد لهم بما فيه مع احتمالها للتأويل. قيل له: فهب ذلك كان قد وقع ^(٣) من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون؟ فإن قال:

(١) قوله: «تعمدًا» فيه ما فيه ومبني على اعتقاده - ﷺ - فتأمل.

(٢) في بعض النسخ [خلاف].

(٣) في بعض النسخ [كله قد وقع].

ما قد صنعوا الساعة. قيل: الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانباً من التأويل وعمله عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك وشهادتها عليها بأنها ليست على الحق. فإن قال: إنه كان يجوز أن يكون أول الاسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله و عدل فيهم. ركب خطأ عظيماً وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه، فيقال له عند ذلك: فحدثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟ وإلى أي شئ يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟ و من أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها فلا بد لك من أن تجري العجم ومن لا يفهم اللغة بحري أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاءوا. و [إلا] إن ألزمت^(١) من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أنت تجعل الحق كله في تلك الفرقة دون غيرها، فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة علم وحجة تبين بها من غيرها وليس هذا من قولك لو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها فيلزمك أيضاً أن تجعل للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاءوا، وإذا فعلت ذلك لزمك في هذا الوقت أن لا تلزم^(٢) أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفيك ذماً^(٣)، وهذا نقض الاسلام والخروج من الاجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الاعطاء^(٤) أن يتعبد الله عَجَلًا الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً^(٥) أن يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب. فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل العبث لان ذلك صفة العابث، ويلزمك أن تميز على كل من نظر بعقله في شئ واستحسن أمراً من الدين أن يعتقدده لأنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال و الحرام وفروعها بآرائهم [أ] وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدين كله وفروعه

(١) في بعض النسخ [الا أن ألزمت].

(٢) في بعض النسخ [لا تدم].

(٣) في بعض النسخ [مخالفتك ذماً].

(٤) في بعض النسخ [الاغضاء].

(٥) كذا.

من توحيده وغيره وأن يعملوا أيضا بما استحسونه وكان عندهم حقا فإن أجزت ذلك أجزت على الله ﷺ أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين، وأن يعتقدوا الدهر، ووجدوا البرئ جل وعز. وهذا آخر ما في هذا الكلام لان من أجاز أن يتبعنا الله ﷺ بالكتاب على احتمال التأويل ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يميز على أهل عصر النبي ﷺ مثل ذلك وإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله ﷺ كل فرقة العمل بما رأت وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا التأويل، وإذا أباح ذلك أباح متبعهم (١) ممن لا يعرف اللغة وإذا أباح أولئك أيضا لزمه أن يبيحنا في هذا العصر، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال والحرام ومقائس العقول وذلك خروج من الدين كله، وإذا وجب بما قدمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي ﷺ وجب أن يكون معصوما ليجب القبول منه، فإذا وجب أن يكون معصوما بطل أن يكون هو الأمة لما بينا من اختلافاتها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضا، وإذا ثبت ذلك وجب أن المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الامام. وقد دللنا على أن الامام لا يكون إلا معصوما وأرينا أنه إذا وجبت العصمة في الامام لم يكن بد من أن ينص النبي ﷺ عليه لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق بالمشاهدة فواجب أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه ﷺ وذلك لان الامام لا يكون إلا منصوبا عليه. وقد صح لنا النص بما بيناه من الحجج وبما روينا من الأخبار الصحيحة.

(باب)

* (معنى تحريم النار على صلب انزل النبي ﷺ وبطن حمله وحجر كفله) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن

الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، قال:

(١) في بعض النسخ [متبعيهم] .

سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول: إني قد حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فقال: يا جبرئيل بين لي ذلك، فقال: أما الصلب الذي أنزلك فعبد الله ابن عبد المطلب، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد.

(باب)

* (معنى الكلمات التي جمع الله عز وجل فيها الخير كله لآدم عليه السلام) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمندانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام: يا آدم إني أجمع لك الخير كله في أربع كلمات: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة، فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس. فأما التي لي: فتعبدني لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك: فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك: فعليك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي فيما بينك وبين الناس: فترضى للناس ما ترضى لنفسك.

(باب)

* (معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك) *

١ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمتهما الله - قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، قال: حدثني من سأله - يعني الصادق عليه السلام - هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: إن الكفر هو الشرك، ثم قام فدخل المسجد فالتفت

إلى فقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك.

(باب)

* (معنى الرجس) *

١ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ^(١) » قال: الرجس هو الشرك.

(باب)

* (معنى إبليس) *

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن عباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه ذكر: أن اسم إبليس « الحارث » وإنما قول الله عَزَّ وَجَلَّ: « يا إبليس » يا عاصي وسمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ ^(٢).

(باب)

* (معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه ^(٣)) *

١ - أبي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) أي يقس منها.

(٣) اللعوق: ما يلحق أي يلحس ويتناول بالإصبع أو اللسان، والسعوط: الدواء يصب في الأنف.

رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لإبليس كحلا ولعوقا وسعوطا فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الكبر.

(باب)

* (معنى الرجيم) *

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ^(١) - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي. قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، وأن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن.

(باب)

* (معنى كنز الحديث) *

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي بسرخس، قال: حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثنا هاشم بن عبد العزيز المخزومي، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، عن عبد الله بن مشروح ^(٢)، عن ربيعة بن بوزاء، عن فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد كنز الحديث فعليه بلا حول ولا قوة إلا بالله.

(باب)

* (معنى المنجيات ^(٣)) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار

(١) مر الكلام فيه ص ١٣١.

(٢) في بعض النسخ [مشراح] .

(٣) أخى النار: أطفأها. وفي بعض النسخ [المنجيات] . وكذا لفظه في الحديث.

عن إبراهيم بن هاشم، وأحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن سعد ابن طريف الإسكافي، عن الأصمغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب الذي لا كدر فيه وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرء في دبر الصلاة الخمس نسبة الله عزَّجَلَّ: « قل هو الله أحد » اثني عشر مرة، ثم ييسط يديه ويقول: « اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى يا فكاك الرقاب من النار صل على محمد وآل محمد وفك رقبتى من النار وأخرجني من الدنيا آمناً وأدخلني الجنة سالماً واجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنك أنت علام الغيوب ». ثم قال عليه السلام: هذا من المخيبات مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أعلمه الحسن والحسين.

(باب)

* (معنى سيد الاستغفار) *

١ - حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري، قال: حدثنا أبو يزيد الهروي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا محمد بن منيب العدني ^(١) قال: حدثنا السري بن يحيى: عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تعلموا سيد الاستغفار: « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك وأبوء بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي ^(٢)، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ». »

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام « إياكم أن تكونوا منانين ») *

١ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن

(١) في بعض النسخ [محمد بن شبيب العدني].

(٢) باء - بيوء بواء - إليه: رجع، وبالذنب: أقر.

محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن ميسرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
إياكم أن تكونوا منانين. قلت: جعلت فداك، فكيف ذلك؟ قال: يمشي أحدكم ثم يستلقي ويرفع
رجليه على الميل ثم يقول: « اللهم إني إنما أردت وجهك ».

(باب)

* (معنى المكافأة والشكر) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن
عبيد، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عمر
أذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من صنع مثل ما صنع إليه فإنما كافي، ومن
أضعف كان شاكرا، ومن شكر كان كريما، ومن علم أن ما صنع [إليه] إنما يصنع ^(١) لنفسه لم
يستبطئ الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم. واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه
عن وجهك فأكرم وجهك عن رده.

(باب)

* (معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن
عبيد، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن
عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا
برجل فقال: ما هذا؟ فقالوا: علامة يا رسول الله. فقال: وما العلامة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب
العرب ووقائعها وأيام الجاهلية وبالأشعار، فقال صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من
علمه.

(١) في بعض النسخ [إلى نفسه].

(باب)

* (معنى المنافق) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، قال: كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذا قال [له] رجل من الجلساء: جعلت فداك يا ابن رسول الله أتخاف علي أن أكون منافقا؟ فقال له: إذا خلوت في بيتك نهارا أو ليلا أليس تصلي؟ فقال: بلى. فقال: فلمن تصلي؟ فقال: لله عز وجل. قال: فكيف تكون منافقا وأنت تصلي لله عز وجل لا لغيره؟.

(باب)

* (معنى الشكوى في المرض) *

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه - قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما الشكوى أن تقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، أو تقول: لقد أصابني ما لم يصب أحد، وليس الشكوى أن تقول: سهرت البارحة، وحممت اليوم، ونحو هذا.

(باب)

* (معنى الريح المنسية والمسخية) *

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدثني أبو محمد الأنصاري - وكان خيرا - قال: حدثني أبو اليقظان عمار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن مؤمنا أقسم على ربه عز وجل أن لا يميته ما أماته أبدا ولكن إذا حضر أجله بعث الله عز وجل ريحا يحين إليه: ريحا يقال له: « المنسية » وريحا يقال له: « المسخية » فأما المنسية فإنها

تنسيه أهله وماله، وأما المسخية فإنها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام: « الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح ») *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح. فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس.

(باب)

* (معنى السر وأخفى) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدثني موسى بن سعدان الحنط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « يعلم السر وأخفى ^(١) » قال: السر ما كتتمته ^(٢) في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

(باب)

* (معنى استعراب النبطي واستنباط العربي) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال: حدثني عمي محمد بن أبي

(١) طه: ٧.

(٢) في بعض النسخ [أثبتته] وفي بعضها [أكننته].

القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف، قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إن من قبلنا يقولون: نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطي إذا استعرب. فقال: نعم، ألا أزيدك منه؟ قال: بلى. قال: ومن شر العربي إذا استنبط. فقلت: وكيف ذلك؟ فقال: من دخل الإسلام فادعا مولى غيرنا فقد تعرب بعد هجرته فهذا النبطي إذا استعرب. وأما العربي إذا استنبط فمن أقر بولاء من دخل ^(١) به في الإسلام فادعاه دوننا فهذا قد استنبط.

(باب)

* (معنى ما روى أنه ليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن) *

١ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن بعض أصحابنا، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما المرأة قلادة فانظر ما تتقلد وليس لامرأة خطر ^(٢) لا لصالحتهن ولا لطالحتهن، وأما صالحتهن فليس خطرهما الذهب والفضة، هي خير من الذهب والفضة: وأما طالحتهن فليس خطرهما التراب، التراب خير منها.

(باب)

* (معنى مشاوره الله عز وجل) *

١ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاورن. فيه أحدا من الناس حتى يشاور الله عز وجل

(١) في بعض النسخ [بولائنا من دخل].

(٢) أي مثل ولا عدل. (م)

قلت: وما مشاورة الله عَزَّجَلَّ؟ فقال: يبدء فيستخير الله فيه ^(١) أولاً ثم يشاور فيه فإذا بدء بالله عَزَّجَلَّ أجرى الله له الخيرة على لسان من أحب من الخلق.

(باب)

* (معنى الحرج) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن عبد الخالق بن عبد ربه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عَزَّجَلَّ: « ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً ^(٢) » فقال: قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر، والحرج هو الملتئم ^(٣) الذي لا منفذ له يسمع [به] ولا يبصر منه ^(٤).

٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا - الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عَزَّجَلَّ: « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ^(٥) » قال: من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه، ومن يرد أن يضلّه عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه ^(٦) حتى يصير كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون.

(١) أي يطلب من الله سبحانه أن يختار له ما هو خير له. (م) وليس المراد من الاستخارة ما هو المتعارف اليوم لأنه إذا كان بمعنى المتعارف فلا معنى للمشاورة بعده.

(٢) الانعام: ١٢٥.

(٣) كذا في جميع النسخ والصحيح « الملتئم » أي الملتصق. (م)

(٤) مبالغة في تحاية ضيق الصدر وهو مثل فيما لا يستطاع.

(٥) الانعام: ١٢٥.

(٦) في بعض النسخ « في اعتقاده وقلبه ».

(باب)

* (معنى أصدق الأسماء وخيرها) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن عمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية وخيرها أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

(باب)

* (معنى الغيب والشهادة) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: « **عالم الغيب والشهادة** ^(١) » فقال: الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان. ^(٢)

(١) الجمعة: ٨.

(٢) الغيب: كل ما غاب عنك فلا تدركه، فيطلق على ما لا يدركه البصر لبعده أو غيره وعلى ما لا يناله السمع وهكذا. وحيث إنه تعالى الوجود الصرف الذي لا يعزب عنه موجود، والقيوم لكل شئ الذي لا استقلال لشئ دونه، والمحيط بكل شئ الذي لا يغيب عنه غائب فكل شئ مشهود له ولا يتصور الغيب بالقياس إليه. فمعنى قوله تعالى: « عالم الغيب والشهادة » - والله العالم - إما أنه العالم بما غاب عن الخلق، أو العالم بما يكون في ذاته غيبا فينطبق على الماديات لغيوبتها عن ذاتها حيث إنها توجد تدريجا وشيئا فشيئا وغيوبة أجزاءها بعضها عن بعض لانبساطها في الحيز، أو العالم بالمعدوم لغيوبته عن الوجود. وأما قوله عليه السلام: « الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان » فيمكن أن يكون المراد بقوله: « ما لم يكن » ما لم يوجد أصلا فينطبق على الثالث من الاحتمالات المذكورة في الآية، ويمكن أن يكون المراد به ما كان مسبوqa بعدم زماني أي شئ لم يكن سابقا فينطبق على العالم المادي وعلى هذا فالمراد بقوله: « ما قد كان » ما فوق الطبيعة وهو العالم المنزه عن المادة ولوازمها من الزمان والمكان كما يشعر به لفظة « قد » وينطبق على الاحتمال الثاني ولا يجرى فيه الاحتمال الأول كما لا يخفى. (م)

(باب)

* (معنى خائنة الأعين) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: « يعلم خائنة الأعين ^(١) » فقال: ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر إليه فذلك خائنة الأعين.

(باب)

* (معنى القنطار) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرء مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ومن قرء مأتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح المحفوظ قنطارا من حسنات، والقنطار ألف ومأتي أوقية والأوقية أعظم من جبل أحد.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن مروان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرء خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرء مائة آية كتب من القانتين، ومن قرء مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرء خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرء ألف آية كتب له قنطار. والقنطار خمسة آلاف مثقال ذهب، والمثقال أربعة و عشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد وأكبر هاما بين السماء والأرض.

(١) المؤمن: ٢٠.

(باب)

* (معنى البحيرة والسائبة والصيللة والحام) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ^(١) » قال: إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا: وصلت، فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها، وإذا ولدت عشرا جعلوها سائبة، ولا يستحلون ظهرها ولا أكلها، و « الحام » فحل الإبل لم يكونوا يستحلونه فأنزل الله عز وجل أنه لم يكن يحرم شيئا من ذلك. وقد روي أن البحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنبا أي شقوه وكانت حراما على النساء والرجال لحمها ولبنها، وإذا مات حلت للنساء، والسائبة البعير يسيب ^(٢) بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله عز وجل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك، والوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكرا ذبح فأكل منه الرجال والنساء، وإن كانت أنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكرا وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء إلا أن يكون يموت منها شيء فيحل أكلها للرجال والنساء، والحام الفحل إذا ركب ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره. وقد يروى أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء.

(١) المائدة: ١٠٢.

(٢) سيب الدابة: أي تركها تسيب وتمر حيث تشاء فهي سائبة.

(باب)

* (معنى العتل والزنيمة) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: « عتل بعد ذلك زنيمة » ^(١) قال: العتل العظيم الكفر، والزنيمة المستهتر بكفره ^(٢).

(باب)

* (معنى شرب الهيم) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: لا بأس، قلت: فإن من قبلنا يقول: ذلك شرب الهيم؟ فقال: إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه.

٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروي، فقال: فهل اللذة إلا ذاك؟ قلت: فإنهم يقولون: إنه شرب الهيم ^(٣)؟ فقال: كذبوا إنما شرب الهيم ما لم يذكر [اسم] الله عز وجل عليه.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد، وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب، وقال: كان يكره أن يشبهه بالهيم قلت:

(١) القلم: ١٣. والعتل في اللغة: الجاف الغليظ والزنيمة: من لا أصل له والدعى.

(٢) المستهتر بكذا - بفتح التاء - المولع به بحيث لا يفعل غيره ولا يتحدث بغيره.

(٣) الهيم: جمع الأهيم وهو الإبل الشديد العطش ويقال: « قوم هيم » أي عطاش ويستعمل بمعنى الرمل ولعله بعناية أنه لا يروى من الماء. (م)

وما المهيم؟ قال: الرمل^(١). وفي حديث آخر هي الإبل.
قال مصنف هذا الكتاب: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كلما كان في كتاب الحلبي: « وفي حديث آخر
« فذلك قول محمد بن أبي عمير - رضي الله عنه - .

(باب)

* (معنى الأصغرين والأكبرين والهيئين) *

١ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمي، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيسابوري بإسناد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كمال الرجل بست خصال: بأصغريه، وأكبريه، وهيئتيه. فأما أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان، وإن تكلم تكلم بلسان، وأما أكبراه فعقله وهمته، وأما هيئته فماله وجماله.

(باب)

* (معنى كرامة النعمة) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه -، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن سعدان بن مسلم، عن حسين بن نعيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا حسين أكرم النعمة^(٢). قلت: جعلت فداك، وأي شئ كرامتها؟ قال: اصطناع المعروف فيما يبقى عليك.

(باب)

* (معنى السياء) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد ابن علي الكوفي، عن عبید الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم

(١) في بعض النسخ [الرمل] - بفتح الزاي المعجمة - بمعنى الدابة.

(٢) في النسخ [النعم].

ابن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتاب، ففي أي شيء أسلمه؟ فقال: سلمه ^(١) لله أبوك ولا تسلمه في خمس: لا تسلمه سياء ولا صائغا ولا قصابا ولا حنطا ولا نخاسا قال: يا رسول الله وما السياء؟ قال: الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت أمتي وللمولود ن أمتي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. وأما الصائغ فإنه يعالج غبن أمتي ^(٢).

وأما القصاب فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه. وأما الحنط فإنه يحتكر الطعام على أمتي ولئن يلقى الله العبد سارقا أحب إلي من أن يلقاه قد احتكر طعاما ربعين يوما. وأما النخاس فإنه أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن شرار أمتك لذين يبيعون الناس ^(٣).

(باب)

* (معنى القليل) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمد بن يحيى، عن غالب، عن أبي خالد، عن حمزان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: « وما آمن معه إلا قليل » ^(٤) قال: كانوا ثمانية.

(باب)

* (معنى آخر للقليل) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي ابن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل:

(١) في بعض النسخ [أسلمه]. وقوله: « لله أبوك » مدح للرجل نظير « لله دره ».

(٢) لعل المراد به أنه يزاول ما يحتمل الغرر ويقبل القلب فكأنه بصدد غبنهم. وفي بعض النسخ « عين » بالعين المهملة ولعله معنى الذهب لأنه يجمعه ويعالجه وفي بعضها « غنى » فان الذهب والفضة التي يعالجها الصائغ غنى الأمة. (م)

(٣) المشهور بين فقهاءنا كراهة هذه الصنائع الخمسة وحملوا الاخبار المعارضة على نفى التحريم.

(٤) هود: ٤٣.

« فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ^(١) » قال: كان القليل ستين ألفا.

(باب)

* (معنى الخبر الذي روى أن الشؤم في الثلاثة في المرأة، والدابة، والدار) *

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني سهل بن زياد، قال: حدثني عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تذاكرنا الشؤم عنده، قال: الشؤم في ثلاثة: في المرأة، والدابة، والدار. فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها هرها، وأما الدار فضيق ساحتها وشر حيرانها وكثرة عيوبها.

٢ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله ابن ميمون، عن عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشؤم في ثلاثة أشياء: في الدابة، والمرأة، والدار. فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها، وأما الدابة فشؤمها كثرة علقها وسوء خلقها، وأما الدار فشؤمها ضيقها وخبث حيرانها. وقال: من بركة المرأة خفة مؤونتها ويسر ولادتها، وشؤمها شدة مؤونتها وتعسر ولادتها.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « أيما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينه ») *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سمعته - وقد سماه - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل؟ وقلت له: إنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينيه. قال: فقال: أولئك

(١) البقرة: ٢٤٥.

قوم كانوا أضيافا على رسول الله ﷺ فإذا أمسى قال: يا فلان اذهب فعش هذا ^(١). فإذا أصبح قال: يا فلان اذهب فغد هذا ^(٢). فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين، فقال رسول الله ﷺ فيه هذه المقالة، فإن الناس إنما يعطون من السنة إلى السنة فللرجل أن يأخذ ما يكفيه ويكفي عياله من السنة إلى السنة.

(باب)

* (معنى الزكاة الظاهرة والباطنة) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن نصر بن الصباح، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل: في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أريدهما جميعا، فقال: أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهما، وأما الباطنة فلا تستأثر ^(٣) على أخيك بما هو أحوج إليك منك.

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي مات وترك دينارين « ترك كثيرا ») *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، قال: ذكر بعضهم عند أبي الحسن عليه السلام فقال: بلغنا أن رجلا هلك على عهد رسول الله ﷺ وترك دينارين فقال رسول الله ﷺ: « ترك كثيرا » قال: إن ذلك كان رجلا يأتي أهل الصفة فيسألهم فمات وترك دينارين.

(١) عشاء: أطعمه العشاء - بالفتح - وهو طعام العشى.

(٢) غداه: أطعمه الغداء - بالفتح - وهو طعام أول النهار.

(٣) استأثر بالشئ على الغير: استبد به وخص به نفسه.

(باب)

* (معنى عفو رسول الله ﷺ عما سوى التسعة الأصناف في الزكاة) *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى ابن عمر، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمطاط، عن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ أنه سئل عن الزكاة فقال: وضع رسول الله ﷺ الزكاة على تسعة وعفا عما سوى ذلك: الحنطة والشعير، والتمر، والزبيب، والذهب، والفضة، والبقرة، والغنم، والإبل فقال السائل: فالذرة؟ فغضب ﷺ ثم قال: كان والله على عهد رسول الله ﷺ السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك، فقال: إنهم يقولون: إنه لم يكن ذلك على عهد رسول الله ﷺ وإنما وضع على تسعة لما لم يكن بحضوره غير ذلك فغضب وقال: كذبوا فهل يكون العفو إلا عن شيء قد كان ولا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

(باب)

* (معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة) *

١ - أبي - ﷺ - قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي الجهم هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن جماعة أمته ^(١)، فقال: جماعة أمتي أهل الحق وإن قلوا. ^(٢)

٢ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي يحيى الواسطي، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الله العلوي رفعه قال: قيل لرسول الله ﷺ: ما جماعة أمتك؟ قال: من كان على الحق وإن كانوا عشرة.

٣ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن عاصم

(١) في بعض النسخ [عن الجماعة].

(٢) يعنى جماعة أمتي هم أهل الحق منهم وإن قلوا كما يأتي في الحديث الآتي.

ابن حميد رفعه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله، والبدعة ما أحدث من بعده، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلا، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيرا.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي قال له ^(١): « أنت ومالك لأبيك ») *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يحل للرجل من مال ولده؟ فقال: قوته بغير سرف إذا اضطر إليه. قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الذي أتاه فقدم إليه أباه فقال: أنت ومالك لأبيك؟ فقال: إنما جاء بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمي فأخبره الأب أنه قد أنفق عليه وعلى نفسه. فقال: أنت ومالك لأبيك ولم يكن عند الرجل شيء، أو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجبس أبا لابن؟!.

(باب)

* (معنى المنقلين) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن الحسن، عن ابن فضال عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن محمد بن شريح، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين. فقال: لا، إلا العجوز عليها منقلاها - يعني الخفين - .

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الأصح « للرجل الذي أتاه .. ». (م)

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ « ليس للنساء سراة الطريق ») *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه - يعني بالسراة وسطه.

(باب)

* (معنى يوم التلاق، ويوم التناد، ويوم التغابن، ويوم الحسرة) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة « أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله » ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح.

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ « مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم ») *

١ - حدثني ^(١) محمد بن بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما وجدت في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأبيها اخذ اهتدي، وبأي أقاويل أصحابي

(١) في بعض النسخ [حدثنا].

أخذتم اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة. فقيل: يا رسول الله ومن أصحابك؟ قال: أهل بيتي.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب: إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ولكن يفتنون الشيعة بمر الحق وربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمه للشيعة ^(١).

(باب)

* (معنى قوله عليه السلام « اختلاف أمي رحمة ») *

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد، قال: حدثني أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوما رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: « إن اختلاف أمي رحمة »؟ فقال: صدقوا، قلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث ذهب وذهبوا، إنما أراد قول الله عز وجل: « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ^(٢) » فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله، إنما الدين واحد.

(باب)

* (معنى الكذب المفترع) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد

(١) يجوز أن يكون المراد بالاختلاف معناه الاخر أي التعاقب والتردد كما في قول الله سبحانه: « ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار - الآية - » أي تعاقبهما وفي الزيارة الجامعة الكبيرة « ومختلف الملائكة » أي موضع نزولهم وترددهم وإياهم وذهابهم. والمراد بالأصحاب: الأئمة كما جاءت في الاخبار.
(٢) التوبة: ١٢٣.

ابن علي رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم والكذب المفترع. قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: أن يحدثك الرجل بالحديث فترويّه عن غير الذي حدثك به.

(باب)

* (معنى قول الله عز وجل: « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ») *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ^(١) » قال: ليس له على هذه العصاة خاصة سلطان، قال: قلت: وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم؟ قال: ليس حيث تذهب، إنما قوله: « ليس لك عليهم سلطان » أن يجب إليهم الكفر ويغض إليهم الإيمان.

(باب)

* (معنى المعادن والاشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن علي ابن محمد الأشعث، عن الدهقان، عن أحمد بن (ي) زيد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى ابن جعفر عليه السلام قال: إنما شيعتنا المعادن والاشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب. قال علي بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك، فقال: المعادن من قريش، والاشراف من العرب وأهل البيوتات من الموالي، ومن مولده طيب من أهل السواد.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « حدث عن نبي إسرائيل ولا حرج ») *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين

(١) الحجر: ٤٣.

ابن سيف، عن أخيه علي بن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمد بن مارد، عن عبد الأعلى ابن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: « حدث عن بني إسرائيل ولا حرج » قال: نعم، قلت: فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع؟ فقلت: فكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كائن في هذه الأمة ولا حرج.

(باب)

* (معنى ما روى أن الفقيه لا يعيد الصلاة) *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: أخبرنا المنذر بن محمد قراءة، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن رجل لم يدر واحدة صلى أو اثنين فقال له: يعيد الصلاة، فقال له: فأين ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة؟ قال: إنما ذلك في الثلاث والأربع.

(باب)

* (معنى السميطة والسعيدة والأنثى والذكر) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، وأيوب بن نوح، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان نبي مسجده بالسميطة، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه. فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه. وبني بالسعيدة، ثم إن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه. فقال: نعم فزاد^(١) فيه وبني جداره بالأنثى والذكر، ثم أشتد عليهم الحر فقالوا: يا

(١) في بعض النسخ [فأمر به فزيد فيه].

رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل. قال: فأمر به فأقيمت فيه سواري جذوع النخل، ثم طرحت عليه العوارض والخصف والإذخر^(١) فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم^(٢)، فقالوا: يا رسول الله لو أمرت به فطين. فقال لهم رسول الله ﷺ: لا، عريش^(٣) كعريش موسى، فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ وكان جداره قبل أن يظلل قدر قامة فكان إذا كان الفيء ذراعا وهو قدر مريض عنز صلى الظهر فإذا كان الفيء ذراعين وهو ضعف ذلك صلى العصر، قال: وقال: السميطة لبنة لبنة، والسعيدة لبنة ونصف، والأنثى والذكر لبنتان مخالفتان.

(باب)

* (معنى الجهاد الأكبر) *

١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس - رحمته الله - قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني محمد بن يحيى الخزاز، قال: حدثني موسى بن إسماعيل عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس، وقال عليه السلام أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه.

(باب)

* (معنى أول النعم وبادئها) *

١ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن - رحمتهما الله - قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن الكوفي، وأبو يوسف يعقوب

(١) الأذخر: نبات طيب الرائحة. والحشيش الأخضر.

(٢) أي يقطر.

(٣) العريش: البيت الذي يستظل به ولفظة « لا » منقطعة عما بعدها والمعنى لا أجوز لكم هذا وما ينبغي عريش إلا كعريش موسى عليه السلام.

ابن يزيد الأنباري الكاتب، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الغفاري، عن الحسين بن (ي) زيد، عن الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبنا أهل البيت فليحمد الله تعالى على أول النعم. قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة ولا يجنبا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله - رحمته الله - قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي محمد الأنصاري، عن غير واحد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: من أصبح يجد برد حينا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم قيل: وما بادئ النعم؟ قال: طيب المولد.

٣ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن زياد النهدي، عن عبد الله بن صالح، عن زيد ابن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فإنه لا يجنبا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته.

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من وجد برد حينا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه.

(باب)

* (معنى أولي الإرية من الرجال) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان ابن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: « أو التابعين غير أولي الإرية من الرجال ^(١) » إلى آخر الآية فقال: الأحق الذي لا يأتي النساء.

(١) النور: ٣١.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن «التابعين غير أولي الإرية من الرجال» قال: هو الأبله المولى عليه الذي لا يأتي النساء.

(باب)

* (معنى الأربعاء والنطاف) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى ^(١) العطار، عن محمد بن علي بن محبوب، عن علي بن السندي، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا تستأجر الأرض بالتمر ولا بالحنطة ولا بالشعير ولا بالأربعاء ولا بالنطاف: قلت: وما الأربعاء؟ قال: الشرب، والنطاف فضل الماء ولكن تقبلها بالذهب والفضة والنصف والثلث والرابع.

(باب)

* (معنى الخبء الذي ما عبد الله بشئ أحب إليه منه) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما عبد الله بشئ أحب إليه من الخبء. قلت: وما الخبء؟ قال: التقية.

(باب)

* (معنى تسليم الرجل على نفسه) *

١ - أبي - رحمته الله - قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: « فإذا دخلتم

(١) في بعض النسخ [أحمد بن الحسن].

بيوتاً فسلموا على أنفسكم - الآية - ». (١) فقال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم.

(باب)

* (معنى الاستيناس) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، ومحسن بن أحمد، عن أبان بن الأحمر، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله عز وجل: « لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها » (٢) قال: الاستيناس وقع النعل والتسليم.

(باب)

* (معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « لا يأبى الكرامة الا حمار ») *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد البنظطي، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامة إلا حمار، قلت: وما معنى ذلك؟ فقال: ذلك في الطيب يعرض عليه، والتوسعة في المجلس، من أباهما كان كما قال.

(باب)

* (معنى طينة خيال) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن

(١) النور: ٦١.

(٢) النور: ٢٧.

الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من باهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عز وجل يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال، قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات ^(١) يعني الزواني.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد - رحمهما الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهرا بن محمد، عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شرب الخمر ^(٢) أو مسكرا لم تقبل صلاته أربعين صباحا فإن عاد سقاه الله طينة خبال، قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج الزناة.

(باب)

* (معنى العقدين) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمهما الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد ابن علي الكوفي، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يصلين أحداكم وبه أحد العقدين يعني البول والغائط.

(باب)

* (معنى الدعابة) *

١ - أبي - رحمهما الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثني شريف بن سابق أبو محمد التفليسي، عن الفضل بن أبي قررة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا فيه دعابة. قلت: وما الدعابة؟ قال: المزاح.

(١) خبال - بفتح الخاء والباء - والمومسة: المرأة المجاهرة بالفجور.

(٢) في بعض النسخ [خمرا].

(باب)

* (معنى قول أبي ذر رحمة الله عليه ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن شعيب العرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شئ يروى، عن أبي ذر - رحمة الله عليه - أنه كان يقول: ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت، وأحب الفقر، وأحب البلاء، فقال: إن هذا ليس على ما يرون^(١)، إنما عنى: الموت في طاعة الله أحب إلي من الحياة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحب إلي من الغنا في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام الكذبة تفطر الصائم) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكذبة تفطر الصائم. قال: فقلت له: هلكننا، قال: لا، إنما أعني الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام.

(باب)

* (معنى الجار وحد المجاورة) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما حد الجار؟ قال: أربعين داراً من كل جانب.

(١) في بعض النسخ [يروون] .

(باب)

* (معنى ما روى أن من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله عَزَّوَجَلَّ) *

١ - أبي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى. قلت: جعلت فداك وما الموضع الذي لا يشينه؟ قال: لا يرمى في مولده. - وفي خبر آخر: لم يجعل ولد زنا -.

(باب)

* (معنى الاكراه والإجبار) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه. قلت: أصلحك الله، فما الفرق بين الاكراه والاجبار؟ قال: الاجبار من السلطان، والاكراه يكون من الزوجة والام والأب وليس بشيء.

(باب)

* (معنى النومه) *

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسين بن سفيان الجريري، عن سلام بن أبي عمره الأزدي، عن معروف ابن خربوز، عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إن بعدي فتنا مظلمة عمياء مشككة لا يبقى فيها إلا النومه. قيل: وما النومه يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي لا يدري الناس ما في نفسه.

(باب)

* (معنى سبيل الله) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عز وجل: « ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متم » ^(١) قال: فقال: أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا والله إلا أن أسمع منك. قال: سبيل الله [هو] علي عليه السلام وذريته، [وسبيل الله] من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله.

٢ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن العبيدي، عن محمد بن سليمان البصري، عن الحسين بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن رجلاً أوصى إلي في السبيل. قال: فقال لي: اصرفه في الحج. قال: قلت: إنه أوصى إلي في السبيل. قال: اصرفه في الحج فإنني لا أعرف سبيلاً من سبله أفضل من الحج.

٣ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن راشد، قال: سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بماله في سبيل الله. قال: سبيل الله شيعتنا.

(باب)

* (معنى الرمي بالصلعاء) *

١ حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه -، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن سفيان الجري، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة

(١) آل عمران: ١٥٧.

قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه أشرف الناس فهنئوه ^(١) وقالوا: إنا نرجو أن يكون هذا الامر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبدا فقال: هيهات - في كلام له - أنى ذلك ولما ترمون بالصلعاء ^(٢). قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: تؤخذ أموالكم قسرا فلا تمنعون.

(باب)

* (معنى الصليعاء والقريعاء) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: حدثني مفضل بن سعيد ^(٣)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابي أحد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله وذكر حديثا طويلا يذكر في آخره أنه سأله الأعرابي عن الصليعاء والقريعاء وخير بقاع الأرض وشر بقاع الأرض.

فقال بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره: إن الصليعاء الأرض السبخة التي لا تروي ولا تشبع مرعاها، والقريعاء الأرض التي لا تعطي بركتها ولا يخرج ينعها ولا يدرك ما أنفق فيها، وشر بقاع الأرض الأسواق وهي ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبيت ذريته فبين مطفف في قفيز ^(٤) أو طائش في ميزان أو سارق في ذراع أو كاذب في سلعة فيقول: عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حي، فلا يزال الشيطان مع أول من يدخل وآخر من يرجع ^(٥) وخير البقاع ^(٦) المساجد وأحبهم إليه أولهم دخولا وآخرهم خروجا - وكان الحديث طويلا اختصرنا منه موضع الحاجة - .

(١) هنا تهنيفا وتهيئة: ضد عزاه.

(٢) الصلعاء: الداهية.

(٣) في بعض النسخ [عن محمد بن سعيد]. وفي بعضها [عن مفضل، عن سعيد].

(٤) القفيز: المكيال، وطفف فيه: نقص، وطاش في الميزان: نقصه.

(٥) في بعض النسخ [يخرج].

(٦) في بعض النسخ [بقاع الأرض].

(باب)

* (معنى وطئ أعقاب الرجال) *

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن حسين بن أيوب بن أبي عقيلة الصيرفي، عن كرام الخثعمي، عن أبي حمزة الشمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك والرئاسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال. فقلت: جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطأت أعقاب الرجال. فقال: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال.

(باب)

* (معنى الوصمة والبادرة) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن حسين ابن مخارق أبي جنادة ^(١) السلولي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام شعبان كان له طهرا ^(٢) من كل زلة ووصمة وبادرة. قال أبو حمزة: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: ما الوصمة؟ قال: اليمين في معصية، ولا ^(٣) نذر في معصية ^(٤) قلت: فما الباردة؟ قال: اليمين عند الغضب، والتوبة منها الندم عليها.

(١) حسين - بالحاء المهملة والضاد المعجمة.

(٢) في بعض النسخ « ظهيرا » والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٣) في بعض النسخ [فلا] .

(٤) في بعض النسخ [معصيته] والظاهر أنه تصحيف. والوصمة: العقدة أو ما عقد بسرعة ويستعار لليمين والنذر

بعناية أن الانسان يعقد هما على نفسه. (م)

(باب)

* (معنى الحج) *

١ - أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عن أخبره، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم سمي الحج؟ قال: الحج الفلاح، يقال: حج فلان أي أفلح.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: « انه شاء وأراد ولم يحب ولم يرض ») *

١ - أبي رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاء وأراد ولم يحب ولم يرض. قلت له: كيف؟ قال: شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يجب أن يقال له: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر^(١).

(باب)

* (معنى الأغلب المغلوب) *

١ - أبي رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأغلب من غلب بالخير، والمغلوب من غلب بالشر، والمؤمن ملجم^(٢).

(١) الرواية هكذا رواها الكليني - رحمه الله - باسناده في الكافي ج ١ ص ١٥١ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

وشرحه العلامة المجلسي - رحمه الله - مجملًا في مرآة العقول.

(٢) ألقم الدابة: ألبسها اللجام و « المؤمن ملجم » كناية عن تقييده بجميع احكام الشرع وعدم امكان خلاصه منها ما دام في قيد الايمان.

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ في أمر الاعرابي الذي أتاه: « يا علي قم فاقطع لسانه ») *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي ﷺ أعرابي فقال له: أأنت خيرنا أبا واما وأكرمنا عقبا ورئيسنا (١) في الجاهلية والاسلام؟ فغضب النبي ﷺ وقال: يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب؟ قال: اثنان: شفتان وأسنان، فقال: النبي ﷺ: فما كان في أحد هذين ما يرد عنا غرب (٢) لسانك هذا؟! أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئا هو أضر له في آخرته من طلاقة لسانه! يا علي قم فاقطع لسانه فظن الناس أنه يقطع لسانه فأعطاه دراهم.

(باب)

* (معنى الموتور أهله وماله) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك في العصر، صلها والشمس بيضاء نقية. فإن رسول الله ﷺ قال: الموتور أهله وماله من ضيع صلاة العصر. قلت: وما الموتور (٣) أهله وماله؟ قال: لا يكون له أهل ولا مال في الجنة. قلت: وما تضييعها؟ قال: يدعها والله حتى تصفر (٤) أو تغيب.

(١) في بعض النسخ [رئيسا] والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٢) الغرب - بفتح الغين المعجمة وسكون الراء - : الحدة.

(٣) وتر فلانا ماله أو حقه: نقصه إياه.

(٤) اصفرارت الشمس: صارت ذا صفرة.

(باب)

* (معنى المحدث) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن عباس ابن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إني أحب أن يكون المؤمن محدثاً ^(١) قال: قلت: وأي شيء يكون المحدث؟ قال: المفهم.

(باب)

* (معنى السوء) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن سنان ^(٢) عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محامك فقل قبل أن تفرغ والدم يسيل: « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حمامتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء » ثم قال: وما علمت يا فلان أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلها، إن الله تعالى يقول: « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ^(٣) » يعني الفقير. وقال عليه السلام: « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ^(٤) » يعني أن يدخل في

(١) المحدث - بفتح الدال المشددة - .

(٢) في بعض النسخ « محمد بن سنان » وهو الأظهر ويؤيده عدم رواية محمد بن خالد البرقي عن عبد الله بن سنان وأيضاً لم نجد رواية عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد وإن كان هو يروى عنه بخلاف محمد بن سنان فإن روايته عن خلف بن حماد كثيرة ولكن في النسخ اختلاف في هذا الإسناد ففي بعضها « سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عمه عن محمد بن سنان » والله العالم. (م)

(٣) الأعراف ١٨٨ . وتمام الآية هكذا « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » .

(٤) يوسف: ٢٤ .

الزنا وقال لموسى عليه السلام: « أدخل يدك في جيبك رج بيضاء من غير سوء ^(١) » قال: من غير برص.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحية « من تركها تخوفا من تبعتها فليس مني ») *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية وقال له السائل: إنه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من تركها تخوفا من تبعتها فليس مني » قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ومن تركها تخوفا من تبعتها فليس مني » فأما حية لا تطلبك ولا بأس بتركها ^(٢).

(باب)

* (معنى السامة والهامة والعامة واللامة) *

١ - أبي - رحمته الله - عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر، عن غير واحد من أصحابنا، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أعوذ بك من شر السامة والهامة والعامة واللامة » فقال: السامة القرابة، والهامة هو أم الأرض ^(٣)، واللامة لم الشياطين، والعامة عامة الناس.

(باب)

* (معنى الرم) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، عن علي

(١) النمل: ١٢.

(٢) في أكثر النسخ [فإنها حية لا تطلبك فلا بأس بتركها] وهو تصحيف.

(٣) الهوام جمع الهامة وهي ما كان له سم كالحية.

عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس في أمتي رهبانية ولا سياحة ولا رم (١) يعني السكوت.

(باب)

* (معنى التوبة النصوح) *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال قال: سألت أبا الحسن الأخير عَلَيْهِ السَّلَامُ عن التوبة النصوح ما هي؟ فكتب عَلَيْهِ السَّلَامُ: أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله عَزَّجَلَّ: « توبوا إلى الله توبة نصوحا » (٢) قال: هو صوم يوم الأربعاء و [يوم] الخميس و [يوم] الجمعة. قال مصنف هذا الكتاب: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - ﷺ - قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد الله اليعقوبي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، وغيره، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل. وقد روي أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبدا.

(باب)

* (معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - ﷺ - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله

(١) كذا وفي بعض النسخ [ذم] وهو تصحيف.

(٢) التحريم: ٨. والنصوح في اللغة: الخالص.

عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّجَلَّ: « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً (١) » قَالَ: رَضْوَانُ اللَّهِ وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ، وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ وَالْمَعَاشِ وَحَسَنُ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا.

(بَاب)

* (مَعْنَى دِينِ الدُّنْيَا وَدِينِ الْآخِرَةِ) *

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ عَلِمْتُ دِينًا كَثِيرًا وَلِي عِيَالٌ وَلَا أَقْدَرُ عَلَى الْحَجِّ فَعَلِمَنِي دَعَاءً أَدْعُو بِهِ. فَقَالَ: قُلْ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِ عَنِّي دِينَ الدُّنْيَا وَدِينَ الْآخِرَةِ ». فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا دِينُ الدُّنْيَا فَقَدْ عَرَفْتَهُ، فَمَا دِينُ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: دِينُ الْآخِرَةِ الْحَجُّ.

(بَاب)

* (مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّي فِي تَشَاهُدِهِ: « اللَّهُ مَا طَابَ وَطَهَرَ وَمَا خَبِثَ فَلْيُغَيِّرْهُ ») *

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَلِّي فِي تَشَاهُدِهِ: « اللَّهُ مَا طَابَ وَطَهَرَ وَمَا خَبِثَ فَلْيُغَيِّرْهُ »؟ قَالَ: مَا طَابَ وَطَهَرَ كَسَبِ الْحَلَالِ مِنَ الرِّزْقِ وَمَا خَبِثَ فَالرِّبَا.

(بَاب)

* (مَعْنَى التَّسْلِيمِ فِي الصَّلَاةِ) *

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا

(١) البقرة: ٢٠٠.

القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن مهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة فقال: التسليم علامة الامن وتحليل الصلاة، قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: كان الناس فيما مضى إذا سلم عليهم وارد أمنوا شره، وكانوا إذا ردوا عليه أمن شرهم، فإن لم يسلم لم يأمنوه، وإن لم يردوا على المسلم لم يأمنهم، وذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة، وتحليلاً للكلام، وأمنا من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها. والسلام اسم من أسماء الله عزَّجَلَهُ وهو واقع من المصلي على ملكي الله الموكلين به.

(باب)

* (معنى دار السلام) *

١ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس أنه قال: دار السلام الجنة، و أهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام، ولهم السلامة من الهرم والموت وتغير الأحوال عليهم، وهم المكرمون الذين لا يهانون أبداً، وهم الأعرء الذين لا يذلون أبداً، وهم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبداً، وهم السعداء الذين لا يشقون أبداً، وهم الفرعون المستبشرون ^(١) الذين لا يغمون ولا يهتمون أبداً، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً، فهم في قصور الدر والمرجان أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن، « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ».

٢ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا العباس بن سعيد الأزرق - وكان من العامة - قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال:

(١) في بعض النسخ [المسرورون].

حدثنا شريك بن عبد الله، عن العلاء بن عبد الكريم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: « والله يدعو إلى دار السلام » ^(١) فقال: إن السلام هو الله عز وجل، و داره التي خلقها لأولياؤه الجنة.

(باب)

*** (معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيما سبع مائة فرسخ) ***

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رحمته الله - قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثني أبو عبد الله الرازي - واسمه عبد الله بن أحمد - عن سجادة - واسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان، واسم أبي عثمان حبيب -، عن محمد بن أبي حمزة، عن محمد بن وهب، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: تبع حكيم حكيما سبع مائة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق به قال له: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشد حرارة من النار، وأشد بردا من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات؟ فقال له: يا هذا إن الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشد حرارة من النار، واليأس من روح الله عز وجل أشد بردا من الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات.

(باب)

*** (معنى اشراف الأمة) ***

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي، قال: حدثنا عثمان بن عمر [ابن] أبي غيلان الثقفي، وعيسى بن سليمان بن عبد الملك القرشي، قالوا: حدثنا أبو إبراهيم

(١) يونس: ٢٥.

الترجماني (١) [قال: حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني] قال: حدثنا نھشل بن سعيد (٢)، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أشرف أمتي حملة القرآن و أصحاب الليل.

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي، قال: حدثنا محمد بن جرير، و الحسن بن عروة، و عبد الله بن محمد الوهبي (٣)، قالوا: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا زافر بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: جاء جبرئيل ﷺ إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، و أحبب ما شئت (٤) فإنك مفارقه، و اعمل ما شئت فإنك مجزي به. و اعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل و عزه استغناؤه عن الناس.

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ: « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق

من أبي ذر ») *

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري، قال: حدثنا أبو عبد الله عبد السلام ابن محمد بن هارون الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن [محمد بن] عقبة الشيباني، قال: حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان، عن أبي هدية إبراهيم بن هدية البصري، عن أنس بن مالك قال: أتى أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فقال: ما رأيت كما رأيت البارحة. قالوا: وما رأيت البارحة؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ يبابه فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ وخرجنا إلى البقيع فما زلت أفقو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول: « أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله ». فقال له: من وليك يا أبة؟ فقال: وما الولي بابني؟ فقال: هو هذا علي. فقال: وأن عليا وليي.

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي الترماني.

(٢) في بعض النسخ [سهل بن سعيد].

(٣) في بعض النسخ [الدهني].

(٤) في بعض النسخ [من شئت].

قال: فارجع إلى روضتك. ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق وإذا هي تقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت نبي الله ورسوله». فقال لها: من وليك يا أمه؟ فقالت: وما الولاية يا بني؟ قال: هو هذا علي بن أبي طالب. فقالت: وأن عليا وليي. فقال: ارجعي إلى حفرتك وروضتك. فكذبوه ولببوه^(١) وقالوا: يا رسول الله كذب عليك اليوم. فقال: وما كان من ذلك؟ قالوا إن جنذب حكى عنك كيت وكيت، فقال النبي ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء^(٢) على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

قال عبد السلام بن محمد: فعرضت هذا الخبر على الجهمي محمد بن عبد الأعلى فقال: أما علمت أن النبي ﷺ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: إن الله عزك حرم النار على ظهر أنزلك، وبطن حملك، وثدي أرضك، وحجر كفلك؟

٢ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن حمدان بن سليمان، عن أيوب بن نوح، عن إسماعيل الفراء، عن رجل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس قال رسول الله ﷺ في أبي ذر - رحمة الله عليه -: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»؟ قال: بلى. قال: قلت: فأين رسول الله وأمير المؤمنين؟ وأين الحسن والحسين؟ قال: فقال لي: كم السنة شهرا؟ قال: قلت: اثنا عشر شهرا، قال: كم منهما حرم؟ قال: قلت: أربعة أشهر. قال: فشهرا؟ قال: قلت: لا، قال: إن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر، إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد.

(باب)

* (معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: «من طلب الرئاسة هلك»)*

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن

(١) لبيب فلانا أي اخذه بتلبيبه وجره.

(٢) الخضراء كناية عن السماء، والغبراء كناية عن الأرض، وأقلت أي حملت ورفعت.

الحسين، قال: حدثني أبو حفص محمد بن خالد، عن أخيه سفيان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سفيان إياك والرئاسة، فما طلبها أحد إلا هلك. فقلت له: جعلت فداك، قد هلكنا إذ ليس أحد منا إلا وهو يجب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه! فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنما ذلك أن تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتدعوا الناس إلى قوله.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام « من تعلم علما ليماري به السفهاء) * أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار » *)

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: رحم الله عبدا أحيا أمرنا. فقلت له: فكيف يحيي أمركم قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: « من تعلم علما ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار » فقال عليه السلام: صدق جدي، أتدري من السفهاء؟ فقلت: لا، يا ابن رسول الله. فقال: هم قصاص من مخالفينا، وتدري من العلماء؟ فقلت: لا، يا ابن رسول الله. قال: فقال: هم علماء آل محمد عليه السلام الذين فرض الله عز وجل طاعتهم وأوجب مودتهم، ثم قال: أتدري ما معنى قوله: « أو ليقبل بوجوه الناس إليه »؟ قلت: لا. قال: يعني بذلك والله ادعاء الإمامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار ^(١).

(١) لما سمع عبد السلام مدح الامام لمن يتعلم العلم ويعلمه الناس معللا بأن الناس إذا عرفوا محاسن كلامهم أقبلوا عليهم واتبعوهم توهم أنه يناهني ما روى عن الصادق عليه السلام من ذم من يطلب العلم ليقبل الناس إليه فيبين عليه السلام له أن الذم واللوم إنما يكون على من يفعل ذلك اتباعا لهواه كأهل البحث من مخالفينهم ومن يدعى الإمامة من غير حق وأما من يفعل ابتغاء مرضات الله وليتضح الحق ويتبعه الناس فهو ممدوح. (م)

(باب)

* (معنى الاستئكال بالعلم) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما استأكل بعلمه افتقر. فقلت له: جعلت فداك إن في شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم ويثوئها في شيعتكم فلا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والاكرام. فقال عليه السلام: ليس أولئك بمستأكلين، إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا.

(باب)

* (معنى ما روى أن من مثل مثالا أو اقتنى كلبا فقد خرج من الاسلام) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن النهيكي بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من مثل مثالا أو اقتنى كلبا فقد خرج من الاسلام. فقليل له: هلك إذا كثير من الناس! فقال: ليس حيث ذهبتم، إنما عنيت بقولي: « من مثل مثالا » من نصب ديننا غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي: « من اقتنى كلبا » [عنيت] مبغضا لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام.

(باب)

* (معنى ما روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: « إذا عرفت فاعمل ما شئت ») *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقليل له:

إن هؤلاء الأخابث ^(١) يروون عن أبيك يقولون: أن أباك عليه السلام قال: « إذا عرفت فاعمل ما شئت
« فهم يستحلون بعد ذلك كل محرم قال: ما لهم لعنهم الله؟! إنما قال أبي عليه السلام: إذا عرفت الحق
فاعمل ما شئت من خير يقبل منك.

(باب)

* (معنى قول الرجل للرجل: « جزاك الله خيرا ») *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن
يزيد، عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل
للرجل: « جزاك الله خيرا » ما يعني به؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الخير نهر في الجنة مخرجه من
الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم، على حافتي ذلك النهر
جواري نابئات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر وذلك قول الله عز وجل في كتابه: «
فيهن خيرات حسان ^(٢) » فإذا قال الرجل لصاحبه: « جزاك الله خيرا » فإنما يعني به تلك المنازل
التي أعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه.

(باب)

* (معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام للذي قال له إني أحبك: « أعد للفقير جلبابا ») *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد،
عن محمد بن الحسين، عن منصور، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك، قال: قال رجل لأبي
عبد الله عليه السلام: حديث يروى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إني أحبك. فقال له: أعد للفقير
جلبابا. فقال: ليس هكذا قال: إنما قال له: أعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيامة.

(١) في بعض النسخ [الأجانب].

(٢) الرحمن: ٧٠.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام « ان الرجل ليخرج من منزله فيرجع ولم يذكر الله عز وجل فتملاً صحيفته حسنات) *

١ - حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحكم بن مسكين، عن ثعلبة بن ميمون، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجة ^(١) فيرجع وما ذكر الله عز وجل فتملاً صحيفته حسنات، قال: فقلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: يمر بالقوم ويذكرون أهل البيت فيقولون: كفوا فإن هذا يحبهم فيقول الملك لصاحبه: اكتب هبة ^(٢) آل محمد في فلان [اليوم] .

(باب)

* (معنى الموجبتين) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تنسوا الموجبتين - أو قال: عليكم بالموجبتين - في دبر كل صلاة. قلت: وما الموجبتان؟ قال: تسأل الله الجنة وتتعوذ به من النار.

(باب)

* (معنى الخبر الذي روى أن من سعادة المرء خفة عارضيه) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، قال: حدثنا علي بن إبراهيم المنقري - أو غيره - رفعه، قال: قال الصادق عليه السلام: إن من سعادة المرء خفة عارضيه. قال: وما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ماضيه بالتسبيح ^(٣).

(١) في بعض النسخ [حاجته] .

(٢) في بعض النسخ [حب] .

(٣) الماضغان والماضغان: الحنكان، والظاهر أن المراد بخفتهما بالتسبيح سهولة الذكر والتسبيح عليهما أي من سعادة المرء أن يسهل عليه التسبيح وتحريك حنكته بالأوراد فيكثر منها. (م)

(باب)

* (معنى السنة من الرب عَزَّجَلَّ ، والسنة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسنة من الولي عَلَيْهِ السَّلَام) *

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد - عَزَّجَلَّ - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن مبارك مولى الرضا عَلَيْهِ السَّلَام عن الرضا علي بن موسى عَلَيْهِ السَّلَام قال: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه. فأما السنة من ربه فكتمان السر، قال الله عَزَّجَلَّ « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول ^(١) » وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عَزَّجَلَّ أمر نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمداراة الناس فقال: « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ^(٢) »، وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء يقول الله عَزَّجَلَّ: « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ^(٣) ». »

(باب)

* (معنى الغيبة والبهتان) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - عَزَّجَلَّ - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَام ، قال: إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه.

(١) الجن: ٢٦ و ٢٧.

(٢) الأعراف: ١٩٨ والعرف: المعروف المستحسن من الأفعال.

(٣) البقرة: ١٧٧. البأساء: الفقر. والضراء: الوجع. وحين البأس: وقت الحرب.

(باب)

* (معنى ذي الوجهين واللسانين) *

- ١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي شيبه عن الزهري، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا^(١)، إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله.
- ٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد ابن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا موسى بن عمران البغدادي، عن ابن سنان، عن عون بن معين بياع القلانيس، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام ، يقول: من لقي الناس بوجه وغابهم بوجه جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

(باب)

* (معنى نسبة الاسلام) *

- ١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أخيه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسب الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي، الاسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الأداء، والأداء هو العمل. إن المؤمن أخذ دينه من ربه ولم يأخذه عن رأيه، أيها الناس، دينكم، دينكم، تمسكوا به ولا

(١) أطرى اطراء فلانا: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه. « يأكل غائبا » أي يأكل لحمه بالغيبة.

يزيلنكم ولا يردنكم أحد عنه، لان السيئة فيه خير من الحسنه في غيره، لان السيئة فيه تغفر والحسنه في غير لا تقبل. (١)

(باب)

* (معنى الاسلام والايمان) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألته (٢) عن الايمان والاسلام، فقلت له: أفرق بين الايمان والاسلام، فقال: أو أضرب لك مثله؟ قال: قلت أود ذلك. قال: مثل الايمان من الاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً. قال: فقلت: فيخرجه من الايمان شيء؟ قال لي: نعم. قلت: فيصيره إلى ماذا؟ قال: إلى الاسلام أو الكفر. وقال: لو أن رجلاً دخل الكعبة فأفلت منه (٣) بوله اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً اخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه.

٢ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح الرازي، عن أبي الصلت الخراساني، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الايمان، فقال: الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح، لا يكون الايمان إلا هكذا.

(١) رواه الكليني - رحمته الله - باسناده عن البرقي مرفوعاً هكذا قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبنا الاسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي الا يمثل ذلك، ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الأداء ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه، ان المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله، فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.

(٢) يعنى أبا عبد الله عليه السلام.

(٣) فلت وأفلت وتفلت: تخلص، وأفلت بوله: أي خرج بغتة من غير اختيار واستطاعة للإمساك.

٣ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقه الأعمال.

٤ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان قول وعمل أخوان شريكان.

٥ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً حارثة بن النعمان الأنصاري، فقال له: كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت يا رسول الله مؤمناً. حقاً. قال إن لكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ قال: عزفت ^(١) نفسي عن الدنيا وأسهرت ليلي وأظمأت نهارى فكأني بعرش ربي وقد قرب للحساب، وكأني بأهل الجنة فيها يتراودون ^(٢) وأهل النار فيها يعذبون.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مؤمن نور الله الإيمان في قلبك، فأثبت ثبتك الله. فقال له: يا رسول الله ما أنا على نفسي من شئ أخوف مني عليها من بصري. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب بصره.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ قالوا: نحن مؤمنون، قال: فما حقيقة إيمانكم. قالوا: الرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله تعالى. فقال: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون.

(١) عزفت نفسه عن كذا: زهدت فيه، وعزفها عنه: منعها ر

(٢) في بعض النسخ [يتراورون].

(باب)

* (معنى صبغة الله عَزَّجَل) *

١ - أبي - عَزَّجَل - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام في قول الله عَزَّجَل: « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ^(١) » قال: هي الاسلام.

(باب)

* (معنى الخلق العظيم) *

١ - أبي - عَزَّجَل - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجاورد، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَام في قول الله عَزَّجَل: « إنك لعلي خلق العظيم ^(٢) » قال: هو الاسلام. وروي أن الخلق العظيم « هو » الدين العظيم.

(باب)

* (معنى قول الأئمة عليهم السلام « حدثنا صعب مستصعب ») *

١ - أبي عَزَّجَل - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أهل المدائن قال: كتبت إلى أبي محمد عَلَيْهِ السَّلَام: روي لنا عن آبائكم عَلَيْهِمُ السَّلَام أن حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان. قال: فجاءه الجواب: إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرج به إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبي حتى يخرج به إلى نبي مثله، ولا يحتمله مؤمن حتى يخرج به إلى مؤمن مثله، إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرج به إلى غيره.

(١) البقرة: ١٣٨.

(٢) القلم: ٤.

(باب)

* (معنى المدينة الحصينة) *

١ - حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزلة بالكوفة، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي، قال: حدثنا علي بن يزيد الحناط، قال: حدثنا عمرو بن اليسع، عن شعيب الحداد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان أو مدينه حصينة.

قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن وأي شئ المدينة الحصينة؟ قال: فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها، فقال لي: القلب المجتمع.

(باب)

* (معنى قول الباقر عليه السلام: « لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يكون الموت أحب إليه

من الحياة، والفقير أحب إليه من الغنى، والمرض أحب إليه من الصحة ») *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد ابن علي، عن حارث بن الحسن الطحان، عن إبراهيم بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة، والفقير أحب إليه من الغنى، والمرض أحب إليه من الصحة. قلنا: ومن يكون كذلك؟ قال: كلكم، ثم قال: أيما أحب إلى أحدكم يموت في حينا أو يعيش في بغضنا؟ فقلت: نموت والله في حبكم أحب إلينا. قال: وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة. قلت: إي والله.

(باب)

* (معنى القرآن والفرقان) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو إسحاق - يعني إبراهيم بن هاشم -، عن ابن سنان وغيره عن ذكره

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان: أهما شيئان أم شيء واحد؟ قال: فقال: القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به.

(باب)

* (معنى الحديث الذي روى عن الباقر عليه السلام أنه قال: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي عليه السلام: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر.
وسألت محمد بن الحسن - رحمته الله - عن معنى هذا الحديث فقال: هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى ^(١).

(باب)

* (معنى الحال المرتحل) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عينة، عن الزهري، قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام،: أي الأعمال أفضل؟ قال: الحال المرتحل. قلت: وما الحال المرتحل؟ قال فتح القرآن وختمه كلما حل في أوله ارتحل في آخره. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحدا أعطي شيئا أفضل مما أعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا.

(١) ضرب القرآن بعضه ببعض كما يستفاد من روايات آخر هو أن يأخذ الرجل ببعض الآيات المتشابهة التي ربما يوافق ظاهرها - في نفسها مع قطع النظر عن سائر الآيات - مذهبه الفاسد ويأول سائر الآيات على طبقها ويحملها عليها دون ان يتدبر فيها ويفسرهما بسائر الآيات قال تعالى: أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لو جدوا فيه اختلافا كثيرا. ولعل هذا مراد محمد بن الحسن ابن الوليد شيخ المؤلف حيث قال في جوابه: هو أن تجيب الرجل الخ. (م)

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ وآله: « أيعجز أحدكم أن يقرء كل ليلة ثلث القرآن؟ ») *

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن هارون بن يزيد، قال: حدثنا عبد الله بن معاذ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا شعبة، عن علي بن مردك، عن إبراهيم النخعي، عن الربيع بن خثيم، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أيعجز أحدكم أن يقرء كل ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: « قل هو الله أحد » ثلث القرآن.

(باب)

* (معنى مكارم الأخلاق) *

١ - حدثنا أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، فقال: يا ابن رسول الله أخبرني بمكارم الأخلاق فقال العفو عن ظلمك، وصلة من قطعك، وإعطاء من حرمك، وقول الحق ولو على نفسك.

٢ - حدثنا أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ألا أحدثك بمكارم الأخلاق؟ [قلت: بلى. قال:] الصفح عن الناس، ومواساة الرجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيرا.

٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى العطار - ﷺ - قال: حدثني أبي، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خص رسول الله ﷺ بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن

كانت فيكم فاحمدوا الله عَزَّوَجَلَّ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والرضا، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

(باب)

* (معنى ذكر الله كثيرا) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يجرمها. قيل: وما هي؟ قال: المؤاساة في ذات يده، والانصاف من نفسه، وذكر الله كثيرا، أما إني لا أقول لكم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن ذكر الله عندما أحل له وعندما حرم عليه.

٢ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه ومؤاساة المرء أخاه وذكر الله على كل حال. قال: قلت أصلحك الله وما وجه ذكر الله على كل حال؟ قال يذكر الله عند المعصية يهيم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله عَزَّوَجَلَّ: « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ^(١) ». »

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - عليه السلام - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة،

(١) قال البيضاوي: « طائف من الشيطان » أي لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم، أو من طاف به الخيال يطيف طيفا وقرء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي طيف على أنه مصدر أو تخفيف طيف كلين انتهى وفي القاموس الطيف: الغضب والجنون والخيال الطائف في المنام أو مجيئه في النوم وإنما قيل لطائف الخيال: طيف لان معه طيف كميت وميت.

عن الحسين البزاز (١) قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ألا أحدثك بأشد ما فرض الله الله عز وجل على خلقه؟ قلت بلى قال إنصاف الناس من نفسك ومواساتك لأخيك (٢)، وذكر الله في كل موطن، أما إني لا أقول: « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » وإن كان هذا من ذلك ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو معصية (٣).

٤ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال عن علي بن عقبة، عن أبي جارود المنذر الكندي (٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء إلا رضيت لهم منها بمثلها، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله على كل حال. ليس « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به وإذا ورد عليك شيء نهي عنه تركته.

٥ - وقد روي في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: « اذكروا الله ذكرا كثيرا (٥) » ما هذا الذكر الكثير؟ قال: من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير.

(١) رواه الكليني - عليه السلام - في الكافي ج ٢ ص ١٤٥ باسناده عن ابن محبوب، عن هشام، عن الحسن البزاز. والرجل لم أتقن منه وفي التهذيب ج ٢ كتاب الفرائض باب العول ص ٣٥٣ في رواية عبد الله بن بكير عن الحسين البزاز وأيضاً في ص ٣٧٠ مثلها. والحسن غير معنون في كتب الرجال أصلاً.

(٢) المؤاسات - بالهمزة - بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرها في كل ما يحتاج إلى النصرة فيه، يقال: آسيته بمالي مؤاساة أي جعلته شريكاً فيه على سوية وبالواو لغة. وفي القاموس في فصل الهمزة « آساه بماله مؤاساة: أناله منه وجعله أسوة، أولاً يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة » وجعلها بالواو لغة ردية (قاله الفيض - عليه السلام -)

(٣) إذا هجمت على البناء للمجهول أو المعلوم وقال الفيروزآبادي: هجم عليه هجوماً: انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن. وفلاناً أدخله كأهجمه. اه وقد يقرء « إذا هممت ». والمعنى ظاهر إلا أن المختار أظهر.

(٤) الظاهر أنه الجارود بن المنذر الكندي. وفي بعض النسخ والكافي ج ٢ ص ١٤٤ [عن علي بن عقبة، عن جارود أبي المنذر].

(٥) الأحزاب: ٤٢.

حدثنا بذلك محمد بن الحسن - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سعيد البجلي ابن أخي صفوان بن يحيى، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح بن نعيم العائذي، عن محمد بن مسلم، قال: في حديث يقول في آخره: تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل: « واذكروني أذكركم ^(١) ».

تم الجزء الأول بعون الله ومنه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين. ^(٢)

(١) البقرة: ١٥٢ وفيه « فاذكروني أذكركم ».

(٢) في بعض النسخ: تم الجزء الأول من معاني الأخبار والحمد لله رب العالمين ويتلوه الجزء الثاني إن شاء الله بمنه وكرمه وفضله.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

(باب)

* (معنى الغايات) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، إن أبي حدثني عن أبيه، عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعبد الناس من أقام الفرائض، وأسخى الناس من أدى زكاة ماله، وأزهد الناس من اجتنب الحرام، وأتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه، وأعدل الناس من رضي ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه، وأكيس الناس من كان أشد ذكرا للموت، وأغبط الناس من كان تحت التراب قد أمن العقاب يرجوا الثواب، وأغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا، وأعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأشجع الناس من غلب هواه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علما، وأقل الناس قيمة أقلهم علما، وأقل الناس لذة الحسود، وأقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله تعالى عليه، وأولى الناس بالحق أعمالهم به، وأقل الناس حرمه الفاسق، وأقل الناس وفاء الملوك، وأقل الناس صديقا الملك، وأفقر

(١) في بعض النسخ بعد البسملة: الجزء الثاني من كتاب معاني الأخبار تأليف الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه. نزيل الري - أدام الله أيامه - .

الناس الطماع، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا، وأفضل الناس إيماننا أحسنهم خلقا وأكرم الناس أتقاهم، وأعظم الناس قدرا من ترك مالا يعنيه، وأورع الناس من ترك المرء وإن كان محقا، وأقل الناس مروءة من كان كاذبا، وأشقى الناس الملوك، وأمقت الناس المتكبر، وأشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب، وأحكم الناس من فر من جهال الناس، وأسعد من خالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة، وأعتى الناس (١) من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، وأولى الناس بالعفو أقدريهم على العقوبة، وأحق الناس بالذنب السفيف المغتتاب، وأذل الناس، من أهان الناس، وأحزم الناس أكظمهم للغيط، وأصلح الناس أصلحهم للناس، وخير الناس من انتفع به الناس.

٢ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن معروف عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن نعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل كل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل أوثق منه بما في يده ثم قال صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس. ثم قال: ألا أنبئكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا. ثم قال: ألا أنبئكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره، وإن عيسى ابن مريم عليها السلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحقمة الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم، الأمور ثلاثة: أمر تبين لك رشده فاتبعه، وأمر تبين لك غيبه، وأمر اختلف فيه فرده إلى الله عز وجل.

٣ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

(١) من العتوى الطغيان. وفي بعض النسخ [أغبن الناس]

الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أي المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدى حقه يوم حصاده. قيل: يا رسول الله فأأي المال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر ^(١) يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة. قيل يا رسول الله فأأي المال بعد الغنم خير؟ قال: البقر تغد وبخير وتروح بخير ^(٢) قيل: يا رسول الله فأأي المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل ^(٣)، نعم الشيء النخل من باعه فإنما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق ^(٤) اشتدت به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلف مكانها. قيل: يا رسول الله فأأي المال بعد النخل خير؟ فسكت، فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغد ومدبرة و تروح مدبرة ^(٥) لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم أما إنما لا تعدم الأشقياء الفجرة ^(٦).

٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا الحسن بن القاسم قراءة قال: حدثنا علي بن إبراهيم المعلى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد، قال: حدثنا عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن

(١) أي ساق غنمه للسكري والرعي إلى مواضع ينزل فيها المطر. (م)

(٢) يعني انه منتفع بما يجلب منه غدوا ورواحا مع خفة المؤونة.

(٣) الراسيات في الوحل هي النخلات التي تثبت عروقها في الأرض وهي تثمر مع قلة المطر أيضا بخلاف الزرع وبعض الأشجار وقال الفيروزآبادي: المحل: الشدة والجذب وانقطاع المطر.

(٤) الشاهق: الجبل المرتفع وفي بعض النسخ [شاهق اشتدت].

(٥) ادبارها لقلة منفعتها بالنسبة إلى مؤونتها وكثرة موتها.

(٦) قال المؤلف - رحمته الله - بعد إيراد الخبر في الفقيه: معنى قوله عليه السلام: « لا يأتي خيرها الا من جانبها الأشأم » هو انما لا تحلب ولا تركب ولا تحمل الا من الجانب الأيسر انتهى وقال الجزري: أي من جانبها الأيسر يعني الشمال، وقال بعض الأفاضل: أريد انه من جملة مفاسد الإبل أن تكون معها غالبا الأشقياء الفجرة وهم الجمالون الذين هم شرار الناس. وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله: « اما انما لا تعدم الأشقياء الفجرة ».

أبيه، عن جده [عن] علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم جالس مع أصحابه يعبئهم ^(١) للحرب إذ أتاه شيخ عليه شجبة للسفر ^(٢)، فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل: هو ذا. فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين إني أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي وإني أظنك ستغتال ^(٣) فعلمني مما علمك الله. قال: نعم يا شيخ، من اعتدل يومه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شر يوميه فمحروم، ومن لم يبال ما رزى ^(٤) من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له، يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك و إيت إلى الناس ما تحب أن يؤتي إليك. ثم أقبل على أصحابه فقال: أيها الناس أما ترون إلى أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فبين صريع يتلوى ^(٥) وبين عائد ومعود ^(٦) وآخر بنفسه يجود، وآخر لا يرجى وآخر مسجى ^(٧)، وطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفل عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي. فقال له زيد بن صوحان العبدي: يا أمير المؤمنين أي سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى، قال: فأي ذل أذل؟ قال: الحرص على الدنيا، قال: فأي فقر أشد؟ قال: الكفر بعد الإيمان، قال: فأي دعوة أضل؟ قال: الداعي بما لا يكون، قال: فأي عمل أفضل؟ قال: التقوى، قال: فأي عمل أنجح؟ قال: طلب ما عند الله، قال: فأي صاحب شر؟ قال: المزين لك معصية الله، قال: فأي الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره، قال: فأي الخلق أقوى؟

(١) عبأهم تعبئة وتعييناً: جهزهم.

(٢) الشجبة: التعب والمشقة. ويحتمل أن يكون بالحاء المهملة كما في بعض النسخ بمعنى تغير اللون من مرض ونحوه. (م)

(٣) غاله واغتاله: أخذه من حيث لا يدرى وقتله.

(٤) رزأه: أصابه ونقصه.

(٥) الصريع: المطروح على الأرض، وتلوى: أي انعطف وانطوى.

(٦) أي مريض يعوده الناس.

(٧) سحى الميت تسحية: مد عليه ثوبا يستره.

قال: الحليم، قال: فأبي الخلق أشح؟ قال: من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه قال: فأبي الناس أكيس؟ قال: من أبصر رشده من غيه فمال إلى رشده، قال: فمن أحلم الناس؟ قال: الذي لا يغضب، قال: فأبي الناس أثبت رأيا. قال: من لم تغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها^(١)، قال: فأبي الناس أحق؟ قال: المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب أحوالها، قال: فأبي الناس أشد حسرة؟ قال: الذي حرم الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، قال: فأبي الخلق أعمى؟ قال: الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عَجَّلْ، قال: فأبي القنوع أفضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله، قال: فأبي المصائب أشد؟ قال: المصيبة بالدين، قال: فأبي الأعمال أحب إلى الله عز و جل؟ قال: انتظار الفرج. قال: فأبي الناس خير عند الله عَجَّلْ؟ قال: أخوفهم الله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا، قال: فأبي الكلام أفضل عند الله عَجَّلْ؟ قال: كثرة ذكره والتضرع إليه والدعاء، قال: فأبي القول أصدق. قال: شهادة أن لا إله إلا الله، قال: فأبي الأعمال أعظم عند الله عَجَّلْ؟ قال: التسليم والورع. قال: فأبي الناس أصدق؟ قال: من صدق في المواطن، ثم أقبل ﷺ على الشيخ فقال: يا شيخ إن الله عَجَّلْ خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه و اشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض، واعملوا أن الموت سبيل من مضى ومن بقي، فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على الذل، وقدموا الفضل، وأحبوا في الله، وأبغضوا في الله عَجَّلْ، أولئك المصاييح في الدنيا وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

فقال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنة - وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين -؟ جهزني بقوة أتقوى بها على عدوك فأعطاه أمير المؤمنين ﷺ سلاحا وحمله وكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين ﷺ يضرب قدما قدما وأمير المؤمنين ﷺ يعجب مما يصنع فلما اشتدت الحرب أقدم فرسه حتى قتل - رحمة الله عليه - وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ

(١) التشوف: التزين.

فوجده صريعا ووجد دابته ووجد سيفه في ذراعه، فلما انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدابته وسلاحه وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هذا والله السعيد حقا فترحموا على أخيكم.

(باب)

* (معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد ابن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي رفعه إلى عمرو بن جميع رفعه إلى علي عليه السلام في قول الله عز وجل: « **وكان تحته كنز لهما** » ^(١) قال: كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب « بسم الله [الرحمن الرحيم] لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عجت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح؟! عجت لمن يؤمن بالقدر كيف يخزن؟! عجت لمن يذكر النار كيف يضحك؟! عجت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها?!».

(باب)

* (معنى المستضعف) *

١ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهم - قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا نضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصبا فهو مستضعف.

٢ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغرا حميد بن المثني العجلي، قال: حدثني أبو حنيفة - رجل من أصحابنا ^(٢) - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف

(١) الكهف: ٨١.

(٢) رواه الكليني - رضي الله عنه - في الكافي ج ٢ ص ٤٠٦ عن أبي المغرا عن أبي بصير، والمستضعف عند أكثر أصحابنا من لا يعرف الامام ولا ينكره ولا يوالي أحدا بعينه. وفي المحكى عن ابن إدريس - رضي الله عنه - هو من لا يعرف اختلاف الناس في المذاهب ولا يبغض أهل الحق على اعتقادهم وهو أوفق بالأحاديث.

الاختلاف فليس بمستضعف.

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر العلوي - رحمته الله - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن حمدويه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال: أبو عبد الله عيه السلام: من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، وفضالة بن أيوب جميعاً، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان» ^(١) فقال: هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الإيمان فيؤمن، والصبيان، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم.

٥ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قالوا: حدثنا سعد ابن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي والوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً» فقال: لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلون فيه، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الأبرار.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السميت البجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في المستضعفين؟ فقال لي - شبيها بالفرع -: وتركتم أحداً يكون مستضعفاً؟! وأين المستضعفون؟ فوالله لقد مشى

(١) النساء: ١٠٠.

بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات بطرق المدينة (١).

٧ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عمر [و] بن إسحاق، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز وجل؟ قال: من لا يحسن سورة من القرآن وقد خلقه الله عز وجل خلقة ما ينبغي له أن لا يحسن.

٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن حجر بن زائدة، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إلا المستضعفين من الرجال» قال: هم أهل الولاية. قلت: وأي ولاية؟ فقال: أما إنها ليست بولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، وهم المرجون لأمر الله عز وجل. (٢)

٩ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمته الله - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان - الآية - (٣)» قال: يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أئحن رقة منك، المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون أن الحق في غيرنا، آخذين بأغصان الشجرة فأولئك

(١) قال المولى صالح شارح الكافي - رحمته الله -: لعل فرعه عليه السلام باعتبار ان سفیان كان من أهل الإذاعة لهذا الامر فلذلك قال على سبيل الانكار: «تركتم أحدا يكون مستضعفا» يعنى ان المستضعف من لا يكون عالما بالحق والباطل وما تركتم أحدا على هذا الوصف لإفشاءكم أمرنا حتى تحدث النساء والجواري في خدورهن والسقايات في طريق المدينة وإنما خص العواتق بالذكر وهي الجارية أول ما أدركت لأنهن إذا علمن مع كمال استتارهن فعلم غيرهن به أولى انتهى.

(٢) قوله: «ليست بولاية في الدين» أي ولاية أئمة الحق بل المراد انهم ليسوا متعصبين في مذهبهم ولا يبغضونكم وهم قوم يجوز لكم مناعتهم ومعاشرتهم، يرثون منهم فيكون السؤال عن حكمهم لا عن وصفهم وتعيينهم أو بين عليه السلام حكمهم ثم عرفهم بأنهم ليسوا بالمؤمنين.

(٣) النساء: ١٠٠.

عسى الله أن يعفو عنهم إذ كانوا آخذين بالأغصان، وإن لم يعرفوا أولئك، فإن عفى عنهم فبرحمته، وإن عذبهم فبضاللتهم عما عرفهم.

١٠ - حدثنا أبي - رحمته - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن المستضعفين فقال: البلهاء في خدرها، والخدام تقول لها صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها، والجليب الذي لا يدري إلا ما قلت له، والكبير الفاني والصبي الصغير. هؤلاء المستضعفون. وأما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشرى والبيع لا تستطيع أن تغبته في شيء، تقول: هذا مستضعف؟ لا ولا كرامة!.

١١ - أبي - رحمته - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا: لا يستطيعون حيلة فيدخلوا في الكفر ولم يهتدوا فيدخلوا في الإيمان فليس هم من الكفر والإيمان في شيء.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله ») *

١ - حدثنا أبي - رحمته - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون ابن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله، قال: قلت: ما البله؟ فقال: العاقل في الخير^(١)، الغافل عن الشر، الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام.

(١) في بعض النسخ [العامل في الخير].

(باب)

* (معنى الناكثين، والقاسطين، والمارقين) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لام سلمة - رحمته الله -: يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وزير في الدنيا ووزير في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا و حامل لواء الحمد غدا في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ^(١) قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يباعدونهم بالمدينة وينكثونه بالبصرة. قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. [ثم] قلت من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : « من بشرني بخروج » آذار ^(٢) « فله الجنة ») *

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني، وأحمد بن الحسن القطان، والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المؤدب، وعلي بن عبد الله الوراق، وعلي بن أحمد بن موسى بن عمران

(١) في بعض النسخ قدم « المارقين » على « الناكثين » وفي بعضها أخر عن « القاسطين » أيضا وهو الموافق لسؤال أم سلمة بعيد هذا ترتيبا. (م)

(٢) آذار وأذار: شهر بعد شباط وقبل نيسان، عدد أيامه ٣١ وهو الثالث من السنة الشمسية.

الدقاق، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ ذات يوم في مسجد « قبا » وعنده نفر من أصحابه فقال: أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي ﷺ ذلك منهم، فقال لمن بقي عنده من أصحابه: إنه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج « آذار » فله الجنة. فعاد القوم ودخلوا معهم أبو ذر - رضي الله عنه - فقال لهم: في أي شهر نحن من الشهور الرومية؟ فقال أبو ذر: قد خرج آذار يا رسول الله. فقال ﷺ: قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكني أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من أهل الجنة، وكيف لا يكون ذلك؟ وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحببتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك! أولئك رفقائي في [ال] جنة الخلد التي وعد المتقون.

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: « يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها ») *

١ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد الأشناني الدارمي الفقيه العدل ببلخ، قال: أخبرني جدي، قال: حدثنا محمد بن عمار، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التميمي، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب، عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: يا علي إن لك كنزا في الجنة وأنت ذو قرنيها ولا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة ^(١).

(١) في بعض النسخ [الأخرى] وفي بعضها [أخيرة] .

قال مصنف هذا الكتاب - عليه السلام - : معنى قوله صلى الله عليه وآله : « إن لك كنزا في الجنة » يعني مفتاح نعيمها، وذلك أن الكنز في المتعارف لا يكون إلا المال من ذهب وفضة ولا يكنز إلا الخيفة الفقير ولا يصلحان إلا للانفاق في أوقات الافتقار إليهما ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقه لأنهما دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلها وفيها ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين فهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنه عليه السلام قسيم الجنة وإنما صار عليه السلام قسيم الجنة والنار لان قسمة الجنة والنار إنما هي على الإيمان والكفر، وقد قال له النبي صلى الله عليه وآله : « يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق وكفر » فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنة والنار. وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين واحتج في ذلك بما روي في السقط من أنه يكون محبباً ^(١) على باب الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا حتى يدخل أبواي قبلي. وما روي أن الله تعالى كفل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها أخلاف ^(٢) كأخلاف البقر فإذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا ^(٣) وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم. وأما قوله صلى الله عليه وآله : « وأنت ذو قرنيها » فإن قرني الجنة الحسن والحسين لما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل يزين بهما جنته كما تزين المرأة بقرطيبها ^(٤) وفي خبر آخر يزين الله بها عرشه، وفي وجه آخر معنى قوله صلى الله عليه وآله : « وأنت ذو قرنيها » أي إنك صاحب قرني الدنيا وإنك الحجة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الامر فيها والنهي فيها، وكل ذي قرن في الشاهد إذا أخذ بقرنه فقد أخذ به: وقد يعبر عن الملك بالأخذ بالناصية كما قال عز وجل: « ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ^(٥) » ومعناه على هذا: أنه عليه السلام مالك

(٢) أي الممتلئ غيظا.

(٣) الاخلاف جمع « الخلف » بكسر الخاء المعجمة وهو حملة الضرع أي مكان مص الحليب منه.

(٤) في بعض النسخ [اكتسبوا وتطيبوا].

(٥) القرط - بضم القاف - : ما تعلقته المرأة في شحمة أذنيها للترزين.

(٥) هود: ٥٦.

حكم الدنيا في إنصاف المظلومين والاختذ على أيدي الظالمين، وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب، وفي الحل والعقد، وفي النقض والابرام، وفي الحظر والإباحة، و في الاختذ والاعطاء، وفي الحبس والاطلاق، وفي الترغيب والترهيب. وفي وجه آخر معناه أنه عليه السلام ذو قرني هذه الأمة كما كان ذو القرنين لأهل وقته، وذلك أن ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثم حضر فضرب على قرنه الاخر. وتصديق ذلك قول الصادق عليه السلام: « إن ذا القرنين لم يكن نبيا ولا ملكا وإنما كان عبدا أحب الله فأحبه الله ونصح الله فنصحه الله وفيكم مثله » يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام. وهذه المعاني كلها صحيحة يتناولها ظاهر قوله صلى الله عليه وآله: « لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها ». »

(باب)

* (معنى العربية) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة ثم قال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد ذهب عنكم بنحوه الجاهلية وتفآخرها بأبائها، ألا إنكم من آدم وآدم من طين، وخير عباد - الله عنده أتقاهم، إن العربية ليست بأب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة^(١) فهو تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة.

(باب)

* (معنى اللئيم والكريم) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وقع

(١) الأحنة: الحقد، جمعها إحن كعصمة وعصم.

بين سلمان وبين رجل كلام فقال لسلمان: من أنت؟ وما أنت؟ فقال له سلمان: وأما أولي وأولك فنظفة قدرة، وأما آخري وآخرك فحيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم.

(باب)

* (معنى القانع والمعتر) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « فإذا وجبت جنوبها ^(١) » قال: إذا وقعت على الأرض فكلوا منها « وأطعموا القانع والمعتر » قال: القانع: الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلم ولا يزيد شذقه غضبا ^(٢)، والمعتر: المار بك تطعمه.

٢ - وبهذا الاسناد، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجا فلقى أبي عليه السلام فقال: إني سقت هديا فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلك ثلثا، وأطعم القانع ثلثا، وأطعم المسكين ثلثا، قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم، والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمعتر يعتريك لا يسألك.

٣ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي حقد ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع أهل البيت لهم. أما الخيانة ^(٣) فإنها تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال ^(٤)، منها:

(١) الحج: ٣٧. أي سقط جنوبها إلى الأرض وعبر بذلك عن تمام خروج الروح.

(٢) كلع وجهه كلوحا وكلاحا: عبس وتكشر. وزيد شذقه: خرج الزيد من زاوية فمه.

(٣) الظاهر أن من هنا إلى قوله: « وهذا من القناعة » من كلام المؤلف رحمته الله. (م)

(٤) أي لا تنحصر الخيانة بالخيانة في المال بل تعم الاعراض والاسرار وغيرها.

أن يؤتمن على فرج فلا يودي فيها الأمانة. ومنها: أن يستودع سرا يكون إن أفشاه فيه عطب (١) المستودع أو فيه شينه. ومنها: أن يؤتمن على حكم بين اثنين أو فوقها فلا يعدل. ومنها: أن يغفل من المغنم شيئاً (٢). ومنها: أن يكتم شهادة. ومنها: أن يستشار فيشير بخلاف. الصواب تعمداً وأشباه ذلك. والغمر: الشحناء والعداوة. وأما الظنين في الولاء والقراية فالذي يتهم بالدعاوة (٣) إلى غير أبيه أو المتولي [إلى] غير مواليه، وقد يكون أن يتهم في شهادته لقريبه. والظنين أيضاً المتهم في دينه. وأما القانع مع أهل البيت لهم فالرجل يكون مع قوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه. وأصل القنوع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه بقول فهذا يطلب معاشه من هؤلاء فلا تجوز شهادته لهم، قال الله تعالى: « فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر (٤) » فالقانع: الذي يقنع بما تعطيه ويسأل، المعتر الذي يتعرض ولا يسأل، - ويقال: من هذا القنوع: قنع يقنع قنوعاً - . وأما القانع الراضي بما أعطاه الله عزَّجَلْ فليس من ذلك - يقال: منه قنعت أقنع قناعة. وهذا بكسر النون وذلك بفتحها، وذاك من القنوع وهذا من القناعة - .

(باب)

* (معنى قول إبراهيم: « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون » ومعنى قوله « اني سقيم » ومعنى قول يوسف عليهما السلام حين أمر المنادي أن ينادى: « أيتها العير إنكم لسارقون ») *

١ - أبي - علي - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّجَلْ في قصة إبراهيم عليه السلام: « قال بل فعله كبيرهم هذا

(١) العطب: الهلاك.

(٢) الغلول: الخيانة ويأتي مزيد معناه.

(٣) الدعاوة - بكسر الدال - : اسم من الادعاء.

(٤) الحج: ٣٦.

فأسألوهم إن كانوا ينطقون^(١)» قال: ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السلام، فقلت: فكيف ذاك؟ قال: إنما قال إبراهيم عليه السلام: «فأسألوهم إن كانوا ينطقون» إن نطقوا فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب إبراهيم عليه السلام.

فقلت: قوله عز وجل في يوسف: «أيتها العير إنكم لسارقون^(٢)» قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قال: «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك» ولم يقل: سرقتم صواع الملك؟ إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه. فقلت: قوله: «إني سقيم^(٣)» قال: ما كان إبراهيم سقيما وما كذب، إنما عنى سقيما في دينه مرتادا. وقد روى أنه عنى بقول: سقيم أي سأسقم، وكل ميت سقيم. وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: «إنك ميت^(٤)» بمعنى أنك ستموت.

وقد روي أنه عنى أي سقيم بما يفعل بالحسين بن علي عليهما السلام.

(باب)

* (معنى الملك الكبير الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن إسحاق، عن عباس بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - وكنت جالسا عنده ذات يوم - : أخبرني عن قول الله عز وجل: « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا^(٥) » ما هذا الملك الذي كبره الله حتى سماه كبيرا؟ قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة أرسل رسولا إلى ولي من أوليائه فيجد الحجة على بابه، فيقول له^(٦): قف حتى نستأذن لك فما يصل إليه رسول ربه إلا بإذن، فهو قوله عز وجل: « وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ».

(١) الأنبياء: ٦٤.

(٢) يوسف: ٧٠.

(٣) الصفات: ٨٧.

(٤) الزمر: ٣١.

(٥) الدهر: ٢٠.

(٦) أي يقول الحاجب له.

(باب)

* (معنى الإزرام) *

١ - أخبرني محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: حدثنا هيثم، قال: أخبرنا يونس، عن الحسن أن رسول الله ﷺ أتى بالحسين بن علي عليه السلام^(١) فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال: لا ترموا ابني، ثم دعا بماء فصبه عليه.

قال الأصمعي: الإزرام: القطع، يقال للرجل إذا قطع بوله: « قد أزرمت بولك وأزرمه غيره إذا قطعه، وزرم البول نفسه إذا انقطع.

(باب)

* (معنى الغلول والسحت) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغلول، فقال: كل شيء غل من الامام فهو سحت^(٢)، وأكل مال اليتيم سحت، والسحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاية الظلمة، ومنها أجور القضاة، وأجور الفواجر، وثن الخمر والنيذ والمسكر، والربا بعد البينة. فأما الرشوة يا عمار في الاحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله^(٣).

(١) في بعض النسخ [بالحسن بن علي عليه السلام].

(٢) قال الفيروزآبادي: غل غلولا: خان كأغل أو هو خاص بالفيء. انتهى والسحت اما بمعنى مطلق الحرام أو الحرام الشديد الذي يسحت ويهلك ولا خلاف في تحريم الأمور المذكورة في الخبر كما قاله العلامة المجلسي - رحمه الله - .

(٣) الكفر هنا هو الكفر في الفروع كما في ترك الصلاة والحج ومنع الزكاة دون الكفر في الأصول الموجب للارتداد والنجاسة. (م)

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ « أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله ») *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود يرفع الحديث، قال: قال رسول الله ﷺ: « أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله » فأما الأمانة فهي التي أخذ الله ﷺ على آدم حين زوجه حواء، وأما الكلمات فهي الكلمات التي شرط الله ﷺ بها على آدم أن يعبده ولا يشرك به شيئاً ولا يزيي ولا يتخذ من دونه ولياً.

(باب)

* (معنى المبارك) *

١ - حدثنا أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل: « وجعلني مباركا أين ما كنت ^(١) » قال: نفاعاً.

(باب)

* (معنى قول الصادق ﷺ « الترت حمران » ومعنى « المطمر » ^(٢)) *

١ - حدثنا أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حمزة، ومحمد ابني حمران، قالوا: اجتمعنا

(١) مریم: ٣٢.

(٢) التز - بضم التاء وشد الراء المهملة -: الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به ويقال له اليوم بالفارسية: (ريسانكار) وهذا استعارة للتمييز بين الحق والباطل والمعنى: الميزان ميزان حمران. والمطمر - كمنبر - أيضا خيط البناء.

عند أبي عبد الله عليه السلام في جماعة من أجلة مواليه وفيما حمران بن أعين فحطنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له أبو عبد الله عليه السلام: مالك لا تتكلم يا حمران. فقال: يا سيدي آليت ^(١) على نفسي أني لا أتكلم في مجلس تكون فيه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني قد أذنت لك في الكلام فتكلم. فقال حمران: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، خارج من الحديد حد التعطيل وحد التشبيه، وأن الحق القول بين القولين لا جبر ولا تفويض، وأن محمدا عبد ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأشهد أن عليا حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله، وأن حسنا بعده وأن الحسين من بعده، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا سيدي من بعدهم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: التتر حمران. ثم قال: يا حمران مد المطمر بينك وبين العالم، قلت: يا سيدي وما المطمر؟ فقال: أنتم تسمونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الامر فهو زنديق. فقال حمران: وإن كان علويا فاطميا؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وإن كان محمديا علويا فاطميا.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر. قلت: وأي شئ المطمر؟ قال: الذي تسمونه التتر فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وإن كان علويا فاطميا

(باب)

* (معنى الباغي والعادي) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البيزنطي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « فمن اضطر غير باغ ولا عاد ^(٢) »

(١) آلى ايلاء: حلف.

(٢) البقرة: ١٦٨، والانعام: ١٤٦.

قال: الباغي: الذي يخرج على الامام، والعادي: الذي يقطع الطريق، لا يحل لهما الميتة.
وقد روي أن العادي اللص، والباغي الذي يبغي الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا
أكل الميتة في حال الاضطرار.

(باب)

* (معنى الأوقية والنش (١)) *

أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه عن ابن
أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من
نسائه ولا زوج شيئا من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية ونش. والأوقية أربعون درهما، والنش
عشرون درهما.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام « لا يحرم من الرضاع الا ما كان مجبورا ») *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن
ابن سنان، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحرم من الرضاع إلا ما
كان مجبوراً. قال: قلت: وما المجبور؟ قال: أم مربية، أو ظئر مستأجرة (٢) أو خادم مشترة. وما
كان مثل ذلك موقوف عليه.

(باب)

* (معنى الاغناء والاقناء) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن

(١) النش. النصف والمراد به هنا نصف الأوقية.

(٢) الظئر - بكسر الظاء -: العاطفة على ولد غيرها والمرضعة له. والمراد هنا الثاني. (م)

النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد [عن أبيه] عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: « وأنه هو أغنى وأقنى ^(١) » قال: أغنى كل إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده.

(باب)

* (توبة الله عز وجل على الخلق) *

١ - أبي عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « ثم تاب عليهم ^(٢) » قال: هي الإقالة. ^(٣)

(باب)

* (معنى الورقة والحبة وظلمات الأرض والرطب واليابس) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن - عليه السلام - قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله عز وجل: « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٤) » قال: فقال: الورقة السقط، والحبة الولد، وظلمات الأرض الأرحام، والرطب ما يحيى، واليابس ما يغيض ^(٥). وكل ذلك في كتاب مبين.

(١) النجم: ٤٨.

(٢) التوبة: ١١٨.

(٣) الإقالة فسخ البيع، الموافقة عليه. والمراد هنا عفوه تعالى عنهم.

(٤) الانعام: ٥٩.

(٥) الغيض: السقط الذي لم يتم خلقه، والقليل.

(باب)

* (معنى السهم من المال يوصى به الرجل) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل يوصي بسهم من ماله. فقال: السهم واحد من ثمانية لقول الله عز وجل: « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » ^(١).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل يوصي بسهم من ماله ولا يدري السهم أي شيء هو؟ فقال: ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وأبي جعفر عليهما السلام فيها شيء؟ فقلت له: جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً في هذا عن آبائك عليهما السلام. فقال: السهم واحد من ثمانية. فقلت: جعلت فداك، كيف صار واحداً من ثمانية؟ فقال: أما تقرء كتاب الله عز وجل: فقلت: جعلت فداك، إني لأقرؤه ولكن لا أدري أين موضعه، فقال: قول الله عز وجل: « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » ثم عقد بيده ثمانية، قال: وكذلك قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله على ثمانية أسهم، والسهم واحد من الثمانية ^(٢).

وقد روي أن السهم واحد من ستة وذلك على حسب ما يفهم من مراد الموصي وعلى حسب ما يعلم من سهام ماله [بينهم] .

(١) التوبة: ٦٠. والغارمين هم الذين ركبتهم الديون في غير معصية ولا إسراف.

(٢) يدل على أن السهم ينصرف إلى الثمن كما هو المشهور بين الأصحاب وذهب الشيخ في أحد قوليه إلى أنه السدس وقال المجلسي - رضي الله عنه - : لعل المراد انه لما ذكر الله تعالى هذه الأصناف الثمانية وجعل لكل منهم حصة واشتهر في السنة الناس التعبير عن حصصهم بالسهام فلذا ينصرف السهم عند الاطلاق إلى الثمن.

(باب)

* (معنى الشيء من المال يوصى به الرجل) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: قلت له: رجل أوصى بشيء من ماله؟ فقال لي: في كتاب علي عليه السلام: الشيء من ماله واحد من ستة.

(باب)

* (معنى الجزء من المال يوصى به الرجل) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد ابن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في الرجل يوصى بجزء من ماله إن الجزء واحد من عشرة، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول: « **ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً** ^(١) » وكانت الجبال عشرة والطير أربعة فجعل على كل جبل منهن جزءاً. وروي أن الجزء واحد من سبعة لقول الله عزَّ وجلَّ: « **لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم** » ^(٢).

٢ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة أوصت بثلاثها يقضي به دين ابن أخيها وجزء لفلان وفلانة فلم أعرف ذلك، فقدمنا إلى ابن أبي ليلى. قال: فما قال لك؟ قلت: قال: ليس لهما شيء. فقال: كذب والله، لهما العشر من الثلث.

(١) البقرة: ٢٦٢.

(٢) الحجر: ٤٤.

٣ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثني أبو عبد الله الرازي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل أوصى بجزء من ماله. فقال: سبع ثلثه.

(باب)

* (معنى الكثير من المال) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رجل نذر أن يتصدق بمال كثير، فقال: الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى: « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ^(١) » و كانت ثمانين موطنا.

(باب)

* (معنى القديم من الممالك) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن محمد النهدي، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكاربي ^(٢) على الرضا صلوات الله عليه فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك؟! فقال له: ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك؟ أما علمت أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران عليه السلام أني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد، وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد فقال له: ابن أبي سعيد فأسألك عن مسألة؟ فقال: لا أحالك تقبل مني ولست من غنمي

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) اسمه الحسين وأبوه هاشم أبو سعيد واقفي وكان هو وأبوه وجهين في الواقعة وكان الحسين ثقة في حديثه (النجاشي) وذكر الكشي روايات في ذمه.

ولكن هلمها. فقال: رجل قال عند موته: كل مملوك لي قدس فهو حر لوجه الله. فقال: نعم، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: « حتى عاد كالعرجون القديم ^(١) » فما كان من ممالكه أتى له ستة أشهر فهو قدس حر. قال: فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة - لعنه الله - .

(باب)

* (معنى الحبيس) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الرحمن الجعفي، قال: كنت أختلف إلى ابن أبي ليلى في مواريث وكان يدافعني فلما طال ذلك علي شكوته إلى جعفر ابن محمد عليه السلام فقال: أو ما علم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر برد الحبيس ^(٢) وإنفاذ المواريث؟ قال: فأتيته ففعل كما كان يفعل، فقلت له: إني شكوتك إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي: كيت وكيت، فحلفني ابن أبي ليلى أنه قال ذلك لك، فحلفت له ففضى لي بذلك.

٢ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن ابن عيينة البصري قال: كنت شاهدا عند ابن أبي ليلى وقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلة دار ولم يوقت لهم وقتا فمات الرجل فحضر ورثته ابن أبي ليلى وحضر قريبه الذي جعل له الدار، فقال ابن أبي ليلى: أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها. فقال له محمد بن مسلم الثقفي: أما إن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت. قال: وما علمك؟ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قضى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه برد الحبيس وإنفاذ المواريث. فقال ابن أبي ليلى: هو عندك في كتاب؟ قال: نعم. قال: فأرسل إليه

(١) يس: ٣٩. والعرجون: أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه الشماريح وفي اللغة: الشمروخ: العذق عليه بسر أو عنب.

(٢) الحبيس - فعيل بمعنى مفعول - أي المحبوس. ويأتي معناه من المؤلف - رحمته الله - .

فأنتني به، فقال محمد بن مسلم: على أن لا تنظر من الكتاب إلا في ذلك الحديث. قال: لك ذلك. قال: فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب فرد قضيته. والحبيس ^(١) هو كل وقف إلى وقت غير معلوم هو مردود على الورثة.

(باب)

* (معنى الصدود) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جده قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله عز و جل: « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ^(٢) » قال: الصدود في العربية الضحك.

(باب)

* (معنى التتبير) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن ذكره، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: « وكلا تبرنا تتبيراً ^(٣) » قال: يعني كسرنا تكسيراً. قال: وهي بالنبطية.

(باب)

* (معنى الأحقاب) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن

(١) الظاهر أن هذا البيان من المؤلف - رحمته الله - . (م)

(٢) الزخرف: ٥٧ .

(٣) الفرقان: ٤١ .

محمد بن عقبة، عمن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « لا بثين فيها أحقابا ^(١) » قال: الأحقاب ثمانية أحقاب والحقبة ^(٢) ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، واليوم كألف سنة مما تعدون.

(باب)

* (معنى المشارق والمغارب) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن عبد الله بن أبي حماد يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: « قرب المشارق والمغارب ^(٣) » قال: لها ثلاث مائة وستون مشرقا، وثلاث مائة وستون مغربا، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل ^(٤)، ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلا من قابل.

(باب)

* (معنى العضباء والجدعاء) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله ابن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يضحى بالعرجاء بين عرجها، ولا بالعوراء بين عورها ^(٥)، ولا بالعجفاء، ولا بالجرباء ^(٦)، ولا بالجدعاء، ولا بالعضباء وهي المكسورة القرن، والجدعاء المقطوعة الأذن.

(١) النبأ: ٢٣.

(٢) في بعض النسخ [الحقب] وهو بضمين بمعنى الدهر والمدة الطويلة من الزمان و « الحقبة » بالكسر أيضا مدة من الزمان.

(٣) المعارج: ٤٠.

(٤) أي من سنة آتية.

(٥) العرجاء التي لا يجزئ هي المتفاحش البين بحيث منعها من السير مع الغنم ومشاركتهن في المرعى.

(٦) العجفاء: الشاة التي ضعفت وزهد سمها. والجرباء: الشاة التي أصابتها داء الجرب.

(باب)

* (معنى الشرقاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة) *

١ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو نصر البغدادي، عن أحمد بن يحيى المقري، عن عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن شريح بن هاني، عن علي بن أبي طالب قال: أمرنا رسول الله ﷺ في الأضاحي أن نستشرف العين والاذن ونهانا عن الخرقاء والشرقاء والمقابلة والمدابرة، الخرقاء أن يكون في الاذن ثقب مستدير، والشرقاء في الغنم المشقوقة الاذن باثنين حتى ينفذ إلى الطرف^(١)، والمقابلة أن يقطع من مقدم أذنها شيء يترك معلقا لا يبين كأنه زنمة^(٢) ويقال مثل ذلك من الإبل: « المزنم » ويسمى ذلك المعلق « الرعل » والمدابرة أن يفعل ذلك بمؤخر اذن الشاة.

(باب)

* (معنى الفرار إلى الله عَزَّوَجَلَّ) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: « ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين » قال: حجوا إلى الله^(٣).

(باب)

* (معنى المحصور والمصدود) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أيوب بن نوح قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى جميعا رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(١) بأن يشق أذنها طولا بحيث تصير شقين إلى طرفها من الرأس. (م)

(٢) أي لا ينقطع. والزنمة: ما يقطع من اذن البعير أو الشاة فيترك معلقا وذلك يفعل بكرام الإبل فقط.

(٣) الذاريات: ٥٠. وذلك بيان لبعض مصاديق « الفرار إلى الله » المناسب فهم الراوي. (م)

المحصور غير المصدود، وقال: المحصور هو المريض، والمصدود هو الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله ﷺ ليس من مرض، والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء^(١).

(باب)

* (معنى ما روى فيمن ركب زاملة^(٢) وسقط منها فمات أنه يدخل النار) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال. حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار. قال مصنف هذا الكتاب: معنى ذلك أن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار. وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزوامل وإنما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل، والحديث الذي روي « أن من ركب زاملة فليوص » فليس ذلك أيضا بنهي عن ركوب الزاملة، إنما هو الأمر بالوصية كما قيل: « من خرج في حج أو جهاد فليوص » وليس ذلك بنهي عن الحج والجهاد، وما كان الناس يركبون إلا الزوامل وإنما المحامل محدثة، لم تعرف فيما مضى.

(باب)

* (معنى العج والثج) *

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني^(٣) - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل

(١) المراد بالمحصور من منعه مرض ونحوه عن اتمام الحج بعد الاحرام فلا تحل له النساء لأنه محرم وهو الذي ذكر في قوله تعالى: « وأتموا الحج والعمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدى » والمصدود من منعه المشركون من دخول المسجد الحرام كما منعوا النبي ﷺ ومن معه قبل فتح مكة قال تعالى: « وصدوكم عن المسجد الحرام » (م)
(٢) الزاملة: الدابة من الإبل وغيرها يحمل عليها.
(٣) مر الكلام فيه ص ١٣١.

ابن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد مر أصحابك بالعج والثج. فالعج رفع الأصوات بالتلبية، والثج نحر البدن.

(باب)

* (معنى الدباء والمزفت والحنتم والنقير) *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن النرد والشطرنج، قال: لا تقرهما. قلت: فالغناء؟ قال: لا خير فيه لا تفعلوا.
قلت: فالنبيذ؟ قال: نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر وكل مسكر حرام. قلت: فالظروف التي يصنع فيها؟ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير. قلت: وما ذلك؟ قال: الدباء: القرع، والمزفت: الدنان (١) والحنتم: جرار الأردن ويقال: إنها الجرار الخضراء، والنقير: خشب كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها.

(باب)

* (معنى الضحك) *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « فضحكت فبشرناها بإسحاق (٢) » قال: حاضت.

(باب)

* (معنى النافلة) *

١ - أبي ﷺ - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن عيسى بن

(١) المزفت: الراقود. العظيم. وهو نوع من القار.

(٢) هود: ٧٤.

محمد^(١)، عن علي بن مهزيار: عن أحمد بن محمد البنزطي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عز وجل: « **ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة** »^(٢) قال: ولد الولد نافلة.

(باب)

* (معنى القط) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن^(٣) سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل: « وقالوا ربنا الله عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب »^(٤) قال: نصيبهم من العذاب.

(باب)

* (معنى الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن داود بن إسحاق الحذاء، عن محمد بن الفيض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة، فقال: نعم، إذا كانت عارفة. قلت: جعلت فداك فإن لم تكن عارفة، قال: فاعرض عليهما وقل لها فإن قبلت فتزوجها وإن أبت أن ترضى بقولك فدعها، وإياكم والكواشف والدواعي و البغايا وذوات الأزواج. فقلت: ما الكواشف؟ قال: اللواتي يكاشفن وييوئن معلومة و يئوتين. قلت: فالدواعي؟ قال: اللواتي يدعين إلى أنفسهن وقد عرفن بالفساد. قلت: فالبغايا؟ قال: المعروفات بالزنا. قلت: فذوات الأزواج؟ قال: المطلقات على غير السنة^(٥).

(١) في بعض النسخ [أحمد بن محمد بن عيسى].

(٢) الأنبياء: ٧١.

(٣) في بعض النسخ [مصعب بن سعيد].

(٤) ص: ١٥. والقط: القسط أي قسطنا من العذاب الذي توعدنا به وهو من قط إذا قطعه.

(٥) أي من أهل مذهبنا فلا ينافي قاعدة الالتزام في قولهم عليهم السلام: « الزمومهم بأحكامهم ».

(باب)

* (معنى الفقيه حقا) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن خالد، عن بعض رجاله، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقا؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين قال: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره. ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

(باب)

* (معنى بلوغ الأشد والاستواء) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « ولما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما وعِلْمًا ^(١) » قال: أشده ثمان عشر سنة، واستوى: التحي ^(٢).

(باب)

* (معنى الخريف) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن عبدا يمكث في النار سبعين خريفا - والخريف سبعون

(١) القصص: ١٣.

(٢) التحي أي نبتت لحيته.

سنة - قال: ثم إنه سأل الله عَزَّوَجَلَّ بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني، قال: فأوحى الله عَزَّوَجَلَّ إلى جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ أن اهبط إلى عبدي فأخرجه. قال: يا رب كيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إني قد أمرتها أن تكون عيك بردا وسلاما. قال: يا رب فما علمي بموضعه؟ قال: إنه في جب من سجين. قال: فهبط في النار فوجده معقولا على وجهه. قال: فأخرجه إلى الله عَزَّوَجَلَّ فقال: يا عبدي كم لبثت تناشديني في النار؟ قال: ما أحصي يا رب. قال: أما وعزتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم.

(باب)

* (معنى الفلق) *

١ - أبي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن معاوية بن وهب قال: كنا عند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقرأ رجل: « قل أعوذ برب الفلق » فقال الرجل: وما الفلق؟ قال: صدع^(١) في النار فيه سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف أسود^(٢)، في جوف كل أسود سبعون ألف جرة^(٣) سم لا بد لأهل النار أن يمروا عليها.

(باب)

* (معنى شر الحاسد إذا حسد) *

١ - أبي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن

(١) الصدع: الشق في الشيء.

(٢) الأسود: الحية.

(٣) الجرة - بفتح الجيم وشد الراء -: إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع.

يزيد، عن ابن أبي عمير رفعه في قول الله عَزَّوَجَلَّ: « **ومن حاسد إذا حسد** ^(١) » قال: أما رأيتَه إذا فتح عينيه وهو ينظر إليك هو ذلك.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام « الشتاء ربيع المؤمن ») *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليلة فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه.

(باب)

* (معنى ربيع القرآن) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر الخزاز ^(٢)، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان.

(باب)

* (معنى الأفق المبين) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن محمد بن أبي حمزة، عن

(١) الفلق: ٥.

(٢) في بعض النسخ [أحمد بن أبي نصر الخزاز]. وهو تصحيف.

أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة: « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الحي القيوم وأتوب إليه » كتب في الأفق المبين. قال: قلت: وما الأفق المبين؟ قال: قاع^(١) بين يدي العرش، فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم.

(باب)

* (معنى الأفق من الناس) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن سعيد بن الوليد، قال: دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لان أطعم مسلما حتى يشبع أحب إلي من أن أطعم أفقا من الناس. قلت: كم الأفق؟ قال: مائة ألف.

(باب)

* (معنى الأسودين) *

١ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، قال: حدثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ضمضم، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين في الصلاة^(٢). قال: معمر: قلت ليحيى: وما معنى الأسودين^(٣)؟ قال: الحية والعقرب.

(باب)

* (معنى تمام النعمة) *

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بها قال: حدثنا أبو لبيد

(١) القاع: الأرض السهلة.

(٢) أي حتى في حال الصلاة.

(٣) في بعض النسخ [وما يعنى بالأسودين].

محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثنا محمد بن مهاجر البغدادي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني الحريري، عن أبي الورد بن تمام، عن اللجلاج، عن معاذ بن جبل، قال كنت مع النبي ﷺ فمر برجل يدعو وهو يقول: « اللهم إني أسألك الصبر » فقال له النبي صلى الله عليه وآله: سألت البلاء فاسأل الله العافية. ومر ﷺ برجل وهو يقول: « اللهم إني أسألك تمام النعمة ». فقال: ابن آدم وهل تدري ما تمام النعمة؟ الخلاص من النار ودخول الجنة. ومر ﷺ برجل وهو يدعو ويقول: « يا ذا الجلال والإكرام » فقال له: قد استجيب لك فسل.

(باب)

* (معنى مطلوبات الناس) *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام،: مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى والدعة^(١) وقلة الاهتمام والعز. فأما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده، وأما الدعة فموجود في خفة الحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها، وأما قلة الاهتمام فموجود في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرتة لم يجدها، فأما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده.

(باب)

* (معنى قول الناقوس) *

١ - حدثنا صالح بن عيسى العجلي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه، قال: حدثنا أبو نصر الشعراني في مسجد حميد قال: حدثنا سلمة بن صالح الوضاح^(٢)

(١) الدعة: الراحة وتخفيف العيش.

(٢) الظاهر أنه سلمة بن صالح الأحمر الواسطي وهو مخلط كما نص عليه الشيخ في رجاله.

عن أبيه، عن أبي إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عاصم بن ضمرة، عن الحارث الأعور، قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم. قال: إنه يضرب الدنيا و خرابها ويقول: « لا إله إلا الله حقا حقا، صدقا صدقا، إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا و استهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا مهلا مهلا، يا ابن الدنيا دقا دقا، يا ابن الدنيا جمعا جمعا، تفني الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضى عنا إلا وهن ^(١) منا ركننا، قد ضيعنا دارا تبقى، واستوطننا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا لو قدمتنا. قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلها من دون الله عز وجل، قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضريت بالناقوس على الجهة التي تضربها. قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفا حرفا حتى بلغ إلى قوله إلا لو قدمتنا. فقال: بحق نبيكم من أخبرك بهذا. قلت: قال الرجل الذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عمه، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قال: قلت: نعم. فأسلم، ثم قال لي: والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس.

(باب)

* (معنى قول الأنبياء عليهم السلام إذا قيل لهم يوم القيامة: « ماذا أجبتم قالوا: لا علم لنا ») *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش ^(٢) بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال: حدثني أبي، يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام،

(١) في بعض النسخ « أوهى » وكلاهما بمعنى.

(٢) في بعض النسخ [عباس].

قال قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا »^(١) قال: يقولون: لا علم لنا بسواك.

قال: وقال الصادق عليه السلام: القرآن كله تقرير وباطنه تقريب^(٢).

قال مصنف هذا الكتاب: يعني بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران.

(باب)

* (معنى الأخلاء الثلاثة للمسلم) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمه الله - قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: إن للمسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له: « أنا معك حيا وميتا » وهو عمله، و خليل يقول له: « أنا معك حتى تموت » وهو ماله، فإذا مات صار للورثة، و خليل يقول له: « أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك » وهو ولده.

(باب)

* (معنى القرين الذي يدفن مع الانسان وهو حي والانسان ميت) *

١ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتيبي يعني محمد بن عبد الله^(٣)، عن

(١) المائدة: ١٠٨.

(٢) في بعض النسخ « تقرير » والتقرير هو العتاب الشديد وظاهر الرواية بل صريحها ان باطن ما يكون تقريرا بعينه تقريب فما ذكره المؤلف - رحمه الله - في غاية البعد ولعل المراد أن ظاهر كثير من الآيات العتاب والتوبيخ والايعاد لكن الغرض منها انتهاء المخاطبين وانتباه الغافلين ورجوع العاصين فباطن هذه الخطابات المشتملة على الوعيد والتوبيخ هو الرأفة والرحمة وسوق الناس إلى السعادة وتقريبهم إلى غاية الخلق وعلي هذا فقوله « القرآن كله الخ » من باب التغليب.

(م)

(٣) في بعض النسخ [محمد بن عبید الله] .

أبيه، وأخبرنا محمد بن عبد الله بن شبيب البصري. قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري ^(١)، قال: حدثنا العلاء بن فضيل، عن أبيه، عن جده، قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي ﷺ فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدهممس ^(٢) فقلت: يا نبي الله عظمنا موعظة ننتفع بها فإننا قوم نعير ^(٣) بالبرية. فقال رسول الله ﷺ: يا قيس إن مع العز ذلا، وإن مع الحياة موتا، وإن مع الدنيا آخرة، وإن لكل شئ حسيبا وعلى كل شئ رقيبا، وإن لكل حسنة ثوابا، ولكل سيئة عقابا، ولكل أجل كتابا، وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريما أكرمك وإن كان لئيمًا أسلمك. ثم لا يحشر إلا معك، ولا تبعث إلا معه، ولا تسأل إلا عنه، ولا تجعله إلا صالحا فإنه إن صلح آنتت به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك، فقلت: يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات شعر ^(٤) نفخر به على من يلقينا ^(٥) من العرب وندخره فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسنان. قال: فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب ^(٦) لي القول قبل مجيئ حسان فقلت: يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما نريد [فقال النبي ﷺ: قل يا قيس] فقلت:

تحير قرينا من فعالك إنما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده	ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولا بشئ فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشتغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته	ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الانسان ضيف لأهله	يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

(١) في بعض النسخ [المقرئ].

(٢) في بعض النسخ [الصلصال بن الدهممس].

(٣) أي تذهب ونجى وتردد في البرية، وفي بعض النسخ [نعير].

(٤) في بعض النسخ [من الشعر].

(٥) في بعض النسخ [يلينا].

(٦) أي استقام، وفي بعض النسخ [استبان] أي ظهر.

(باب)

* (معنى عقول النساء وجمال الرجال) *

١ - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي الحافظ البغدادي، قال: حدثني أحمد بن عبيد الله الثقفى أبو العباس قال: حدثنا عيسى بن محمد الكاتب، قال: حدثني المدائني، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: عقول النساء في جماهن، وجمال الرجال في عقولهم.

(باب)

* (معنى قول سلمان - رضي الله عنه - لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يصوم الدهر؟ وأيكم يحيي

الليل؟ وأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال في كل ذلك: أنا) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال حدثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح بن شعيب العرقوفي، عن شعيب، عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، يحدث، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان - رحمة الله عليه - : أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأيكم يحيي الليل؟ قال سلمان أنا يا رسول الله. قال: فأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله. فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا! قلت: أيكم يصوم الدهر؟ قال: أنا، وهو أكثر أيامه يأكل، وقلت أيكم يحيي الليل؟ فقال: أنا، وهو أكثر ليله نائم، وقلت: أيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال: أنا، وهو أكثر أيامه صامت! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم! سله فإنه ينبئك. فقال الرجل لسلمان: يا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر؟ فقال، نعم. فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل؟ فقال: ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل :

« من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(١) » وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر. فقال: ليس زعمت أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم. فقال: إنك أكثر ليلك نائم. فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: « من بات على طهر فكأنما أحيا الليل » فأنا أبيت على طهر. فقال: ليس زعمت أنك تحتتم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم، قال: فأنت أكثر أيامك صامت، فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: « يا أبا الحسن مثلك في أمي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان. والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار » وأنا أقر أقل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات. فقام فكأنه قد ألقم حجرا ^(٢).

(باب)

* (معنى المنتقمة من البقاع) *

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني أبو الحسين علي بن معلى الأسدي قال: أنبت عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إن الله عز وجل بقاعا تسمى « المنتقمة » فإذا أعطى الله عبدا مالا لم يخرج حق الله عز وجل منه سلطه الله على بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها.

(باب)

* (معنى القول الصالح والعمل الصالح) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن الحسين

(١) أنعام: ١٦٠.

(٢) ألقمه حجرا: أسكته في الخصام.

السعد آبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي البرقي، عن أبيه، عن محمد بن زياد، عن أبان، وغيره، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: من ختم صيامه بقول صالح وعمل صالح تقبل الله عز وجل منه صيامه. فقيل له: يا ابن رسول الله ما القول الصالح؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والعمل الصالح إخراج الفطرة.

(باب)

* (معنى ما روى أن من أحب لقاء الله تعالى أحب الله تعالى لقاءه ومن أبغض لقاء الله

أبغض الله عز وجل لقاءه) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمتهما الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال: نعم. فقلت: فوالله إنا لنكره الموت. فقال: ليس ذلك حيث تذهب، إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شئ أحب إليه من أن يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ، وإذا رأى ما يكره فليس شئ أبغض إليه من لقاء الله والله عز وجل يبغض لقاءه.

٢ - وبهذا الإسناد، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام في الميت تدمع عند الموت. فقال: ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره [وما يكره]. قال: ثم قال: أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب تدمع عينه ويضحك؟.

(باب)

* (معنى ما روى أن الصلاة حجة الله في الأرض) *

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه - رحمتهما الله - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن

ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعلم أن الصلاة حجة الله في الأرض، فمن أحب أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فلينظر فإن كانت صلاته حجته عن الفواحش والمنكر وإنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز، ومن أحب أن يعلم ماله عند الله فليعلم ما لله عنده ومن خلا بعمل فلينظر فيه فإن كان حسنا جميلا فليمض عليه وإن كان سيئا قبيحا فليجتنبه فإن الله عز وجل أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية.

(باب)

* (معنى الحاقن والحاقب والحادق) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى ابن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا صلاة لحاقن ولا لحاقب ولا لحاذق. والحاقن الذي به البول، والحاقب الذي به الغائط. والحاذق الذي به ضغطة الخف.

(باب)

* (معنى المجنون) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - عليه السلام - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري الجلودي بالبصرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال صلى الله عليه وآله: على ما اجتمع هؤلاء؟ فقيل له: على مجنون يصرع فنظر إليه. فقال: ما هذا بمجنون، ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إن المجنون حق المجنون

المتبختر في مشيته، الناظر في عطفه، المحرك جنبه بمنكبيه، فذاك المجنون وهذا المبتلى .
٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن
الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران قال: قال أبو
عبد الله عليه السلام: إن من أجاب في كل ما يسأل ^(١) عنه لمجنون.

(باب)

* (معنى الحمية) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار - رحمته الله - عن أحمد ابن محمد، عن
إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن إسماعيل، عن الخراساني - يعني الرضا عليه السلام -
قال: ليس الحمية من الشيء تركه، إنما الحمية من الشيء الاقلال منه.

(باب)

* (معنى « دبقا » ^(٢)) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم ابن
إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن جعفر بن الزبير، عن جعفر بن إسماعيل، عن رجل،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته كم يحيى المريض؟ فقال: دبقا. فلم أدر كم دبقا فسألته فقال:
عشرة أيام. وفي حديث آخر: أحد عشر دبقا و « دبق صباح » بكلام الرومي أعني أحد عشر
صباحا.

(باب)

* (معنى الخائف) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي

(١) في بعض النسخ [ما سئل].

(٢) في بعض النسخ بالراء في جميع المواضع.

ابن محمد القاساني، عمن ذكره، عن عبد الله بن القاسم الجعفي،^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الخائف من لم يدع له الرهبة لسانا ينطق به.

(باب)

* (معنى الكفو) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدثني جماعة من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكفو أن يكون عفيفا وعنده يسار.

(باب)

* (معنى المسلم والمؤمن والمهاجر والعربي والمولى) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم.
٢ - وروي في حديث آخر أن المؤمن من أمن جاره بوائقه^(٢).
٣ - وروي أن الصادق عليه السلام قال: من ولد في الاسلام فهو عربي، ومن دخل فيه بعدما كبر فهو مهاجر، ومن سبي واعتق فهو مولى ومولى القوم من أنفسهم.

(باب)

* (معنى العقل) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما

(١) في بعض النسخ [عبد الله بن القاسم الجعفي].

(٢) بوائق جمع بائقة وهي الشر والداهية، ويقال: « رفعت عنك بائقة فلان » أي غائلته وشره.

العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ^(١). قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ قال: تلك النكراء، تلك الشيطنة ^(٢)، وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل. وسئل الحسن ابن علي عليهما السلام فقيل له: ما العقل؟ فقال: التجرع للغصة حتى تنال الفرصة.

(باب)

* (معنى اتقاء الله حق تقاته) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « اتقوا الله حق تقاته ^(٣) » قال: يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر.

(باب)

* (معنى العبادة) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ذكره، عن خيشمة بن عبد الرحمن الجعفي قال: سألت عيسى بن عبد الله القمي أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: ما العبادة؟ قال: حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه.

(باب)

* (معنى السائبة) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي، قال:

(١) يعنى ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور ومضارها وهو أحد معاني العقل.
(٢) النكراء: الدهاء والفتنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم وإذا استعملت في مشتبهات جنود الجهل يقال لها: الشيطنة.

(٣) آل عمران: ١٠٢.

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن السائبة فقال: الرجل يعتق غلامه ويقول: اذهب حيث شئت ليس لي من ميراثك شيء وليس علي من جريرتك شيء [قال] ويشهد شاهدين.

(باب)

* (معنى الكبر) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. قلت: جعلت فداك إن الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر. قال: ليس بذاك إنما الكبر إنكار الحق، والإيمان الاقرار بالحق.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما - يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام - قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر. قال: قلت: إنا نلبس الثوب الحسن ^(١) فيدخلنا العجب؟ فقال: إنما ذلك بينه وبين الله عز وجل. ^(٢)

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن عبد الله بن مسكان، عن يزيد بن فرقد، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. قال: فاسترجعت ^(٣)

(١) في بعض النسخ [الحسن].

(٢) يأتي معنى العجب عن قريب إن شاء الله تعالى.

(٣) الاسترجاع: قول الانسان عند المصيبة: « إنا لله وإنا إليه راجعون ».

فقال: مالك تسترجع؟ فقلت: لما أسمع منك، فقال: ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنما هو الجحود.

٤ - وبهذا الاسناد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن حر، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبر أن يغمص الناس ويسفه الحق ^(١).

٥ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف ^(٢) عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال أبو عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق. قلت: وما غمص الخلق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطعن على أهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه.

٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - عليه السلام - عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخل مكة مبرءاً عن الكبر غفر ذنبه. قلت: وما الكبر؟ قال: غمص الخلق وسفه الحق. قلت: وكيف ذاك. قال: يجهل الحق ويطعن على أهله.

قال مصنف هذا الكتاب - عليه السلام -: في كتاب الخليل بن أحمد يقول: فلان غمص الناس وغمص النعمة إذا تماون بها وبحقوقهم، ويقال: إنه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه، وقد غمص النعمة. والعافية إذا لم يشكرها. وقال أبو عبيد في قوله عليه السلام: « سفه الحق » أن يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى: « ومن يربع عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ^(٣) ». وقال بعض المفسرين: « إلا من سفه نفسه » يقول سفهاها. وأما قوله: « غمص الناس » فإنه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك. قال: وفيه

(١) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣١٠ وفيه « الغمص » بالغين المعجمة ثم الصاد المهملة وهو بمعنى الاحتقار والاستصغار. لكن في بعض النسخ التي بأيدينا من الكتاب بالغين والصاد المعجمتين ويأتي معناه من المؤلف عن قريب وأما قوله: « يسفه الحق » السفة الجهل وأصله: الخفة والطيش ومعنى سفه الحق الاستخفاف به وان لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة.

(٢) يعني به سيف بن عميرة

(٣) البقرة: ١٣٠.

لغة أخرى في غير هذا الحديث. وغمص بالصاد غير معجمة وهو معنى غمط، والغمص في العين، والقطعة سنة غمصة، والغميصاء: كوكب^(١)، والغمص في المعاء: غلظة وتقطيع ووجع.

(باب)

* (معنى التزكية التي نهى [الله] عنها) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى^(٢) » قال: قول الانسان: « صليت البارحة » و « صمت أمس » ونحو هذا. ثم قال عليه السلام: إن قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة، وصمنا أمس، فقال علي عليه السلام: لكني أنام الليل والنهار ولو أجد بينهما شيئاً لنمته.

(باب)

* (معنى العجب الذي يفسد العمل) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد المدني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات، منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله تبارك وتعالى والله

(١) الغميصاء - كحميراء - .

(٢) النجم: ٣٣. أي لا تتنوا على أنفسكم بركاء العمل وزيادة الخير أو بالطهارة من المعاصي والرذائل.

تعالى عليه فيه المن. (١)

٢ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه.

(باب)

* (معنى الحسد) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحسد فقال: لحم ودم يدور في الناس حتى إذا إنتهى إلينا يئس (٢) وهو الشيطان.

(باب)

* (معنى الفقر) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: كان فيما سأل عنه علي بن أبي طالب ابنه الحسن عليه السلام ، أنه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشره.

(١) العجب: الزهو، ورجل معجب من هو بما يكون منه حسنا أو قبيحا يزهو وفي العبادة استعظام العمل الصالح واستكباره والابتهاج والادلال به وأن يرى نفسه خارجا عن حد التقصير و هذا هو العجب المفسد للعبادة لأنه حجاب للقلب عن الرب تبارك وتعالى ومانع عن رؤية منه و احسانه ونعمه وفضله وتوفيقه ومعونته واما الكبر هو ان يرحح نفسه على غيره بعمله أو نسبه أو علمه أو قدرته وجماله. وان يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبه ويرى مرتبته فوق مرتبة الغير. والعجب بين الانسان وربه والكبر بين الانسان وأبناء نوعه.

(٢) في بعض النسخ [ييس].

(٣) الشره أيضا بمعنى الحرص وشدة الميل إلى شئ وتمام الحديث رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني في تحف العقول باب ما روى عن الحسن بن علي عليهما السلام.

(باب)

* (معنى البخل والشح) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ فقلت: هو البخيل؟ فقال: الشحيح أشد من البخيل إن البخيل يبخل بما في يديه وإن الشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام، ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى.

٢ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبد الأعلى الأرجاني، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إن البخيل من كسب مالا من غير حلة وأنفقه في غير حقه.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه -، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: فيما سألت علي صلوات الله عليه ابنه الحسن عليه السلام أن قال له: ما الشح؟ فقال: أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقت تلفاً.

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من يؤدي - أو الذي يؤدي - الزكاة المفروضة من ماله ويعطي البائنة في قومه^(١) وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه و هو في ما سوى ذلك يبذر.

(١) البائنة: العطية، سميت بما لأنها ابنت من المال. وقال الجزري. في حديث نحلة النعمان: « هل ابنت كل واحد منهم مثل الذي ابنت هذا » أي هل أعطيتهم مثله مالا تبينه به أي تفرد، والاسم البائنة، يقال: طلب فلان البائنة إلى أبويه أو إلى أحدهما ولا يكون من غيرهما. انتهى

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما الشحيح من منع حق الله وأنفق في غير حق الله عز وجل.

٧ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر عن أحمد بن سليمان ^(١)، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: البخيل من بخل بما افترض الله عليه.

٨ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام.

٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى التميمي الطبري، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحجاج المقرئ الرقي، قال: حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبو زكريا، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزبية، عن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البخيل حقا من ذكرت عنده فلم يصل علي.

(باب)

* (معنى سوء الحساب) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل: يا فلان مالك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت في حقي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل: « ويخافون سوء الحساب ^(٢) » أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة.

(١) في بعض نسخ الكافي [أحمد بن سلمة].

(٢) تمام الآية في سورة الرعد: ٢١ هكذا « والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب

«.

(باب)

* (معنى السفه) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال علي للحسن ابنه عليه السلام ، في مسألة التي سأله عنها: يا بني ما السفه؟ فقال: اتباع الدناة ومصاحبة الغواة.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « نعم العيد الحجامة ») *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم العيد الحجامة - يعني العادة - تجلو البصر وتذهب بالداء.

(باب)

* (معنى الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام ، قال: احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي ففاه ثلاثا، سمى واحدة « النافعة » والأخرى « المغيثة » والثالثة « المنقذة ».

٢ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عائذ، عن ابن سلمة - وهو أبو خديجة واسمه سالم بن مكرم - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر بين الحاجبين^(١)، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها

(١) الشبر - بكسر الشين وسكون الباء - ما بين طرف الابهام وطرف الخنصر ممتدين. والفتر أيضا - بكسر الفاء وسكون التاء -: ما بين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحها. وفي بعض النسخ [وفتر من الحاجبين].

بالمنقذة. وفي حديث آخر قال: كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه ويسميها المغيثة أو المنقذة.

(باب)

* (معنى الاحداث في الوضوء) *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا عبد الله جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن منصور بن حازم، عن إبراهيم ابن معرض، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: إن أهل الكوفة يروون، عن علي ﷺ أنه كان بالكوفة فبال حتى رغا (١) ثم توضعاً ثم مسح على نعليه ثم قال: هذا وضوء من لم يحدث. فقال: نعم، قد فعل ذلك. قال: فأني حدث أحدث من البول؟ فقال: إنما يعني بذلك التعدي في الوضوء أن يزيد على حد الوضوء (٢).

(باب)

* (معنى قول علي بن الحسين ﷺ « ويل لمن غلبت آحاده أعشاره ») *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: ويل لمن غلبت آحاده أعشاره. فقلت له: وكيف هذا؟ فقال: أما سمعت الله عز وجل يقول: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها (٣) » فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشر، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته.

(١) رغا ورغى وأرغى: صار ذا رغبة أي زيد.

(٢) الخبر محمول على التقية راجع مصباح الفقيه ص ١٦٢.

(٣) أنعام: ١٦٠.

(باب)

* (معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومده وبين صاع الطعام ومده) *

١ - أبي ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا: حدثنا أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن محمد، عن رجل، عن سليمان بن حفص المروزي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الغسل صاع من ماء والوضوء مد من ماء وصاع النبي صلى الله عليه وآله خمسة أمداد والمد وزن مائتي وثمانين درهما والدرهم وزن ستة دوانيق والدانق ستة حبات والحبة وزن حبتين شعير من أوساط الحب لا من صغاره ولا من كباره.

٢ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني - قال: وكان معنا حاجا - قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي: جعلت فداك إن أصحابنا اختلفوا في الصاع، بعضهم يقول: الفطرة بصاع المدينة، وبعضهم يقول: بصاع العراق. فكتب إلي: الصاع ستة أرطال بالمدي وتسعة أرطال بالعراقي. قال: وأخبرني فقال: إنه بالوزن يكون ألفا ومائة وسبعين وزنا.

٣ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي أنه جاء بمد وذكر أن ابن أبي عمير أعطاه ذلك المد وقال: أعطانيه فلان رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وقال: أعطانيه أبو عبد الله عليه السلام وقال: هذا مد النبي صلى الله عليه وآله فعيرناه ^(١) فوجدناه أربعة أمداد وهو قفيز وربيع بقفيزنا هذا.

(باب)

* (معنى النامصة والمنتمصّة والواشرة والمستوشرة ^(٢) و الواصلة والمستوصلة والواشمة

والمستوشمة) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن

(١) غير المكيال وشبهه وعابره: قايسه وامتحنه.

(٢) في بعض النسخ [المتوشرة] وكذا في متن الحديث أيضا.

يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن مهلول، عن أبيه، عن علي بن غراب، قال: حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النامصة والمنتمصية والواشرة والمستوشرة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.

قال علي بن غراب: النامصة التي تنتف الشعر من الوجه، والمنتمصية التي يفعل ذلك بها، والواشرة التي تشر أسنان المرأة وتفلجها وتحددها، والمستوشرة التي يفعل ذلك بها، والواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها، والمستوصلة التي يفعل ذلك بها، والواشمة التي تشم وشما في يد المرأة أو في شئ من بدنها وهو أن تغرز يديها ^(١) أو ظهر كفها أو شيئاً من بدنها بإبرة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو بالنورة فيخضر، والمستوشمة التي يفعل ذلك بها

(باب)

* (معنى آخر للواصلة والمستوصلة) *

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، قال حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الواصلة والمستوصلة يعني الزانية والقوادة.

(باب)

* (معنى إطابة الكلام، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، وإدامة الصيام والصلاة بالليل) *

* (والناس نيام) *

١ - حدثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن

(١) في بعض النسخ [يدها]. وغرزه بالإبرة - بالغين المعجمة والراء المهملة ثم الزاي المعجمة - نخسه وغرز الإبرة فيه أدخلها.

عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمي من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ومن يطيق هذا من أمتك؟ فقال **عليه السلام**: يا علي أو ما تدري ما إطابة الكلام؟ من قال إذا أصبح وأمسى: « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » - عشر مرات -، وإطعام الطعام نفقه الرجل على عياله، وأما إدامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام في كل شهر يكتب له صوم الدهر، وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب وصلاة العشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكأنما أحيا الليل كله، وإفشاء السلام أن لا ييخل بالسلام على أحد من المسلمين.

(باب)

* (معنى الزهد) *

- ١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: ما الزهد في الدنيا؟ قال: تنكب حرامها (١).
- ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية الأحمسي، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: الزهد في الدنيا قصر الامل. وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عليك.
- ٣ - وهذا الاسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدثني الجهم بن الحكم، عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا

(١) تنكبه: تجنبه واعتزله.

بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أو ثقتك منك بما في يد الله عز وجل.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن علي بن هاشم البريدي، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً سأله عن الزهد فقال: الزهد عشرة أشياء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا. ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل: « **لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتكم** » ^(١).

٥ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن حديد، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام في خطبة قام بها في بني إسرائيل: أصبحت فيكم وإدامي الجوع، وطعامي ما تنبت الأرض للوحوش والانعام، وسراجي القمر، وفراشي التراب، ووسادتي الحجر، ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن، أصبحت. وليس لي شيء وأمسيت ^(٢) وليس لي شيء، وأنا أغنى ولد آدم.

(باب)

* (معنى الورع من الناس) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ فقال: الذي يتورع من محارم الله ويجتنب ^(٣) هؤلاء. وإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقوى عليه فقد

(١) الحديد: ٢٣.

(٢) في بعض النسخ: أصبح وأمسي بدل أصبحت وأمسيت.

(٣) في بعض النسخ [يتجنب] .

أحب أن يعصى الله، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك وتعالى حمد نفسه على [إ] هلاك الظلمة فقال: « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين »^(١).

(باب)

* (معنى حسن الخلق وحده) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حد حسن الخلق. قال: تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقي أخاك ببشر حسن.

(باب)

* (معنى الخلاق والخلق) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا، يا بني إنما هو خلاقك^(٢) وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تتبغض إليهم وتعلم محاسن الأخلاق، يا بني كن عبد للأخيار ولا تكن ولدا للأشرار، يا بني أد الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أمينا تكن غنيا.

(باب)

* (معنى الشكاية من المرض) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليست الشكاية أن يقول الرجل: مرضت البارحة أو وعكت البارحة^(٣) ولكن الشكاية أن يقول: بليت بما لم يبتل^(٤) به أحد.

(١) الانعام: ٤٤.

(٢) الخلاق - بفتح الخاء المعجمة -: النصيب الوافر من الخير.

(٣) وعك الرجل يعك كوعد بعد: أصابه ألم من شدة المرض.

(٤) في أكثر النسخ [لم يبل] وقوله عليه السلام هذا من باب المثال كما هو غير خفى. (م)

(باب)

* (معنى قول العالم عليه السلام: « من دخل الحمام فليبر عليه أثره ») *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن يكون الله عز وجل خلق يديك هكذا. قال: لا والله، وإنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فليبر عليه أثره يعني الحناء. فقال: ليس حيث ذهبت، إنما معنى ذلك: إذا خرج أحدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكرًا.
قال سعد: وأخبرني أحمد بن أبي عبد الله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال: فليحمد الله عز وجل .

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف » ^(١)) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر قال: سألت بعض أصحابنا أبا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم.
قال: ففي القرية وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم. قال: ففي الدار وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم. قلت: وأنا نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم ويفرون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فيهم.

(١) الطاعون مرض معروف، والزحف: مشى العسكر إلى العدو للجهاد والفرار منه من الكبائر. (م)

وروي أنه إذا وقع الطاعون في أهل مسجد فليس لهم أن يفروا منه إلى غيره.

(باب)

* (معنى قول العالم عليه السلام « عورة المؤمن على المؤمن حرام ») *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال: ليس هو أن ينكشف ويرى منه شيئاً إنما هو أن يروي عليه.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم. قلت: يعني سفليه؟ قال: ليس هو حيث تذهب ^(١) إنما هو إذاعة سره.

٣ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان: عن حذيفة بن منصور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شئ يقوله الناس: « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال: ليس حيث تذهب، إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيره به يوماً إذا غضب.

(باب)

* (معنى السخاء وحده) *

١ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حد السخاء؟ قال:

(١) الحصر في قوله: « إنما هو إذاعة سره » باعتبار الأهمية أي قبح إذاعة السر الذي هو العورة الباطنة بمكان: لا يقاس به قبح كشف العورة الظاهرة وإلا فحرمة العورة الظاهرة أظهر من أن يخفى. (م)

تخرج من مالك الحق الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه.

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - عن محمد بن الحسن الصفار، عن

أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن

عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السخي الكريم، الذي ينفق ماله في حق.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن

أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن علي بن عوف الأزدي قال: قال أبو

عبد الله عليه السلام: السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه

أن ينفقه في طاعة الله عز وجل.

٤ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن رجل، عن حفص بن

غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السخاء شجرة في الجنة أصلها وهي

مظلة على الدنيا، من تعلق بغصن من اجتره إلى الجنة.

(باب)

* (معنى السماحة) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثنا

بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: قال أمير

المؤمنين للحسن ابنه عليه السلام في بعض ما سأله عنه: يا بني ما السماحة؟ قال: البذل في العسر

واليسر.

(باب)

* (معنى الجواد) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن

أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن مسلم، قال: سأل رجل أبا الحسن

عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد. فقال: إن لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد: الذي يؤدي ما افترض الله عليه. وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك.

(باب)

* (معنى المروءة) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التميمي القاضي، قال: خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على أصحابه وهم يتذكرون المروءة. فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أي موضع؟ فقال: في قوله عز و جل: « **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** ^(١) » فالعدل الانصاف، والاحسان التفضل.

٢ - قال عبد الرحمن بن العباس - ورفع - قال: سألت معاوية الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن المروءة فقال: شح الرجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق. فقال معاوية: أحسنت يا أبا محمد أحسنت يا أبا محمد. قال: فكان معاوية يقول بعد ذلك: وددت أن يزيد قالها وإنه كان أعور.

٣ - حدثنا أبي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كان الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ في نفر من أصحابه عند معاوية فقال له: يا أبا محمد أخبرني عن المروءة فقال: حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكف، والتحبب إلى الناس.

٤ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا رفعه إلى سعد بن طريف،

(١) النحل: ٩٠.

عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن ابنه
عليه السلام: يا بني ما المروءة؟ فقال: العفاف وإصلاح المال.

٥ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حفص الجوهري ولقبه القرشي عن رجل
من الكوفيين من أصحابنا يقال له: إبراهيم قال: سئل الحسن عليه السلام عن المروءة فقال: العفاف في
الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائية. (١)

٦ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن مهران، عن صالح بن سعيد، عن
أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المروءة استصلاح المال.

٧ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن عمر بن حماد
الأنصاري رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد الرجل ضيعته من المروءة.

٨ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن الهيثم بن عبد الله النهدي، عن أبيه، عن أبي عبد
الله عليه السلام قال: المروءة مروءتان: مروءة الحضر، ومروءة السفر فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن،
وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه. وأما مروءة السفر فبذل الزاد، والمزاح في
غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من صحبتك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم.

٩ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي،
عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما المروءة؟ فقلنا: لا نعلم. قال: المروءة
أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروءة مروءتان - فذكر نحو الحديث الذي تقدم -.

(باب)

* (معنى سبحة الحديث والتحريف) *

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي عن السكوني،
عن أبي عبد الله، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أحب السبحة إلى الله عز وجل
سبحة الحديث، وأبغض الكلام إلى الله عز وجل التحريف. قيل:

(١) النائية: الداهية والمصيبة.

يا رسول الله وما سبحة الحديث؟ قال: الرجل يسمع حرص الدنيا وباطلها فيغتم عند ذلك فيذكر الله عَزَّوَجَلَّ ، وأما التحريف فكقول الرجل: إني لمجهود ومالي وما عندي.

(باب)

* (معنى ظهر القرآن وبطنه) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن خالد الأشعري، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن و بطنه. فقال: ظهره الذين نزل فيهم القرآن، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم يجري فيهم ما نزل في أولئك ^(١).

(باب)

* (معنى الفقر الذي هو الموت الأحمر) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح بن يزيد المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الفقر الموت الأحمر. فقيل: الفقر من الدنانير والدراهم؟ قال: لا ولكن من الدين.

(١) لا ينحصر معنى الظهر والبطن بما في هذا الخبر فان هناك اخبارا جمة تدل على أن للقرآن معاني طولية حسب اختلاف الافهام ودرجات الايمان والمعرفة وفي بعضها ان لبطنه بطننا إلى سبعة أبطن أو سبعين بطننا. (م)
أقول: الظاهر أن المراد بالبطن في هذا الخبر التأويل وكما أن المراد بالظاهر التنزيل فكذلك المراد بالباطن التأويل وهذا هو المصرح به في بعض الأخبار رواه العياشي وغيره ومعنى التأويل هو إرادة بعض افراد معنى العام الذي يفهم من الآية وهو مما بطن عن الافهام الساذجة فعلى هذا لا ينافي الاخبار الذي روى: أن للقرآن بطننا ولبطنه بطننا.

(باب)

* (معنى الحديث الذي روى أنه إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغني) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض من رواه يرفعه قال: إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغني. قلت: هذا الفقير تسوء حاله لما منع من حقه، فكيف تسوء حال الغني، قال: الغني المانع للزكاة تسوء حاله في الآخرة.

(باب)

* (معنى ما روى أن من رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى الله تعالى عنه باليسير

من العمل) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه عن محمد بن عمر، عن أبيه، عن النصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى الحديث « من رضى من الله تعالى باليسير من الرزق رضى الله تعالى عنه باليسير من العمل » قال: يطيعه في بعض ويعصيه في بعض.

(باب)

* (معنى التوكل على الله عز وجل والصبر والقناعة والرضا والزهد والاحلاص واليقين) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحدا قبلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلت: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الرضا و

أحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الاخلاص و أحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه، قلت: وما هو يا جبرئيل؟ قال: إن مدرجة ذلك التوكل على الله عَزَّجَلَّ، فقلت: وما التوكل على الله عَزَّجَلَّ؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرحم ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل، قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عن المخلوق ^(١) بما يصيبه من البلاء، قلت: وما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيب من الدنيا، يقنع بالقليل ويشكر اليسير. قلت: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضي لا يستخط على سيده أصاب من الدنيا أو لم يصب، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل. قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج ^(٢) من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب ^(٣) ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد ننتها، ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن تغشاه، وأن يقصر أمله، وكان بين عينيه أجله، قلت: يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص؟ قال: المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شئ أعطاه في الله، فإن من لم يسأل المخلوق فقد أقر الله عَزَّجَلَّ بالعبودية وإذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض، وإذا أعطى الله عَزَّجَلَّ فهو على حد الثقة بربه عز وجل، قلت: فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن يعمل لله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه وأن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد.

(١) في بعض النسخ [فلا يشكو خالقه عند المخلوق].

(٢) التحرج: التجنب.

(٣) في بعض النسخ [وحرامها عذاب].

(باب)

* (معنى ما روى أن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى ولا لمحترف ولا لقوي) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى ^(١) ولا لمحترف ولا لقوي. قلنا: وما معنى هذا؟ قال: لا يحل له أن يأخذها وهو يقدر على أن يكف نفسه عنها ^(٢).

٢ - وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال: [قد] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الصدقة لا تحل لغني - ولم يقل: ولا لذي مرة سوى - .

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « كل محاسب معذب ») *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل محاسب معذب. فقال له قائل: يا رسول الله فأين قول الله عز وجل: « فسوف يحاسب حسابا يسيرا » ^(٣)؟ قال: ذلك العرض يعني التصفح.

(باب)

* (معنى الطين الذي حرم [الله] أكله) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن

(١) المرة - بكسر الميم - : قوة الخلق وشدته. والسوي هو المستوى الخلق الذي لا عيب فيه ولا داء.
(٢) هذا تفسير للقوى أو تحديد لمن يستحق الزكاة ويحل له الصدقة وهو أن يحتاج في معيشتة إليها ولا يقدر ان يكف نفسه عنها أي لا يقدر ان يقضى حوائجه بدونها بأن يكون له غنى حاضر وثروة مدخرة أو قوة بدنية يكسب بها ما لا حسب شأنه أو حرفة يجترفها ويحصل بها ما يغنيه فيخرج عنه الغنى والمحترف والسوي القوى. (م)
(٣) الانشقاق: ٧.

أبي عبد الله، قال حدثني المعاذي، عن معمر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: ما يروي الناس في الطين وكراهته؟ قال: إنما ذاك المبلول وذاك المدر ^(١).

٢ - وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أكل المدر. حدثني بذلك محمد بن الحسن، - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله.

(باب)

* (معنى ما روى « إياكم والمطلقات ثلاثا في مجلس واحد فإنهن ذوات أزواج ») *

١ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا عبد الله بن طاووس سنة إحدى وأربعين ومائتين قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن لي ابن أخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق. فقال: إذا كان من إخوانك فلا شيء عليه وإن كان من هؤلاء فأبناها منه. - فإنه عنى الفراق - قال: قلت: جعلت فداك أليس روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إياكم والمطلقات ثلاثا في مجلس واحد فإنهن ذوات أزواج، فقال: ذاك من إخوانكم لا من هؤلاء لأنه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم. ^(٢)

(١) استفادة الحرمة من الرواية مبنية على استعمال لفظة الكراهة في الحرمة وهو شائع في الاخبار. ثم اعلم أن معنى الرواية يحتمل وجوها: أحدها أن يكون المراد بيان فردين للطين المحرم وهما المبلول أي المخلوط بالماء، والمدر أي التراب الخالص والمراد بالحصص نفى ما عداهما مما يستهلك في الدبس ويقع على الثمار وسائر المطعومات فيكون قصر الأفراد أو نفى الاختصاص بالمبلول فيكون قصر القلب. وثانيها أن يكون المراد حصر الحرمة في الطين دون التراب لقوله « وذاك المدر » حيث فصله عما قبله بتكرار اسم الإشارة وثالثها أن يكون الزام للمخالفين حيث يعترضون على الشيعة بالاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام مع حرمة أكل الطين فيقال في جوابهم ان الظاهر من الطين هو المبلول دون المدر والأولى بل المتعين هو الأول لان الثاني خلاف الاجماع والثالث خلاف الظاهر مع أن الاستشفاء لا يختص بالتراب اليابس. (م) أقول: وللعلامة المجلسي - عليه السلام - له بيان في البحار ج ١٤ ص ٣٢٤.

(٢) يفهم من الخبر قاعدة فقهية وهي الزام غير الإمامي بأحكام نحلته وتوضيح ذلك يطلب من رسالة العقد للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي - عليه السلام - المطبوعة بطهران سنة ١٣٧٨.

(باب)

* (معنى تنقل الرحم) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وإن قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع ^(١) من أهلها وتثقلان الرحم. وإن تثقل الرحم انقطاع النسل.

(باب)

* (معنى القاتل الذي لا يموت) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يغرنكم رحب الذراعين ^(٢) بالدم فإن له عند الله قاتلا لا يموت. قالوا: يا رسول الله [و] ما قاتلا ^(٣) لا يموت؟ قال: فقال: النار.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: « لعن الله من أحدث حدثا أو آوى محدثا ») *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من أحدث في المدينة حدثا أو آوى محدثا. قلت: وما ذلك الحدث؟ قال: القتل.

(١) بلاقع جمع بلقع وهو الأرض القفر.

(٢) أي شديد القوة.

(٣) في بعض النسخ [قاتل] بالرفع، والنصب على الحكاية.

٢ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس، قال: حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامي، قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا سيف بن هارون البرجمي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أمية بن يزيد القرشي، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحدث حدثنا أو آوى محدثنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف يوم القيامة. فقيل: يا رسول الله ما الحدث؟ قال: من قتل نفسا بغير نفس، أو مثل مثله بغير قود^(١) أو ابتدع بدعة بغير سنة، أو انتهب نهبه ذات شرف. قال: فقيل: ما العدل يا رسول الله؟ قال: الفدية. قال: فقيل: ما الصرف يا رسول الله؟ قال التوبة.

(باب)

* (معنى التعرب بعد الهجرة) *

١ - حدثنا أبي - رحمته - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد ابن الحسين، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المتعرب بعد الهجرة، التارك لهذا الامر بعد معرفته.

(باب)

* (معنى ساعة الغفلة) *

١ - حدثنا أبي - رحمته - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن سليمان بن سماعة، عن عمه عاصم الكوزي^(٢)، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فإنهما تورثان دار الكرامة. قيل: يا رسول الله ومتى ساعة الغفلة؟ قال: ما بين المغرب والعشاء.

(١) القود - بفتحتين -: القصاص.

(٢) الكوزي - بضم الكاف وسكون الواو والزاي المكسورة - نسبة إلى كوز أبي بطن من ضبة من العدنانية والرجل وثقه النجاشي وغيره.

(باب)

* (معنى الإمعة) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه: لا تكونن إمعة ^(١) تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس.

(باب)

* (معنى الخبر الذي روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: اسكنوا ما سكنت السماء والأرض) *

*

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثني علي بن الريان، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي عن الحسين بن خالد الكوفي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة. قال: فقال لي: وما هو؟ قال: قلت: روي عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن ^(٢) فقال له: جعلت فداك إن هذا قد ألف الكلام وسارع الناس إليه فما الذي تأمر به؟ قال: فقال: اتقوا الله وأسكنوا ما سكنت السماء والأرض. قال: وكان عبد الله ابن بكير ^(٣) يقول: والله لعن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم. قال:

(١) مخفف أنا معه.

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن طالب عليه السلام المعروف بقتيل باخرى. الذي خرج أيام المنصور العباسي سنة ١٤٥ من الهجرة في البصرة وبايعه جماعة كثيرة بلغ عدتهم مائة ألف فقاتلوا جيش المنصور في الأرض المعروف باخرى راجع أحواله مقاتل الطالبين ص ٣١٥ إلى ٣٨٥ المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٦٨.

(٣) عبد الله بن بكير بن أعين الشيباني فطحي ثقة.

فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوله عبد الله بن بكير إنما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله: « ما سكنت السماء » من النداء باسم صاحبك و « ما سكنت الأرض » من الخسف بالجيش.

(باب)

* (معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ») *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي ابن معبد، قال: أخبرني أحمد بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عرك.

(باب)

* (معنى الخبر الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - عليه السلام - قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة لان قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة ^(١).

(١) الترعة - بضم المثناة الفوقانية ثم المهملتين - في الأصل هي الروضة على مكان المرتفع خاصة فإذا كانت بالمطمئن فهي روضة. وفي بعض النسخ [نزعة] وهكذا ضبطه العيني في عمدة القاري (شرح البخاري).

قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله - : روي هذا الحديث هكذا وأوردته لما فيه من ذكر المعنى،
والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما حدثنا به أبي - رحمته الله - قال: حدثني محمد بن
يحيى العطار، قال: حدثني سهل بن زياد الآدمي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال:
قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة صلوات الله عليها فقال:
دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

(باب)

* (معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لا يأبى الكرامة الا حمار ») *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن
القاسم، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام : كان أمير
المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار. قلت: ما معنى ذلك؟ قال: التوسعة في
المجلس، والطيب يعرض عليه.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن
الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن موسى
عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار، قلت: أي شئ الكرامة؟ قال: مثل الطيب وما يكرم به
الرجل الرجل.

٣ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي ابن
ميسرة، عن أبي زيد المكي قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار يعني
بذلك الطيب والوسادة.

٤ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا الحميري، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى عن
سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يرد الطيب، قال: لا ينبغي له أن
يرد الكرامة.

(باب)

* (معنى قول جبرئيل عليه السلام لآدم صلى الله عليه « حياك الله وبياك ») *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد طاف آدم عليه السلام بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواء ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين ^(١) العظيمين من الدموع، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: حياك الله وبياك، فلما أن قال له: « حياك الله » تبلج وجهه فرحا وعلم أن الله قد رضي عنه، قال: « وبياك » فضحك - و « بياك » أضحك - قال: ولقد قام على باب الكعبة [و] ثيابه جلود الإبل والبقر، فقال: اللهم أقلني عثرتي واغفر لي ذنبي وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها، فقال الله عز وجل: قد أقلتكَ عثرتك وغفرت لك ذنبك وسأعيدك إلى الدار التي أخرجتكَ منها.

(باب)

* (معنى الذنوب التي تغير النعم والتي تورث الندم والتي تنزل النقم والتي تدفع القسم والتي تهتك العصم ومعنى الذنوب التي تنزل البلاء والتي تدل الأعداء والتي تعجل الفناء والتي تقطع الرجاء والتي تظلم الهواء والتي تكشف الغطاء والتي ترد الدعاء والتي تحبس غيث السماء) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن المعلى بن محمد، قال: حدثنا العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تغير النعم: البغي، ^(٢) والذنوب التي تورث الندم: القتل، والذنوب التي تنزل النقم:

(١) العجاج - على بناء المبالغة -: الصياح.

(٢) قال العلامة المجلسي - رضي الله عنه -: حمل البغي على الذنوب باعتبار كثرة أفرادها وكذا نظائره. والبغي في اللغة تجاوز الحد ويطلق غالبا على التكبر والتطاول وعلى الظلم، قال الله تعالى « تبغون في الأرض بغير الحق » وقال: « إنما بغيكم على أنفسكم ». « ومن بغي عليه »

الظلم، والذنوب التي تهتك العصم - وهي الستور - : شرب الخمر، والتي تجبس الرزق: الزنا، والتي تعجل الفناء: قطيعة الرحم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء: عقوق الوالدين.

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله ابن الفضيل، عن أبيه، قال: سمعت أبا خالد الكابلي يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر. قال الله عز وجل: « **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ^(١) ». والذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرم الله. قال الله تعالى: « **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله** ^(٢) ». وقال عز وجل: « **فأصبح من النادمين** ^(٣) ». وترك صلة القرابة حتى يستغنوا، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وترك الوصية ورد المظالم، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان. والذنوب التي تنزل النقم: عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم

لينصرنه الله. « **ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم** » « **فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى** » وقد روى أن الحسن عليه السلام طلب المبارزة في صفتين فنهاه أمير المؤمنين عن ذلك وقال: انه بغى ولو بغى جبل على جبل لهد الله الباغي ولما كان الظلم مذكورا بعد ذلك فالمراد به التطاول والتكبر فإنهما موجبان لرفع النعمة وسلب العزة كما حسف الله بما قارون وقد مر أن التواضع سبب للرفعة والتكبر يوجب الذلة. أو المراد به البغي على الامام أو الفساد في الأرض. والذنوب التي تورث الندامة القتل فإنه يورث الندامة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى في قابيل حين قتل أخاه « **فأصبح من النادمين** » والتي تنزل النقم الظلم كما يشاهد من أحوال الظالمين وخراب ديارهم واستئصال أولادهم وأموالهم كما هو معلوم من أحوال فرعون وهامان وبنى أمية وبنى العباس وأضرابهم وقد قال الله تعالى: « **وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا** » وهتك الستور بشرب الخمر ظاهر وجبس الرزق بالزنا مجرب فان الزناة وان كانوا أكثر الناس أموالا عما قليل يصيرون أسوء الناس حالا وقد يقرء هنا « **الربا** » بالراء المهملة والباء الموحدة وهي تجبس الرزق لقوله تعالى « **يمحق الله الربا ويربي الصدقات** » وإظلام الهواء اما كناية عن التحير في الأموال أو شدة البلية أو ظهور آثار غضب الله في الجو. اه.

(١) الرعد: ١٢.

(٢) المائدة: ٣٤.

(٣) الاسراء: ٣٢.

والسخرية منهم. والذنوب التي تدفع القسم: إظهار الافتقار، والنوم على العتمة، وعن صلاة الغداء، واستحقاق النعم، وشكوى المعبود عَزَّجَلَّ، والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب. والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والذنوب التي تدل الأعداء^(١): المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانطباع^(٢) للأشرار، والذنوب التي تعجل الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسد طرق المسلمين، وادعاء الإمامة بغير حق، والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عَزَّجَلَّ، والذنوب التي تظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين. والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة^(٣) بغير نية الأداء، والاسراف في النفقة على الباطل، والبخل على أهل الولد وذوي الأرحام وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر^(٤)، والكسل، والاستهانة بأهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء: سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عَزَّجَلَّ بالبر والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول. والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والمعون، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهاز السائل ورده بالليل.

(١) الادالة: اخذ الدولة منهم وابتاؤها أعدائهم.

(٢) الانطباع: الانقياد.

(٣) الاستدانة: أخذ الدين.

(٤) الضجر: القلق والاضطراب.

(باب)

* (معنى العرس والخرس والعدار والوكار والركاز) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله الرازي، عن سجادة، عن موسى بن بكر، قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا وليمة إلا في خمس في عرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز. فأما العرس فالتزويج، والخرس النفاس بالولد، والعدار الختان، والوكار الذي يشتري الدار، والركاز الرجل يقدم من مكة.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله - سمعت: بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار: يقال للطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها: «الوكيرة» والوكار منه، والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له: «النقيعة» ويقال له: «الوكار» أيضا. والركاز الغنيمة كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» وقال أهل العراق: الركاز: المعادن كلها، وقال أهل الحجاز: الركاز: المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام. كذلك ذكره أبو عبيد. ولا قوة إلا بالله. أخبرنا بذلك أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

(باب)

* (معنى الكلالة) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: الكلالة ما لم يكن والد ولا ولد.

(باب)

* (معنى الحميل) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن صفوان ابن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحميل فقال: وأي شيء الحميل، فقلت: المرأة تسمى من أرضها معها الولد الصغير فتقول هو ابني والرجل يسمى ويلقي أخاه فيقول هو أخي ليس لهما بينة إلا قولهما. قال: فما يقول فيه الناس عندكم؟ قلت: لا يورثونهم إذا لم يكن لهما على ولادتهما بينة إنما كانت ولادة في الشرك. فقال: سبحان الله إذا جاءت بابنها أو ابنتها لم تزل مقرة به وإذا عرف أخاه وكان ذلك في صحة منهما لم يزالوا مقرين بذلك ورث بعضهم بعضا.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد قال: في حديث النبي صلى الله عليه وآله في قوم يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. قال الأصمعي: الحميل ما حملة السيل من كل شيء وكل محمول فهو حميل كما يقال للمقتول: « قتيلا » ومنه قول عمر في الحميل: « لا يورث إلا بينة » وسمي حميلا لأنه حمل من بلاده صغيرا ولم يولد في الاسلام. قال الأصمعي وأما الحبة فكل نبت له حب فاسم الحب منه الحبة. وقال الفراء: الحبة بزور البقل. وقال أبو عبيد: وفي الحميل تفسير آخر وهو أجود من هذا يقال: إنما سمي الحميل لأنه مجهول النسب وهو أن يقول الرجل هذا أخي أو أبي أو ابني فلا يصدق إلا بينة لأنه يريد بذلك أن يدفع ميراث مولاه الذي أعتقه ولهذا قيل للدعي: « حميل » قال: الكمية يعاتب قضاة في تحولهم إلى اليمن: على م نزلتم من غير فقر ولا ضراء منزلة الحميل

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام : « لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام ») *

١ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن رشيد، عن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام، قال: الجلب الذي يجلب مع الخيل يركض معها، والجنب الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها، والشغار كان يزوج الرجل في الجاهلية ابنته بأخته ^(١).
قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب، يعني أنه كان الرجل في الجاهلية يزوج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته.

(١) الجلب يكون في شيتين أحدهما في الزكاة وهو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقتها فنهي عن ذلك وأمر أن تؤخذ صدقاتهم على مياهم وأماكنهم. الثاني أن يكون في السباق وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه ويصيح حثاً له على الجري فنهي عن ذلك.
والجنب - بالتحريك - في السباق أن يجنب فرساً إلى فرسه الذي يسابق عليه فإذا فتر المركوب تحول إلى الجنوب، وهو في الزكاة أن ينزل العامل بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ثم يأمر بالأموال أن تجنب إليه أي تحضر فنها عن ذلك. وقيل: هو أن يجنب رب المال بماله أي يبعده عن موضعه حتى يحتاج العال إلى الابعاد في اتباعه وطلبه.
والشغار هو نكاح معروف في الجاهلية، كان يقول الرجل للرجل شاغري أي زوجني أختك أو بنتك أو من تلي أمرها حتى أزوجك أختي أو بنتي أو من إلى أمرها ولا يكون بينهما مهر ويكون بضع كل واحدة منهما في مقابلة بضع الأخرى وقيل له: شغار لارتفاع المهر بينهما من شجر الكلب إذا رفع إحدى رجليه لبيول، وقيل: الشغر: البعد، وقيل: الاتساع.
(النهاية)

(باب)

* (معنى النهي عن البدل في النكاح) *

١ - حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني بهمدان، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن الحسين بن عمرو، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن نعيم البغدادي، قال: حدثنا ابن الحماني، قال: حدثنا عبد السلام، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: بادلني بامرأتك وأبادلك بامرأتي تنزل لي عن امرأتك فأنزل لك عن امرأتي فأنزل الله عزَّجَلُ: « ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن ^(١) » قال: فدخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ وعنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبي ﷺ: فأين الاستيدان؟ قال: ما استأذنت على رجل مضر منذ أدركت، ثم قال: من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله ﷺ: هذه عائشة أم المؤمنين، قال عيينة: أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق وتنزل عنها؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الله عزَّجَلُ قد حرم ذلك علي، فما خرج قالت له عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا أحق مطاع، وإنه على ما ترين سيد قومه.

(باب)

* (معنى الأقبال العاهلة، ومعنى التبعة، والتميمة، والسيوب، والخلاط، والوراط، والشناق، والشغار، والاجباء) *

١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز

(١) الأحزاب: ٥٢. وتام الآية هكذا « لا يجز لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً ».

عن أبي عبيد القاسم بن سلام بإسناد متصل إلى النبي ﷺ أنه كتب لوائل بن الحجر الحضرمي ولقومه « من محمد رسول الله إلى الأقبال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وعلى التبعة شاة، والتيمة لصاحبها، وفي السيوب الخمس، لا خللاط، و لا وراط، ولا شناق، ولا شغار، ومن أجبي فقد أربي، وكل مسكر حرام ».

قال أبو عبيد: الأقبال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم « قيل » يكون ملكا على قومه، والعباهلة الذين قد أقرؤا على ملكهم لا يزالون عنه، وكل مهمل فهو معبهل وقال تأبط شرا:

متى تبغني ما دمت حيا مسلما تجديني مع المسترعل المتعبهل
فالمسترعل الذي يخرج في الرعيل وهي الجماعة من الخيل وغيرها، والمتعبهل الذي لا يمنع من أدنى شيء. قال الراجز يذكر الإبل أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف شاءت:

* عباهل عبهلهل الورد *

يعني الإبل أرسلت على الماء ترده كيف شاءت، و « التبعة » الأربعون من الغنم و « التيمة » يقال: إنها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى، ويقال: إنها شاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست بسائمة وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال: ليس في الربائب صدقة. قال أبو عبيد وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك: « قد أتام الرجل وأتامت المرأة » قال الخطيب بمدح آل لأبي:

فما تتام جارة آل لأبي ولكن يضمون لها قراها
يقول: لا تحتاج إلى أن تذبح تيمتها. قال: و « السيوب » الركاز ولا أراه اخذ إلا من السيب وهو العطية. تقول: « من سيب الله وعطائه ». فأما قوله: « لا خللاط ولا وراط » فإنه يقال: إن الخلاط إذا كان بين الخليطين عشرون ومائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر أربعون فإذا جاء المصدق وأخذ منها شاتين رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلث شاة وعلى الآخر ثلثا شاة وإن أخذ المصدق من العشرين و

المائة شاة واحدة رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا شاة وعلى الاخر ثلث شاة وهذا قوله: « لا خلائط »، و « الوراط » الخديعة والغش ويقال: إن قوله: « لا خلائط ولا وراط » كقوله: « لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع ».

قال مصنف هذا الكتاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وهذا أصح والأول ليس بشيء، وقوله: « لا شناق » فإن الشناق هو ما بين الفريضتين وهو ما زاد من الإبل من الخمس إلى العشر، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة يقول: « لا يؤخذ من ذلك شيء » وكذلك جميع الأشناق. قال الأخطل يمدح رجلا:

قمر تعلق أشناق السديات به إذا المئون أمرت فوقه حملا
وأما قوله: « ولا شغار » فإنه كان الرجل في الجاهلية يخطب إلى الرجل ابنته أو أخته وبمهرها أن يزوجه أيضا ابنته أو أخته فلا يكون مهر سوى ذلك فنهى عنه.
وقوله: « ومن أجبي فقد أربي » فالاجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه.

(باب)

* (معنى المحاقلة والمزبنة والعرايا والمخابرة والمخاضرة و المنابذة والملامسة وبيع

الحصاة وغير ذلك من المناهي) *

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أخبار متفرقة أنه نهى عن المحاقلة والمزبنة، فالمحاقلة بيع الزرع وهو في سنبله بالبر وهو مأخوذ من الحقل، والحقل هو الذي تسميه أهل العراق: « القراح » ويقال في مثل: « لا تنبت البقلة الا الحقلة » والمزبنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر، ورخص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العرايا واحدها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا، والاعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول: رخص لرب النخل أن يبتاع من تلك النخلة من المعرا بتمر لموضع حاجته، قال: وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا بعث الخراص قال: خففوا في الخرص فإن في المال العرية والوصية.

قال: ونهى صلى الله عليه وآله عن المخابرة، وهي المزارعة بالنصف والثلث والرابع وأقل من ذلك وأكثر وهو الخبز أيضا وكان أبو عبيد يقول: لهذا سمي الأكار الخبير لأنه يخبر ^(١) الأرض والمخابرة: المواكبة، والخبرة: الفعل، والخبير: الرجل، ولهذا سمي الأكار لأنه يؤاكر الأرض أي يشقها.

ونهى صلى الله عليه وآله عن المخاضرة وهو أن تباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد، ويدخل في المخاضرة أيضا بيع الرطاب والبقول وأشباهها. ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهو، وزهزه أن يجرم أو يصفر. وفي حديث آخر: نهى عن بيعه قبل أن يشقح. و يقال: « يشقح » والتشقيح هو الزهو أيضا وهو معنى قوله: « حتى تأمن العاهة » والعاهة الآفة تصيبه.

ونهى صلى الله عليه وآله عن المنابذة والملاسة وبيع الحصاة. ففي كل واحدة منها قولان، أما المنابذة فيقال: إنها أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إلي الثوب أو غيره من المتاع أو أنبذه إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا. ويقال: إنما هو أن يقول الرجل: إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهو معنى قوله أنه نهى عن بيع الحصاة. والملاسة أن تقول: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا. ويقال: بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها لأنها غرر كلها.

ونهى صلى الله عليه وآله عن الحجر وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة. ويقال: منه أجمرت في البيع إجمارا.

ونهى صلى الله عليه وآله عن الملاقيح والمضامين، فالملاقيح ما في البطون وهي الأجنة والواحدة منها « ملقوحة » وأما المضامين فمما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يضرب الفحل في عامه أو في أعوام.

ونهى صلى الله عليه وآله عن بيع حبل الحبلية. فمعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة، و قال غيره: هو نتاج النتاج وذلك غرر.

(١) في بعض النسخ [يختبر] وفي بعضها [يخابر].

وقال ﷺ: ليس منا من لم يتغن بالقرآن. ومعناه: ليس منا من لم يستغن به (١) ولا يذهب به إلى الصوت وقد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده. وروي أن من أعطى القرآن فظن أن أحدا أعطي أكثر مما أعطي فقد عظم صغيرا وصغر كبيرا، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحدا من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها. ولو كان كما يقوله أنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال: « ليس منا من لم يتغن القرآن ».

وقال ﷺ: إني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا الله فيه، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم، قوله ﷺ « قمن » كقولك « جدير وحري » أن يستجاب لكم.

وقال ﷺ: استعيذوا بالله من طبع يهدي إلى طبع، والطبع الدنس والعيب، وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع.

واختصم رجلان إلى النبي ﷺ في مواريث وأشياء قد درست، فقال النبي ﷺ: لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار. فقال له كل واحد من الرجلين: يا رسول الله حقي هذا لصاحبي فقال: ولكن اذهب فتوخيا ثم استهما، ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه. فقوله: « لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض » يعني أفطن لها وأجدل، واللحن الفطنة - بفتح الحاء - واللحن - بجزم الحاء -: الخطأ، وقوله: « استهما » أي اقتزعا. وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الاحكام، وقوله: « اذهب فتوخيا » يقول: توخيا الحق فكأنه قد أمر الخصمين بالصلح.

ونهى ﷺ عن تقصيص القبور وهو التحصيص وذلك أن الجص يقال له: « القصة » يقال: منه قصصت القبور والبيوت إذا جصصتها.

ونهى ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ونهى عن عقوق الأمهات

(١) فيه نظر.

ووأد البنات ^(١) ومنع [ال] وهات. يقال: إن قوله: « إضاعة المال » يكون في وجهين: أما أحدهما وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله عَجْجَكَ من قليل أو كثير وهو السرف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه. والوجه الآخر: دفع المال إلى ربه وليس له بموضع. قال الله عَجْجَكَ: « وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً - وهو العقل - فادفعوا إليهم أموالهم ^(٢) » وقد قيل: إن الرشد صلاح في الدين وحفظ المال وأما كثرة السؤال فإنه نهي عن مسألة الناس. أموالهم وقد يكون أيضاً من السؤال عن الأمور وكثرة البحث عنها كما قال عَجْجَكَ: « لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ^(٣) »، وأما وأد البنات فإنهم كانوا يدفنون بناتهم أحياء ولهذا كانوا يسمون القبر « صهرا »، وأما قوله: « نهي عن قيل وقول » يقال على هذا: قلت قولاً وقيلاً وقالاً. وفي حرف عبد الله « ذلك عيسى ابن مريم قال الحق ^(٤) » وهو من هذا فكأنه قال: قول الحق.

ونهى ﷺ عن التبقر في الأهل والمال. قال الأصمعي: أصل التبقر التوسع والتفتح، ومنه يقال: « بقرت بطنه » إنما هو شققته وفتحته. وسمي أبو جعفر « الباقر » لأنه بقر العلم أي شقه وفتحته.

ونهى رسول الله ﷺ أن يدبح الرجل في الصلاة كما يدبح الحمار، ومعناه أن يطأ طيء الرجل رأسه في الركوع حتى أخفض من ظهره. وكان ﷺ إذا ركع لم يصوب رأسه ولم يقنعه. معناه أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك، و « الاقناع » رفع الرأس وإشخاصه، قال الله تعالى: « مهطعين مقنعي رؤوسهم ^(٥) » والذي يستحب من هذا أن يستهوي ظهر الرجل ورأسه في الركوع لأن رسول الله ﷺ كان إذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر. وقال الصادق عليه السلام: لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده.

(١) في اللغة « وأد البنات: دفنها في التراب وهي حية ».

(٢) النساء: ٥

(٣) المائدة: ١٠١.

(٤) كذا. والآية في سورة مريم: ٢٤ والمراد قراءة ابن مسعود ظاهراً.

(٥) إبراهيم: ٤٤. والاهطاع: الاسراع أي مسرعين إلى الدعوى والاقناع رفع الرأس أي رافعين رؤوسهم إلى السماء ولا يرون موضع قدمهم.

ونهى ﷺ عن اختناث الأسقية. ومعنى الاختناث أن يشني أفواهها ثم يشرب منها، وأصل الاختناث التكسر ومن هذا سمي المخنث لتكسره، وبه سميت المرأة خنثى.
ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يفسر على وجهين: أحدهما أنه يخاف أن يكون فيه دابة، والذي دار عليه معنى الحديث أنه ﷺ نهي عن أن يشرب من أفواهها.
ونهى ﷺ عن الجداد بالليل يعني جداد النخل، والجداد الصرم وإنما نهي عنه بالليل لان المساكين لا يحضرونه.

وقال ﷺ: لا تعضية في ميراث. ومعناه أن يموت الرجل ويدع شيئاً أن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم. يقول: فلا يقسم ذلك. وتلك التعضية وهي التفريق وهي مأخوذ من الأعضاء. يقال: عضيت اللحم إذا فرقته وقال الله عز وجل: «الذين جعلوا القرآن عضين»^(١) أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعض وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه. والشئ الذي لا يحتل القسمة مثل الحبة من الجوهر لأنها إن فرقت لم ينتفع بها وكذلك الحمام إذا قسم وكذلك الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك من الأشياء وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر «لا ضرر ولا ضرار في الاسلام» فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه ولكنه يباع ثم يقسم ثمنه بينهم.

ونهى ﷺ عن لبستين: اشتمال الصماء، وأن يجتبي^(٢) الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شئ. قال الأصمعي: اشتمال الصماء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجمل^(٣) به جسده كله ولا يرفع منه جانباً فيخرج منه يده، وأما الفقهاء فإنهم يقولون: هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه. وقال الصادق صلوات الله عليه: التحاف الصماء هو

(١) الحجر: ٩١، أي جزء جزء فقالوا: سحر وقالوا: أساطير الأولين.

(٢) احتبي بالثوب: اشتمل به.

(٣) أي يغطي.

أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ثم يجعل طرفيه على منكب واحد وهذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه.

ونهى ﷺ عن ذبائح الجن وذبائح الجن أن يشتري الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة. قال أبو عبيد: معناه أنهم كانوا يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن فأبطل النبي ﷺ هذا نهي عنه.

وقال ﷺ: لا يوردن ذو عاهة على مصح. يعني الرجل يصيب إبله الجرب أو الداء فقال: لا يوردنهما على مصح وهو الذي إبله وماشيته صحاح بريئة من العاهة. قال أبو عبيد: وجهه عندي - والله أعلم - أنه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عزَّجَل ما نزل بتلك المصح أن تلك أعدتها^(١) فيأثم في ذلك.

وقال رسول الله ﷺ: لا تصروا^(٢) الإبل والغنم. من اشترى مصراة فهو بأخر النظرين^(٣) إن شاء ردها ورد معها صاعا من تمر. المصراة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صرى اللبن في ضرعها يعني حبس فيه وجمع ولم يجلب أياما، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه، يقال: منه صريت المال وصريته ويقال: «ماء صرى» مقصورا ويقال: منه سميت المصراة كأنها مياه اجتمعت.

وفي حديث آخر «من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعا» وإنما سميت محفلة لان اللبن حفل في ضرعها واجتمع، وكل شيء كثرته فقد حفلته، ومنه قيل: «قد أحفل القوم» إذا اجتمعوا وكثروا، ولهذا سمي محفل القوم وجمع المحفل: محافل.

وقوله ﷺ: «لا خلابة» يعني الخداعة يقال: خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته.

وأتى عمر رسول الله ﷺ فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فتري أن نكتب بعضها؟ فقال: أمتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي. قوله: «متهوكون» أي متحIRON، يقول:

(١) أعداه شرا: أصابه بشره.

(٢) صرى الشاة تصرية: لم يجلبها حتى يمتلئ ضرعها لبنا.

(٣) في النهاية «بخير النظرين»

أمتحيرون أنتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى؟ ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وأما قول: « جئتكم بها بيضاء نقيه » فإنه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأييد كقول الله ﷻ: « **وذلك دين القيمة** ^(١) » إنما هي الملة الحنيفية.

وقد قال ﷻ: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة. والغيلة هو الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع. يقال منه: قد أغال الرجل وأغيل ^(٢)، والولد مغال ومغيل.

ونهى ﷻ عن الارفاء وهي كثرة التدهن. ^(٣) وقال ﷻ: إياكم والقعود بالصعدات إلا من أدى حقها. الصعدات الطرق وهو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقال: طريق وطرق ثم طرقات. قال الله ﷻ: « **فतिيموا صعيد طيبا** ^(٤) » فالتيمم التعمد للشئ، يقال منه: أمت فلانا [فأنا] أو مه أما وتأمته وتيممته، كله تعمدته وقصدت له. وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصعيد الموضع المرتفع، و الطيب [الموضع] الذي ينحدر عنه الماء.

وقال ﷻ: لا غرار في صلاة ولا تسليم. الغرار النقصان، أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى، ومنه قول الصادق عليه السلام: « الصلاة ميزان، من وفي استوفى » ومنه قول النبي ﷺ: « الصلاة مكيال فمن وفي وفي له ». فهذا الغرار في الصلاة، وأما الغرار في التسليم فأن يقول الرجل: السلام عليك [أ] ويرده فيقول: وعليك، ولا يقول: وعليكم السلام. ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار، وذلك أن الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال له الرجل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه. فقال: لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام:

(١) البينة: ٥.

(٢) باعلال وعدمه.

(٣) كذا.

(٤) النساء: ٤٣، والمائدة: ٦.

« رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد »^(١).

وقال ﷺ: لا تناحشوا ولا تدابروا. معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته، والناحش الخائن. وأما التدابر فالمصارمة والمهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه.

وإن رجلا حلب عند النبي ﷺ ناقة فقال له النبي ﷺ: دع داعي اللبن. يقول: أبق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فإن الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن وينزله^(٢) وإذا استقصى كلما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك. وكره ﷺ الشكال في الخيل. يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محملة^(٣) و واحدة مطلقة. وإنما اخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لان الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورجل محملة وليس يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد.

(باب)

* (معنى السكينة) *

١ - أبي - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن السندي بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ قال: السكينة الايمان.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن ﷺ قال: سألته فقلت: جعلت فداك ما كان تابوت موسى؟ وكم

(١) هود: ٧٣.

(٢) في بعض النسخ [ويدر له].

(٣) أي مقيدة والفرس الذي حمل ثلاث قوائمه يقال له: حجيل.

كان سعته؟ قال ثلاث أذرع في ذراعين، قلت: ما كان فيه؟ قال: عصى موسى والسكينة، قلت: وما السكينة. قال: روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا في شئ كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون.

٣ - أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد عيسى، قال: حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل: أي شئ السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي فقالوا: جعلنا الله فداك ما هي؟ قال: ربح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى الأساس عليها.

(باب)

* (معنى اسلام أبي طالب بحساب الجمل وعقده بيده على ثلاثة وستين) *

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، وعلي بن عبد الله الوراق، وأحمد بن زياد الهمداني، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أسلم أبو طالب - رضي الله عنه - بحساب الجمل - وعقد بيده ثلاثة وستين ^(١) - ثم قال عليه السلام: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب

(١) لا يخفى أن مبنى هذا على قاعدة وضعها العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين لبيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف، فصورة الثلاثة والستين على القاعدة الممهدة أن يثنى الخنصر والبنصر والوسطى والآحاد وهي الثلاثة جارياً على منهج المتعارف من الناس في عد الواحد إلى الثلاثة لكن بوضع الأنامل في هذه العقود قريبة من أصولها وأن يوضع لستين بإبهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله المرماة. ومخلص هذه القاعدة التي ذكرها القدماء هو ان الخنصر والبنصر والوسطى العقد الآحاد فقط والمسبحة والابهام الأعشار فقط فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي، والأربعة نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين والخمسة نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة، والستة نشر جميع الأصابع وضم البنصر

الكهف، أسروا الايمان وأظهروا الشرك فاتاهم الله أجرحهم مرتين.

٢ - حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودي، عن أبيه، قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح - قدس الله روحه - فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ﷺ: « إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الحمل - وعقد بيده ثلاثة وستين - »؟ فقال: عنى بذلك « إله أحد جواد » وتفسير ذلك أن الألف واحد، واللام وثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة، والألف واحد، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون.

والسبعة: أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضا والثمانية ضم الخنصر والبنصر فوقها. والتسعة ضم الوسطى إليهما. وهذه تسع صور جمعها ثلاث أصابع: الخنصر والبنصر والوسطى، هذه بالنسبة إلى الأحاد. واما الأعشار فالمسبحة والابهام فالعشرة أن يجعل ظفر المسبحة في مفصل الابهام من جنبها، والعشرون وضع رأس الابهام بين المسبحة والوسطى، والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام والأربعون أن تضع الابهام معكوفة الرأس إلى ظاهر الكف، والخمسون أن تضع الابهام على باطن الكف معكوفة الأتملة ملصقة بالكف، والستون أن تنشر الابهام وتضم إلى جانب الكف أصل المسبحة، والسبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام، والثمانون ضم الابهام وعكف باطن المسبحة على ظاهر أتملة الابهام المضمومة. والتسعون ضم المسبحة إلى أصل الابهام ووضع الابهام عليها. وإذا أردت أحادا وأعشارا عقدت من الأحاد ما شئت مع ما شئت من الأعشار المذكورة وإذا أردت أحادا بغير أعشار عقدت في أصابع الأحاد من يد اليسرى مع نشر أصابع الأعشار.

وأما المئات فهي عقد أصابع الأحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد والمائتان كالثنتين وهكذا إلى التسعمائة. وأما الألوف وهي عقد أصابع عشرات منها، فالألف كالعشر والألفان كالعشرين إلى التسعة آلاف، هذا خلاصة القاعدة المذكورة فتدبر في هذه القاعدة فان لها نفعا عظيما والحمد لله رب العالمين.

أقول. هذا الكلام نقلناه من هامش النسخة التي تفضل بها النسابة الكبير الآية الحجة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي - مد ظله -. وفي مجمع البحرين قال: قوله: « عقد بيده الخ » أي عقد خنصره وبنصره والوسطى ووضع إبهامه عليها وأرسل السبابة.

(باب)

* (معنى الزاهد في الدنيا) *

١ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر [ي]، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا، قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه.

(باب)

* (معنى الموت) *

١ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر [ي]، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت. فقال: للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس ^(١) لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه، و للكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد. قيل: فإن قوما يقولون إنه أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار وتدوير قطب الأرحية ^(٢) في الأحداق. قال: فهو كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين. ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذاكم الذي هو أشد من هذا إلا من عذاب الآخرة فهذا أشد من عذاب الدنيا قيل: فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يتحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين أيضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟ فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحصيه من

(١) في بعض النسخ [فيتنفس].

(٢) الرضخ: الرمي. والأرحية: جمع الرحي وهي الطاحون.

ذنوبه ليرد الآخرة نقيًا نظيفًا مستحقًا لثواب الأبد لا مانع له دونه، وما كان سهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العقاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله له بعد نفاذ حسناته ذلكم بأن الله عدل لا يجوز.

٢ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر [ي]، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: قيل لأمر المؤمنين عليهم السلام: صف لنا الموت. فقال: على الخير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الأبد، وإما بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين وتهويل وأمر [هـ] مبهم لا يدري من أي الفرق هو، فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد، وأما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرجهم من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا، لا تاكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة.

٣ - وسئل الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ما الموت الذي جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا ^(١) عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد.

وقال علي بن الحسين عليه السلام،: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت ^(٢) قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدي جوارحهم وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت! فقال

(١) في بعض النسخ [إذا تقلبوا] ههنا وما يأتي.

(٢) وجب القلب وجبا ووجيبا ووجبانًا: رجف وخفق. وفي بعض النسخ « وجلت ».

لهم الحسين عليه السلام: صبرا بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب. إن أبي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت.

٤ - وقال محمد بن علي عليه السلام،: قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما لموت؟ قال: للمؤمن كنز ثياب وسخه قملة ^(١)، وفك قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح وأوطئ المراكب، وأنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل وأعظم العذاب.

٥ - وقيل لمحمد بن علي عليه السلام: ما لموت؟ قال: هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه منه إلا يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح مالا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال مالا يقادر قدره؟ فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدوا له.

٦ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام، على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له: يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا. فقال: الموت هو المصفاة يصفى المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم ويصفى الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم وأما صاحبكم هذا فقد نحل من الذنوب نخلا، ووصفي من الآثام تصفية، وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد.

٧ - وبهذا الإسناد عن محمد بن علي عليه السلام، قال: مرض رجل من أصحاب الرضا

(١) ثوب وسخ: علاه الدرن لقلته تعهده بالماء. و « قمل » أي كثر فيه القمل وهو دويبة معروفة.

عنه فقال: كيف تجددك؟ قال: لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدة مرضه - فقال: كيف لقيته؟ فقال: أليما شديدا. فقال: ما لقيته إنما لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله، إنما الناس رحلان: مستريح بالموت، ومستراح به منه، فجدد الإيمان بالله بالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٨ - وبهذا الاسناد، عن علي بن محمد عليه السلام ، قال: قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: لأنهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عز وجل لأحبوه ولعلموا أن الآخرة خير لهم من الدنيا، ثم قال عليه السلام: يا أبا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟ قال: لجهلهم بنفع الدواء. قال: والذي بعث محمدا بالحق نبيا إن من استعد للموت حق الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدي إليه الموت من النعيم لاستدعوه وأحبوه أشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامة.

٩ - وبهذا الاسناد، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: دخل علي بن محمد عليه السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له: يا عبد الله تخاف من الموت لأنك لا تعرفه، أرايتك إذا اتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القدر والوسخ عليك و أصابك قروح وجرب وعلمت أن الغسل في حمام يزيل ذلك كله أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى يا ابن رسول الله. قال: فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتتك من سيئاتك فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم وأذى، ووصلت إلى كل سرور وفرح، فسكن الرجل واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله.

١٠ - وسئل الحسن بن علي بن محمد عليه السلام عن الموت ما هو؟ فقال: هو التصديق بما لا يكون. ^(١) حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الصادق عليه السلام قال: إن المؤمن إذا مات

(١) أي هو أمر، التصديق به تصديق بما لا يكون إذ المؤمن لا يموت بالموت والكافر أيضا كذلك لأنه كان ميتا قبله (قاله المجلسي - رحمته الله -) ويأتي له معنى آخر بعد تمام الحديث.

لم يكن ميتا فإن الميت هو الكفار، إن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ^(١) » يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ^(٢).

(باب)

* (معنى المحبب) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رثاب، عن محمد بن مسلم أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوجوا فياني مكاثرا بكم الأمم غدا في القيامة حتى أن السقط ليحى محببياً على باب الجنة فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: لا، حتى يدخل أبواي قبلي. قال أبو عبيدة: المحبب - بغير همز - المتغضب المستبطن للشئ، والمحبب - بالهمز - العظيم البطن المنتفخ. قال: ومنه قيل لعظيم البطن: « حبباً » ويقال: السقط والسقط. وقال أبو عبيد: يقال: سقط وسقط وسقط.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « حفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس ») *

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، قال: حدثني علي بن غراب، قال: حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس.

(١) الروم: ١٨.

(٢) قوله: « التصديق بما لا يكون » الظاهر أن المعنى أن التصديق بما لا يكون أي الأمر المحال هو بمنزلة الموت وهو فعل الأحمق الذي لا عقل له وقد روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فإن أنكره فهو عاقل وإن صدقه فهو أحمق. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فقد العقل فقد الحياة ولا يقاس إلا بالأموات ويؤيد هذا المعنى ذيل الخبر أيضا. وعلي هذا ذكر الخبر في هذا الباب غير مناسب.

قال الكسائي: قوله « تعفى » يعني توفر وتكثر، قال أبو عبيد: يقال فيه: قد عفا الشعر وغيره إذا كثر يعفو فهو عاف، وقد عفوته وأعفيته لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله عز وجل: « حتى عفوا^(١) » يعني كثروا، ويقال في غير هذا الموضع: « قد عفى الشيء » إذا درس وانمحي، قال لبيد بن ربيعة العامري:

عفت الـديار محلها فمقامها بمنى تأبـد غولها فرجامها
وعفى أيضا إذا أتى الرجل الرجل يطلب إليه حاجة أو رفا ففقد عفاه وهو يعفوه وهو عاف، ومنه الحديث المرفوع « من أحيا أرضا ميتة فهي له وما أصابت^(٢) العافية منها فهو له صدقة » والعافية ههنا كل طالب رزقا من إنسان أو دابة أو طائر أو غير ذلك وجمع العافي « عفاة » وقال الأعمش:

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى بيوت الوثن
قال: والمعنى مثل العافي.

(باب)

* (معنى السكة المأبورة والمهرة المأمورة) *

١ - حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني - رحمته الله - قال: حدثنا المظفر بن أحمد، قال: حدثني أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الأحمري، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت بن دينار، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة.

٢ - حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين بن الحسن الديلمي الجوهري، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا أبو نعامه العدوي، عن مسلم بن بديل، عن إياس بن زهير، عن سويد بن

(١) الأعراف: ٩٥ والآية هكذا « ثم بدلنا السيئة الحسنة حتى عفوا ».

(٢) في بعض النسخ [وما أصابه] .

هبيرة، عن النبي ﷺ قال: خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة.
 قوله « سكة مأبورة » يقال: هي (١) الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل ويقال: إنما سميت الأزقة سكا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل، هذا في اللغة.
 وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة.
 وأما « المأبورة » فهي التي قد لقحت. قال أبو عبيد (٢): لقحت للواحدة خفيفة وللجمع بالثقل « لقحت ». يقال: أبرت النخل أبرها أبراً وهي نخلة مأبورة ويقال: « استأبرت (٣) غيري » إذا سألته أن يأبر لك نخلك وكذلك الزرع. والآبر: العامل، والمؤتبر: رب الزرع، والمأبور: الزرع والنخل الذي قد لقح. وأما « المهرة المأمورة » فإنها الكثيرة التاج، وفيها لغتان يقال: قد أمرها الله فهي مأمورة وأمرها - ممدودة - فهي مؤمرة. وقد قرأ بعضهم « **أمرنا مترفيها** » (٤) غير ممدودة يكون هذا من الامر، وروي عن الحسن أنه فسرها فقال: أمرناهم بالطاعة فعصوا. وقد يكون « أمرنا » بمعنى أكثرنا على قوله « مهرة مأمورة » و « فرس مأمورة » ومن قرأها « أمرنا » فمدها فليس معناه إلا أكثرنا و من قرأها مشددة فقال: « أمرنا » فهذا من التسليط ويقال في الكلام: قد أمر القوم يأمرون إذا كثروا وهو من قوله: « مهرة مأمورة ».

(باب)

* (معنى الأشهر المعلومات للحج) *

١ - حدثنا أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى

- (١) تفسير للفظ « سكة » يريد أن المراد بقوله: « سكة مأبورة » هي النخلة الملقوحة أطلقت السكة عليها مجازاً لعلاقة المجاورة أو نحوها وقيل: ان المراد بالسكة آلة الحرث وهي الحديدية التي تشق الأرض للزرع أطلقت على نفس الزرع مجازاً والزرع المأبور هو الذي أصلح والقح. (م)
- (٢) جملة معترضة تبين كيفية قراءة لفظ « لقحت » وأنها مخففة لا مثقلة. (م)
- (٣) في أكثر النسخ [اثبتت] .
- (٤) الإسراء: ١٧.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن المثني، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: « الحج أشهر معلومات »^(١) قال: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة. وفي حديث آخر: وشهر مفرد للعمرة رجب.

(باب)

* (معنى الرفث والفسوق والجدال) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرفث والفسوق والجدال. قال: أما الرفث فالجماع، وأما الفسوق فهو الكذب، ألا تسمع قول الله عز وجل: « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة »^(٢)؟ والجدال هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله، وسباب الرجل الرجل.

(باب)

* (معنى ما اشترط الله عز وجل على الناس في الحج وما شرط لهم) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الحج: إن الله اشترط على الناس شرطا وشرط لهم شرطا فمن وفى وفى الله له، قلت: ما الذي اشترط عليهم وما الذي شرط لهم؟ فقال: أما الذي اشترط عليهم فإنه قال: « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج »^(٣) وأما الذي شرط لهم قال: « فمن تعجل

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) الحجرات: ٦.

(٣) البقرة: ١٩٧.

في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى^(١)» قال: يرجع ولا ذنب له. قلت: رأيت من ابتلى بالجماع ما عليه؟ قال: عليه بدنة وإن كانت المرأة أعانت بشهوة مع شهوة الرجل فعليهما بدنتان ينحراهما وإن كان استكرهها وليس بهوى منها فليس عليها شيء ويفرق بينهما حتى ينفر الناس وحتى^(٢) يرجعا إلى المكان الذي أصابا فيه ما أصابا. قلت: رأيت إن أخذنا في غير ذلك الطريق إلى أرض أخرى أيجتمعان؟ قال: نعم. قلت: رأيت إن ابتلى بالفسوق؟ فأعظم ذلك ولم يجعل له حدا قال: يستغفر الله ويلبى، قلت: رأيت إن ابتلى بالجدال؟ قال: فإذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه [دم] شاة، وعلى المخطئ دم يهريقه [دم] بقرة.

(باب)

* (معنى الحج الأكبر والحج الأصغر) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح الحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم النحر.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الأكبر فقال: هو يوم النحر، والأصغر العمرة.

٣ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم الأضحى.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك.

(١) البقرة: ٢٠٢.

(٢) كذا في النسخ التي بأيدينا والظاهر أن الواو زائدة.

٤ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي، عن الحسين^(١)، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبي بصير، والنضر، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج الأكبر يوم الأضحى.

٥ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحج الأكبر، فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم، كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفة يعني أنه من أدرك يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج ومن فاتته ذلك فاتته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها، والدليل على ذلك أنه من أدرك ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأجزء عنه من عرفة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحج الأكبر يوم النحر واحتج بقول الله عز وجل: « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر^(١) » فهي عشرون من ذي الحجة والمحرم والصفرة وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان السح أربعة أشهر ويوما واحتج بقول الله عز وجل: « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر^(٢) » وكنت أنا الأذان في الناس. فقلت له: ما معنى هذه اللفظة « الحج الأكبر »؟ فقال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة.

(باب)

* (معنى الأيام المعلومات والأيام المعدودات) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) في بعض النسخ [الحسن] والمراد منهما ابنا سعيد.

(٢) التوبة: ٢.

سمعتة يقول: قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل: « ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ^(١) » قال: أيام العشر ^(٢).

٢ - وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد الفضيل، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « ويذكروا اسم الله في أيام معلومات » قال: هي أيام التشريق.
٣ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « واذكروا الله في أيام معدودات » قال: المعلومات والمعدودات واحدة وهي أيام التشريق. ^(٣)

(باب)

* (معنى المكاء والتصدية) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مء وتصدية ^(٤) » قال: التصغير والتصفيق. ^(٥)

(باب)

* (معنى الاذان من الله ورسوله) *

١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن

(١) الحج: ٢٨.

(٢) في بعض النسخ [أيام التشريق].

(٣) أيام التشريق: ثلاثة أيام بعد عيد الأضحى سميت بما لان لحوم الأضاحي تشرق فيها.

(٤) الأنفال: ٣٦.

(٥) التصغير: التصويت بالشفقتين، والتصفيق: التصويت باليدين بضرب باطن الراحة على باطن الأخرى.

سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل: « **وأذان من الله ورسوله** ^(١) » قال: الاذان علي عليه السلام.
 ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة بن النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: « **وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر** » فقال: اسم نخله الله عز وجل عليا صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقول لك: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليا عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسماه الله تعالى أذاناً من الله، إنه اسم نخله الله من السماء لعلي عليه السلام.

(باب)

* (معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس) *

١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد ابن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « **ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود** ^(٢) » قال: المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيامة.
 ٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن

(١) التوبة: ٣.

(٢) هود: ١٠٣.

أبي عبد الله عليه السلام في قوله عَزَّجَلَّ: « **وشاهد ومشهود** ^(١) » قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة.

٣ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين ابن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « **وشاهد ومشهود** » قال: الشاهد يوم عرفة.

٥ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عن روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عَزَّجَلَّ: « **وشاهد ومشهود** » فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قيل لك؟ فقالوا: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليس كما قيل لك، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال الله عَزَّجَلَّ: « ذلك يوم مجمع له الناس وذلك يوم مشهود ».

٦ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود عن أحدهما عليه السلام في قول الله عَزَّجَلَّ: « **وشاهد ومشهود** » قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيامة.

٧ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن ابن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمد بن علي ^(٢)، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عَزَّجَلَّ: « **وشاهد ومشهود** » قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

(١) البروج: ٣.

(٢) الظاهر أنه عبد الرحمن بن كثير مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فصحف.

(باب)

* (معنى المكاعمة والمكامة) *

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن هشام بن أحمد اليربوعي، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: نهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن المكاعمة والمكامة، فالمكاعمة أن يلثم ^(١) الرجل الرجل، والمكامة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة.

(باب)

* (معنى البعال) *

١ - حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بديل بن ورقاء الخزاعي على جمل أورك ^(٢) فأمره أن ينادي في الناس أيام منى ألا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وبعال. والبعال النكاح وملاعبة الرجل أهله.

(باب)

* (معنى الاقعاء) *

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمته الله - قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع، قال: قال أبو عبد الله

(١) لثمه: قبله.

(٢) الأورك: الذي لونه لون الرماد.

عليه السلام: لا بأس بالاقعاء في الصلاة بين السجدين وبين الركعة الأولى والثانية وبين الركعة الثالثة والرابعة وإذا أجلسك الامام في موضع يجب أن تقوم فيه فتحافي، ولا يجوز الاقعاء في موضع التشهدين إلا من علة لان المقعي ليس بجالس إنما جلس بعضه على بعض والاقعاء أن يضع الرجل أليتيه على عقبه في تشهديه، فأما الاكل مقعيا فلا بأس به لان رسول الله ﷺ قد أكل مقعيا.

(باب)

* (معنى المطيطاء) *

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمه الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مشت أمتي المطيطاء (١) وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم. والمطيطاء التبخترة ومد اليدين في المشى.

(باب)

* (معنى ثياب القسي) *

١ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: نهاني رسول الله ﷺ - ولا أقول: نهاكم - عن التختم بالذهب وعن ثياب القسي وعن مياثر

(١) المطيطاء - بضم الميم مقصورا وممدودا وفتحها ممدودا - التبخترة ومد اليدين في المشى.

الأرجوان وعن الملاحف المقدمة ^(١) وعن القراءة وأنا راعع.

قال حمزة بن محمد: «القسى» ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير، وأصحاب الحديث يقولون: القسى - بكسر القاف - وأهل مصر يقولون: القسى تنسب إلى بلاد يقال لها: «القس» هكذا ذكره القاسم بن سلام وقال: قد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي.

(باب)

* (معنى الشجنة ^(٢)) *

١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جميع، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعتة وهو يقول: إن رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمد صلوات الله عليهم لتتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها أرحام المؤمنين تقول: يا رب صل من وصلنا واقطع من قطعنا. قال: ويقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمن وأنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلوات الله عليهم: الرحم شجنة من الله عز وجل.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبي صلوات الله عليهم: «الرحم شجنة من الله عز وجل»: يعني أنه قرابة مشتبكة كاشتباك العروق. وقول القائل: «الحديث ذو شجون» إنما هو تمسك ببعضه ببعض. وقال بعض أهل العلم: يقال: «شجر متشجن» إذا التف ببعضه ببعض. ويقال: شجنة وشجنة ^(٣) والشجن كالغصن يكون من

(١) الملاحف - جمع الملحف والملحفة -: ما يلبس فوق الألبسة ويتغطى به، والمقدمة: الحمراء المشبعة حمرة.

(٢) الشجن - بفتح السين - والشجنة - بتثنية الشين المعجمة -: الغصن الملتف المشتبك والشعبة من كل شئ.

(٣) بالفتح والكسر.

الشجرة وقد قال النبي ﷺ: إن فاطمة شحنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها صلوات الله عليها.

٢ - حدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم، قال: أخبرنا المنذر بن محمد قراءة، قال: حدثنا جعفر بن سليمان التميمي قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن عباية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ [أنه] قال: إن فاطمة شحنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما يسرها، وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها صلوات الله عليها.

(باب)

* (معنى الجبار ^(١)) *

١ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: العجماء جبار، والبئر جبار والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس. والجبار الهدر الذي لا دية فيه ولا قود ^(٢).

أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام أنه قال: العجماء هي البهيمة وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم و كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم ومنه قول الحسن عليه السلام: « صلاة النهار عجماء » يقول: لا تسمع فيها قراءة، وأما الجبار فهو الهدر وإنما جعل جرح العجماء هدرا إذا كانت منفلثة ليس لها قائد ولا سائق ولا راكب، فإذا كان معها واحد من هؤلاء الثلاثة فهو ضامن لان الجناية حينئذ ليست للعجماء وإنما هي جناية صاحبها الذي أوطأها

(١) الجبار - بضم الجيم والباء الموحدة الخفيفة -.

(٢) القود - بفتحين - : القصاص.

الناس. وأما قوله: « والبئر جبار » فإن فيها غير قول (١)، يقال: إنَّها البئر يستأجر عليها صاحبها رجلا يحفرها في ملكه فينهار (٢) على الحافر فليس على صاحبها ضمان. و يقال: إنَّها البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنَّها في ملكه.

وقال القاسم بن سلام: هي عندي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون بالوادي فيقع فيها الانسان أو الدابة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلا بفلاة من الأرض لا يعلم له قاتل فليس فيه قسامة ولا دية. وأما قوله: « المعدن جبار » فإنَّها هذه المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة، فيجئ قوم يحنفونها لهم بشئ مسمى فرمما انهار المعدن عليهم فيقتلهم فدمائهم هدر لأنهم إنما عملوا بأجرة. وأما قوله: « وفي الركاز الخمس » فإن أهل العراق وأهل الحجاز اختلفوا في الركاز فقال أهل العراق: الركاز المعادن كلها، وقال أهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام.

(باب)

* (معنى الإسجاح) *

١ - أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي بيلخ، قال: حدثنا أبو عبد الله البخاري، قال: حدثنا سهل بن المتوكل، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الجملة لعائشة: كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء؟ فقالت له: ملكت فأسجح (٣). يعني تكرم.

(١) أي ليس في معنى هذه الجملة قول واحد بن أقوال ثلاثة. (م)

(٢) انهار البناء: أو البئر انهدم وسقط.

(٣) أسجح الوالي: أحسن العفو.

(باب)

* (معنى الحوآب والجمل الأدب) *

١ - أخبرنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي ببلخ، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب ^(١) التي تنبجها كلاب الحوآب ^(٢) فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثم تنجو بعد ما كادت.

الحوآب: ماء لبني عامر، « والجمل الا ذيب ^(٣) » يقال: إن الذئبة داء يأخذ الدواب يقال: « برزون مذووب » وأظن الجمل الا ذيب مأخوذ من ذلك. وقوله: « تنجو بعدما كادت » أي تنجو بعد ما كادت تهلك.

(باب)

* (معنى الصائم المفطر) *

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي الفقيه بسرخس، قال: حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس الشامي، قال: حدثنا هاشم بن عبد العزيز المحرمي ^(٤)، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن نعيم بن قعنب، قال: أتيت الريدة ألتمس أبا ذر، فقالت لي امرأته: ذهب يمتهن ^(٥). قال: فإذا أبو ذر قد أقبل يقود

(١) الأدب - بادغام الباء وفكه -: الجمل الكثير الشعر أو الذي كثر وبر وجهه وفي بعض النسخ [الا ذيب].

(٢) نبج الكلب: صات. والحوآب فسرهُ المؤلف.

(٣) الظاهر أن المؤلف رحمه الله قرأ: « الا ذيب » بالذال المعجمة والياء أو الهمزة فاحتمل أن يكون مأخوذاً من الذئبة وهي داء يكون في حلوق الدواب والأولى بل المتعين كما في أكثر النسخ التي عندنا قراءته بالذال المهملة والياء الموحدة ليكون مأخوذاً من الدب وهو كثرة شعر الجمل أو كثرة وبر وجهه. (م)

(٤) في بعض النسخ [المحرمي].

(٥) امتهن الرجل: استعمل للخدمة.

بغيرين قد قطر (١) أحدهما بذنب الاخر قد علق في عنق كل واحد منهما قربة، قال: فقامت فسلمت عليه ثم جلست فدخل منزله وكلم امرأته بشئ فقال: أف أما تزيدين على ما قال رسول الله ﷺ: « إنما المرأة كالضلع إن أقمتهما كسرتهما وفيها بلغه » ثم جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال: كل فإني صائم، ثم قام فصلى ركعتين ثم جاء فأكل. قال: فقلت: سبحان الله من (٢) ظننت أن يكذبي من الناس فلم أظن أنك تكذبي. قال: وما ذاك؟ قلت إنك قلت لي إنك صائم ثم جئت فأكلت! قال: وأنا الآن أقوله، إني صمت من هذا الشهر ثلاثا فوجب لي صومه وحل لي فطره. (٣)

(باب)

* (معنى القميص والرداء والتاج والسرراويل والتكة والنعل والعصا التي أكرم الله ﷺ بها نبيه محمدا ﷺ لما أخرجه من صلب عبد المطلب) *

١ - حدثنا الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن إبراهيم الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي، قال: حدثنا الحسن بن علي المدني، عن عبد الله بن المبارك، عن سفیان الثوري، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل أن يخلق (٤) آدم ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق و

(١) قطر وقطر وأقطر الإبل: قرب بعضها إلى بعض على نسق.

(٢) « من » شرطية وفي بعض النسخ « ما ظننت » والمعنى: ان ظننت ان يكذب أحد من الناس لم أظن أنك تكذب. (م)

(٣) أي لما صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام فقد ثبت لي صوم الشهر كله لقول رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنا في هذا الشهر صائم مع أنه يحل لي الافطار ولعله ﷺ أراد بهذا العمل تعليم الراوي سنة النبي ﷺ. (م)

(٤) في بعض النسخ [قبل أن خلق] في الموضعين.

يعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عَزَّجَلَّ في قوله: « **ووهبنا له إسحاق ويعقوب** - إلى قوله - **وهديناهم إلى صراط مستقيم** ^(١) » وقيل أن خلق الأنبياء كلهم بأربعمائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة ^(٢) وخلق عَزَّجَلَّ معه اثني عشر حجابا: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة، ثم حبس نور محمد ﷺ في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول: « سبحان ربي الأعلى [وبحمده] ». وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول « سبحان عالم السر ». وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول: « سبحان من هو قائم لا يلهو ». وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول: « سبحان الرفيع الأعلى ». وفي حجاب السعادة. ثمانية آلاف سنة وهو يقول: « سبحان من هو دائم لا يسهو ». وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول: « سبحان من هو غني لا يفتقر » وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول: « سبحان الكريم » وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: « سبحان رب سبحة ذي العرش العظيم ». وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول: « سبحان رب العزة عما يصفون » وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول: « سبحان ذي الملك والملكوت ». وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول: « سبحان الله وبحمده ». وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: « سبحان ربي العظيم وبحمده ». ^(٣) ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح

(١) الانعام: ٨٤ إلى ٨٧.

(٢) من المعلوم انه لم يكن قبل خلق ما ذكره ﷺ من العرش والكرسي والسموات و الأرض زمان ولا زماني البتة فتلك السنون التي ذكرها ليست مما نوقتها ونقدها بأيامنا وساعاتنا التي هي كلها مقدار الحركة كيف ولم يكن حركة ولا متحرك بعد، فهي من الأيام والسنين الربوبية قال تعالى: « وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون » فافهم. (م)

(٣) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : ليس الغرض ذكر جميع أحواله ﷺ في الذر لعدم موافقة العدد، بل قد جرى على نوره أحوال قبل تلك الأحوال أو بعدها أو بينها لم تذكر في الخبر.

منورا أربعة آلاف سنة، ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عزَّجَل في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح عليه السلام ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجته الله تعالى من صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات: ألبسه قميص الرضا، ورداه برداء الهيبة، وتوجه بتاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة، وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناوله عصا المنزلة، ثم قال له: يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم: قولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء: قامته من الياقوت، و كماه (١) من اللؤلؤ، ودخريصه (٢) من البلور الأصفر، وإبطاه من الزبرجد، وجريانه (٣) من المرجان الأحمر، وجيبه من نور الرب - جل جلاله - فقبل الله توبة آدم عليه السلام بذلك القميص، ورد خاتم سليمان به، ورد يوسف إلى يعقوب به، ونجى يونس من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد ﷺ.

(باب)

* (معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان « ان قلت لم أقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب ») *

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبان بن مهران، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد الوراق، قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا يونس بن أبي يعقوب (٤) العبدي، عن أبيه، عن قنبر مولى علي عليه السلام قال: دخلت مع علي بن أبي طالب عليه السلام على عثمان بن عفان فأحبا

(١) الكم - بضم الكاف - : مدخل اليد ومخرجه من الثوب.

(٢) الدخريص - بالكسر - : لبنة القميص.

(٣) الجريان - بكسرتين أو ضميتين - : طوق القميص.

(٤) في بعض النسخ [أبي يعفور].

الخلوة فأوماً إلي علي عليه السلام بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان يعاتب عليا عليه السلام وعلي مطرق ^(١)، فأقبل عليه عثمان فقال: ما لك لا تقول؟ فقال: إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب.

قال المبرد: تأويل ذلك: إن قلت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به علي في لذعك عتابي وعقدي أن لا أفعل وإن كنت عاتبا إلا ما تحب.

(باب)

* (معاني الألفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان بن حسان عامله بالأنبار) *

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمته الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا هشام بن علي، ومحمد بن زكريا الجوهري، قالوا: حدثنا ابن عائشة بإسناد ذكره أن عليا عليه السلام انتهى إليه ^(٢) أن خيلا لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملا له يقال له: « حسان بن حسان » فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى أتى النخيلة وأتبعه الناس فرقى رباوة ^(٣) من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة [فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة] فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيما ^(٤) الخسف وديث الصغار ^(٥) وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهار وسرا

(١) أطرق الرجل: سكت وأرخص عينيه ينظر إلى الأرض.

(٢) انتهى إليه الخبر: بلغه.

(٣) الرباوة - بتثليث الراء المهملة - : ما ارتفع من الأرض.

(٤) السيمة - مقصورا وممدودا - : الهيئة والعلامة.

(٥) الخسف والصغار: الذل، وفي أكثر النسخ « بالصغار » وسيجيء تفسير الخطبة من المؤلف - رحمته الله - .

وإعلاننا وقلت لكم: اغزوهم من قبل أن يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في عقر ديارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء، والذي نفسي بيده لقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع أحجالهما ورعتهما، ثم انصرفوا موفورين، لم يكلم أحد منهم كلمة، فلو أن امرءا مسلما مات من دون هذا أسفا ما كان عندي فيه ملوما بل كان عندي به جديرا! يا عجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقكم! إذا قلت لكم: اغزوهم في الشتاء قلتهم: هذا أوان قر وصر! وإذا قلت لكم: اغزوهم في الصيف قلتهم: هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا! فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفر.

يا أشباه الرجال ولا رجال ويا طعام الأحلام^(١) ويا عقول ربات الرجال^(٢) والله لقد أفسدتم علي رأيي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش: إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب. لله درهم! ومن ذا يكون أعلم بها وأشد لها مراسا مني؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع - يقولها ثلاثا - فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله عَجَبٌ حكاية عن موسى: « رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي »^(٣) فمرنا بأمرك فوالله لنتهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا^(٤) وشوك القتاد. فدعا له بخير، ثم قال: وأين تقعان مما أريد؟! ثم نزل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تفسيره: قال المبرد: « سيما الخسف » تأويله علامة، قال الله عَجَبٌ: « سيماهم في وجوههم من أثر السجود »^(٥) وقال الله عَجَبٌ: « يعرف المجرمون بسيماهم »^(٦)

(١) أي ضعاف العقول.

(٢) كناية عن النساء.

(٣) المائدة: ٢٥.

(٤) الجمر: النار المتقدة، والغضا: شجر من الأثل خشبه صلب جدا ويبقى جمرة زمانا طويلا لا ينطفئ.

(٥) الفتح: ٢٩.

(٦) الرحمن: ٤١.

وقال الله عَزَّوَجَلَّ: « يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين »^(١) أي معلمين. قوله: « وديث الصغار » تأويل ذلك يقال للبعير إذا ذلته الدمامة:^(٢) « بعير مديث » أي مذلل وقوله: « في عقر ديارهم » أي في أصل ديارهم، والعقر الأصل ومن ثم قيل: « لفلان عقرار » أي أصل مال. وقوله: « توأكلتم » هو مشتق من وكلت الامر إليك ووكلته إلي إذا لم يتوله أحد دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد إلى الآخر ومن ذلك قول الحطيئة

* أمون إذا واكلتها لا توأكل *

وقوله: « واذتموه وراءكم ظهريا »^(٣) أي لم تلتفتوا إليه. يقال في المثل « لا تجعل حاجتي منك بظهر » أي لا تطرحها غير ناظر إليها. وقوله: « حتى شنت عليكم الغارات » يقول: صبت. يقال: « شنت الماء على رأسه » أي صببته. ومن كلام العرب « فلما لقي فلان فلانا شنه بالسيف » أي صبه عليه صبا. وقوله: « هذا أخو غامد » فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نضر من الأزد. وقوله: « فتنزع أحجالهما » يعني الخلاخيل واحدها « حجل » ومن ذلك قيل للدابة: « محجلة » ويقال للقيد: « حجل » لأنه يقع في ذلك الموضع. وقوله: « ورعتهما » فهي الشنوف^(٤) واحدها « رعثة » وجمعها « رعاث » وجمع الجمع « رعث ». وقوله: « ثم انصرفوا موفورين » من الوفر أي لم ينل أحد منهم بأن يبرزوا في بدن ولا مال، يقال: « فلان موفور وفلان ذو وفر » أي ذو مال ويكون موفورا في بدنه. وقوله: « لم يكلم أحد منهم كلما » أي لم يخدش أحد منهم خدشا وكل جرح صغير أو كبير فهو كلم. وقوله: « مات من دون هذا أسفا » يقول: تحسرا وقد يكون الأسف الغضب، قال الله عَزَّوَجَلَّ: « فلما أسفونا انتقمنا منهم »^(٥) والأسيف يكون [بمعنى] الأجير ويكون [بمعنى] الأسير. وقوله: « من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم » أي من تعاوهم وتظاهروهم [فيه]. وقوله: « وفشلكم عن حقتكم »

(١) آل عمران ١٢١.

(٢) الدمامة - بالفتح - قبح المنظر. وفي بعض النسخ [الرياضة].

(٣) هود: ٩٢

(٤) جمع الشنف وهو ما يعلق في الاذن من الحلي.

(٥) الزخرف: ٥٥

يقال: فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضي فيه. وقوله: « قلت: هذا أوان قر وصر » فالصر: شدة البرد، قال الله عَزَّجَلَّ: « كمثل ريح فيها صر »^(١) وقوله: هذه حمارة القيظ « فالقيظ: الصيف وحمارته: اشتداد حره.

[(باب)^(٢)]

* (معنى قول الرسل ﷺ إذا قيل لهم يوم القيامة ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلبي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين^(٣) بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسين قال: حدثني موسى بن جعفر قال: قال الصادق عليه السلام في قول الله عَزَّجَلَّ: « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا »^(٤) قال: يقولون لا علم لنا بسواك. قال: قال الصادق عليه السلام: القرآن كله تقريب وباطنه تقريب. قال مصنف هذا الكتاب: يعني بذلك أن من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران.

. [

(باب)

* (معنى نفس العقل وروحه ورأسه وعينه ولسانه وفمه وقلبه وما قوى به) *

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو

(١) آل عمران: ١١٧. وإطلاق الصر للريح الباردة كالصرصر شائع وهو في الأصل مصدر نعت به.

(٢) قد تقدم هذا الباب بعينه مع بيانه ص ٢٣١ وكان موجودا في جميع النسخ التي عندنا إلا نسخة واحدة.

(٣) في بعض النسخ [عياش بن يزيد بن الحسن] .

(٤) المائدة: ١٠٨.

محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال: حدثنا أبو زيد عباس بن يزيد بن الحسين الكحال، عن أبيه قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق، عن أبيه، عن جده عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة فمه والرحمة قلبه، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء: باليقين، والإيمان، والصدق والسكينة، والاحلاص، والرفق، والعطية، والقنوع، والتسليم، والشكر، ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: تكلم فقال: الحمد لله الذي ليس له ند ولا شبه ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل ولا مثال، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل. فقال الرب تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك ولا أطوع لي منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك ولا أعز منك بك أوحد وبك أعبد وبك ادعى وبك ارتجى وبك ابتغى وبك أخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب. فخر العقل عند ذلك ساجدا وكان في سجوده ألف عام، فقال الرب تبارك وتعالى بعد ذلك: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه. فقال الله عز وجل جلاله ملائكته: أشهدكم أنني قد شفعتني فيمن خلقتني فيه.

(باب)

* (معنى ما جاء في لعن الذهب والفضة) *

١ - حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني - رحمته الله - قال: حدثنا محمد أميدوار، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن ابن أبي عمير، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله الذهب والفضة لا يجبهما إلا من كان جنسهما. قلت: جعلت فداك الذهب والفضة؟ قال عليه السلام: ليس حيث تذهب إليه، إنما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة التي أفاض الكفر.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله - : هذا حديث لم أسمعه إلا من الحسن ابن حمزة العلوي ولم أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ولكنه صحيح عندي يؤيده الخبر المنقول عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والمال لا يروس وإنما يراس به ^(١). فهو كناية عمّن ذهب بالدين وأفاض الكفر، وإنما وقعت الكناية بهما لأنهما أثمان كل شيء كما أن الدين كنى عنهم أصول كل كفر وظلم.

(باب)

* (معنى الدرجات والكفارات والموبقات والمنجيات) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن هارون ابن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات ^(٢)، وثلاث منجيات. فأما الدرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام. وأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات، والمشى بالليل والنهار إلى الجماعات، والمحافظة على الصلوات. وأما الموبقات فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله - روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل وأما السبرات فجمع « سيرة » وهو شدة البرد وبها سمي الرجل سيرة.

(١) رأس يروس روسا: مشى متبخترا.

(٢) الموبق: المهلك والموبقات: المهالك والمعاصي.

(باب)

* (معنى رمضان) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان، فقال: لا تقولوا: هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان. فإن رمضان اسم من أسماء الله عز وجل لا يجيء ولا يذهب وإنما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر الذي انزل فيه القرآن جعله الله تعالى مثلاً وعيداً^(١).

٢ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال علي صلوات الله عليه: لا تقولوا: رمضان ولكن قولوا: شهر رمضان فإنكم لا تدرون ما رمضان.

(باب)

* (معنى ليلة القدر) *

١ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال: حدثني محمد بن أبي السري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبع بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة فكان فيما قدر عز وجل ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة.

٢ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن

(١) أي الشهر أو القرآن مثلاً أي حجة وعيدا أي محل سرور لأولياته والمثل بالثاني أنسب كما أن العيد بالأول أنسب.

(قاله المجلسي - رحمته الله -)

الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبيد بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن المفضل بن عمر، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام «إنا أنزلناه في ليلة القدر» قال: ما أبين فضلها على السور. قال: قلت: وأي شيء فضلها؟ قال: نزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها. قلت: في ليلة القدر التي نرتجئها في شهر رمضان. قال: نعم، هي ليلة قدرت فيها السماوات والأرض وقدرت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

(باب)

* (معنى خضراء الدمن) *

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني، ^(١) قال: حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثني أحمد بن بشير البرقي، ^(٢) عن يحيى بن المثني، قال: حدثنا محمد بن أبي طلحة الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، يقول: سمعت أبي يحدث، عن أبيه، عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للناس: إياكم وخضراء الدمن قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت سوء.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله - قال أبو عبيد: نراه أراد فساد النسب إذا خيف أن يكون لغير رشدة. وإنما جعلها خضراء الدمن تشبيها بالشجرة الناضرة في دمنه البقرة، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعادها وأبوالها فرما ينبت فيها ^(٣) النبات الحسن وأصله في ^(٤) دمنة، يقول: فمنظرها حسن أنيق ومنبتها فاسد، قال الشاعر:
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
ضربه مثلا للرجل الذي يظهر المودة وفي قلبه العداوة.

(١) مر الكلام فيه في ص ١٣١ من الكتاب.

(٢) في بعض النسخ [أحمد بن بشر الرقي] والظاهر أنه أحمد بن بشير البرقي كما عنونه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة ويؤيده رواية سهل بن زياد عنه وفي الكافي « سهل بن زياد عن أحمد بن بشر البرقي » في باب الصفة بغير ما وصف به نفسه ج ١ ص ١٠٢.

(٣) في بعض النسخ [فيه].

(٤) في بعض النسخ [من].

(باب)

* (معنى جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: النساء أربع: جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع^(١)، وغل قمل.

قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي، « جامع مجمع » أي كثيرة الخير مخصبة، و « ربيع مربع » التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر، و « كرب مقمع » أي سيئة الخلق مع زوجها، و « غل قمل » أي هي عند زوجها كالغل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ أن يجل منه شيء وهو مثل للعرب.

(باب)

* (معنى الغنيمة والغرام والودود والولود والعقيم والصخابة والولاجه والهمازة) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتى هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج فقال: انظر أين تضع نفسك، ومن تشركه في مالك، وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك فإن كنت لا بد فاعلا فبكرنا تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق^(٢).

ألا إن النساء خلقن شتى فممنهن الغنيمة والغرام

(١) روى الكليني - رحمته الله - بسند آخر في الكافي ج ٥ ص ٣٢٤ وفيه « وخرقاء مقمع » بدل « كرب مقمع » وامرأة خرقاء أي قليلة العقل.

(٢) رواه الكليني - رحمته الله - في الكافي ج ٥ ص ٣٢٣ وزاد بعد قوله: « وإلى حسن الخلق » واعلم أنهن كما قال.

ومـنهن الهـلال إذا تجلـى لصـاحبه ومـنهن الظـلام
فمن يظفر بصالحن يسعد ومن يغبن فليس له انتقام
وهن ثلاث فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنيا ولآخرته ولا تعين الدهر عليه، وامرأة
عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صحابة ولاجة هماسة^(١) تستقل
الكثير ولا تقبل اليسير.

(باب)

* (معنى الشهيرة واللهيرة والنهيرة والهيدرة واللفوت) *

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو الحسن
علي بن الحسن بن بندار التميمي الطبري بأسفرايين^(٢) في مسجد الجامع، قال: حدثنا أبو نصر
^(٣) محمد بن يوسف الطوسي بطبران قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي ابن حشرم المروزي، قال:
حدثنا الفضل بن موسى السيناني المروزي، قال: قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت أفيدك حديثا
طريفا لم تسمع أطرف منه؟ قال: فقلت: نعم فقال أبو حنيفة أخبرني حماد بن أبي سليمان، عن
إبراهيم النخعي، عن عبد الله بن بحية^(٤) عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: يا زيد
تزوجت؟ قلت: لا. قال: تزوج تستعف مع عفتك، ولا تزوجن خمسا. قال زيد: من هن يا رسول
الله؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تزوجن شهيرة ولا لهيرة ولا نهبيرة ولا هيدرة ولا لفوتا. قال زيد: يا
رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا وإني بأخرهن لجاهل. فقال رسول الله ﷺ: أستمع عربيا؟ أما
الشهيرة فالزرقاء البذية، وأما اللهيرة فالطويلة المهزولة، وأما النهيرة فالقصيرة الدميمة، وأما الهيدرة
فالعجوز المدبرة، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك.

(١) الصحابة: شديدة الصياح. والولجة: كثرة الدخول والخروج، والهماسة هي العيابة الطعانة.

(٢) كذا ضبطه في المراسد. وفي القاموس إسفرايين.

(٣) في بعض النسخ [أبو منصور].

(٤) في بعض النسخ [عبد الله بن نجية].

(باب)

* (معنى قول رسول الله ﷺ حين رأى من يحتجم في شهر رمضان: « أفطر الحاجم والمحجوم ») *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال، حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربيعي، قال: سألت ابن عباس عن الصائم يجوز له أن يحتجم؟ قال: نعم، ما لم يخش ضعفا على نفسه. قلت: فهل تنقض الحجامة صومه؟ فقال: لا، فقلت: فما معنى قول النبي ﷺ حين رأى من يحتجم في شهر رمضان: « أفطر الحاجم والمحجوم »؟ فقال: إنما أفطرا لأنهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله ﷺ لا للحجامة.

قال مصنف هذا الكتاب: وللحديث معنى آخر وهو أنه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الإفطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك وقد سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام: « أفطر الحاجم والمحجوم » أي دخلا بذلك في فطرتي وسنتي لان الحجامة مما أمر علياً به فاستعمله.

(باب)

* (معنى القواعد والبواسق والجون والخفو والوميض والرحا) *

١ - حدثنا الحاكم أبو الحسن عبد الحميد عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري الفقيه، قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي، (١) قال: حدثنا أبو عمرو الضرير، قال: حدثنا عباد بن عباد المهلي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي، عن أبيه، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنشأت (٢) سحابة فقالوا: يا رسول الله

(١) في بعض النسخ « عبد الله بن محمد بن سليمان » وفي آخر « عبيد الله بن سليمان ».

(٢) أي ارتفعت.

هذه سحابة ناشئة. فقال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد تمكنا قال: كيف ترون بواسقها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها. قال: كيف ترون جونها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده. قال: فكيف ترون رحاها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها. قال: فكيف ترون برقها أخفوا أم وميضاً أم يشق شقاً؟ قالوا: يا رسول الله بل يشق شقاً، فقال رسول الله ﷺ الحيا. (١) فقالوا: يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك. فقال: وما يعني من ذلك وبلساني نزل القرآن « بلسان عربي مبين ». وحدثنا الحاكم، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي الرياحي، عن أبي عمرو الضرير بهذا الحديث.

أخبرني محمد بن هارون الزنجاني، قال حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد قال: القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء، وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة « قاعدة » قال الله عزَّجَلَّ: « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل (٢) » وأما البواسق ففروعها المستطيلة إلى وسط السماء إلى الأفق الآخر، وكذلك كل طويل فهو باسق، قال الله عزَّجَلَّ: « والنخل باسقات لها طلع نضيد (٣) » والجون هو الأسود اليمومي وجمعه « جون »، وأما قوله: « فكيف ترون رحاها » فإن رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل: « رحا الحرب » وهو الموضع الذي يستدار فيه لها، والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم، وفيه لغتان: ويقال: خفا البرق يخفو خفوا، ويخفى خفياً. والوميض أن يلمع قليلاً ثم يسكن وليس له اعتراض وأما الذي يشق شقاً فاستطالته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا ولا شمالاً.

قال مصنف هذا الكتاب: والحيا: المطر.

(١) الحيا - مقصوراً -: المطر والخصب.

(٢) البقرة: ١٢٧ وقوله تعالى « القواعد » أي الأسس والجد.

(٣) ق: ١٠ - قوله: « والنخل باسقات » أي طوالاً - حال مقدرة - وقوله. « لها طلع نضيد » أي متراكب بعضها على بعض.

(باب)

* (معنى قول النبي ﷺ « بادروا إلى رياض الجنة ») *

١ - حدثنا محمد بن بكران النقاش - رضي الله عنه - بالكوفة، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: حدثني أبي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: قال رسول الله ﷺ : بادروا إلى رياض الجنة. فقالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر

(باب)

* (معنى ما جاء في الإبل أنها أعنان الشياطين وأنها لا يجيئ خيرها إلا من جانبها الأشأم) *

*

١ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله السكوني، عن صالح بن أبي حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن أبيه، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : الغنم إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت، والبقر إذا أقبلت أقبلت وإذا أدبرت أدبرت، والإبل أعنان الشياطين إذا أقبلت أدبرت و إذا أدبرت أدبرت، ولا يجيئ خيرها إلا من جانبها الأشأم ^(١). قيل: يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا؟ قال: فأين الأشقياء الفجرة ^(٢) قال صالح: وأنشد إسماعيل بن مهران:

هي المال لولا قلة الخفض حولها
فمن شاء دارها ومن شاء باعها
أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد

(١) في بعض النسخ [من الجانب الأشأم].

(٢) كذا.

أنه قال: قوله: « أعنان الشياطين » أعنان كل شئ نواحيه وأما الذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشئ نواحيه قالها أبو عمرو وغيره فإن كانت الأعنان محفوظة فأراد أن الإبل من نواحي الشيطان أي أنها على أخلاقها وطبائعها وقوله: « لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية » فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها: « إنها إذا أقبلت أدبرت وإذا أدبرت أدبرت » وذلك لكثرة آفاتهما وسرعة فنائها وقوله: لا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم » يعني الشمال، يقال للبد الشمال: « الشؤم » ومنه قول الله عَزَّوَجَلَّ: وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ يريد أصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها إلا من هناك يعني أنها لا تحلب ولا تتركب إلا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له: الوحشي في قول الأصمعي لأنه الشمال. قال: والأيمن هو الإنسي^(١)، وقال بعضهم: لا، ولكن الإنسي^(٢) هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب، والوحشي هو الأيمن لان الدابة لا تؤتي من جانبها الأيمن إنما تؤتي من الأيسر. قال أبو عبيد: فهذا هو القول عندي وإنما الجانب الوحشي الأيمن لان الخائف إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الامن.^(٣)

(باب)

* (معنى عاجل بشرى المؤمن) *

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن المرزبان، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال أخبرنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، قال: قال أبو ذر - رحمة الله عليه - قلت: يا رسول الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس. قال: تلك عاجل بشرى المؤمن.

(١) و (٢) في أكثر النسخ « الأيسر » وهو تصحيف. (م)

(٣) قال الجزري في نهايته: « في صفة الإبل » ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم يعني الشمال ومنه قولهم للبد الشمال: الشؤمي تأنيث الأشأم، يريد بخيرها لبنها لأنها تحلب وتركب من الجانب الأيسر ومنه حديث عدى « فينظر أيمن منه وأشأم منه فلا يرى إلا ما قدم » انتهى

(باب)

* (معنى عرفاء أهل الجنة) *

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الأسدي، قال: حدثنا أبي، وعلي ابن العباس البجلي، والحسن بن علي بن النصر الطوسي قالوا: حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن غزوان قال: حدثنا أبو سنان العابدي قال: حدثنا صفوان بن سليم. عن عطاء بن بشار، عن أبي سعيد الخدري. قال: قال رسول الله ﷺ: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة.

(باب)

* (معنى الفرقة الواحدة الناجية) *

١ - حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسي قال: حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال: حدثنا الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل وإنهم تفرقوا على اثنين وسبعين ملة وستفترق أمي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة. قال: قيل: يا رسول الله وما تلك الواحدة؟ قال هو: ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام « من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً ») *

١ - حدثنا أبو أحمد^(١) بن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدثنا

(١) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا والظاهر أن لفظة « ابن » زائد والصحيح « أبو أحمد الحسن » كما سيأتي بعد روايتين وجميع النسخ هناك خالية عنها. (م)

أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي قال: حدثنا علي بن المنذر الكوفي قال: حدثنا محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام،: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة: ومن أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة: ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، ومن أعطي الصبر لم يحرم الاجر.

(باب)

* (معنى شئ أصله في الأرض وفرعه في السماء) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب: عمن ذكره: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ذات يوم: أترون لو جمعتم ما عندكم من الآنية ^(١) والمتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء؟ قالوا: لا يا رسول الله: قال: أفلا أدلكم على شئ أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته الفريضة: « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » ثلاثين مرة. فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الحرق والغرق والهدم و التردى في البئر وميته السوء: وهن الباقيات الصالحات.

(باب)

* (معنى زينة الآخرة) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصهباني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد شيخ من أهل الري، قال: حدثنا منصور بن العباس، والحسن بن علي بن النضر، عن سعيد بن النضر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: المال والبنون زينة الحياة الدنيا، وثمان ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة وقد يجمعهما الله عز وجل لأقوام.

(١) في بعض النسخ، [الأنبية].

(باب)

* (معنى النصيب من الدنيا) *

١ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد القشيري،^(١) قال: حدثنا أبو الحويش أحمد بن عيسى الكوفي^(٢)، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: « ولا تنس نصيبك من الدنيا ^(٣) » قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة.

(باب)

* (معنى لكع) *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع خير الناس يؤمئذ مؤمن بين كريمين.

اللکع: العبد اللئيم، وقد قيل: إن اللکع الصغير، وقد قيل: إنه الردي. و « مؤمن بين كريمين » أي بين أبوين مؤمنين كريمين، وقد قيل: بين الحج والجهاد، وقد قيل: بين الفرسين يغزو عليهما؟ وقيل: بين بعيرين [ل] يستقي عليهما ويعتزل الناس^(٤).

(١) في بعض النسخ [محمد بن أحمد النسيري].

(٢) في بعض النسخ [أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي].

(٣) القصص ٧٧.

(٤) قال الجزري: اللکع عند العرب العبيد ثم استعمل في الحمق والدم يقال للرجل: لكع وللمرأة لكاع - بفتح اللام - وقد لكع الرجل - من باب علم - بلکع لكعا فهو ألكع وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم وقيل: الوسخ وقد يطلق على الصغير.

(باب)

* (معنى الأنواء) *

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهلية: الفخر بالأنساب، والطعن في الأحساب، والاستقساء بالأنواء. ^(١) أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد أنه قال: سمعت عدة من أهل العلم يقولون: إن الأنواء ثمانية وعشرون نجماً ^(٢) معروفة المطالع في أزمنة السنة، كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع الاستئناف السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع نجم آخر قالوا: لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون: مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم. فعلى هذا فهذه هي الأنواء، واحدها « نوء » وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض ينتقل بإبطاء فإنه ينوء عند نهبه، قال تبارك وتعالى: « **نوء بالعصبة أولي القوة** » ^(٣).

(١) يأتي معناه من المؤلف.

(٢) الشيطان، البطين، النجم، الدبران، المقعة، المنعة، الذراع، النثرة، الطرف، الجبهة، الخراتان، الصرفة، العواء، السماك، الغفر، الزباني، الإكليل، القلب، الشولة، النعائم البلدة، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعد، سعد الأخبية، فرغ الدلو المقدم، فرغ الدلو المؤخر، الحوت. وقال: ولا تستنئ العرب بما كلها إنما تذكر بالأنواء بعضها وهي معروفة في أشعارهم وكلامهم (لسان العرب)

(٣) القصص: ٧٦.

(باب)

* (معنى أسنان الإبل التي تؤخذ في الزكاة) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير، وبريد العجلي، والفضيل، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالوا: في صدقة الإبل في كل خمس شاة إلى أن تبلغ خمسة وعشرين، فإذا بلغت (١) بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض (٢) ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وثلاثين، فإذا بلغت خمسة وثلاثين ففيها ابنة لبون ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وأربعين فإذا بلغت خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ ستين، فإذا بلغت ستين ففيها جذعة، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ خمسة وسبعين، فإذا بلغت خمسة وسبعين ففيها بنتا لبون، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ تسعين فإذا بلغت تسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل، ثم ليس فيها شيء أكثر من ذلك حتى تبلغ عشرين ومائة فإذا بلغت عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فإذا زادت واحدة على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون، ثم ترجع الإبل

(١) المشهور بين الأصحاب أن في خمسة وعشرين خمس شياه فإذا زاد فابنه مخاض، و يعتبر في سائر النصب زيادة واحدة باجماع علماء الاسلام على ما نقل فيحتمل أن يكون المراد بقوله « فإذا بلغت » إذا زادت عليه ويمكن تأييده بذكر الحقتين تارة لتسعين وأخرى لعشرين ومائة ولا معنى لجعل نصابين متحدين ولعله ترك التصريح باعتبار الزيادة كان للعلم بفهم الراوي وحكى أن في بعض نسخ الكتاب الصحيحة مكان فإذا بلغت « فإذا زادت واحدة » ولكن لم نظفر بما وفي الكافي ج ٣ ص ٥٣١ مثل ما في المتن وكيف كان فسائر الروايات تصرح باعتبار الزيادة وعليه فتوى الأصحاب.

(م)

(٢) قال الفيض - رحمته الله - في التهذيبي: قوله عليه السلام: « فإذا بلغت ذلك ففيها ابنة مخاض » أراد وزادت واحدة وإنما لم يذكر في اللفظ لعلمه بفهم المخاطب قال: ولو لم يحتتمل ذلك لجاز لنا أن نعمله على التقية كما صرح به في رواية البحلي بقوله هذا فرق بيننا وبين الناس أقول: الأول بعيد والثاني سديد.

على أسنانها^(١) وليس على النيف شيء ولا على الكسور شيء وليس على العوامل شيء، إنما ذلك على السائمة الراحية، قال: قلت: ما في البخت السائمة. قال: مثل ما في الإبل العربية^(٢).
 قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله -: وجدت مثبتا بخط سعد بن عبد الله بن أبي خلف - رحمته الله - في أسنان الإبل من أول ما تطرحه أمه إلى تمام السنة « حوار^(٣) » فإذا دخل في السنة الثانية سمي ابن مخاض لان أمه قد حملت، فإذا دخل في الثالثة سمي ابن لبون وذلك أن أمه قد وضعت وصار لها لبن، فإذا دخل في الرابعة سمي حقا للذكر والأنثى حقة لأنه قد استحق أن يحمل عليه، فإذا دخل في الخامسة سمي جذعا، فإذا دخل في السادسة سمي ثنيا لأنه قد ألقى ثنيته، فإذا دخل في السابع ألقى رباعيته وسمي رباعا، فإذا دخل في الثامنة ألقى السن الذي بعد الرباعية وسمي سديسا، فإذا دخل في التاسعة فطرنا به وسمي بازلا، فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس لها بعد هذا اسم، فالأسنان التي تؤخذ في الصدقة من ابن مخاض إلى الجذع.

(١) نقل الفيض - رحمته الله - عن أستاذه في العلوم النقلية السيد ماجد بن هاشم البحراني - طاب ثراه - أنه قال: المراد برجوع الإبل على أسنانها استيناف النصاب الكلى واسقاط اعتبار الأسنان السابقة كأنه إذا أسقط اعتبار الأسنان واستؤنف النصاب الكلى تركت الإبل على أسنانها ولم تعتبر كما يقال: رجعت الشيء على حاله أي تركته عليه ولم أغیره وهو وإن كان بعيدا بحسب اللفظ إلا أن السياق يقتضيه وتعقيب ذكر أنصبه الغنم لقوله وسقط الأمر الأول ثم تعقيبه بمثل ما عقب به نصب الإبل والبقر من نفى الوجوب عن النيف يرشد إليه لأنه جعل اسقاط الاعتبار بالأسنان السابقة في الغنم مقابلا لرجوع الإبل على أسنانها واقعا موقعه وهو يقتضى اتحادهما في المؤدى وربما أمكن جملة على استيناف النصب السابقة فيما تجدد ملكه في أثناء الحول كما أول به المرتضى - رحمته الله - ما رواه من استيناف الفريضة بعد المائة والعشرين وقد يقال: أراد برجوعها على أسنانها استيناف الفرائض السابقة بعد بلوغ المائة والعشرين بأن يؤخذ للخمسة الزائدة بعد المائة والعشرين شاة وللعشر شاتان وهكذا إلى الخمس والعشرين فيؤخذ بنت مخاض وهكذا كما هو قول أبي حنيفة ويكون محمولا على التقية والوجه هو الأول لما ذكرنا انتهى كلام أستاذنا - رحمته الله - .

(٢) البخت - بالضم -: نوع من الإبل غير العربية واحدها: بختي.

(٣) الحوار - بضم الحاء المهملة وكسرها -: ولد الناقة قبل أن يفصل عنها.

(باب)

* (معنى الموضحة والسحق والباضعة والمأمومة والجائفة والمنقلة) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين ابن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في الموضحة خمس من الإبل، وفي السحق أربع من الإبل، وفي الباضعة ثلاث من الإبل، وفي المأمومة ثلاث وثلاثون من الإبل، وفي الجائفة ثلاث وثلاثون ^(١) من الإبل، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله -: وجدت بخط سعد بن عبد الله - رحمته الله - مثبتا في الشجاج ^(٢) وأسمائها: قال الأصمعي: أول الشجاج الحارصة وهي التي تحرص الجلد أي تشقه ومنه قيل: « حرص القصار الثوب » إذا شقه. ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم بعد الجلد، ثم المتلاحمة وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السحق، ثم السحق وهي التي بينها وبين العظم قشيرة رقيقة فهي السحق، ومنه قيل: « في السماء سماح من غيم، وعلى الشاة سماح من شحم » ثم الموضحة وهي التي تبدي وضح العظم، ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم، ثم المنقلة وهي التي تخرج منها فراش العظام، و « فراش » قشرة تكون على العظم دون اللحم ومنه قول النابغة:

* ويتبعها منه فراش الحواجب *

ثم الأمة وهي التي تبلغ أم الرأس وهي الجلدة التي تكون على الدماغ ومعنى العثم أن يجبر على غير استواء.

(باب)

* (معنى نهر الغوطة) *

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا أبو محمد

(١) في بعض النسخ [أربع وثلاثون].

(٢) الشجاج: جمع الشجة وهي الجراحة.

يحيى بن محمد بن صاعد بمدينة السلام، قال: حدثنا أزهر بن كميل، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: قرأت على فضيل بن ميسرة، عن أبي جرير أن أبا بردة حدثه، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم. ومن مات مدمن خمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة. قيل وما نهر الغوطة؟ قال: نهر يجري من فروج المومسات ^(١) يؤذي أهل النار ريحهن.

(باب)

* (معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظري) *

١ - حدثنا أبي - ﷺ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عبيد الله قال: قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبرئيل عليه السلام أن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ما يجدها ^(٢) عاق، ولا قاطع رحم: ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء ^(٣)، ولا فتان ^(٤)، ولا منان ولا جعظري. قال: قلت: فما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا.
وفي حديث آخر: ولا حيوف وهو النباش، ولا زنوق ^(٥) وهو المخنث، ولا جواض ^(٦) [وهو الجلف الجافي ^(٧)] ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا.

(١) أو مست المرأة فهي مومسة: جاهرت بالفجور.

(٢) في بعض النسخ [ولا يجدها].

(٣) كانت العرب في الجاهلية تجعل أذيال الثياب طويلة تجرها على الأرض تبخترًا واختيالًا فلما بعث النبي

ﷺ أمر بتطهير الثياب وتقصيرها، وفي كلامه هذا يهدد من يجز إزاره وثوبه على الأرض من الخيلاء وهو العجب

والكبر، ويوعده بعدم وجدان ريح الجنة ويعدده في عداد العاق وقاطع الرحم وأمثالهما. (م)

(٤) في بعض النسخ [قنات] والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٥) في بعض النسخ [زنوف] ولعل الصحيح « زنوف » بالراء المهملة والفاء. (م)

(٦) كذا في النسخ التي بأيدينا لكن المضبوط في اللغة « جواض » بالطاء وهو الجافي الغليظ (م).

(٧) الجلف - بكسر الجيم -: الجافي الغليظ.

(باب)

* (معنى الصلاة الوسطى) *

١ - حدثنا أبي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغرا حميد بن المثني العجلي، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: صلاة الوسطى صلاة الظهر وهي أول صلاة أنزل الله على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، قال: حدثنا أحمد بن [أبي] الصباح، قال: حدثنا محمد بن عاصم الرازي، قال: أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي يونس، قال: كتبت لعائشة مصحفا فقالت: إذا مررت بأية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك، فلما مررت بما أملتها علي « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ^(١) وصلاة العصر ». «

٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن القزويني، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله [قال: حدثنا أحمد] بن أبي خلف الأشعري، قال: حدثنا سعد بن داود، عن أبي دهر ^(٢)، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عمرو بن نافع، قال: كنت أكتب مصحفا لحفصة زوجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ». «

٤ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن القزويني، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدثنا أحمد بن أبي خلف الأشعري، قال: حدثنا سعد بن داود، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي يونس مولى عائشة زوجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت: إذا بلغت هذه الآية فاكتب « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين » ثم قالت عائشة: سمعتها والله من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) البقرة: ٢٣٧.

(٢) في بعض النسخ [أبي دمن].

قال مصنف هذا الكتاب: فهذه الأخبار حجة لنا على المخالفين، وصلاة الوسطى ^(١) صلاة الظهر.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، والحسين بن سعيد جميعاً، عن حماد بن عيسى الجهني، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن زرارة بن أعين قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عما فرض الله عز وجل من الصلاة فقال: خمس صلوات في الليل والنهار. قلت: هل سماهن الله تعالى وبينهن في كتابه؟ فقال: نعم، قال الله تعالى لنبية صلى الله عليه وآله: « **أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل** » ^(٢) ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن وبينهن ووقتهن، وغسق الليل انتصافه، ثم قال: « **وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً** » فهذه الخامسة، وقال تبارك وتعالى في ذلك: « **أقم الصلاة طرفي النهار** » ^(٣) « وطرفاه صلاة المغرب والغداة. » وزلفا من الليل « فهي صلاة العشاء الآخرة. وقال عز وجل: « **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى** » ^(٤) وهي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاحها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر. « وقوموا لله قانتين » في صلاة الوسطى.

(باب)

* (معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة وما يتصل بذلك من تمام الحديث) *

١ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا أبو يوسف

(١) في بعض [النسخ فصلاة الوسطى].

(٢) الإسراء: ٧٥. و « دلوكها » زوالها وميلها. دلكت الشمس من باب « قعد » إذا زالت.

والغسق: أول ظلمة الليل. وقيل: غسقه شدة ظلمته وذلك إنما يكون في النصف منه (مجمع البحرين).

(٣) هود: ١١٦.

(٤) البقرة: ٢٣٧.

أحمد بن محمد بن القيس السجزي المذكر، قال: حدثنا أبو الحسن عمرو بن حفص قال: حدثني أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أسد^(١) ببغداد، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم أبو علي^(٢)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد البصري، قال: حدثنا ابن جريح، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالسا وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لي: يا أبا ذر إن للمسجد تحية قلت: وما تحيته؟ قال: ركعتان تركعهما، ثم التفت إليه فقلت: يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال: خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر، قال: قلت: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله [قلت: فأَي المؤمنين أكمل إيمانا؟ قال: أحسنهم خلقا. قلت: وأي المؤمنين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده] قلت: فأَي الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، قلت: فأَي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت. قلت: فأَي الصدقة أفضل؟ قال: جهد من مقل إلى فقير في سر، قلت: فما الصوم؟ قال: فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة، قلت: فأَي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها، قلت: فأَي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده واهريق دمه. قلت: فأَي آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي.

ثم قال: يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة.

قلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي. قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا. قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قلت: وكان من الأنبياء مرسلا؟ قال: نعم، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال: يا أبا ذر، أربعة من الأنبياء سريانين: آدم، وشيث، وأخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول من خط بالقلم، ونوح. وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك محمد، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وست مائة نبي.

قلت: يا رسول الله تعالى من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب: أنزل

(١) في بعض النسخ [أسعد] (٢) في بعض النسخ [الحسن بن إبراهيم] وفي بعضها [أبو يعلى].

الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالا كلها: أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها وإن كانت من كافر.

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يجاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيما صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، وإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستحمام للقلوب ^(١) وتفرغ لها. وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فإنه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.

وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث [ة]: مرمة لمعاش، وتزود لمعاد، وتلذذ في غير محرم. قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها: عجبت لمن أيقن بالموت لم يفرح؟! ولمن أيقن بالنار لم يضحك؟! ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها؟! ولمن أيقن بالقدر لم ينصب ^(٢)؟! ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل؟!.

قلت: يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله تعالى عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟! قال: يا أبا ذر اقرأ: « **قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى * بل تؤثرن الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى * إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى** » ^(٣) قلت: يا رسول الله أوصني. قال: أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الامر كله، قلت: زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا فإنه ذكر لك في السماء ونور لك

(١) أي تفریح لها يقال: إني لاستنجم قلبي بشئ من اللهو أي إني لأجعل قلبي يتفككه بشئ من اللهو.

(٢) أي يتعب نفسه بالجد والجهد. وفي بعض النسخ [لم يغضب] ولعله الأصح.

(٣) الأعلى: ١٤ إلى ١٩.

في الأرض، قلت: زدني، قال: عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك، قلت: زدني، قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب [ويذهب بنور الوجه، قلت: يا رسول الله زدني، قال: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله زدني، قال: صل قرابتك وإن قطعوك]، قلت: زدني، قال: عليك بحب المساكين ومجالستهم، قلت: زدني قال: قل الحق وإن كان مرا، قلت: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم، قلت: زدني، قال: ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجرد عليهم فيما تأتي مثله.

ثم قال: كفى بالمرء عيباً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحي لهم مما هو فيه، ويؤذي جلسه فيما لا يعنيه.
ثم قال: يا أبا ذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق.

(باب)

* (معنى القاع القرقر والشجاع الأقرع) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن حريز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيامة بقاع قرقر، وسلط عليه شجاعاً أقرع يريد به وهو يجيد عنه، فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فيقضمها ^(١) كما يقضم الفجل، ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قوله عز وجل: « **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة** ^(٢) » وما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيامة بقاع قرقر يطأه كل ذات ظلف ^(٣) بظلفها وينهشه كل ذات ناب بناهما، وما من ذي مال نخل أو كرم ^(٤) أو زرع يمنع زكاتها إلا طوقه الله رنقة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة.

(١) حدا يجيد حيدا وحيدانا عن الطريق مال وعدل. وقضم الشيء: كسره بأطراف أسنانه وأكله.

(٢) آل عمران: ١٨٠.

(٣) الظلف من البقرة ونحوها بمنزلة الحافر من الفرس والقدم من الانسان.

(٤) الكرم - بفتح الكاف وسكون الراء - : العنب.

قال الأصمعي: القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض. قال أبو عبيد: وهو القيعة أيضا قال الله تبارك وتعالى « **كسراب بقيعة** ^(١) » وجمع قيعة قاع قال الله عز و جل: « **فيذرها قاعا صفصفا** ^(٢) » والقرقر المستوي أيضا ويروى « بقاع قفر » ويروى « بقاع قرق » وهو مثل القرقر في المعني، قال الشاعر:

كأن أيديهن بالقاع القرق أيدي عذارى يتعاطين الورق
والشجاع الأقرع ^(٣)

(باب)

* (معنى العرق واللابتين) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: حدثني عبد المؤمن ابن القاسم الأنصاري، قال: حدثنا أبو جعفر عليه السلام أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: هلكت، هلكت، فقال: وما أهلكك؟ قال: أتيت امرأتي في شهر رمضان وأنا صائم، فقال له النبي: أعتق رقبة. فقال: لا أجد، قال: فصم شهرين متتابعين، فقال: لا أطيق، فقال تصدق على ستين مسكينا، قال: لا أجد، قال: فأتي النبي صلى الله عليه وآله بعرق أو مكتل ^(٤) فيه خمسة عشر صاعا من تمر. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: خذها وتصدق بها، فقال: والذي بعثك بالحق نبيا ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا، فقال: خذه وكله أنت وأهلك فإنه كفارة لك.

(١) النور: ٣٩.

(٢) طه: ١٠٦.

(٣) كذا في النسخ التي بأيدينا والظاهر أنه سقط تفسير اللفظين، والشجاع ضرب من الحيات والأقرع ما سقط شعر رأسه منها لكثرة سمة. (م)

(٤) المكمل: زنبيل من خوص أي ورق النخل والنسيج منه قبل أن يجعل زنبيل « عرق » لأنه مصطف.

قال سيف بن عميرة: وحدثني عمرو بن شمر، قال: أخبرني جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

قال الأصمعي:، أصل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص ^(١) قبل أن يجعل منها زييل، وسمي الزييل عرقا لذلك ويقال له: «العرق» أيضا وكذلك كل شيء، مصطف مثل الطير إذا صفت في السماء فهي «عرق».

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، قال، حدثنا الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت عند زياد بن عبد الله وعنده ربيعة الرأي فقال له زياد: يا ربيعة ما الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة؟ فقال له: يريد في يريد، فقلت لربيعة: فكانت على عهد ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله يريد؟ فسكت ولم يجيني، قال: فأقبل علي زياد فقال: يا أبا عبد الله فما تقول أنت؟ فقلت: حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من الصيد ما بين لابتها، قال: وما لابتها؟ قلت: ما أحاط به الحرار، قال: وقال لي: ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجر؟ قلت: من غير إلى وغير ^(٣).

قال صفوان: قال ابن مسكان: قال الحسن: فسأله إنسان وأنا جالس فقال له: وما لابتها؟ فقال: ما بين الصورين إلى الثانية ^(٤).

٣ - وبهذا الاسناد عن الحسين سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من ذباب إلى وأقم والعريض والنقب من قبل مكة ^(٥).

(١) الخوص: ورق النخل.

(٢) في بعض النسخ [وكانت في عهد] .

(٣) لابتا المدينة حرتها اللتان تكتنفان بها من الشرق والغرب. والحرار جمع حرة: أرض ذات حجارة سوداء والحرتان موضعان ادخل منها نحو المدينة وهما حرة وأقم - بكسر القاف - وحرة ليلى. و « عير » و « عير » جبلان بالمدينة (المرصد) .

(٤) الثانية - بتشديد الياء - هو اسم موضع ثنية مشرفة على المدينة (المرصد) .

(٥) قال الفيض - رحمته الله - : الذباب بضم المعجمة - : جبل بالمدينة. والصورين كأنه تشبيه الصور وهو جماعة النخل. والثنية: الطريق العالي والجبل، وقيل: كالعقبة فيه. والعريض - كزبير - وأدبها. والنقب - بالنون - : الطريق في الجبل.

وقال ابن مسكان في حديثه: وفي حديث آخر من الصورين إلى الثانية.
 ٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى وفضالة، عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما بين لابتي المدينة ظل عائر إلى ظل وعير حرم، قلت: طائر كطائر مكة؟ قال: لا، ولا يعضد شجرها ^(١). وروي أنه يحرم من صيد المدينة ما صيد بن الحرتين.

(باب)

* (معنى التفث) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ^(٢)، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: « **ثم ليقضوا تفثهم** » ^(٣) قال: قص الشارب والأظفار.
 ٢ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « **ثم ليقضوا تفثهم** » قال: هو الحلق وما في جلد الانسان.
 ٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: « **ثم ليقضوا تفثهم** » قال: التفث حفوف الرجل من الطيب فإذا قضى نسكه حل له الطيب.

(١) عضد الشجرة: قطعها بالمعضد وهو آلة قطع الشجر. والمراد بالظل في هذا الخبر أصل الجبل الذي يحصل منه الظل.
 (٢) في بعض النسخ هكذا: [حدثنا أبي - رحمته الله - قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان].
 (٣) الحج: ٢٩. والتفث في اللغة الوسخ، وقضى تفثه أي أزال الوسخ عن بدنه. أي ليزيلوا وسخهم بقص الأظفار والشارب وحلق الرأس.

٤ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: « **ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم** » قال: التفث تقليم الأظفار وطرح الوسخ وطرح الإحرام عنه.

٥ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « **ثم ليقضوا تفثهم** » فقال: ما يكون من الرجل في حال إحرامه فإذا دخل مكة طاف وتكلم بكلام طيب فإن ذلك كفارة لذلك الذي كان منه.

٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن حمدويه، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن عمرو بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التفث. قال: هو حفوف الرأس.

٧ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير ^(١)، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التفث فقال: هو الحلق وما في جلد الانسان.

٨ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن علي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « **ثم ليقضوا تفثهم** » قال: هو الحفوف والشعث، قال: ومن التفث أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكة فطفت بالبيت وتكلمت بكلام طيب كان ذلك كفارته.

٩ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عن عمن يرويه

(١) في بعض النسخ [محمد بن أبي بصير] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت مكة فاشتر بدرهم تمرًا فتصدق به لما كان منك في إحرامك للعمرة، فإذا فرغت من حجك فاشتر بدرهم تمرًا فتصدق به، فإذا دخلت المدينة فاصنع مثل ذلك.

١٠ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الأدمي، عن علي بن سليمان، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان. عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه. قال: وما ذلك؟ قلت: قول الله عز وجل: «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم» قال: «ليقضوا تفثهم» لقاء الامام «وليوفوا نذورهم» تلك المناسك.

قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك قول الله عز وجل: «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم» قال: أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك فإن ذريح المحاربي حدثني عنك أنك قلت له: «ثم ليقضوا تفثهم» لقاء الامام «وليوفوا نذورهم» تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح وصدقت أنت إن للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟^(١)

(باب)

* (معنى جهد البلاء) *

١ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبرا والأسير ما دام في وثاق العدو، والرجل يجد على بطن امرأته رجلا.

(باب)

* (معنى مخادعة الله عز وجل) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن

(١) جهة الاشتراك بين التفسير والتأويل هي الطهارة فظاهر الآية يقتضى تطهير البدن عن الأوساخ الظاهرة وباطنها يقتضى تطهير القلب والسر عن الأوساخ الباطنة التي هي الجهل والضلال والعمى كما قاله الفيض - عليه السلام - .

الحسن الصفار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فيما النجاة غدا فقال: إنما النجاة في ألا تخادعوا الله فيخدعكم فإنه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان، ونفسه يخدع لو يشعر. فقيل له: فكيف يخادع الله؟ فقال: يعمل بما أمره الله عز وجل به ثم يريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه شرك بالله عز وجل إن المرائي يدعي يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له.

(باب)

* (معنى الهاوية) *

١ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا عيسى ابن مريم عليه السلام في سياحته إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور، قال: فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا. قال: فقال: أصحابه: وددنا أنا عرفنا قصتهم. فقيل له: نادهم يا روح الله، قال: فقال: يا أهل القرية، قال: فأجابه مجيب منهم: لبيك يا روح الله، قال: ما حالكم وما قصتكم؟ قالوا: أصحابنا في عافية وبتنا في الهاوية، قال: فقال: وما الهاوية؟ فقال: بحار من نار، فيها جبال من النار. قال: وما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا وعبادة الطاغوت. قال: وما بلغ من حبكم الدنيا؟ فقال: كحب الصبي لأمه إذا أقبلت فرح، وإذا أدبرت حزن، قال: وما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أنت أحبتي من بينهم؟ قال: لأنهم ملجمون بلحم من نار، عليهم ملائكة غلاط شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم فأنا متعلق بشعرة على شفير جهنم أخاف أن أكبكب في النار. ^(١) قال: فقال عيسى لأصحابه: النوم على المزابل وأكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين.

(١) ككبكب الشيء: صرعه وغلبه، أي أسقط فيها.

(باب)

* (معنى المغبون) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع قيام الليل فإن المغبون من غبن قيام الليل.

٢ - أبي - رحمته الله - قال حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى ابن عمران الأشعري بإسناده المذكور في جامعة يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه خيراً فهو مغبوط، ومن كان آخر يومه شراً فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة.

(باب)

* (معنى الكفات) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى المقابر فقال: يا حماد هذه كففات الأموات ^(١) ونظر إلى البيوت فقال: هذه كففات الأحياء ثم تلا [هذه الآية] « ألم نجعل الأرض كففاتاً * أحياء وأمواتا » ^(٢).
وروي أنه دفن الشعر والظفر.

(١) الكفات: الموضع الذي يجمع فيه.

(٢) المرسلات: ٢٥ و ٢٦.

(باب)

* (معنى شئ يحق الزهد في أوله والخوف من آخره) * (١)

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام عند قبر وهو يقول: إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره.

(باب)

* (معنى قاصمات الظهر) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رياح، عن عمرو بن الوليد، عن الإسكاف، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ثلاث هن قاصمات الظهر (٢) رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه.

(باب)

* (معنى بوار الأيم) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام الكاهلي - وأنا عنده - أكان علي عليه السلام يتعوذ من بوار الأيم (٣)؟ فقال: نعم، وليس حيث تذهب، إنما كان يتعوذ من العاهات، والعاماة يقولون: بوار الأيم، وليس كما يقولون.

(١) في بعض النسخ [في آخره].

(٢) قصم الشئ: كسره.

(٣) البوار: الهلاك، والأيم: المرأة التي فقدت زوجها والرجل الذي فقد زوجته.

(باب)

* (معنى الخصال التي فيها الخير كله) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي أيوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام. وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكرة وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته، وأمن الناس شره.

(باب)

* (معنى الزبر) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى ليبيغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له. وقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر. وجدت بخط البرقي - رحمته الله - أن الزبر هو العقل فمعنى الخبر: أن الله عز وجل يبغض الذي لا عقل له وقد قال قوم: إنه عز وجل يبغض المؤمن الضعيف الذي لا دبر له وهو الذي لا يمتنع من إرسال الريح في كل موضع، والأول أصح.

(باب)

* (معنى النبر) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عمرو بن جميع، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى عليه وآله: تعلموا القرآن بعربيته وإياكم والنبر فيه. يعني الهمز. وقال الصادق عليه السلام: الهمز زيادة في القرآن إلا الهمز الأصلي مثل قوله عز وجل: «ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض»^(١) ومثل قوله عز وجل: «وإذا قتلتم نفسا فادارءتم»^(٢).

(باب)

* (معنى حقيقة السعادة والشقاء) *

١ - حدثنا محمد الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن وهب بن وهب القرشي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام قال: إن حقيقة السعادة أن يختم للمرء عمله بالسعادة، وإن حقيقة الشقاء أن يختم للمرء عمله بالشقاء.

(باب)

* (معنى الأقيعس) *

١ - حدثنا الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن المؤدب - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله، عن نصر بن عبيد [الله]، عن نصر بن مزاحم قال: حدثني عبد الغفار بن القاسم، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبو سفيان - ومعاوية يتبعه - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالأقيعس. قال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس قال: معاوية.

قال مصنف هذا الكتاب: الأقيعس تصغير الأفعس وهو الملتوي العنق والقعاس التواء يأخذ في العنق من ريح كأنما يكسره إلى ما وراءه، والأفعس العزيز الممتنع، ويقال: « عز

(١) النمل: ٢٥. الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات.

(٢) البقرة: ٧٢.

أقعس « والقوعس الغليظ العنق، الشديد الظهر من كل شئ والقعوس الشيخ الكبير والقعس نقيض الحذب، والفعل: قعس يقعس قعسا والجمع قعساوات وقعس. والقعساء من النمل الرافعة صدرها وذنبها والاقعساس شدة والتقاعس هو من « تقاعس فلان » إذا لم ينفذ^(١) ولم يمض لما كلف، ومقاعس حي من تميم.

(باب)

* (معنى قول الصادق عليه السلام « أنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله عز وجل ») *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن السياري عن الحكم بن سالم، عن عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله وقالوا: كذب الله. قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام. وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام.

(باب)

* (معنى استعانة النبي ﷺ بمعاوية في كتابة الوحي) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمه الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ - ومعاوية يكتب بين يديه، وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف -: من أدرك هذا يوما أميرا فليقر خاصرته بالسيف، فرأه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوما وهو يخطب بالشام على الناس فاختلط^(٢)

(١) كذا في النسخ التي بأيدينا والأصوب « لم ينقد » من الانقياد. (م)

(٢) اختلط سيفه: أسلته.

سيفه ثم مشي إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا: يا عبد الله مالك؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أدرك هذا يوما أميرا فليبقر خاصرته بالسيف، قال: فقال: أتدري من استعمله؟ قال: لا، قالوا: أمير المؤمنين عمر. فقال الرجل: سمعنا وطاعة لأمر المؤمنين.

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي مصنف هذا الكتاب - رحمته الله - : إن الناس يشبه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا كان كاتب الوحي وليس ذلك بموجب له فضيلة، وذلك أنه قرن في ذلك إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الذي قال: « سأُنزل مثل ما أنزل الله » وكان النبي ﷺ يملي عليه « والله غفور رحيم » فيكتب « والله عزيز حكيم » ويملي عليه « والله عزيز حكيم » فيكتب « والله عليم حكيم » فيقول له النبي ﷺ : هو واحد هو واحد، فقال عبد الله بن سعد: إن محمد لا يدري ما يقول! إنه يقول وأنا أقول غير ما يقول، فيقول لي: هو واحد هو واحد. وإن جاز هذا فيني سأُنزل مثل ما أنزل الله فأُنزل الله تبارك وتعالى فيه « **ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله** » ^(١) فهرب وهجا النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : من وجد عبد الله بن سعد بن أبي سرح ولو كان متعلقا بأستار الكعبة فليقتله.

وإنما كان النبي ﷺ يقول له فيما يغيره: « هو واحد هو واحد » لأنه لا يكتب ما يريد عبد الله إنما كان يكتب ما كان يمليه ﷺ فقال: هو واحد غيرت أم لم تغير لم يكتب ما تكتبه بل يكتب ما أمليه عن الوحي وجبرئيل ﷺ يصلحه. وفي ذلك دلالة للنبي ﷺ ووجه الحكمة في استكتاب النبي ﷺ الوحي معاوية وعبد الله بن سعد وهما عدوان هو أن المشركين قالوا: إن محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ويأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها أنزلت عليه، وسبيل من يضع الكلام في حوادث تحدث في الأوقات أن يغير الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ولا يأتي به في ثاني الامر وبعد مرور الأوقات عليه إلا مغيرا عن حاله الأولى لفظا ومعنى أو لفظا دون معنى، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوين له في دينه، عدلين عند أدائه ليعلم الكفار والمشركون أن كلامه في ثاني الامر كلامه في الأول غير مغير ولا مزال عن جهته فيكون أبلغ للحجة عليهم، ولو استعان في ذلك بوليين مثل سلمان وأبي ذر وأشباههما لكان الامر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع

(١) الانعام: ٩٣.

وكان يتخيل فيه التواطؤ والتطابق فهذا وجه الحكمة في استكناهما واضح بين والحمد لله (١).

(باب)

* (معنى التخضير) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن يحيى بن عباد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: إن رجلا مات من الأنصار فشده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: حضروه. فما أقل المتخضرين يوم القيامة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وأي شئ التخضير؟ قال: تؤخذ جريدة رطبة قدر ذراع فتوضع هنا - وأشار بيده إلى عند ترقوته - تلف مع ثيابه. قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله - جاء هذا الخبر هكذا والذي يجب استعماله أن يجعل للميت جريدتان من النخل خضراوين رطبتين طول كل واحدة قدر عظم الذراع، تجعل أحدهما من عند الترقوة تلتصق بجلده وعليه القميص والأخرى عند ورکه ما بين القميص والإزار فإن لم يقدر على جريدة من نخل فلا بأس أن تكون من غير بعد أن تكون رطبا.

(باب)

* (معنى قول المسيح عليه السلام: « أن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس ») *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد ابن الحسين، قال: حدثني أحمد بن سهل الأزدي العابد، قال: سمعت أبا فروة الأنصاري - وكان من السائحين - يقول: قال عيسى ابن مريم: يا معشر الحواريين بحق أقول لكم إن الناس يقولون إن البناء بأساسه وأنا لا أقول لكم كذلك. قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحق أقول لكم إن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس. قال أبو فروة: إنما أراد خاتمة الامر.

(١) قال بعض المتتبعين أن معاوية لم يكن كاتب الوحي أصلا إنما كان يكتب بعض الرسائل.

(باب)

* (تفسیر آمین) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، قال: حدثني عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن قارن ^(١) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن تفسير قولك: « آمين » رب افعَل. وروي في حديث آخر آمين اسم من أسماء الله عزَّجَلَّ.

(باب)

* (معنى « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » وقول الزور) *

* (ولهو الحديث) *

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمته الله - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال حدثنا الحسين بن إشكيب، قال حدثنا محمد بن السري عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن عبد الأعلى قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام ^(٢) عن قول الله عزَّجَلَّ: « فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ^(٣) » قال: الرجس من الأوثان الشطرنج، وقول الزور الغناء، قلت: قوله عز وجل « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ^(٤) » قال: منه الغناء.

٢ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الزور، قال: منه قول الرجل للذي يغني « أحسنت ».

(باب)

* (معنى الحنيفية) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

(١) في بعض النسخ [قارون] .

(٢) في بعض النسخ [حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن

هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن يحيى بن عباد، عن أبي عبد الله عليه السلام ...]

(٣) الحج: ٣٠. (٤) لقمان: ٥.

محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل « حنفاء لله غير مشركين به » ^(١) وقلت: ما الحنفية؟ قال: هي الفطرة.

(باب)

* (معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وعجز علي عن حمله) *

١ - حدثنا أحمد بن عيسى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثني بشر بن سعيد بن قيلويه ^(٢) المعدل بالمرافقة ^(٣) قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله في نفسي مسألته أريد أن أسألك عنها. فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: بالتوسم والتفرس: أما سمعت قول الله عز وجل: « **إن في ذلك لآيات للمتوسمين** » ^(٤) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل »؟ قال: قلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي. قال: أردت أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطلق حمله علي عليه السلام عند حطه الأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخير والرمي بها وراء أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدّة. قال: فقلت له:

(١) الحج: ٣١.

(٢) في بعض النسخ [قيلويه] . وفي بعضها [قيلويه] .

(٣) النسخ في ضبط « المرافقة » مختلفة ففي بعضها « المرافقة » وفي بعضها « الواقفة » ولم يكن لأحد منها ذكر في معاجم أسماء الأمكنة والبقاع ويمكن أن يكون « المراقبة » وهي الفتح والقاف المكسورة والياء المخففة. أول بلدة يلقاه قاصدا لإفريقية من طريق الإسكندرية. أو تكون « واقية » وهي اسم جبل بناحية الديلم. أو تكون « واقصة » منزل في طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة أود « واقعة » اسم موضع - ويمكن أن تقرأ الرافقة وهي بلد على قرب الفرات.

(٤) الحجر: ٧٥.

عن هذا والله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني. فقال: إن علياً عليه السلام برسول الله شرف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود دون الله عز وجل، ولو علا النبي صلى الله عليه وآله لحط الأصنام لكان بعلي عليه السلام مرتفعاً وشريفاً وواصلاً إلى حط الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن علياً عليه السلام قال: لما علوت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها، أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدي به في الظلمة وانبعث فرعه من أصله، وقد قال علي عليه السلام: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء»، أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام ^(١) وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشعب فيه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيدنا، ما هذا النور! فأوحى الله عز وجل إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامه، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي ولولاها ما خلقت خلقي، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يدي علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله. قال: نعم الحاملان ونعم الركبان وأبوها خير منهما، وروي في خبر آخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله حمل الحسن وحمل جبريل الحسين فلماذا قال: نعم الحاملان. وإنه عليه السلام كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجدياته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة. فقال صلى الله عليه وآله: نعم، إن ابني ارتحلني ^(٢) فكرهت أن أعجله حتى ينزل وإنما أراد عليه السلام بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي صلى الله عليه وآله رسول بني آدم وعلي عليه السلام

(١) قد تقدم منا أن هذا النحو من التحديد بالأيام والأعوام ليس على حد ما نحدد معاشر الناس الأمور بالشهور والسنين التي ليست إلا مقدار الحركة لأن من البديهي أنه لم يكن قبل خلق الخلق زمان ولا حركة ولا يوم ولا سنة فهذا النحو من التقدم نوع آخر غير التقدم الزماني الذي نعرفه فتذكر. اللهم إلا أن يراد بالخلق بنو آدم لكن هذا التأويل مما لا تحتمله تلك الرواية فإن فيها أن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي الخ (م).
(٢) ارتحلته: ركبته.

إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطبق لحمل أثقال النبوة.

قال محمد بن حرب الهلالي: قلت له: زدني يا ابن رسول الله. فقال: إنك لأهل للزيادة، إن رسول الله ﷺ حمل عليا على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمام الأئمة من صلبه، كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجذب خصبا^(١).
قال: فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: احتمل رسول الله ﷺ عليا يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله ﷺ ما عليه من الدين والعداء والأداء عنه^(٢) من بعده.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله زدني، فقال: إنه احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل، لأنه معصوم لا يجتمل وزرا فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصوابا، وقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عز وجل: « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ »^(٣) « ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم »^(٤) « قال النبي ﷺ « يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم »^(٥) وعلي نفسي وأخي، أطيعوا عليا فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى، ثم تلا هذه الآية « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين »^(٦)».

قال محمد بن حرب الهلالي: ثم قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ عليا عليه السلام عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعته. فقلت له: فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

(١) الجذب: الأرض اليابسة التي لا نبت فيها لانقطاع المطر عنها والخصب هي التي كثر فيها العشب والخير.

(٢) كذا ولعله سقط قبل لفظة « الأداء » فعل يدل على التصدي والتحمل. (م)

(٣) الفتح: ٢.

(٤) المائدة: ١٠٤.

(٥) مأخوذ من الآية لا لفظها.

(٦) النور: ٥٣.

(باب)

* (معنى قول سليمان ﷺ « رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك

أنت الوهاب » ومعنى قول رسول الله ﷺ: « رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله ») *

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكنب، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا علي بن هارون الحميري، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي، عن علي بن يقطين: قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ: أيجوز أن يكون نبي الله ﷺ بخيلا؟ فقال: لا فقلت له: فقول سليمان ﷺ « رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ^(١) » ما وجهه؟ ومعناه؟ فقال: الملك ملكان مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تبارك وتعالى كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين، فقال سليمان ﷺ هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس، فسخر الله تبارك وتعالى له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا، وسخر الله له الشياطين كل بناء وغواص، وعلم منطق الطير ومكن في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور.

قال: فقلت له: فقول رسول الله ﷺ: « رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله »؟ فقال: لقوله وجهان: أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه، والوجه الآخر يقول ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهال.

ثم قال: ﷺ: قد والله أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت أحد من العالمين، قال الله ﷻ في قصة سليمان: « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ^(٢) » وقال في قصة محمد صلى الله عليه وآله: « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا ^(٣) ».

(١) ص: ٣٥.

(٢) ص: ٣٩.

(٣) الحشر: ٧.

(باب)

* (معنى قول المريض آه) * (١)

١ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي، قال: حدثنا محمد بن همام، عن علي ابن الحسين، قال: حدثني جعفر بن يحيى الخزاعي، عن أبي إسحاق الخزاعي، عن أبيه، قال: دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودده فرأيت الرجل يكثر من قول « آه » فقلت له: يا أخي أذكر ربك واستغث به فقال أبو عبد الله: إن « آه » اسم من أسماء الله عز وجل فمن قال: « آه » فقد استغاث بالله تبارك وتعالى.

(باب)

* (معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار في علتها) *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قال: لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت، من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لديناكم قالية لرجالكم (٢)، لفظتهم قبل أن عجمتهم، وشنأهم بعد أن سيرتهم، فقبحا لفلول الحد وخور القنائة (٣)، وخطل الرأي، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي

(١) في بعض النسخ آخر هذا الباب عن الباب الآتي.

(٢) في بعض النسخ « عائفة لديناكن، قالية لرجالكن » وسيأتي تفسير كلامها عليها السلام في المتن.

(٣) الخور - بفتحيتين والراء المهملة -: الضعف والانكسار، والقنائة: الرمح.

العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلدتم رقبتها وشننت عليهم غارها (١) فجعدا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين، ويجهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما نعموا من أبي حسن، نعموا والله منه نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله عَزَّجَلَّ، والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله ﷺ لا عتلقه، ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راقبه، ولا وردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه، ولأصدرهم بطانا، قد تخير لهم الري (٢) غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة (٣) الساغب ولفتح عليهم بركات السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلم فاسمع (٤) وما عشت أراك الدهر العجب وإن تعجب وقد أعجبك الحادث، إلى أي سناد استندوا؟ وبأية عروة تمسكوا؟ استبدلوا الذنابي والله بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فمالكم كيف تحكمون؟ أما لعمر إلهك لقد لقت فنظرة ريشما ننتجوا، ثم اختلبوا طلاع القعب دما عبيطا وزعافا ممقرا، هنالك يخسر المبتلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم [أ] نفسا، واطمأنوا للفتنة جأشا (٥) وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين، يدع فيعكم زهيدا وزرعكم حصيدا. فيا حسرتي لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني محمد بن علي الهاشمي، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن

(١) في بعض النسخ [وشننت عليهم غارها] .

(٢) في بعض النسخ [قد تخير لهم الذي] .

(٣) في بعض النسخ [شرر] .

(٤) في بعض النسخ [فاستمع] .

(٥) في الاحتجاج وأمالى الشيخ [ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا واطمأنوا للفتنة جأشا] .

علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعيتي فقالت: أمنفذ أنت وصيتي وعهدي؟ قال: قلت: بلى، أنفذها. فأوصت إلي وقالت: إذا أنا مت فادفني ليلا ولا تؤذنين رحلين ذكرتهما. قال: فلما اشتدت علتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لديناكم وذكر الحديث نحوه.

قال مصنف هذا الكتاب - عليه السلام - : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال: أما قولها صلوات الله عليها: « عائفة » فالعائفة الكارهة يقال: « عفت الشيء » إذا كرهته « أعافه ». و « القالية » المبغضة، يقال: « قليت فلانا » إذا أبغضته كما قال الله تبارك وتعالى: « ما ودعك ربك وما قلى ^(١) » وقولها عليها السلام: « لفظتهم » هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: « عضضت على الطعام ثم لفظته » إذا رميت به من فمك. وقولها: « قبل أن عجمتهم » يقال: « عجمت الشيء » إذا عضضت عليه، و « عود معجوم » إذا عض. و « شنأتم » أبغضتهم، والاسم منه « الشنآن ». وقولها: « سيرتكم » أي امتحنتهم، يقال: « سيرت الرجل » اختبرته وخبرته. وقولها: « فقبحا لفلول الحد » يقال: « سيف مفلول » إذا انثلم حده. و « الخور » الضعف. و « الخطل » الاضطراب. وقولها: « لقد قلدتكم ربقتها » الربقة ما يكون في عنق الغنم وغيرها من الخيوط والجمع الربق، و « شننت » صببت، يقال: « شننت الماء وشننته » إذا صببته « وجدعا » شتم من جدع الأنف. و « عقرا » من قولك: « عقرت الشيء ». و « سحقا » أي بعدا. و « زحزحوها » أي نحوها. و « الرواسي » الأصول الثابتة وكذلك « القواعد ». و « الطبين » العالمين. و « ما تقموا من أي حسن » أي ما الذي أنكروا عليه. و « تنمره » أي تغضبه يقال: « تنمر الرجل » إذا غضب وتشبه بالنمر. وقولها: « تكافوا » أي كفوا أيديهم عنه. و « الزمام » مثل في هذا. « لاعتلقه » لاخذه بيده. و « السجح » السير السهل. « لا يكلم » لا يجرح ولا يدمى ^(٢). و « الخشاش » ما يكون في أنف البعير من الخشب. و « لا يتعتع »

(١) الضحى: ٣.

(٢) دمی الجرح: خرج منه الدم.

أي لا يكره ولا يقلق و « المنهل » مورد الماء. و « النمير »^(١) الماء النامي في الحشد^(٢). و « الفضفاض » الكثير. و « الضفتان » جانبا النهر. و « البطان » جمع « بطين » وهو الريان. « غير متحل منه بطائل » أي كان لا يأخذ من ما لهم قليلا ولا كثيرا^(٣): « إلا بغمر الماء » كان يشرب بالغمر، و « الغمر » القدح الصغير. « وردعه سورة الساعب » أي كان يأكل من ذلك قدر ما يردع ثوران الجوع. و « الذنابي » ما يلي الذنب من الجناح. و « القوادم » ما تقدم منه و « العجز » معروف. و « المعاطس »: الأنوف. وقولها: « فنظرة » أي انتظروا « ريثما تنتجوا » تقول: حتى تلد. « ثم احتلبوا طلاع القعب » أي ملا القعب والعقب العس^(٤) من الخشب. و « الدم العبيط » الطري. و « الزعاف »^(٥) « السم. و « الممقر » المر و « الهرج » القتل. و « الزهيد » القليل.

(باب)

* (معنى الزبي والطيبين) *

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال، حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا

(١) قال الجوهري: ماء نمير أي ناعم، عذبا كان أو غير عذب.

(٢) عين حشد - بالحاء المهملة والشين المعجمة المضمومتين - مالا ينقطع ماؤها. وفي بعض النسخ [الجسد] والظاهر أنه تصحيف. (م)

(٣) هذا تفسير لقولها **عَابِلًا** « قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعه سورة الساعب » والذي اختلج بالخلد في توجيهه ان يقال: « تخير » بالحاء المعجمة بمعنى اختار والموصول مفعول له والري ضد العطش و « غير متحل منه » أي غير مستفيد منه بكثير كما قاله الجوهري فالمعنى انه قد اختار لهم الطيبات من كل شئ وخضرة الحياة ورعدة العيش ولا يختار لنفسه الا شعبة الكافل أو ما يردع به سورة الجائع فيكون ذلك كناية من عدم الاخذ من ما لهم الا الصدقة المفروضة وفي بعض النسخ [غير متحلى] فيحتمل أن يكون من التحلي بمعنى التزين أي اختار لهم مالا يأخذ منه للزينة بل للضرورة فليتأمل. (م)

(٤) العس - بضم العين وتشديد السين المهملتين -: القدح والاناء الكبير.

(٥) الزعاف - بالزاي أو الذال المعجمتين -: السم الذي يقتل سريعا. ويحتمل أن يكون « الزعاق » بالزاي والقاف بمعنى الماء المر الذي لا يطاق شربه وهو انسب بقولها: « ممقرا » أي مرا. (م)

القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا حسان بن علي المدائني قال: حدثنا العباس بن مكرم، عن سعد الخفاف^(١)، عن الأصبع بن نباتة قال: كتب عثمان ابن عفان حين أحيط به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: أما بعد، فقد جاوز الماء الزبي، وبلغ الحزام الطبيين، وتجاوز الامر بي قدره، وطمع في من لا يدفع عن نفسه.

فإن كنت مأكولا فكن خيرا أكل وإلا فأدركني ولمأ أمزق قال المبرد: قوله: « قد جاوز الماء الزبي » فالزبية مصيدة الأسد^(٢) ولا تتخذ إلا في قلة جبل وتقول العرب: « قد بلغ الماء الزبي » وذلك أشد ما يكون من السيل، ويقال في العظيم من الامر: « قد علا الماء الزبي، وبلغ السكين العظم، وبلغ الحزام الطبيين، وقد انقطع السلى في البطن^(٣) ». قال العجاج، فقد علا الماء الزبي إلى غير، أي قد جل الامر عن أن يغير، أو يصلح، وقوله: « بلغ الحزام الطبيين »^(٤) فأن السباع والطير يقال لموضع الاختلاف منها^(٥) « أطباء » واحدها « طبي » كما يقال في الخف والظلف: خلف هذا مكان هذا، فإذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه، ومثل هذا من أمثالهم « التقت حلقتا البطن^(٦) » ويقال: « التقت حلقة البطن والحقب^(٧) » ويقال: « حقب البعير » إذا صار الحزام في الحقب منه.

(١) هو سعد بن طريف وفي نقد الرجال قال حمدويه: سعد الإسكاف وسعد الخفاف وسعد ابن طريف واحد وقال: كان ناووسيا وقف على الصادق عليه السلام وضعفه ابن الغضائري وروى عن الأصبع بن نباتة وروى عنه أبو جميلة وروى عن الباقر والصادق عليهما السلام وله كتاب رسالة الباقر عليه السلام. والناووسية اتباع رجل يقال له ناووس قالوا: ان الصادق عليه السلام حي يظهر وهو القائم المهدي.

(٢) في بعض النسخ [موضع الأسد]

(٣) السلى: جلدة يكون ضمنها الولد في بطن أمه إذا انقطع في البطن هلكت الام والولد.

(٤) الحزام - بسكر الجاء المهملة والزاي - ما يشد به وسط الدابة. والطبيين تشية الطبي بكسر الطاء وضمها: حلقات الضرع التي من خف وظلف.

(٥) الاختلاف - جمع « الخف » بكسر الخاء - مكان مص الحليب من الضرع.

(٦) البطن: الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابة.

(٧) الحقب - بفتحين - الحزام الذي يلي حقو البعير وهو فوق وركه.

(باب)

* (معنى الشفر و فيض النفس) *

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمته الله - بالري في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح الطويل التمار البصري جليس سليمان بن حرب، قال: حدثنا إسماعيل بن قيس، عن مخزومة بن بكير، عن أبي حازم، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: لما كان يوم أحد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب سعد بن الربيع وقال لي: إذا رأيته فأقرئه مني السلام وقل له: كيف تجحدك؟ قال: فجعلت أطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء عليك السلام وهو يقول: كيف تجحدك؟ فقال: سلم على رسول الله عليه وآله وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفيكم شفر يطرف. وفاضت نفسه.

قال مصنف هذا الكتاب - رحمته الله -: سمعت أبا العباس يقول: قال أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري: قوله: « وفيكم شفر يطرف » الشفر واحد أشفار العين وهي حروف الأجناف التي تلتقي عند التغميض، والأجناف أغطية العينين من فوق ومن تحت، والهدب الشعر النابت في الأشفار، وشفر العين مضموم الشين. ويقال: « ما في الدار شفر » بفتح الشين يراد به أحد، قال الشاعر:

فوالله ما تنفك منا عداوة ولا منهم ما دام من نسلنا شفر
وقوله: « فاضت نفسه » معناه: مات. قال أبو بكر ابن الأنباري.

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا الأصمعي، عن ابن عمرو بن العلاء، قال: يقال « فاض الرجل » إذا مات ولا يقال: « فاضت نفسه » ولا « فاضت نفسه ». وحدثنا أبو العباس، قال: حدثنا ابن الأنباري، قال: حدثنا عبد الله بن خلف، قال: حدثنا صالح بن محمد بن دراج، قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: يقال:

« فاض الميت » ولا يقال: « فاضت نفسه ». ولا « فاضت نفسه » وحدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن سلمة بن عاصم، عن الفراء، قال: أهل الحجاز وطى يقولون: « فاضت نفس الرجل » وعكل وقيس وتميم يقولون: « فاضت نفسه » بالضاد، وأنشد:

يريد رجال ينادونهم وأنفسهم دونها فائضة
وحدثنا أبو العباس قال: حدثنا أبو بكر ابن الأنباري، قال: حدثنا أبي قال: أخبرنا أبو الحسن الطوسي، عن أبي عبيد، عن الكسائي قال: يقال: « فاضت نفسه » و « فاض الميت نفسه » و « أفاض الله نفسه ».

وحدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أبو بكر ابن الأنباري، قال: حدثنا أبي قال: أخبرنا أبو الحسن الطوسي، عن أبي عبيد، عن الكسائي، وأبو جعفر محمد بن الحكم، عن الحسن اللحياني قال: يقال: « فاض الميت » بالظاء و « فاض الميت » بالضاد.

وحدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القمي^(١)، قال: حدثنا يعقوب بن السكيت، قال: يقال: « فاض الميت يفوظ، وفاض يفيظ ».

وحدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد ابن الجهم عن الفراء، قال: يقال: « فاض الميت نفسه » بالظاء ونصب النفس.

وحدثنا أبو العباس قال: أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني أبي، قال: أنشدنا أبو عكرمة الضبي: وفاض ابن حصن عائباً في بيوتنا يمارس قدا في ذراعيه مصحبا

(باب)

* (معاني خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمته الله - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة،

(١) في بعض النسخ [أبو محمد عبد الله بن محمد الرستمي].

عن عكرمة، عن ابن عباس، وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان ابن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

والله لقد تقمصها أخو تيم وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عنه السيل، ولا يرتقي إليه الطير، فسدت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرثي [ما] بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدر فيها مؤمن حتى يلقي الله [ربه] .

فأريت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شحى، أرى تراثي نجا، حتى إذا مضى الأول لسبيله عقدها لأخي عدي بعده، فيا عجبنا بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيرها والله في حوزة خشناء، يخشن مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار [منها]، فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن،^(١) وإن سلس بها غسق فمني الناس بتلون واعتراض وبلوا مع هن وهني.

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم، فيالله لهم وللشورى، متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن بهذه النظائر؟ فمال رجل بضبعه،^(٢) وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضينه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الربيع، حتى أجهز عليه عمله، فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع، قد انثالوا علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي، حتى إذا نحضت بالامر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى. « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين »^(٣)

(١) بفتح المهملتين أي وقف.

(٢) كذا وفي النهج والعلل « لضغنه » أي لحقده وحسده. وهذا إشارة إلى سعد بن أبي وقاص ولكن يأتي من المؤلف معنى الضبع وقال: في رواية بضعه.

(٣) القصص: ٨٣.

بلى والله لقد سمعوا ولكن احلوت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة^(١) وما أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقرؤا [على] كظة ظالم ولا سغب مظلوم لا لقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم أزهد عندي من عفطة^(٢) عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت.

فقال: هيهات يا ابن عباس! تلك شقشقة هدرت ثم قرئت. فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذ لم يبلغ حيث أراد.

قال مصنف هذا الكتاب: سألت الحسن بن عبد الله بن سبيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي وقال:

تفسير الخبر قوله **عَلَيْهِ**: «لقد تقمصها» أي لبسها مثل القميص، يقال: تقمص الرجل أو تدرع وتردي وتمندل.

وقوله: «محل القطب من الرحي» أي تدور علي كما تدور الرحي على قطبها.

وقوله: «ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطير» يريد أنها ممتنعة على غيري لا يتمكن منها ولا يصلح له.

وقوله: «فسدلت دونها ثوبا» أي عرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي. و «والكشح» الجنب والخاصرة، فمعنى قوله: «طويت عنها» أي عرضت عنها، و «الكاشح» الذي يولييك كشحه أي جنبه.

وقوله: «طفقت» أي أقبلت وأخذت. «ارتئي» أي أفكر وأستعمل الرأي وأنضر في «أن أصول بيد جذاء» وهي المقطوعة، وأراد قلة الناصر.

وقوله: «أو أصبر على طخية» فللطحية موضعان أحدهما الظلمة والآخر الغم و

(١) في بعض النسخ [حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر] وهكذا في النهج.

(٢) في بعض النسخ [حبة].

الحزن، يقال: «أجد على قلبي طخيا» أي حزنا وغما، وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن.
وقوله: «يكدح مؤمن» أي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطي حقه.
وقوله: «أحسى» أي أولى، يقال: هذا أو حجي من هذا، وأخلق وأحرى وأوجب. كله قريب المعنى.
وقوله: «في حوزة» أي في ناحية، يقال: حزت الشيء أحوزه حوزا، إذا جمعته، والحوزة ناحية الدار وغيرها.
وقوله: «كراكب الصعبة» يعنى الناقة التي لم ترض ان عنف بها، و «العنف» ضد الرفق.
وقوله: «حرن»: وقف ولم يمش، وإنما يستعمل الحران في الدواب، فأما في الإبل فيقال: «أخلت الناقة» و «بها خلا» وهو مثل حران الدواب إلا أن العرب ربما تستعيره في الإبل.
وقوله: «إن سلس غسق» أي أدخله في الظلمة. وقوله: «مع هن وهني» يعنى الأدنياء من الناس: تقول العرب: «فلان هني» وهو تصغير «هن» أي هو دون من الناس، ويريدون بذلك تصغير أمره.
وقوله: «فمال رجل بضبعه» ويروي «بضلعه» وهما قريب، وهو أن يميل بهواء و نفسه إلى رجل بعينه.
وقوله: «أصغى آخر لصهره» والصغو: الميل، يقال: «صغوك مع فلان» أي ملك معه.
وقوله: «نافجا حضينه» يقال في الطعام والشراب وما أشبههما، «قد انتفج بطنه» بالجيم ويقال في كل داء يعتري الانسان: «قد انتفخ بطنه» بالخاء، و «الحضنان» جانبا الصدر.
وقوله: «بين نشيله ومعتلفه» فالنشيل قضيب الحمل وإنما استعاره الرجل ههنا و «المعتلف» الموضوع الذي يعتلف فيه أي يأكل، ومعنى الكلام أنه بين مطعمه ومنكحه.
وقوله: «يهضمون» أي يكسرون وينقضون، ومنه قولهم: «هضمي الطعام» أي نقضي.

وقوله: « حتى أجهز » أي أتى عليه وقتله، يقال: « أجهزت على الجريح » إذا كانت به جراحة فقتلته.

وقوله: « كعرف الضبع » شبههم به لكثرة، والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع.

وقوله: « قد انثالوا » أي انصبوا على وكثروا: ويقال: « انثلت ما في كنانتي من السهام » إذا صببته.

وقوله: « وشق عطا في » يعني رداءه، والعرب تسمى الرداء « العطاف ».

وقوله: « وراقهم زيرجها » أي أعجبهم حسنها، وأصل الزيرج النقش وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها.

وقوله: « ألا يقرؤا [على] كظة ظالم » فالكظة الامتلاء يعني أنهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه وقوله: « ولا سغب مظلوم » فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له.

وقوله: « لألقيت جبلها على غارها » هذا مثل، تقول العرب ألقىت جبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء.

ومعنى قوله: « ولسقيت آخرها بكأس أولها » أي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم.

وقوله: « أزهد عندي » فالزهد القليل.

وقوله: « من حبة عنز » فالحبة ما يخرج من دبر العنز من الريح، و « العفطة » ما يخرج من أنفها.

وقوله: « تلك شقشقة » فالشقشقة ما يخرج البعير من جانب فمه إذا هاج وسكر.

(باب)

* (معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا

أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: «التين و الزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين» التين المدينة، و الزيتون بيت المقدس، و طور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة.

(باب)

* (معنى أنواع السكر) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.

(باب)

* (معنى الناصب) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن فضال عن المعلى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحدا يقول: أنا أبغض محمدا وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولوننا أو تتبرؤون من أعدائنا، وقال عليه السلام: من أشبع عدوا لنا فقد قتل وليا لنا.

(باب)

* (معنى أيام الله عز وجل) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا

إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن مثنى الحناط، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: أيام الله عزَّجَل ثلاثة، يوم يقوم القائم ويوم الكرة^(١) ويوم القيامة.

(باب)

* (معنى الأشد والأقوى) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف، قال: حدثنا محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يرفعون حجرا، فقال: ما هذا؟ قالوا: نعرف بذلك أشدنا وأقوانا فقال صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أشدكم وأقواكم الذي إذا رضى لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق.^(٢)

(باب)

* (معنى أفضل اجزاء العبادة) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن

(١) أي الرجعة.

(٢) هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الناس بألین لسان، ويبين لهم المعارف بأحسن بيان، فقد بين في كلامه هذا أن على المرء المسلم أن يترك ما لا يعنيه في أمر دينه وآخرته ولا يحوم حوم ما لا يكون طريقا إلى سعادته ولا دخل له في السير إلى مقصده من حياته وغاية خلقته بل يجب عليه أن يتعقب المعارف الدينية والكمالات الحقيقية والأخلاق الفاضلة ويطلبها بكل سعي واجتهاد واستقامة وسداد. ويطلب من الدنيا ما يتوسل به إلى سعادته وهنئ عيشه في المعاد. فإذا أراد أن يسبق الاقران ويبادر إلى نيل الكمال وأخذ السبقة فليرد في ميدان الايمان والمعرفة ومضمار العمل والمجاهدة ويسابق رجال العلم والحكمة ويذر ما يقر عيون الصبيان من لعب الدنيا وهوها ويغرمهم من بياضها وحمرةا والمفاخرة بزخارفها وأوهامها فأين طالب الحق ورجل الحقيقة من مجالسة الجهال ومفاخرة الصبيان: وما لجليس الملك ونديم السلطان واللعب بالصولجان؟! (م)

الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً ^(١) طلب الحلال.

(باب)

* (معنى غريبتين يجب احتمالهما) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: غريبتان فاحتملوها كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها.

(باب)

* (معنى داء الأمم الذي دب إلى هذه الأمة) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي، قال: حدثنا أحمد بن محمد [بن عيسى] عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: حدثني، أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دب إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد.

(باب)

* (معنى الصلاة من الله عز وجل ومن الملائكة ومن المؤمنين على النبي صلى الله عليه وآله ، ومعنى التسليم) *

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال حدثنا

(١) في بعض النسخ [أفضلها جزءاً] .

المعلی بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمي، عن أحمد بن حفص البزاز الكوفي، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ^(١) » فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزيكية، ومن الناس دعاء. وأما قوله عز وجل: « **وسلموا تسليماً** » فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه. قال: فقلت له: فكيف نصلي على محمد وآله؟ قال تقولون: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئته يوم ولدته أمه.

(باب)

* (معنى مواضع اللعن) *

١ - حدثنا محمد بن أحمد السناني - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي خالد الكابلي، قال: قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام: أين يتوضأ الغريباء؟ قال: يتقون شطوط الأنهار، والطرق النافذة، وتحت الأشجار المثمرة، ومواضع اللعن قيل له: وما مواضع اللعن؟ فقال: أبواب الدور.

(باب)

* (معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدلي، عن الأعمش عن عباية بن رعي، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يتمسك ^(٢)

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) في بعض النسخ [يتمسك].

بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك^(١) بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من أبغضه وعاداه.

(باب)

* (معنى الصبر والمصابرة والمرابطة) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا^(٢) » فقال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقية، ورابطوا على من تقتدون به، واتقوا الله لعلكم تفلحون.

(باب)

* (معنى الرغبة والرغبة والتبتل والابتهاال والتضرع والبصبة في الدعاء) *

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رحمته الله - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله عز وجل: « فما استنوا الربهم وما يتضرعون^(٣) » قال: التضرع رفع اليدين.

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رحمته الله - قال: حدثنا جعفر

(١) في بعض النسخ [فليتمسك].

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

(٣) المؤمنون: ٧٥.

ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد^(١)، قال: حدثني العمركي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت، والابتهاال أن تبسطهما وتقدمهما، والرغبة أن تستقل براحتيك السماء وتستقبل بهما وجهك، والرغبة أن تكفي^(٢) كفيك فترفعهما إلى الوجه، والتضرع أن تحرك إصبعيك وتشير بهما. وفي حديث آخر: أن البصبصة، أن ترفع سبابتيك إلى السماء، وتحركهما وتدعو.

(باب)

* (معنى قول لا إله إلا الله بإخلاص) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: « لا إله إلا الله » مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه « لا إله إلا الله » عما حرم الله عز وجل.
٢ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، والحسن بن علي الكوفي، وإبراهيم بن هاشم كلهم، عن الحسين بن يوسف، عن سليمان بن عمرو، عن مهاجر بن الحسن، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قال: « لا إله إلا الله » مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه أن يحجزه « لا إله إلا الله » عما حرم الله عز وجل.

(باب)

* (معنى حصن الله عز وجل) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن حسين الصوفي، قال: حدثنا يوسف بن

(١) في بعض النسخ [جعفر بن محمد] وقد مر الكلام فيه.

(٢) أكفأ الاناء: قلبه ليصب ما فيه.

عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك؟ وكان قد قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: سمعت أبي طالب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله عز وجل يقول: « لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي » قال: فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها وقد أخرجت ما روته في هذا المعنى من الاخبار في كتاب التوحيد ^(١).

(باب)

* (معنى آخر لحسن الله عز وجل) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن محمد الفزاري، قال: حدثني عبد الله بن بحر الأهوازي، قال: حدثني أبو الحسن علي بن عمرو، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثني علي بن بلال، عن علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: « ولاية علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - حصني، فمن دخل حصني أمن ناري ».

(١) في التوحيد ص ٢٥ بعد ذكر الخبر « قال مصنف هذا الكتاب: من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بأنه امام من قبل الله عز وجل على العباد، مفترض الطاعة عليهم ».

(باب)

* (معنى وفاء العباد بعهد الله ومعنى وفاء الله عزَّجَل بعهد العباد) *

١ - حدثنا أبي - عزَّجَل - قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني ^(١)، قال: حدثنا حريز، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لما أنزل الله تبارك وتعالى: **«وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم»** ^(٢) والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد [قومه] على الوفاء لولده شيث، فما وفي له، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام، فما وفته أمته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل، فما وفته أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفته أمته، ولقد رفع عيسى ابن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفته أمته، وإني مفارقكم عن قريب وخارج من بين أظهركم وقد عهدت إلى أمتي في علي بن أبي طالب وإنا [١] لراكبة ^(٣) سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصبي وعصيانه، ألا وإني مجدد عليكم عهدي في علي، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله فسيؤتيه أجرا عظيما.

أيها الناس إن عليا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو وصيي، ووزير، وأخي، وناصر، وزوج ابنتي، وأبو ولدي، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من أنكره فقد أنكرنى، ومن أنكرنى فقد أنكر الله عزَّجَل، ومن أقر بإمامته فقد أقر بنبوتي، ومن أقر بنبوتي فقد أقر بوحدانية الله عزَّجَل .

أيها الناس من عصى عليا فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزَّجَل ،

(١) هو أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني.

(٢) البقرة: ٤٠ .

(٣) الضمير في « انما » راجع إلى الأمة. (م)

ومن أطاع عليا فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله.
أيها الناس من رد علي علي في قول أو فعل فقد رد علي، ومن علي فقد رد علي الله فوق
عرشه.

أيها الناس من اختار منكم علي علي إماما فقد اختار علي نبيا ومن اختار علي نبيا فقد
اختار الله عَزَّجَلَّ ربا.

أيها الناس إن عليا سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، ومولى المؤمنين، وليه وليي، ووليي ولي
الله، وعدوه عدوي، وعدوي عدو الله.
أيها الناس أوفوا بعهد الله في علي يوف لكم في الجنة يوم القيامة.

(باب)

* (معنى الربوة والقرار والمعين) *

١ - حدثنا المظفر بن جعفر المظفر العلوي السمرقندي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا جعفر بن
محمد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن إشكيب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن أحمد بن
الحسن، عن صدقة بن حسان، عن مهران بن أبي نصر، عن يعقوب ابن شعيب، عن سعد
الإسكاف، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله عَزَّجَلَّ: « **وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى
رَبْوَةٍ ذات قرار ومعين** » ^(١) قال: الربوة: الكوفة، والقرار: المسجد، والمعين: الفرات.

(باب)

* (معنى الصفح الجميل) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد
الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا

(١) المؤمنون: ٥٣.

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: « فاصفح الصفح الجميل »^(١) قال: العفو من غير عتاب.

(باب)

* (معنى الخوف والطمع) *

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمته الله - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عزَّجَلَّ: « هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا »^(٢) قال: خوفا للمسافر، وطمعا للمقيم.

(باب)

* (معنى الحسننة التي تدخل العبد الجنة) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله عزَّجَلَّ إلى داود عليه السلام: أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسننة فأدخله الجنة. قال: يا رب وما تلك الحسننة؟ قال: يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة، فقال داود عليه السلام: حق على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.

(باب)

* (معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « اللهم ارحم خلفائي » ثلاثا) *

١ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي [بن أبي طالب] عليه السلام قال:

(١) الحجر: ٨٥.

(٢) الرعد: ١٢.

قال رسول الله ﷺ: اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي. قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي.

(باب)

* (معنى تمام الطعام) *

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الطعام إذا جمع أربع خصال فقد تم؟ إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمي الله تبارك وتعالى في أوله، وحمد في آخره.

(باب)

* (معنى ما كتبت أم سلمة إلى عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة) *

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رحمته الله - قال: حدثني عمي [محمد بن أبي القاسم]، عن محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عقبة الأزدي، عن أبي أحنس الأرحبي ^(١) قال: لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة - رحمته الله - زوجة النبي ﷺ: أما بعد فإنك سدة بين رسول الله ﷺ وبين أمته وحجابه المضروب ^(٢) على حرمة وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه، وسكن عقيرك فلا تصحريها، [إن] الله من وراء هذه الأمة، قد علم رسول الله ﷺ مكانك لو أراد أن يعهد إليك لفعل، ولقد عهد، فاحفظي ما

(١) في بعض النسخ [أبي الحسن الأزجي] وفي بعضها [أبي الحسن الأرحبي].

(٢) في بعض النسخ [حجابة مضروبة].

عهد فلا تخالفي فيخالف بك، واذكري قوله ﷺ في نباح الكلاب (١) بحوَاب، وقوله « ما للنساء والغزو؟ » وقوله ﷺ: « انظري يا حميراء ألا تكوني أنت علت علت بل قد نھاك عن الفرطة في البلاد وإن عمود الاسلام لن يثاب بالنساء إن مال، ولن يرأب بمن إن صدع، حماديات النساء غرض الابصار، وخفر الاعراض، وقصر الوهازة، ما كنت قائله لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات، ناصة قلوفا من منهل إلى آخر؟! إن بعين الله مهواك، وعلى رسول الله ﷺ تردين، قد وجهت سدافته، وتركت عهده، لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: « ادخلي الفردوس » لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجابا قد ضربه علي، اجعلي حصنك بيتك ورياعة الستر قبرك، حتى تلقيه، وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه، لو ذكرتك بقول تعريفه لنهشتني نھش الرقشاء المطرق. فقالت عائشة: ما أقبلني لوعظك، وما أعرفني بنصحك، وليس الامر على ما تظنين ولنعم المسير ومسيرا فزعت إلي فيه ففتان متشاجرتان، إن أقعد ففي غير حرج، وإن أنھض فإلى ما لا بد من الا زياد منه. فقالت أم سلمة:

لو كان معتصما من زلة أحد كانت لعائشة العتبي على الناس
 كم سنة لرسول الله دارسة وتلو آي من القرآن مدارس
 قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يكون الذي يقضى على الرأس
 تفسيره: قولها - ﷺ عليها - « إنك سدة بين رسول الله ﷺ » أي إنك باب بينه وبين أمته في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك لتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

وقولها: « فلا تندحيه » أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج، يقال: « ندحت الشيء » إذا وسعته ومنه يقال: « أنا في مندوحة عن كذا » أي في سعة.

وتريد بقولها: « قد جمع القرآن ذيلك » قول الله ﷻ: « **وقرن في بيوتكن ولا تبرجن**

تبرج الجاهلية الأولى » (١).

(١) في بعض النسخ [كلاب الحوَاب] وقد تقدم معنى الحوَاب والجمل الأديب. (م)

(٢) الأحزاب: ٣٣.

وقولها: « وسكن عقيراك » من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يضمون العين، و أهل نجد يفتحونها: فكانت « عقيرا » اسم مبني من ذاك على التصغير، ومثله ما جاء مصغرا « الشريا » و « الحميا » وهي سورة الشراب، ولم يسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث.

وقولها: « فلا تصحريها » أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء، يقال: « أصحرننا » إذا أتينا الصحراء كما يقال: « أنجدها » إذا أتينا نجدا.

وقولها: « علت علت » أي ملت إلى غير الحق، والعلول الميل والجور، قال الله عَزَّوَجَلَّ: « ذلك أدنى ألا تعولوا »^(١) يقال: « عال يعول » إذا جاز.

وقولها: « بل قد نحاك عن الفرطة في البلاد » أي عن التقدم والسبق في البلاد لان الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة^(٢)، يقال: « في فلان فرطة » أي تقدم وسبق، يقال: « فرطته في المال » أي سبقته، وقولها: « إن عمود الاسلام لن يثاب بالنساء إن مال » أي لا يرد بهن إلى استوائه، « ثبت إلى كذا^(٣) » أي عدت إليه.

وقولها: « لن يرأب بهن إن صدع^(٤) » أي لا يسد بهن، يقال: « رأبت الصدع ولامته فانضم ».

وقولها: « حماديات النساء » هي جمع حمادي، ويقال: « قصارك أن تفعل ذلك وحماداك » كأثما تقول: حمدك وغايتك.

وقولها: « غض الابصار » معروف.

وقولها: « وخفر الاعراض » الاعراض جماعة العرض وهو الجسد، و « الخفر » الحياء، أرادات أن محمدة النساء في غض الابصار وفي التستر للخفر الذي هو الحياء.

و « قصر الوهازة^(٥) » وهو الخطو، تعني بها أن تقل خطوهن.

(١) النساء: ٣.

(٢) كذا في ما عندنا من النسخ ولعل أحدهما بضم العين والآخر بفتحها.

(٣) ثبت - بالمثلثة المضمومة ثم الموحدة الساكنة - صيغة المتكلم وحده من « ثاب أي » عاد. (م)

(٤) صدع الشيء: شقه ولم يتفرق، ورأب الصدع: أصلحه. (م)

(٥) في بعض النسخ هنا وفي متن الحديث « قصر الوهادة » وهو تصحيف لان الوهادة بمعنى الموضوع

وقولها: « ناصة قلوفا من منهل إلى آخر » أي رافعة لها في السير، و « النص » سير مرفوع ومنه يقال: « نصصت الحديث إلى فلان » إذا رفعته إليه، ومنه الحديث « كان رسول الله ﷺ يسير العنق^(١) فإذا وجد فجوة^(٢) نص » تعني زاد في السير.

وقولها « إن بعين الله مهواك » تعني مرادك لا يخفى عليه.

وقولها: « وعلى رسول الله تردين » فتحجلي من فعلك « وقد وجهت سدافته » أي هتكت الستر لان السدافة الحجاب والستر وهو اسم مبني من أسدف الليل إذا ستر بظلمته، ويجوز أن تكون أرادت « وجهت سدافته » تعني: أزلتها من مكانها الذي أمرت أن تلزميه وجعلتها أمامك. وقولها: « وتركت عهيداه » تعني بالعهيذة التي تعاهده ويعاهدك، ويدل على ذلك قولها: « لو قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجابا قد ضربه علي ».

وقولها: « اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك » فالربع المنزل، والرباعة الستر ما وراء الستر، تعني: اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك. ومعنى ما يروى « ووقاعة السر قبرك » هكذا رواه القتيبي وذكر أن معناه ووقاعة الستر موقعة من الأرض إذا أرسلت. وفي رواية القتيبي: لو ذكرت قولاً تعرفينه نهمشتني نهمش الرقشاء المطرق. فذكر أن الرقشاء سميت بذلك للرقش في ظهرها وهي النقط، وقال غير القتيبي: الرقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة. قال: و « المطرق » المسترخي جفون العين.

المنخفض ولا مناسبة له بهذا الكلام وفي (لسان العرب) مادة « حمد » حماديات النساء غض الطرف وقصر الوهادة « بالدال بدل الزاي والظاهر أنه تصحيف لأنه ذكره في مادة « وهز » « حماديات النساء غض الأطراف وقصر الوهارة » ويظهر من بيان المؤلف أنه بالزاي ونقل ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٧٩ من شرح النهج طبع مصر هذا الموضوع بصورة المصاحبة والمكاملة وقال في بيانها: قال ابن قتيبة: سألت عن الوهارة فقال لي من سألته: سألت عنه أعرابيا فصيحاً فقال: الوهارة الخطوة. يقال للرجل انه لمتهوز ومتهوز إذا وطى وطأ ثقيلاً.

(١) العنق - بفتحيتين - : اسم من « أعنق » أي سار سيرا واسعا سريعا. (م)

(٢) الفجوة: ما اتسع من الأرض.

(باب)

* (نواذر المعاني) *

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الشرك أخفى من ديبب ^(١) النمل. وقال: منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عقبة، عن أبي خالد القمطاط، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ^(٢) » وإنما قتل واحدا؟ فقال: يوضع في موضع من جهنم إليه منتهى شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعا كان إنما يدخل ذلك المكان، ولو كان قتل واحدا كان إنما يدخل ذلك المكان، قلت: فإن قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه.

٣ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن إسحاق بن إبراهيم الصقيل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة ^(٣) سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها [مكتوب]: بسم الله الرحمن الرحيم إن أعتى ^(٤) الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه، فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله. ومن أحدث ^(٥) حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، قال: ثم قال: تدري ما يعني بقوله: « من تولى غير مواليه »؟ قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين.

(١) الديبب: مشى النمل والحية ونحوهما.

(٢) المائدة: ٣٢.

(٣) ذؤابة كل شيء: أعلاه.

(٤) « أعتى » اسم تفضيل من عتا وعتوا وعتيا أي استكبر وجاوز الحد. (م)

(٥) أحدث حدثا أي أبدع بدعة.

- والصرف: التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام، والعدل: الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام.
- ٤ - وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألته عن قول الله عز وجل: « ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ^(١) » قال: من قتل مؤمنا على دينه فذاك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه: « وأعد له عذابا أليما » قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شئ فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل.
- ٥ - وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم » قال: جزاؤه جهنم إن جازاه.
- ٦ - وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله من أحدث حدثا أو آوى محدثا، قلت: وما الحدث؟ قال: من قتل.
- ٧ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدثني العوني الجوهري، عن إبراهيم الكوفي، عن رجل من أصحابنا رفعه، قال: سئل الحسن بن علي عليه السلام ^(٢) عن العقل فقال: التجرع للغصة، ومداهنة الأعداء ^(٣).
- ٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: أبو عبد الله عليه السلام:

(١) النساء: ٩٣.

(٢) في بعض النسخ [سئل الحسين بن علي عليه السلام].

(٣) قال العلامة المجلسي - عليه السلام - الغصة: ما يتعرض في الحلق وتعسر إساغته، ويطلق مجازا على الشدائد التي يشق على الانسان تحملها وهو المراد هنا وتجرحه كناية عن تحمله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتى تنال الفرصة فان التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء وكثرة الهم.

طوبى لعبد نومة ^(١) عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

٩ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجالس، وأن يسلم على من يلقى، وأن يترك المرء وإن كان محقاً، ولا يجب أن يحمّد على التقوى.

١٠ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل: أصلحك الله، إن بالكوفة قوما يقولون مقالة ينسبونها إليك، قال: وما هي؟ قال: يقولون: إن الإيمان غير الإسلام. فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، فقال له الرجل: صفه لي، قال: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله فهو مسلم، قال: فالإيمان؟ قال: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقر بما جاء من عند الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله بذنب أوعده عليه النار فهو مؤمن.

قال أبو بصير: ^(٢) جعلت فداك وأينا لم يلق الله بذنب أو عد عليه النار؟ فقال: ليس هو حيث تذهب، إنما هو من لم يلق الله بذنب أوعده عليه النار ولم يتب منه.

١١ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الفضل ابن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن من قبلنا يقولون: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نوه به منوه ^(٣) من السماء أن الله يحب فلاناً فأحبوه، فتلقى له المحبة

(١) النومة - بضم النون وسكون الواو - الذي لا يؤبه له ولا يلتفت إليه و - بفتح الواو - الخامل والمغفل الذي يعتد غافلاً لا فطنة له. (م)

(٢) كذا والظاهر أنه سقط لفظة « قلت ». (م)

(٣) نوه تنويهاً الشيء: رفعه وبنلان: دعاه برفع الصوت، رفع ذكره، مدحه وعظمه.

في قلوب العباد، فإذا أبغض الله تعالى عبدا نوه منوه من السماء أن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال: فيلقي الله له البغضاء في قلوب العباد، قال: كان عليه السلام متكئا فاستوى جالسا فنفض يده ثلاث مرات يقول: لا، ليس كما يقولون. ولكن الله عز وجل إذا أحب عبدا أغرى به الناس في الأرض ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره. وإذا أبغض الله عبدا حبه إلى الناس ليقولوا فيه فيؤثمهم ويؤثمه. ثم قال عليه السلام. من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا عليه السلام؟ أغراهم به حتى قتلوه، ومن كان أحب إلى الله عز وجل من علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فلقى من الناس ما قد علمتم، ومن كان أحب إلى الله تعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليه فأغراهم به حتى قتلوه.

١٢ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبي البلاد، عن أبيه، عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن الناس يقولون: إن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: إن أفضل الاحرام أن تحرم من دويرة أهلك. قال: فأنكر ذلك أبو جعفر عليه السلام فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أهل المدينة ووقته من ذي الحليفة، وإنما كان بينهما ستة أميال ولو كان فضلا لا حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ولكن عليا صلوات الله عليه كان يقول: تمتعوا من ثيابكم إلى وقتكم.

١٣ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن علي بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا معه في جنازة فقال بعض القوم: بارك الله لي في الموت وفيما بعد الموت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام، فيما بعد الموت فضل، إذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده.

١٤ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن يعقوب بن شعيب، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام شهر رمضان تسعة وعشرين أكثر مما صام ثلاثين، قال: كذبوا، ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله إلا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة، إن الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلاث مائة وستين يوما

وخلق السماوات والأرض في ستة أيام فحجزها من ثلاث مائة وستين، فالسنة ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلاثون يوما لقول الله عَزَّجَل: « **وأكملوا العدة** »^(١) والكمال تام، وشوال تسعة وعشرون يوما، وذو القعدة ثلاثون يوما لقول الله عَزَّجَل « **وواعدنا موسى ثلاثين ليلة** »^(٢) فالشهر هكذا ثم على هذا شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص أبدا وشعبان لا يتم أبدا^(٣).

١٥ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) البقرة: ١٨٥.

(٣) عمل الصدوق في الفقيه بتلك الأخبار ومعظم الأصحاب على خلافه وردوا تلك الأخبار بضعف السند ومخالفة المحسوس والأخبار المستفيضة. وحملها جماعة على عدم النقص في الثواب وإن كان ناقصا في العدد وقال المجلسي - رحمته الله -: لا يبعد عندي حملها على التقية لموافقتها لأخبارهم وإن لم توافق أقوالهم وفي الخبر اشكالات من جهات أخرى الأولى الثلاثمائة وستين لا يوافق السنة الشمسية ولا القمرية الثانية خلق الدنيا في ستة أيام كيف صار سببا لنقص الشهر القمرية. الثالثة الاستدلال بالآية كيف يتم. وأجيب عنها بوجوه راجع مرآة العقول ج ٣ ص ٢١٨.

قال السيد بن طاووس - رحمته الله - في كتاب الاقبال ص ٥: واعلم أن اختلاف أصحابنا في شهر رمضان هل يمكن أن يكون تسعة وعشرين يوما على اليقين أو أنه ثلاثون لا ينقص أبد الآبدن فإنهم كانوا قبل الآن مختلفين وأما الآن فلم أجد ممن شاهدهته أو سمعت به في زماننا وإن كنت ما رأيته أنهم يذهبون إلى أن شهر رمضان لا يصح عليه النقصان بل هو كسائر الشهور في سائر الأزمان ولكنني أذكر بعض ما عرفته مما كان جماعة من علماء أصحابنا معتقدين له وعاملين عليه من أن شهر رمضان لا ينقص أبدا عن الثلاثين يوما فمن ذلك ما حكاه شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب ملح البرهان فقال عقيب الطعن على من ادعى حدوث هذا القول وقلة القائلين به ما هذا لفظه المفيد: مما يدل على كذبه وعظم بجهته أن فقهاء عصرنا هذا وهو سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ورواته وفضلاؤه وإن كانوا أقل عددا منهم في كل عصر مجمعون عليه ويتدينون به ويفتون بصحته وداعون إلى صوابه كسيدنا وشيخنا الشريف الزكي أبي محمد الحسيني أدام الله عزه وشيخنا الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه أيده الله وشيخنا الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وشيخنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين أيدهما الله وشيخنا أبي محمد هارون بن موسى أيده الله. أقول أنا: ومن أبلغ ما رأيته ورويته في كتاب الخصال للشيخ أبي جعفر بن محمد بن بابويه - رحمته الله - وقد أورد أحاديث بان شهر رمضان لا ينقص عن الثلاثين يوما وقال: ما هذا لفظة قال مصنف هذا الكتاب: خواص الشيعة وأهل الاستبصار ومنهم في شهر رمضان أنه لا ينقص عن ثلاثين يوما أبدا والأخبار في ذلك موافقة للكتاب

عَزَّجَلَّ: « وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ^(١) » أرأيت ما أصاب عليا وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيته طهارة معصومون؟ فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عَزَّجَلَّ ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله عَزَّجَلَّ يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

١٦ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن الحصين ^(٢)، عن محمد بن الفضيل،

ومخالفة للعامة فمن ذهب من ضعفة الشيعة إلى الاخبار التي وردت للتقية في أنه ينقص ويصيبه ما يصيب الشهر من النقصان والتمام اتقى كما يتقى العامة ولم يكلم الا بما يكلم به العامة ولا حول ولا قوة الا بالله هذا آخر لفظه. أقول: ولعل عذر المتخلفين في ذلك وسبب ما اعتمد بعض أصحابنا قديما عليه بحسب ما أدتم الاخبار المنقولة إليه ورأيت في الكتب أيضا ان الشيخ الصدوق المتفق على أمانته جعفر بن محمد بن قولويه - تغمده الله برحمته - مع ما كان يذهب إلى أن شهر رمضان لا يجوز عليه النقصان فإنه صنف في ذلك كتابا وقد ذكرنا كلام المفيد عن ابن قولويه ووجدت للشيخ محمد بن أحمد بن داود القمي - رضوان الله جل جلاله عليه - كتابا قد نقض به كتاب جعفر بن قولويه واحتج بان شهر رمضان له أسوة بالشهور كلها، ووجدت كتابا للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان سماه (ملح البرهان) الذي قدمنا ذكره قد انتصر فيه لأستاذه وشيخه جعفر بن قولويه ويرد على محمد بن أحمد بن داود القمي وذكر فيه أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين وتأول اخبارا ذكرها تتضمن أنه يجوز أن يكون تسعا وعشرين ووجدت تصنيفا للشيخ محمد بن علي الكراجكي يقتضى أنه قد كان في أول أمره قائلًا بقول جعفر بن قولويه في العمل على أن شهر الصيام لا يزال ثلاثين على التمام ثم رأيت له مصنفا آخر سماه (الكافي في الاستدلال) قد نقض فيه على من قال بأنه لا ينقص عن ثلاثين واعتذر عما كان يذهب إليه وذهب إلى أنه يجوز أن يكون تسعا وعشرين ووجدت شيخنا المفيد قد رجع عن كتاب (ملح البرهان) وذكر أنه قد صنف كتابا سماه (مصابيح النور) وأنه قد ذهب فيه إلى قول محمد بن أحمد بن داود في أن شهر رمضان له أسوة بالشهور في الزيادة والنقصان. أقول: وهذا أمر يشهد به الوجدان والعيان وعمل أكثر من سلف وعمل من أدركناه من الاخوان وإنما أردنا ان لا يخلو كتابنا من الإشارة إلى قول بعض من ذهب الاختلاف من أهل الفضل والورع والانصاف وان الورع والدين حملهم على الرجوع إلى ما عادوا إليه من أنه يجوز أن يكون ثلاثين وأن يكون تسعا وعشرين.

(١) الشورى: ٣٠.

(٢) محمد بن الحصين مجهول لا يعرف حاله.

عن العرزمي ^(١) قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في الحجر جالسا تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا وأحدهما يقول لصاحبه: والله ما تدري من أين تهب الريح؟ فلما أكثر عليه قال له أبو عبد الله عليه السلام: فهل تدري أنت من أين تهب الريح؟ فقال: لا، ولكن أسمع الناس يقولون. فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام: من أين تهب الريح جعلت فداك؟ قال: إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فإذا أراد الله عز وجل أن يرسل منها شيئا أخرجها أما جنوب فجنوب، وأما شمال فشمال، وأما صبا فصبا، وأما دبور فدبور، ثم قال: وآية ذلك أنك لا تزال ترى هذا الركن متحركا في الشتاء والصيف أبدا الليل مع النهار.

١٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله الجنة. قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن الرجل ليشرب الماء فيقطعته ثم ينحي الاناء وهو يشتهي فيحمد الله، ثم يعود فيشرب، ثم ينحيه وهو يشتهي فيحمد الله، ثم يعود فيشرب فيوجب الله عز وجل له بذلك الجنة.

١٨ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن ابن بقاح، عن عبد السلام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالنعم أن يقول الرجل: أكلت الطعام كذا وكذا فضرني.

١٩ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عثمان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «**الشعراء يتبعهم الغاؤون**» ^(٢) قال: هل رأيت شاعرا يتبعه أحد؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين، فضلوا وأضلوا.

٢٠ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال:

(١) محمد بن الفضيل من أصحاب الرضا عليه السلام صير في يرمى بالغلو وضعفه الشيخ في رجال. والعرزمي - بالعين المهملة والزاي المعجمة بعد الراء المهملة - عبد الرحمن بن محمد ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام.
(٢) الشعراء: ٢٢٤.

حدثنا محمد بن، زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن سفيان ابن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - وكان والله صادقا كما سمي - يقول: يا سفيان، عليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل عليه السلام وإن الله عزَّجَل قال لموسى وهارون: « اذهبوا إلى فرعون إنه طغى فقولوا له قولنا لعلنا نتذكر أو يخشى » ^(١) يقول الله عزَّجَل: كنياه وقولا له: « يا أبا مصعب » وإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفرا وروى بغيره ^(٢) وقال: أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ولقد أدبه الله عزَّجَل بالتقية فقال: « ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم ^(٣) » يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز، إن عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم. قال سفيان: فقلت له: يا ابن رسول الله هل يجوز أن يطمع الله عز وجل عباده في كون مالا يكون؟ قال: لا. فقلت: فكيف قال الله عزَّجَل لموسى وهارون عليه السلام: « لعلنا نتذكر أو يخشى » وقد علم أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى؟ فقال: إن فرعون قد تذكر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله عزَّجَل يقول: « حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » فلم يقبل الله عزَّجَل إيمانه وقال: « الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين * فالיום ننجيك ببدنك كون لمن خلفك آية ^(٤) » يقول: نلتك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة.

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - عليه السلام - قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثنا أبو العباس، عن أحمد بن يحيى، عن سلمة، عن الفراء قال: يقال: هي ذروة الجبل وذروته، وهو فرعون وفرعون ^(٥)، وهو سفيان وسفيان، قال لي: أبو بكر وحكى يونس النحوي أنه سفيان، وروي عن غير الفراء أن

(١) طه ٤٣ و ٤٤ .

(٢) أي ستره وكفى عنه وأوهم أنه يريد غيره وأصله من الورا أي ألقى البيان وراء ظهره لئلا ينتهي خبره إلى مقصده فيستعدوا لقتاله.

(٣) فصلت: ٣٤ و ٣٥ .

(٤) يونس: ٩٠ و ٩١ و ٩٢ .

(٥) كذا ولعل وجه التكرار بيان جواز كسر الفاء وضمها. (م)

سفيان يجوز أن يكون مأخوذاً من السفن وهو قشور السمك التي تلتق على السيوف، ويجوز أن يكون مأخوذاً من سفت الريح التراب تسفيهه سفي (١) مقصوراً - والسفء - ممدوداً: الجهل.

٢١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل عليه السلام فما قال: الله أكبر، الله أكبر، قالت الملائكة الله أكبر، الله أكبر، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قالت الملائكة: خلع الأنداد: فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قالت الملائكة: نبي بعث، فلما قال: حي على الصلاة، قالت الملائكة: حث على عبادة ربه، فلما قال: حي على الفلاح، قالت الملائكة: أفلح من اتبعه.

٢٢ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي أبو الحسين الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المروزي، قال: حدثنا أبي، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظلمت العيون العيون (٢) كان قتل العين على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقيل له: يا رسول الله ما العيون والعيون؟ فقال: أما العين فأخي علي بن أبي طالب، وأما العيون فأعداؤه، رابعهم قاتله ظلماً وعدواناً.

٢٣ - حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أبا بكر منى بمنزلة السمع وإن عمر منى بمنزلة البصر، وإن عثمان منى بمنزلة الفؤاد. قال: فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبا سمعتك تقول في

(١) « سفي » مقصوراً: التراب، ومصدر سفت الريح « سفي » بالياء.

(٢) في بعض النسخ في جميع المواضع بالعين والباء الموحدة.

أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال ﷺ: نعم ثم أشار بيده إليهم فقال: هم السمع و البصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصبي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب ﷺ، ثم قال: إن الله عزَّجَل يقول: « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ^(١) » ثم قال ﷺ: وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عزَّجَل: « وقفوهم إنهم مسؤولون ^(٢) ». »

٢٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد ﷺ أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين، قال له بعض أصحابه: يا ابن رسول الله، إنا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذاك؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنما البيت اللحم الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة، وأما اللحم السمين فهو المتكبر المتبختر المحتال في مشيه.

٢٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إن الناس يقولون: إن العرش اهتز لموت سعد بن معاذ، فقال: إنما هو السرير الذي كان عليه.

٢٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - ﷺ - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت فقال: لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ولكني قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عزَّجَل يقول: « من عمل صالحاً من ذكر أو أذ

(١) الاسراء: ٣٦.

(٢) الصافات: ٢٤.

وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب^(١) » ويقول تبارك وتعالى: « من عمل صالحا من ذكر أو أذ وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة^(٢) ». »

٢٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله قد روي عن آبائك عليهم السلام في من جامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفارات وروي عنهم أيضا كفارة واحدة فبأي الخبرين نأخذ؟ قال: بهما جميعا، متى جامع الرجل حراما أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفارات: عتق رقبة، وصيام شهرين متتابعين، وإطعام ستين مسكينا وقضاء ذلك اليوم. وإن كان نكح حلالا أو أفطر على حلال فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم، وإن كان ناسيا فلا شيء عليه.

٢٨ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، قال: أبو عبد الله عليه السلام: لا يمين في غضب، ولا في قطيعة رحم، ولا في جبر، ولا في إكراه. قال: قلت: أصلحك الله فما الفرق بين الإكراه والجبر؟ قال: الجبر من السلطان يكون، والإكراه من الزوجة والأب وليس ذلك بشيء.

٢٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفي، قال: حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان للحسن بن علي عليه السلام صديق وكان ماجنا^(٣) فتباطأ عليه أياما فجاءه يوما فقال له الحسن عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحب ويحب الله ويحب الشيطان! فضحك الحسن عليه السلام ثم قال: وكيف ذاك، قال: لان الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أحب أن لا أموت ولست كذلك فقام

(١) المؤمن: ٤٠.

(٢) النحل: ٩٧.

(٤) أي مازحا وتباطأ أي تأخر.

إليه رجل فقال: يا ابن رسول الله ما بالننا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: فقال الحسن عليه السلام: لأنكم آخريتم آخرتكم وعمرتم دنياكم وأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب.

٣٠ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا، هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه ^(١) متكئ؟ قالوا: يا رسول الله ومن الذي يكذبك؟ قال: الذي يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله قط، فما جاءكم عني من حديث موافق للحق فأنا قلته، وما أتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم أقله ولن أقول إلا الحق.

٣١ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. اتقوا تكذيب الله. قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: يقول أحدكم: قال الله، فيقول الله: كذبت لم أقله. أو يقول: لم يقل الله، فيقول الله عز وجل: كذبت قد قلته.

٣٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إياك والتحاف الصماء. قال: قلت وما الصماء؟ قال: أن تدخل الثوب من تحت جناحك فتجعله على منكب واحد.

٣٣ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قالت: سمعت أبا الحسن أو أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: « **ولا يعصينك في معروف** ^(٢) » قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنا مت فلا تخمشي ^(٣) علي وجهها، ولا ترخي علي شعرا، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي علي نائحة. ثم قال: هذا المعروف الذي

(١) الحشايا - بفتح الحاء المهملة - جمع الحشية بمعنى الفراش المحشو أي المملو قطنا أو نحوه.

(٢) الممتحنة: ١٢.

(٣) خمش الوجه: لطمه وخدشه.

قال الله عزَّجَل في كتابه: « ولا يعصينك في معروف ».

٣٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما كان أكبر، إسماعيل أو إسحاق؟ وأيهما كان الذبيح؟ فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكة منزل إسماعيل، وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى. قال: وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم عليه السلام حيث يقول: « رب هب لي من الصالحين ^(١) » إنما سأل الله عزَّجَل أن يرزقه غلاما من الصالحين، وقال في سورة الصافات: « فبشرناه بغلام حليم ^(٢) » يعني إسماعيل من هاجر، فقال: ففدي إسماعيل بكبش عظيم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ثم قال: « وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين * وباركنا عليه وعلى إسحاق ^(٣) » يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عزَّجَل في القرآن من نبأهما.

٣٥ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد بن أشيم، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سموا العرب أولادهم بكلب ونمر وفهد وأشباه ذلك؟ قال: كانت العرب أصحاب حرب، وكانت تهول على العدو بأسماء أولادهم ويسمون عبيدهم فرجا ومباركا وميمونا وأشباه ذلك ^(٤) يتيمنون بها.

٣٦ - حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يبدء بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليهما عشية عرفة. قال: قلت: قبل نظره إلى أهل

(١) الصافات: ١٠٠.

(٢) الصافات: ١٠١.

(٣) الصافات: ١١٢.

(٤) في بعض النسخ [أشباه هذا].

الموقف؟ قال: نعم. قلت: وكيف ذاك؟ قال: لان في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا.

٣٧ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الآدمي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا ولكن رسول الله تعرض عليه أعمال أمته كل صباح أبراها وفجارها فاحذروا، وهو قول الله عز وجل: « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ^(١) » وسكت. قال أبو بصير: إنما عن الأئمة عليهم السلام.

٣٨ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الهبة جائزة قبضت أولم تقبض، قسمت أولم تقسم، وإنما أراد الناس النحل فأخطؤوا والنحل لا تجوز حتى تقبض.

٣٩ - حدثنا أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، [عن بعض أصحابنا] عن أبي سعيد المكاربي، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناوله فانتهره ^(٢) أبو عبد الله عليه السلام وقال: مهلا؟ ليس لكم أن تدخلوا فيما بينا إلا بسبيل خير إنه لم تمت نفس منا إلا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة. قال: قلت: وما فواق ناقة؟ قال: حلابها.

٤٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبان الرفاعي، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة، وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار، وإن

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) أي أراد بعض الحضار أن يقول فيه قولاً غير مرضى ويذمه على ما فعل فزجره أبو عبد الله عليه السلام ومنعه. ولعل تناول هنا بمعنى السب.

الرجل منكم ليماً صحيفته من غير عمل، قلت: وكيف يكون ذاك؟ قال يمر بالقوم ينالون منا فإذا رأوه قال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل من شيعتهم، ويمر بهم الرجل من شيعتنا فينهزونه (١) ويقولون فيه فيكتب الله عزَّجَلْ بذلك حسنات حتى تملأ صحيفته من غير عمل.

٤١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن حفص الكناسي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً؟ قال: يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويقر بالطاعة و يعرف إمام زمانه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن.

٤٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن ابن مسكان، عن أبي الربيع، قال: قلت: ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان؟ قال: الرأي يراه مخالفاً للحق فيقيم عليه.

٤٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يكون به العبد كافراً؟ قال: أن يتدع به شيئاً فيتولى عليه ويتبرء (٢) ممن خالفه.

٤٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما أدنى ما يصير به العبد كافراً؟ قال: فأخذ حصاة من الأرض فقال: أن يقول لهذه الحصاة إنها نواة ويرء ممن خالفه على ذلك، ويدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله، فهذا ناصب قد أشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم.

(١) نزه: ضربه ودفعه. وفي نسخة [فينتهرونه].

(٢) في بعض النسخ [يبرء].

٤٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم، عن الحسن ابن محمد الهاشمي، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت له: ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً؟ قال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته، وفرض ولايته، وجعله حجتة في أرضه، وشاهده على خلقه. قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الذين قرّهم الله بنفسه ونيبه فقال: « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ^(١) » قال: فقبلت رأسه وقلت: أوضحت لي وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي.

٤٦ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، أنه قال: أدنى ما يجزي من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول: « اللهم صلى على محمد وآل محمد، اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ». «

٤٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن حبيب بن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد فقال: الكبر منه.

٤٨ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رحمته الله - قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه ^(٢) بها يوماً [ما] .

٤٩ - حدثنا أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصهباني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان عينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

(١) النساء: ٥٩ .

(٢) التعنيف التعيير وفي بعض النسخ [ليعيره] .

يقول: وجدت علم الناس كلهم في أربعة: أولها أن تعرف ربك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك.

٥٠ - حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي ^(١) على شيء من الخير وهو قلب الكافر، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان ^(٢) فما كان منه أقوى غلب عليه، وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن.

٥١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المفضل، عن سعد الخفاف ^(٣)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أنور ^(٤). قلت: ما لا زهر. قال: فيه كهيفة السراج، وأما المطبوع فقلب المنافق، وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عز وجل شكر، وإن ابتلاه صبر، وأما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية: « **أمن يمكبا على وجهه أهدي أمن يمسويا على صراط مستقيم** ^(٥) » أما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف وإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجأ. ^(٦)

٥٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال: حدثنا علي

(١) أي لا يحفظ من وعاه يعيه أي حفظه وجمعه كأوعاه.

(٢) الاعتلاج: المصارعة وما يشابهها.

(٣) رواه الكليني - رضي الله عنه - في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون. والهارون هو ابن الجهم والمفضل هو ابن صالح أبو جميلة بقرينة روايته عن سعد الخفاف.

(٤) في الكافي « مجرد » مكان « أنور ».

(٥) الملك: ٢٣.

(٦) المراد بالذي فيه إيمان ونفاق هو قلب من آمن ببعض ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وجهد بعضه أو الشاك الذي يعبد الله على حرف.

ابن محمد بن قتيبة قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول: أفعال العباد مخلوقة. فقلت له: يا ابن رسول الله وما معنى « مخلوقة »؟ قال: مقدره. ^(١)

٥٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - عليه السلام - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء. فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟ فقال صلى الله عليه وآله: فاطمة حوراء إنسية قال: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم. قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، والتهليل، والتحميد. فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه أحب الله عز وجل أن يخرجها من صلي جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد، قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل. فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام. قلت: منه السلام وإليه يعود السلام. قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة فأخذتها وضممتها إلى صدري. قال: يا محمد يقول الله جل جلاله: كلها. ففلقتها فرأيت نورا ساطعا ففرغت منه فقال: يا محمد مالك لا تأكل؟ كلها ولا تحف، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء « المنصورة » وفي الأرض « فاطمة »؟ قال: سميت في الأرض « فاطمة » لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها، وهي في السماء « المنصورة » وذلك قول الله

(١) وقال تعالى: « الله خالق كل شيء » وقال « والله خلقكم وما تعملون » ومخلوقية أفعال العباد للحق لا تنافي كونها باختيارهم ومستندة إلى إرادتهم، لان معنى المخلوقية أنها من حيث هي أمور ممكنة في حد نفسها تحتاج إلى العلة وسلسلة العلل تنتهي إلى الحق تعالى لا محالة، وينظر أدق

عَجَلٌ : « يومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء ^(١) » يعني نصر فاطمة لمحبها ^(٢).

٥٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز قال: سمعت أبا عبد الله

ينحصر الفاعل الذي منه الوجود به سبحانه كما برهن عليه في محله لكن الأمور إنما تستند إليه سبحانه بحدودها فما فرض اختياريا أي صادرا عن الانسان بعلم وإرادة يستند إليه سبحانه بحدوده وقيوده أي بقيد كونه اختياريا للانسان وقد أشار عليه عليه السلام إليه بقوله « مقدره » وبعبارة أخرى الجزء الأخير من العلة التامة للأفعال الاختيارية إرادة الفاعل ولن تنفك عنها أبدا لكن يتعلق بهذا الفعل بخصوصياته إرادة الحق سبحانه ولا تعارض بين الإرادتين لكونهما طوليتين.

وان شئت مزيد الوضوح فاعتبر ذلك من نفسك فان نسبة النفس إلى الصور العلمية التي توجد في الذهن مثال جلي لذلك « والله المثل الأعلى » فإذا تصورت صورة انسان يتروى ويتردد في شرب كأس من خمر مثلا لم يختار الشرب على الترك ويشربها وإنما أوجدت في ذهنك صورة انسان يعصى بسوء اختياره فهو وفعله يستندان في وجودهما إليك لأنك أوجدت صورته وفعله من شؤونه مع أن عصيانه لا يستند إليك ولا يوجب استناد وجوده إليك ان لا يكون مختارا في فعله كيف وقد تصورت وفرضت أنه مختار. وهذا مراد من قال: « فالفعل فعل الله وهو فعلنا » والله الهادي. (م)

(١) الروم: ٣ و ٤.

(٢) اعلم أنه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أخبار كثيرة جدا تربوا على مئين تفيد على اختلاف مضامينها وتعبيراتها ان بين وجود الواجب ووجود الممكنات مرتبة من الوجود شريفة منها ترشح وجودها وفيها جرى الفيض من مبدئه عليها وقد عبر في جملها انه تعالى خلق من نوره هذا النور - وقد تقدس نوره عن ظلمة المادة وغواشيها - ثم خلق من هذا النور أنوارا اخر أو شقه فأوجدتها منه ونحو هذا النهج من التعبير وفي بعضها ان القلم واللوح خلقا من هذا النور وقد مضى شطر يسير منها في هذا الكتاب وقد أنكر بعض من لم يرزق بصيرة في دينه تلك الروايات الجمة بل المتواترة وردها ونسبها إلى جعل الجاعلين وغلو الغالين وأوهام المتصوفين ولو رد علمها إلى أهلها وسكت عن القول فيها بالاثبات والانكار لكان أحسن وأحوط. فليس في وسع الباحث الحازم والمحقق المنصف أن يرسل عنان القلم واللسان في هذا الميدان بل عليه اعمال غاية الثبوت وبذل نهاية الجهد وان لم ينل بعد بغيته ولم يظفر على ما يشفى علته ويروى غلته فلا يتركن الاحتياط ولا يدعن الحزم وليأخذ بالأحوط الأحزم فإنه الطريق الأسلم فللعالم أسرار ولظواهره حقائق وللكل أهل وكل ميسر لما خلق له.

وكيف كان فلا يسعنا معشر الآخذين بأذيال أهل البيت عليهم السلام الا الخضوع تجاه علومهم والذخيرة وحكمهم الغزيرة وكلماتهم المكنونة وبياناتهم الشافية فان وافق ظواهر كلماتهم الباهرة

عائياً يقول: لما أنزلت هذه الآية على النبي ﷺ: « من جاء بالحسنة فله خير منها ^(١) » قال رسول الله ﷺ: اللهم زدني فأنزل الله تبارك وتعالى: « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(٢) » فقال رسول الله ﷺ: اللهم زدني، فأنزل الله عزَّجَلَّ عليه « من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ^(٣) » فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الكثير من الله عزَّجَلَّ لا يحصى وليس له منتهى.

٥٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي الحسن علي بن يحيى، عن علي بن مروك الطائي، عن أبي عبد الله، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أي عرى ^(٤) الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال بعضهم: « الصلاة » وقال بعضهم: « الزكاة » وقال بعضهم: « الصوم » وقال بعضهم: « الحج والعمرة » وقال بعضهم: « الجهاد » فقال رسول الله ﷺ: لكل ما قلت من فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض

البرهان موافقة ندرتها وتصديقها الأجنان وإلا فالتوقف حتى يكشف القناع عن وجه الحق فيشاهد بالعيان. وقد تطابق العقل والنقل والبيان والبرهان كما ادعى عليه الكشف والعيان والشهود والوجدان.

على أن في باطن هذا العالم عالماً أشرف وأكمل وكذا في باطنه حتى ينتهي إلى الحق الأول وقد سميت تلك العوالم في الروايات بالغيب والنور والروح والذر وأشباهها وقد عبر عنها أصحاب الحكمة المتعالية بمراتب الوجود المشككة وكلما أمعن في البطون وارتفع سنام الوجود اشتد وحدته وبساطته حتى يصل إلى الواحد الاحد جل شأنه وعلى هذا فما صدر عنه في طليعة الممكنات موجود واحد شريف في غاية النورية والبهجة وله ظهور في كل عالم بحسبه ولا غرو أن يكون مظهره في عالم الطبيعة جسم النبي ﷺ ثم الولي الذي نفسه وبنته التي هي بضعة منه والأئمة المعصومين المولودين بواسطتها عنه وكلهم نور واحد فافهم ولعلك بما ذكر تقدر على حل ما أشكل عليك من تلك الأخبار الحاكية عن بعض ما في الوجود من الحقائق والاسرار والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. (م)

(١) النمل: ٩٢.

(٢) الانعام: ١٦١.

(٣) البقرة: ٢٤٦.

(٤) العرى: جمع العروة وهي ما يتمسك ويؤخذ به.

في الله، وتولى أولياء الله، والتبري من أعداء الله عَزَّوَجَلَّ .

٥٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن هارون بن مسلم، عند مسعدة بن زياد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن.

٥٧ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد قال: قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: كذب من زعم أنه يعرفنا وهو متمسك بعروة غيرنا.

٥٨ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سنان، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن أبيه عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحب في الله، وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد الرجل طعم الايمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً. فقال الرجل: يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أيي قد واليت وعاديت في الله؟ ومن ولي الله عز وجل حتى أواليه؟ ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى علي عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: أترى هذا؟ قال: بلى، قال: ولي هذا ولي الله فواله، وعدو هذا عدو الله فعاده، ووال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولددك، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولددك.

٥٩ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد بن حماد، قال: حدثنا أبو سعيد يحيى بن حكيم، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا الأصمغ ابن زيد، عن سعيد بن رافع، عن زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عن فاطمة بنت النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ قالت: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن في الجمعة لساعة لا يراقبها ^(١) رجل

(١) في بعض النسخ [لا يوافقها].

مسلم يسأل الله عَزَّجَلَّ فيها خيرا إلا أعطاه إياه. قالت: فقلت: يا رسول الله أي ساعة هي؟ قال: إذا تدلى نصف عين الشمس للغروب. قال: وكانت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ تقول لغلامها: اصعد على الضراب ^(١) فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلى للغروب فأعلمني حتى أدعو.

٦٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن زياد، عن سيف بن عميرة، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك ^(٢) شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس [مسيئا] فهو شرك شيطان، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينها فهو شرك شيطان، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان. ثم قال عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إن لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، وثانيها أن يحن إلى الحرام الذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو من حملت به أمه في حيضها.

٦١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى ^(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الضبي، قال: حدثنا محمد بن هلال قال: حدثنا نائل بن نجیح، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عن قول الله عَزَّجَلَّ: « كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تَوُّ أَكْلُهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا ^(٤) » قال: أما الشجرة فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفرعها علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وثمرها أولادها عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وورقها شيعتنا: ثم قال عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة

(١) كذا، وفي نسخة « الطراب » ولعله جمع المطرب بمعنى الحجر الناتئ أي المرتفع.

(٢) الشرك - بكسر الشين وتسكين الراء -: المشارك وفتحتين جائل الصيد وعلى الكسر يحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى: « وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ». (م)

(٣) في نسخة [محمد بن عبد العزيز بن يحيى] .

(٤) إبراهيم: ٣٠ .

ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.

٦٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوفري، قال: حدثنا إبراهيم الهيثم [عن أمية] البلدي، قال: حدثنا أبي عن المعافا بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدم بن شريح بن هانئ، عن أبيه شريح، قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن علي فقال: يا بني ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعته. قال: فما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك. قال: فما المجد؟ قال: حمل المغارم وابتناء المكارم. قال: فما السماحة؟ قال: إجابة السائل وبذل النائل. قال: فما الشح؟ قال: أن ترى القليل سرفا وما أنفقت تلفا. قال: فما الرقة؟ قال: طلب اليسير ومنع الحقيقير. قال: فما الكلفة؟ قال: التمسك بمن لا يؤمنك ^(١) والنظر فيما لا يعينك. قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً. ثم أقبل صلوات الله عليه على الحسين ابنه عليه السلام فقال له: يا بني ما السؤدد؟ قال: اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة. قال: فما الغنا؟ قال: قلة أمانيك والرضا بما يكفيك قال: فما الفقر؟ قال: الطمع وشدة القنوط. قال: فما اللوم؟ قال: إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه. قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك. ثم التففت إلى الحارث الأعور فقال: يا حارث علموا هذه الحكم أولادكم فإنها زيادة في العقل والحزم والرأي.

٦٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن عمر الكرابيسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خير شبانكم من تشبه بكهولكم، وشر كهولكم من تشبه بشبانكم.

٦٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن

(١) في بعض النسخ [التمسك بمن لا يواتيك].

أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش عن عباية الأسدي، عن ابن عباس أنه قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام. فإني سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو آخذ بيد علي عليه السلام -: هذا أول من آمن بي، وأول من يضافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وإنه هو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي.

٦٥ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمهما الله - قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجي ربه عز وجل قال: يا رب أرني خزائنك، فقال: يا موسى إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له « كن » فيكون.

٦٦ - حدثنا أبي - رحمهما الله - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن حدثه، قال مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليه السلام فجاء قوم فلما جلس أمسك القوم كأن على رؤسهم الطير وكانوا في ذكر الفقر [اء] والموت: فلما جلس قال: ابتداء منه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا. ^(١) ثم قال: عليه السلام: الفقر [اء] محن الاسلام.

٦٧ - حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس ^(٢) - رحمهما الله - قال: حدثنا أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إبراهيم النوفلي، عن الحسين بن المختار بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون ملعون من أكمة أعمى، ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم، ملعون ملعون من نكح بهيمة.

(١) المعترك: موضع العراك والقتال.

(٢) في نسخة: [حدثنا محمد بن يحيى بن أحمد بن إدريس].

قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلام: « ملعون ملعون من أكمه أعمى » يعني من أرشد متحيراً في دينه إلى الكفر وقرره في نفسه حتى اعتقده ومعنى قوله عليه السلام: « ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم » فإنه يعني به من يمنع زكاة ماله ويبخل بمؤاساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة خالقه وأما نكاح البهيمة فمعروف.

٦٨ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رحمته الله - قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد - رحمها الله - جاءت إلى أبي طالب تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب: اصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلا النبوة فقال: السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٦٩ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلى عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الریحانتين، أو صيک بریحانتی من الدنيا فعن قليل ينهد^(١) ركنك والله خليفتي عليك. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله، فلما ماتت فاطمة سلام الله عليها قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧٠ - أبي - رحمته الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن ابن يوسف، عن صالح بن عقبة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال الناس ثلاثة عربي، ومولى، وعلج^(٢) فأما العرب فنحن، وأما المولى فمن والانا، وأما العلج فمن تبرأ منا وناصبنا.

٧١ - وبهذا الاسناد، عن الحسن بن يوسف، عن عثمان بن جبلة، عن ضريس

(١) في نسخة [ينهدم] وهو قريب المعنى منه أو مترادفان.

(٢) العلج - بسكر العين المهملة - الرجل الضخم من كفار العجم أو مطلق الكافر.

ابن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن قريش، وشيعتنا العرب، وعدونا العجم.
٢ - وبهذا الاسناد، عن سلمة، عن عمر بن سعيد بن خثيم^(١)، عن أخيه معمر، عن محمد بن علي عليه السلام، قال: نحن العرب، وشيعتنا منا، وسائر الناس همج أو هبيج. قال: قلت: وما الهمج؟ قال، الذباب، قلت: وما الهبيج؟ قال: البق^(٢).

٧٣ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن الحصين، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما يزال الرجل ممن ينتحل أمرنا يقول لمن من الله عليه بالاسلام: « يا نبطي » فقال عليه السلام: نحن أهل البيت والنبطي من ذرية إبراهيم إنما نبطان من النبط الماء والطين وليس بضاره في ذريته شيء، فقوم استنبطوا العلم فنحن هم.

٧٤ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن أخي دارم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من ولد في الاسلام فهو عربي، ومن دخل فيه طوعا أفضل ممن دخل فيه كرها والمولى هو الذي يؤخذ أسيرا من أرضه ويسلم فذلك المولى.

٧٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمانية لا تقبل لهم صلاة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه، والناشر عن زوجها وهو عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلي بغير خمار، وإمام قوم يصلى بهم وهم له كارهون، والزبين - قالوا: يا رسول الله وما الزبين؟ قال: الرجل يدافع الغائط والبول - والسكران، فهؤلاء الثمانية لا تقبل لهم صلاة.

(١) في نسخة [سعد] والصواب ما في المتن و « خثيم » بتقدم المثلثة على المثناة التحتانية و « معمر » أخو سعيد ابنا خثيم وكلاهما ضعيفان والسند على ما في المتن لا يخلو عن اضطراب.
(٢) البق: حيوان عدسي مفرطح خبيث الرائحة لذاع واحده بقعة.

٧٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن العباس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحسب الفعال، والشرف المال، والكرم التقوى.

٧٧ - حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد عن أبي سعيد الآدمي، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد ربه بن نافع، عن الحباب بن موسى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ولد في الاسلام حرا فهو عربي، ومن كان له عهد فخفر ^(١) في عهده فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن دخل في الاسلام طوعا فهو مهاجر.

٧٨ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي عن ذكره قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: من لم يكن عربيا صلبا أو مولى صريحا فهو سفلي، فقال: وأي شئ المولى الصريح؟ فقال له الرجل: من ملك أبواه، قال: ولم قالوا هذا؟ قال: قالوا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «مولى القوم من أنفسهم» فقال: سبحان الله أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا مولى من لا مولى له، وأنا مولى كل مسلم عربيها وعجميها»؟ فمن وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله أليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ثم قال: أيهما أشرف من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابي جلف بائل على عقبه ^(٢)؟ ثم قال صلى الله عليه وآله: من دخل في الاسلام رغبة خيرا ممن دخل رهبة، ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة.

٧٩ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقي فقال له: جعلت فداك إن الناس يقولون: إذا مضى للحامل ستة أشهر فقد فرغ الله من خلقته. فقال أبو الحسن عليه السلام: يا داود ادع ولو بشق الصفا. فقلت: جعلت فداك وأي شئ الصفا؟ قال: ما يخرج مع الولد فإن الله يفعل ما يشاء.

(١) خفر في عهده وبه وفي.

(٢) البائل اسم فاعل من بال يبول بولا، وفي نسخة [بائل على عقبه].

٨٠ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال عن ابن بكير، عن زرارة، قال: ذهبت أنا وبكير مع رجل من ولد علي إلى المشاهد حتى انتهينا إلى أحد، فأرانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الشعب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى فيه فصلينا فيه، ثم أرانا مكانا في رأس جبل فقال: إن النبي صلى الله عليه وآله صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر. قال زرارة: فوقع في نفسي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصعد إلى ماء ثم، فقلت أنا: فإني لا أجيئ معكم، أنا نائم ههنا حتى تجيئوا، فذهب هو وبكير، ثم انصرفوا وجاءوا إلي فانصرفنا جميعا حتى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام فقال لنا: أين كنتم أمس فإني لم أركم فأخبرناه ووصفنا له المسجد والموضع الذي زعم أن النبي صلى الله عليه وآله صعد إليه فغسل وجهه فيه، فقال أبو جعفر: ما أتى رسول الله ذلك المكان قط، فقلنا له: وروي لنا أنه كسرت ربايته. فقال: لا، قبضه الله سليما ولكنه شج في وجهه فبعث عليا فأتاه بماء في حجلة فعافه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يشرب منه وغسل وجهه.

٨١ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الكوفي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي، قال: قال ابن الكواء لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين رأيت قولك: «العجب بين جمادي ورجب» قال عليه السلام: ويحك يا أعور هو جمع أشتات، ونشر أموات، وحصد نبات، وهنات^(١) بعد هنات، مهلكات مبيرات، لست أنا ولا أنت هناك.

٨٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار. قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مسجل^(٢) وأنا قائم عليه: لآتين بمصر مبيرا ولأنقضن دمشق حجرا حجرا، ولأخرجن اليهود والنصارى من [كل] كور العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه.

(١) هنات جمع «هن» يقال: «في فلان هنات» أي خصال شر ولا يقال في الخير.

(٢) هذه الرواية توجد في النسخ مختلفة في الغاية ففي بعضها «مشمط» مكان «مسجل» وفي بعضها «مشتكى» مكانه، ثم في بعضها «لابنين بمصر منبرا» وفي بعضها «لا نقضن» بالصاد المهملة مكان «لأنقضن»، ثم في بعضها «تحي» مكان «تحي» و «يفعله» مكان «يعقله».

قال: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنك تخبرنا أنك تحيي بعد ما تموت! فقال: هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يعقله رجل مني.

قال مصنف هذا الكتاب - عليه السلام -: إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث وأتقى ابن الكواء في الحديث السابق لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد عليهم السلام.
٨٣ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: « إن أمرنا صعب مستصعب لا يقربه إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان » فقال: لان في الملائكة مقربين وغير مقربين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقربه إلا المقربون، وعرض على الأنبياء فلم يقربه إلا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقربه إلا الممتحنون. قال: ثم قال لي: مر في حديثك.

٨٤ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية الأشتر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من شكك إلى مؤمن فقد شكك إلى الله عز وجل، ومن شكك إلى مخالف فقد شكك الله عز وجل.
٨٥ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن كليب بن معاوية الأسدي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتك تقول: الحاج أهله وماله في ضمان الله و [قد] يخلف في أهله، وقد أراه يخرج فيحدث [على] أهله الاحداث. فقال عليه السلام: إنما يخلفه فيهم بما كان يقوم به، فأما ما كان حاضرا لم يستطع دفعه فلا.
٨٦ - أبي - عليه السلام - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال. فقال: قد سئل فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين. ثم قال: يا زرارة هل تدري

ما قوله: « الله أعلم بما كانوا عاملين »؟ قال: لا قال: الله (١) عَزَّجَلَّ فيهم المشيئة، إنه إذا كان يوم القيامة أتى بالأطفال، والشيخ الكبير الذي قد أدرك السن ولم يعقل من الكبر والخرف، والذي مات في الفترة بين النبيين، والمجنون والأبله الذي لا يعقل، فكل واحد [منهم] يحتج على الله عَزَّجَلَّ فيبعث الله تعالى إليهم ملكا من الملائكة فيؤجج (٢) نارا فيقول: إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما، ومن عصاه سيق إلى النار.

٨٧ - أبي - ع - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن صفوان بن الحكم الخناط، قال: حدثني زيد الشحام، عن أبي عبد الله ع: قال: النعيم في الدنيا الآمن، وصحة الجسم، وتمام النعمة في الآخرة دخول الجنة. وما تمت النعمة على عبد قط لم يدخل الجنة. حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن بابويه المذكر، قال: سمعت القاضي الكبير أبا الحسن علي بن أحمد الطبري يقول: حدثني أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا ابن زفر العدوي البصري (٣)، قال: مررت بالبصرة بمحل (٤) « طحان » وهي ناحية وإذا زحام على باب، وناس يدخلون دار، وناس يخرجون، فدخلت فإذا شيخ يقول: حدثني مولاي أنس بن مالك. - وهو « خراش مولى « أنس » - قال أبو سعيد: ولم يكن معي ورق فاستعرت قلما وكتبت هذه الأربعة عشر حدثنا على ظهر نعلي:

٨٨ - حدثنا أبو الحسن (٥)، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثني خراش مولى أنس بن مالك، قال: حدثنا مولاي أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: الصوم جنة - يعني حجاب - من النار. وإنما قال ذلك لان

(١) كذا والصواب [قلت: لا، قال: الله الخ].

(٢) أجمع النار: ألهبها، وفي بعض النسخ [ويؤجج لهم نارا].

(٣) كذا والمضبوط [البروفري العدوي].

(٤) في نسخة [منحل طحان] وفي أخرى [منحل طحان].

(٥) قوله « حدثنا أبو الحسن » إلى قوله « حدثنا أبو سعيد » من كلام المؤلف وليس محكما عن أبي سعيد كما لا يخفى. وكذا في سائر الروايات الآتية.

الصوم نسك باطن ليس فيه نزعة شيطان ولا مرايات إنسان.

٨٩ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة يوم يلتقى ربه. - يعني بفرحته عند إفطاره فرحة المسلم بتحصيل ذلك اليوم في ديوان حسناته وفواضل أعماله لا أن فرحته تلك بما أبيح من الطعام وقته ذلك. ذلك وليس الفرح بالاكل والحاجة البطن من شرائف ما يمدح بن الصالحون، وأما فرحته عند لقاء ربه ﷻ فيما يفيض الله عليه من فضل عطائه الذي ليس لأحد من أهل القيامة مثله إلا لمن عمل مثل عمله -.

٩٠ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا خراش، قال: حدثني مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: إن للجنة بابا يدعى « الريان » لا يدخل منه إلا الصائمون. - وإنما سمي هذا الباب « الريان » لان الصائم يجهد العطش أكثر مما يجهد الجوع، فإذا دخل الصائم من هذا الباب يلقاه الري الذي لا يعطش بعده أبدا.

٩١ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوما تطوعا فلوا عطي ملء الأرض ذهبا ما وفي أجره دون يوم الحساب. - يعني أن ثواب الصوم ليس بمقدر كما قدرت الحسنه بعشر أمثالها قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: كل أعمال ابن آدم بعشرة أضعافها إلى سبع مائة ضعف إلا الصبر فإنه لي وأنا أجزي^(١) به فثواب الصبر مخزون في علم الله ﷻ، والصبر الصوم -.

٩٢ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء خير كله. - يعني أن الحياء يكف ذا الدين ومن لا دين له عن القبيح فهو جماع كل جميل -.

(١) أجزي بالبناء للفاعل ظاهر وبالبناء للمفعول كناية عن أن أجر الصائم فوق أجر سائر الأعمال وهو القرب من الله تعالى (م)

٩٣ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: الحياء والايمن كله في قرن واحد فإذا سلب أحدهما أتبعه الآخرة - يعني أن من لم يكفه الحياء عن القبيح فيما بينه وبين الناس فهولا يكفه عن القبيح فيما بينه وبين ربه عز وجل، ومن لم يستح من الله عز وجل وجاهره بالقبيح فلا دين له - .

٩٤ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ما ينزع الله تعالى من العبد الحياء فيصير ما قتا ممقتا ثم ينزع منه الايمان ^(١) ثم ينزع منه الرحمة ثم يلغع دين الاسلام عن عنقه، فيصير شيطانا لعينا. - يعني أن ارتكاب القبيحة بعد القبيحة تنتهي إلى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنة الله - .

٩٥ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من تأمل خلف امرأة حتى يتبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطره. - يعني فقد أشرط ^(٢) نفسه للافطار بما ينبعث من دواعي نفسه ونوازع همته فيكون من موقعة الذنب على خطر - .

٩٦ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ ثلاث مائة آية لم يحاجه القرآن. - يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن، يقال: « قد قرأ الغلام القرآن » إذا حفظه - .

٩٧ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: حياتي خير

(١) في نسخة « الأمان » وفي أخرى « الأمانة » .

(٢) أي أعد .

لكم، ومماتي خير لكم، أما حياتي فتحدثوني وأحدثكم، وأما موتي فتعرض علي أعمالكم عشية الاثنين والخميس، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه وما كان من عمل سيئ استغفرت الله لكم.

٩٨ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: « سبحان الله وبحمده » كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له.

٩٩ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش قال: حدثنا مولاي أنس، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة. فقال أبو هريرة: فذاك أبي وأمي يا رسول الله أنا أضمنهما لك، ماهما؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة - يعني من ضمن لي لسانه وفرجه - .

وأسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين، وجناية اللسان الكفر بالله، وقول الزور، والبهتان، والإلحاد في أسماء الله وصفاته، والغيبة، والنميمة، والتهمة وذلك من جنائيات اللسان. وجناية الفرج الوطئ حيث لا يحل بنكاح ولا ملك بيمين، قال الله تبارك وتعالى: « **والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون** ^(١) ». »

١٠٠ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لذكر الله عز وجل بالغدو والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل . - يعني فمن ذكر الله عز وجل بالغدو ويذكر ما كان منه في ليلة من سوء عمله واستغفر الله وتاب

(١) المؤمنون: ٥ .

إليه فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له انتشر وقد حطت عنه سيئاته وغفرت له ذنوبه، وإذا ذكر الله عَزَّجَلَّ بالآصال وهي العشيات راجع نفسه فيما كان منه في يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربه فإذا ذكر الله عَزَّجَلَّ واستغفر الله تعالى وأتاب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه يومه. وإنما تحمد ^(١) الشهادة أيضا إذا كانت من تائب إلى الله استغفر من معصية الله عَزَّجَلَّ .

١٠١ - حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا علي بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا خراش، قال: حدثنا مولاي أنس قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتجرون في البحر - يعني أن التجارة في البحر وركوبه وليس يهيج ^(٢) ليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الذي أذن الله عَزَّجَلَّ فيه بقوله عَزَّجَلَّ: « **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله** ^(٣) » وقد روي في ركوب البحر والنهي عنه حديث - .

١٠٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عَنِ السَّلَامِ، عن معنى قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما نظر إلى الثاني وهو مسجى ^(٤) بثوبه « ما أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفة من هذا المسجى، فقال: عنى بها الصحيفة التي كتبت في الكعبة. ١٠٣ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى - عَزَّجَلَّ - قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصيرة قال: سألته عما روي عن النبي ﷺ أنه قال: « إن ولد الزنا شر الثلاثة » ما معناه؟ قال: عنى به الأوسط أنه شر ممن تقدمه وممن تلاه.

١٠٤ - أبي - عَزَّجَلَّ - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن الحسين، عن ياسين الضرير [أ] وغيره، عن

(١) في بعض النسخ [تحمل] .

(٢) أي في حال لا يكون البحر متحركا مضطربا. وفي بعض النسخ [ليس بمائج] .

(٣) الجمعة: ٢٠ .

(٤) أريد به المغطى .

حمّاد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: خطب رجل إلى قوم فقالوا: ما تجارتك؟ قال: أبيع الدوابّ. فرؤجوه فإذا هو يبيع السنانير، فاختصموا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال: السنانير دوابّ^(١).

١٠٥ - أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أبو سعيد الأدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون في الجنة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أفأنتم في الجنة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب. قال: فقال: إذا قالوا لكم: أمؤمنون أنتم؟ فقولوا: نعم، إن شاء الله^(٢). قال قلت: وإنهم يقولون: إنما استثنيتم لأنكم شكاك. قال: فقولوا: والله ما نحن بشكاك، ولكننا استثنينا كما قال الله عزّ وجلّ: « **دخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين** »^(٣) وهو يعلم أنهم يدخلونه أولاً وقد سمى الله عزّ وجلّ المؤمنين بالعمل الصالح « مؤمنين » ولم يسم من ركب الكبائر وما وعد الله عزّ وجلّ عليه النار في قرآن ولا أثر. ولا تسمهم^(٤) بالايمان بعد ذلك الفعل.

تم الكتاب

(١) ظاهر الرواية ان صحة النكاح تستند إلى صدق الدواب على السنانير - وهي جمع السنور بمعنى الهر - وهذا إذا كان النكاح مشروطا بكونه يباع الدواب دون ما إذا أخبر به حين المقابلة أو العقد لا على سبيل الاشتراط كما يستظهر من الصدر والبحث راجع إلى الفقه. (م)

(٢) كذا لكن الظاهر من قوله عزّ وجلّ « فقولوا نعم إن شاء الله » وما بعده ان الإمام عليّ عليه السلام علمه التعليق بمشيئة الله وما كان يعلمه ويعمله قبلا. (م)

(٣) الفتح: ٢٧.

(٤) في بعض النسخ فلا نسميهم.

الفهرس

(أبواب الكتاب)

- ١..... الباب الذي من أجله سمينا هذا كتاب معاني الأخبار
- ٢..... معنى الاسم
- ٣..... معنى بسم الله الرحمن الرحيم
- ٣..... في معنى بسم الله
- ٤..... معنى « الله » عَزَّجَلَّ
- ٥..... معنى الواحد
- ٦..... معنى الصمد
- ٨..... معنى قول الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ ان الله تبارك وتعالى شئ
- ٩..... معنى سبحان الله
- ١٠..... معنى التوحيد والعدل
- ١١..... معنى الله أكبر
- ١٢..... معنى الأول والآخر
- ١٢..... معاني ألفاظ وردت في الكتاب والسنة في التوحيد
- ١٨..... معنى رضى الله عَزَّجَلَّ وسخطه
- ٢٠..... معنى الهدى والضلال والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى
- ٢١..... معنى لا حول ولا قوة الا بالله
- ٢٢..... معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن
- ٢٩..... معنى الاستواء على العرش
- ٢٩..... باب معنى العرش والكرسي
- ٣٠..... باب معنى اللوح والقلم
- ٣١..... معنى الموازين التي توزن بها أعمال العباد
- ٣٢..... باب معنى الصراط

- معنى حروف الأذان والإقامة ٣٨
- معاني حروف المعجم ٤٣
- معنى حروف الجمل ٤٥
- معاني أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام وغير ذلك ٤٨
- معاني أسماء النبي صلى الله عليه وآله [وأهل بيته عليهم السلام] ٥٠
- معاني أسماء محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ٥٤
- معنى قول النبي صلى الله عليه وآله « من كنت مولاه فعلى مولاه » ٦٥
- معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي ٧٤
- معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى والحسن والحسين « أنتم المستضعفون بعدي » ٧٩
- معاني ألفاظ وردت في صفة النبي صلى الله عليه وآله ٧٩
- معنى الثقلين والعترة ٩٠
- معنى الآل والأهل والعترة والأمة ٩٣
- معنى الامام المبين ٩٥
- معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سيد العرب ١٠٣
- معنى تزويج النور من النور ١٠٣
- معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق ١٠٤
- معنى ما روى أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ١٠٥
- معنى ما روى في فاطمة عليها السلام أنها سيدة نساء العالمين ١٠٧
- معنى الأمانات التي أمر الله عز وجل عباده بأدائها إلى أهلها ١٠٧
- معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان ١٠٨
- معنى البئر المعطلة والقصر المشيد ١١١
- معنى طوبى ١١٢
- إخفاء الله عز وجل أربعة في أربعة ١١٢
- معنى الأسطوانة التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله في [ليلة] المعراج أصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت [ة] وزبرجد وأعلاها [من] ذهبه حمراء ١١٣

- معنى النبوة ١١٣
- معنى الشمس والقمر والزهرة والفرقدين ١١٤
- معنى الصلاة على النبي ﷺ ١١٥
- معنى الوسيلة ١١٦
- معنى الحرمات الثلاث ١١٧
- معنى عقوق الأبوين والإباق من الموالي وضلال الغنم عن الراعي ١١٨
- معنى قول النبي ﷺ « أنا الفتى، ابن الفتى، أخو الفتى » ١١٩
- معنى الفتوة والمروءة ١١٩
- معنى أبي تراب ١٢٠
- معنى قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب « أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب » ١٢٠
- معنى آل ياسين ١٢٢
- معنى الحديث الذي روى عن النبي ﷺ « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ١٢٣
- معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ١٢٤
- معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ١٢٥
- معنى كلمة التقوى ١٢٥
- معنى الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه بهن فأتمهن ١٢٦
- معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليّ بن أبي طالب ١٣١
- معنى عصمة الامام ١٣٢
- معنى تحريم النار على صلب انزل النبي ﷺ وبطن حمله وحجر كفله ١٣٦
- معنى الكلمات التي جمع الله عزّ وجلّ فيها الخير كله لآدم عليّ بن أبي طالب ١٣٧
- معنى الكفر الذي لا يبلغ الشرك ١٣٧
- معنى الرجس ١٣٨
- معنى إبليس ١٣٨
- معنى كحل إبليس ولعوقه وسعوطه ١٣٨
- معنى الرجيم ١٣٩

- معنى كنز الحديث ١٣٩
- معنى المخيبات ١٣٩
- معنى سيد الاستغفار ١٤٠
- معنى قول الصادق عليه السلام « إياكم أن تكونوا منانين » ١٤٠
- معنى المكافأة والشكر ١٤١
- معنى العلم الذي لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ١٤١
- معنى المنافق ١٤٢
- معنى الشكوى في المرض ١٤٢
- معنى الريح المنسية والمسخية ١٤٢
- معنى قول الصادق عليه السلام: « الناس اثنان: واحد أراح، وآخر استراح » ١٤٣
- معنى السر وأخفى ١٤٣
- معنى استعراب النبطي واستنباط العربي ١٤٣
- معنى ما روى أنه ليس لامرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن ١٤٤
- معنى مشاورة الله عز وجل ١٤٤
- معنى الحرج ١٤٥
- معنى أصدق الأسماء وخيرها ١٤٦
- معنى الغيب والشهادة ١٤٦
- معنى خائنة الأعين ١٤٧
- معنى القنطار ١٤٧
- معنى البحيرة والسائبة والصيللة والحام ١٤٨
- معنى العتل والزنيم ١٤٩
- معنى شرب الهيم ١٤٩
- معنى الأصغرين والأكبرين والهيئتين ١٥٠
- معنى كرامة النعمة ١٥٠
- معنى السياء ١٥٠
- معنى القليل ١٥١

- ١٥١..... معنى آخر للقليل
- ١٥٢..... معنى الخبر الذي روى أن الشؤم في الثلاثة في المرأة، والدابة، والدار
- ١٥٢..... معنى قول النبي ﷺ «أبما رجل ترك دينارين فهما كي بين عينه
- ١٥٣..... معنى الزكاة الظاهرة والباطنة
- ١٥٣..... معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي مات وترك دينارين «ترك كثيرا»
- ١٥٤..... معنى عفو رسول الله ﷺ عما سوى التسعة الأصناف في الزكاة
- ١٥٤..... معنى الجماعة والفرقة والسنة والبدعة
- ١٥٥..... معنى قول النبي ﷺ للرجل الذي قال له: «أنت ومالك لأبيك»
- ١٥٥..... معنى المنقلين
- ١٥٦..... معنى قول النبي ﷺ «ليس للنساء سراة الطريق»
- ١٥٦..... معنى يوم التلاق، ويوم التناد، ويوم التغابن، ويوم الحسرة
- ١٥٦..... معنى قول النبي ﷺ «مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم»
- ١٥٧..... معنى قوله ﷺ «اختلاف أمي رحمة»
- ١٥٧..... معنى الكذب المفترع
- ١٥٨..... معنى قول الله عز وجل: «ان عبادي ليس لك عليهم سلطان»
- ١٥٨..... معنى المعادن والاشراف وأهل البيوتات والمولد الطيب
- ١٥٨..... معنى قول النبي ﷺ «حدث عن نبي إسرائيل ولا حرج»
- ١٥٩..... معنى ما روى أن الفقيه لا يعيد الصلاة
- ١٥٩..... معنى السميطة والسعيدة والأنثى والذكر
- ١٦٠..... معنى الجهاد الأكبر
- ١٦٠..... معنى أول النعم وبادئها
- ١٦١..... معنى أولي الإربة من الرجال
- ١٦٢..... معنى الأربعاء والنطاف
- ١٦٢..... معنى الخبء الذي ما عبد الله بشيء أحب إليه منه
- ١٦٢..... معنى تسليم الرجل على نفسه
- ١٦٣..... معنى الاستيناس

- معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « لا يأبى الكرامة الا حمار »..... ١٦٣
- معنى طينة خبال..... ١٦٣
- معنى العقدين..... ١٦٤
- معنى الدعابة..... ١٦٤
- معنى قول أبي ذر رحمة الله عليه ثلاثة ييغضها الناس وأنا أحبها..... ١٦٥
- معنى قول الصادق عليه السلام الكذبة تفطر الصائم..... ١٦٥
- معنى الجار وحد المجاورة..... ١٦٥
- معنى ما روى أن من كان يجبننا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله عز وجل... ١٦٦
- معنى الاكراه والإجبار..... ١٦٦
- معنى النوم..... ١٦٦
- معنى سبيل الله..... ١٦٧
- معنى الرمي بالصلعاء..... ١٦٧
- معنى الصليعاء والقريعاء..... ١٦٨
- معنى وطئ أعقاب الرجال..... ١٦٩
- معنى الوصمة والبادرة..... ١٦٩
- معنى الحج..... ١٧٠
- معنى قول الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: « انه شاء وأراد ولم يجب ولم يرض ».... ١٧٠
- معنى الأغلب المغلوب..... ١٧٠
- معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمر الاعرابي الذي أتاه: « يا علي قم فاقطع لسانه »..... ١٧١
- معنى الموتور أهله وماله..... ١٧١
- معنى المحدث..... ١٧٢
- معنى السوء..... ١٧٢
- معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحية « من تركها تخوفا من تبعتها فليس منى..... ١٧٣
- معنى السامة والحامة والعامة واللامة..... ١٧٣
- معنى الرم..... ١٧٣
- معنى التوبة النصوح..... ١٧٤

- ١٧٤..... معنى حسنة الدنيا وحسنة الآخرة
- ١٧٥..... معنى دين الدنيا ودين الآخرة
- ١٧٥..... معنى قول المصلى في تشهده: « لله ما طاب وطهر وما خبث فلغيره »
- ١٧٥..... معنى التسليم في الصلاة
- ١٧٦..... معنى دار السلام
- ١٧٧..... معنى سبع كلمات تبع فيها حكيم حكيمًا سبع مائة فرسخ
- ١٧٧..... معنى اشرف الأمة
- ١٧٨..... معنى قول النبي ﷺ: « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر »
- ١٧٩..... معنى قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: « من طلب الرئاسة هلك »
- ١٨٠..... معنى قول الصادق عليه السلام: « من تعلم علما ليما ري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار »
- ١٨١..... معنى الاستئكال بالعلم
- ١٨١..... معنى ما روى أن من مثل مثالا أو اقتنى كلبا فقد خرج من الاسلام
- ١٨١..... معنى ما روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: « إذا عرفت فاعمل ما شئت »
- ١٨٢..... معنى قول الرجل للرجل: « جزاك الله خيرا »
- ١٨٢..... معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام للذي قال له إني أحبك: « أعد للفقير جلبابا »
- ١٨٣..... معنى قول الصادق عليه السلام: « ان الرجل ليخرج من منزله فيرجع ولم يذكر الله عز وجل فتملاً صحيفته حسنات »
- ١٨٣..... معنى الموجبتين
- ١٨٣..... معنى الخبر الذي روى أن من سعادة المرء خفة عارضيه
- ١٨٤..... معنى السنة من الرب عز وجل ، والسنة من النبي ﷺ والسنة من الولي عليه السلام
- ١٨٤..... معنى الغيبة والبهتان
- ١٨٥..... معنى ذي الوجهين واللسانين
- ١٨٥..... معنى نسبة الاسلام
- ١٨٦..... معنى الاسلام والايمان

- معنى صبغة الله عَزَّجَلَّ ١٨٨
- معنى الخلق العظيم ١٨٨
- معنى قول الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « حدثنا صعب مستصعب » ١٨٨
- معنى المدينة الحصينة ١٨٩
- معنى قول الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: « لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة، والفقر أحب إليه من الغنى، والمرض أحب إليه من الصحة » ١٨٩
- معنى القرآن والفرقان ١٨٩
- معنى الحديث الذي روى عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر ١٩٠
- معنى الحال المرتحل ١٩٠
- معنى قول النبي ﷺ وآله: « أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن؟ » ١٩١
- معنى مكارم الأخلاق ١٩١
- معنى ذكر الله كثيرا ١٩٢
- معنى الغايات ١٩٥
- معنى الكنز الذي كان تحت جدار الغلامين اليتيمين ٢٠٠
- معنى المستضعف ٢٠٠
- معنى قول النبي ﷺ: « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله » ٢٠٣
- معنى الناكثين، والقاسطين، والمارقين ٢٠٤
- معنى قول النبي ﷺ: « من بشرني بخروج » آذار « فله الجنة » ٢٠٤
- معنى قول النبي ﷺ لعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ: « يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها » ٢٠٥
- معنى العربية ٢٠٧
- معنى اللئيم والكريم ٢٠٧
- معنى القانع والمعتز ٢٠٨
- معنى قول إبراهيم: « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون » ومعنى قوله « اني سقيم » ومعنى قول يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ حين أمر المنادى أن ينادى: « أيتها العير إنكم لسارقون » ٢٠٩

- معنى الملك الكبير الذي ذكره الله عَزَّجَلَّ في كتابه العزيز ٢١٠
- معنى الإزرام ٢١١
- معنى الغلول والسحت ٢١١
- معنى قول النبي ﷺ « أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله » ٢١٢
- معنى المبارك ٢١٢
- معنى قول الصادق ع « التتر حمران » ومعنى « المطمر » ٢١٢
- معنى الباغى والعادي ٢١٣
- معنى الأوقية والنش ٢١٤
- معنى قول الصادق ع « لا يحرم من الرضاع الا ما كان مجبورا » ٢١٤
- معنى الاغناء والاقناء ٢١٤
- توبة الله عَزَّجَلَّ على الخلق ٢١٥
- معنى الورقة والحبة وظلمات الأرض والرطب واليابس ٢١٥
- معنى السهم من المال يوصى به الرجل ٢١٦
- معنى الشئ من المال يوصى به الرجل ٢١٧
- معنى الجزء من المال يوصى به الرجل ٢١٧
- معنى الكثير من المال ٢١٨
- معنى القديم من المماليك ٢١٨
- معنى الحبيس ٢١٩
- معنى الصدود ٢٢٠
- معنى التتبير ٢٢٠
- معنى الأحقاب ٢٢٠
- معنى المشارق والمغارب ٢٢١
- معنى العضباء والجدعاء ٢٢١
- معنى الشرقاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة ٢٢٢
- معنى الفرار إلى الله عَزَّجَلَّ ٢٢٢
- معنى المحصور والمصدود ٢٢٢

- معنى ما روى فيمن ركب زاملة وسقط منها فمات أنه يدخل النار..... ٢٢٣
- معنى العج والثج..... ٢٢٣
- معنى الدباء والمزفت والحتتم والنقير..... ٢٢٤
- معنى الضحك..... ٢٢٤
- معنى النافلة..... ٢٢٤
- معنى القط..... ٢٢٥
- معنى الكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج..... ٢٢٥
- معنى الفقيه حقا..... ٢٢٦
- معنى بلوغ الأشد والاستواء..... ٢٢٦
- معنى الخريف..... ٢٢٦
- معنى الفلق..... ٢٢٧
- معنى شر الحاسد إذا حسد..... ٢٢٧
- معنى قول الصادق عليه السلام « الشتاء ربيع المؤمن »..... ٢٢٨
- معنى ربيع القرآن..... ٢٢٨
- معنى الأفق المبين..... ٢٢٨
- معنى الأفق من الناس..... ٢٢٩
- معنى الأسودين..... ٢٢٩
- معنى تمام النعمة..... ٢٢٩
- معنى مطلوبات الناس..... ٢٣٠
- معنى قول الناقوس..... ٢٣٠
- معنى قول الأنبياء عليهم السلام إذا قيل لهم يوم القيامة: « ماذا أحببتم قالوا: لا علم لنا »... ٢٣١
- معنى الأخلاء الثلاثة للمرء المسلم..... ٢٣٢
- معنى القرين الذي يدفن مع الانسان وهو حي والانسان ميت..... ٢٣٢
- معنى عقول النساء وجمال الرجال..... ٢٣٤
- معنى قول سلمان - عليه السلام - لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيكم يصوم الدهر؟ وأيكم يحيي الليل؟ وأيكم يختم القرآن في كل يوم؟ فقال في كل ذلك: أنا..... ٢٣٤

- معنى المنتقمة من البقاع..... ٢٣٥
- معنى القول الصالح والعمل الصالح..... ٢٣٥
- معنى ما روى أن من أحب لقاء الله تعالى أحب الله تعالى لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض
الله عَزَّوَجَلَّ لقاءه ٢٣٦
- معنى ما روى أن الصلاة حجة الله في الأرض..... ٢٣٦
- معنى الحاقن والحاقب والحاذق..... ٢٣٧
- معنى المجنون..... ٢٣٧
- معنى الحمية..... ٢٣٨
- معنى « دبقا »..... ٢٣٨
- معنى الخائف..... ٢٣٨
- معنى الكفؤ..... ٢٣٩
- معنى المسلم والمؤمن والمهاجر والعربي والمولى..... ٢٣٩
- معنى العقل..... ٢٣٩
- معنى اتقاء الله حق تقافته..... ٢٤٠
- معنى العبادة..... ٢٤٠
- معنى السائبة..... ٢٤٠
- معنى الكبر..... ٢٤١
- معنى التزكية التي نهى [الله] عنها..... ٢٤٣
- معنى العجب الذي يفسد العمل..... ٢٤٣
- معنى الحسد..... ٢٤٤
- معنى الفقر..... ٢٤٤
- معنى البخل والشح..... ٢٤٥
- معنى سوء الحساب..... ٢٤٦
- معنى السفه..... ٢٤٧
- معنى قول النبي ﷺ « نعم العيد الحجامة »..... ٢٤٧
- معنى الحجامة النافعة والمغيثة والمنقذة..... ٢٤٧

- معنى الاحداث في الوضوء ٢٤٨
- معنى قول علي بن الحسين عليه السلام « ويل لمن غلبت آحاده أعشاره » ٢٤٨
- معنى الصاع والمد والفرق بين صاع الماء ومده وبين صاع الطعام ومده ٢٤٩
- معنى النامصة والمنتمصصة والواشرة والمستوشرة و الواصلة والمستوصلة والواثمة والمستوشمة ٢٤٩
- معنى آخر للواصله والمستوصلة ٢٥٠
- معنى إطابة الكلام، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، وإدامة الصيام والصلاة بالليل والناس نيام ٢٥٠
- معنى الزهد ٢٥١
- معنى الورع من الناس ٢٥٢
- معنى حسن الخلق وحده ٢٥٣
- معنى الخلاق والخلق ٢٥٣
- معنى الشكاية من المرض ٢٥٣
- معنى قول العالم عليه السلام: « من دخل الحمام فليبر عليه أثره » ٢٥٤
- معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: « الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف » ٢٥٤
- معنى قول العالم عليه السلام « عورة المؤمن على المؤمن حرام » ٢٥٥
- معنى السخاء وحده ٢٥٥
- معنى السماحة ٢٥٦
- معنى الجواد ٢٥٦
- معنى المروءة ٢٥٧
- معنى سبحة الحديث والتحريف ٢٥٨
- معنى ظهر القرآن وبطنه ٢٥٩
- معنى الفقر الذي هو الموت الأحمر ٢٥٩
- معنى الحديث الذي روى أنه إذا منعت الزكاة ساءت حال الفقير والغنى ٢٦٠
- معنى ما روى أن من رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى الله تعالى عنه باليسير من العمل ٢٦٠
- معنى التوكل على الله عز وجل والصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين ٢٦٠

- معنى ما روى أن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوى ولا لمحترف ولا لقوي ٢٦٢
- معنى قول النبي ﷺ « كل محاسب معذب » ٢٦٢
- معنى الطين الذي حرم [الله] أكله ٢٦٢
- معنى ما روى « إياكم والمطلقات ثلاثا في مجلس واحد فإنهن ذوات أزواج » ٢٦٣
- معنى تثقل الرحم ٢٦٤
- معنى القاتل الذي لا يموت ٢٦٤
- معنى قول النبي ﷺ: « لعن الله من أحدث حدثا أو آوى محدثا » ٢٦٤
- معنى التعرب بعد الهجرة ٢٦٥
- معنى ساعة الغفلة ٢٦٥
- معنى الإمعة ٢٦٦
- معنى الخبر الذي روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: اسكنوا ما سكنت السماء والأرض ٢٦٦
- معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم » ٢٦٧
- معنى الخبر الذي روى عن النبي ﷺ أنه قال: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ٢٦٧
- ومنبري على ترعة من ترع الجنة ٢٦٧
- معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: « لا يأبى الكرامة الا حمار » ٢٦٨
- معنى قول جبرئيل عليه السلام لآدم صلى الله عليه « حياك الله وبياك » ٢٦٩
- معنى الذنوب التي تغير النعم والتي تورث الندم والتي تنزل النقم والتي تدفع القسم والتي تهتك العصم ومعنى الذنوب التي تنزل البلاء والتي تدل الأعداء والتي تعجل الفناء والتي تقطع الرجاء والتي تظلم الهواء والتي تكشف الغطاء والتي ترد الدعاء والتي تحبس غيث السماء ٢٦٩
- معنى العرس والحرس والعدار والوكار والركاز ٢٧٢
- معنى الكلالة ٢٧٢
- معنى الحميل ٢٧٣
- معنى قول الصادق عليه السلام: « لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام » ٢٧٤

- معنى النهى عن البدل في النكاح ٢٧٥
- معنى الأقيال العباهلة، ومعنى التبعة، والتميمة، والسيوب، والخلاط، والوراط، والشناق،
والشغار، والاجباء ٢٧٥
- معنى المحاقلة والمزابنة والعرايا والمخابرة والمخاضرة و المنابذة والملامسة وبيع الحصاة وغير ذلك
من المناهي ٢٧٧
- معنى السكنينة ٢٨٤
- معنى اسلام أبي طالب بحساب الحمل وعقده بيده على ثلاثة وستين ٢٨٥
- معنى الزاهد في الدنيا ٢٨٧
- معنى الموت ٢٨٧
- معنى المحببطين ٢٩١
- معنى قول النبي ﷺ « حفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس » ٢٩١
- معنى السكة المأبورة والمهرة المأمورة ٢٩٢
- معنى الأشهر المعلومات للحج ٢٩٣
- معنى الرفث والفسوق والجدال ٢٩٤
- معنى ما اشترط الله ﷻ على الناس في الحج وما شرط لهم ٢٩٤
- معنى الحج الأكبر والحج الأصغر ٢٩٥
- معنى الأيام المعلومات والأيام المعدودات ٢٩٦
- معنى المكاء والتصدية ٢٩٧
- معنى الاذان من الله ورسوله ٢٩٧
- معنى الشاهد والمشهود ومعنى اليوم المجموع له الناس ٢٩٨
- معنى المكائمة والمكامة ٣٠٠
- معنى البعال ٣٠٠
- معنى الاقعاء ٣٠٠
- معنى المطيطاء ٣٠١
- معنى ثياب القسي ٣٠١

- معنى الشحنة..... ٣٠٢
- معنى الجبار..... ٣٠٣
- معنى الإسحاح..... ٣٠٤
- معنى الحوآب والجمل الأدب..... ٣٠٥
- معنى الصائم المفطر..... ٣٠٥
- معنى القميص والرداء والتاج والسرراويل والتكة والنعل والعصا التي أكرم الله ﷺ بها نبيه
محمدًا ﷺ لما أخرجه من صلب عبد المطلب..... ٣٠٦
- معنى قول أمير المؤمنين ﷺ لعثمان « ان قلت لم أقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما
تحب..... ٣٠٨
- معاني الألفاظ التي ذكرها أمير المؤمنين ﷺ في خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان بن
حسان عامله بالأخبار..... ٣٠٩
- معنى قول الرسل ﷺ إذا قيل لهم يوم القيامة ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا..... ٣١٢
- معنى نفس العقل وروحه ورأسه وعينه ولسانه وفمه وقلبه وما قوى به..... ٣١٢
- معنى ما جاء في لعن الذهب والفضة..... ٣١٣
- معنى الدرجات والكفارات والموبقات والمنجيات..... ٣١٤
- معنى رمضان..... ٣١٥
- معنى ليلة القدر..... ٣١٥
- معنى خضراء الدمن..... ٣١٦
- معنى جامع مجمع وربيع وكرب مقمع وغل قمل..... ٣١٧
- معنى الغنيمة والغرام والودود والولود والعقيم والصخابة والولاجة والهمازة..... ٣١٧
- معنى الشهيرة واللهيرة والنهيرة والهيدرة واللفوت..... ٣١٨
- معنى قول رسول الله ﷺ حين رأى من يحتجم في شهر رمضان: « أفطر الحاجم والمحجوم
«..... ٣١٩
- معنى القواعد والبواسق والجون والخفو والوميض والرحا..... ٣١٩
- معنى قول النبي ﷺ « بادروا إلى رياض الجنة »..... ٣٢١

- معنى ما جاء في الإبل أنها أعنان الشياطين وأنها لا يجيئ خيرها الا من جانبها الأشأم ٣٢١
- معنى عاجل بشرى المؤمن..... ٣٢٢
- معنى عرفاء أهل الجنة..... ٣٢٣
- معنى الفرقة الواحدة الناجية..... ٣٢٣
- معنى قول الصادق عليه السلام « من أعطى أربعاً لم يجرم أربعاً »..... ٣٢٣
- معنى شئ أصله في الأرض وفرعه في السماء..... ٣٢٤
- معنى زينة الآخرة..... ٣٢٤
- معنى النصيب من الدنيا..... ٣٢٥
- معنى لكع..... ٣٢٥
- معنى الأنواء..... ٣٢٦
- معنى أسنان الإبل التي تؤخذ في الزكاة..... ٣٢٧
- معنى الموضحة والسحاق والباضعة والمأمومة والجائفة والمنقلة..... ٣٢٩
- معنى نهر الغوطة..... ٣٢٩
- معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظري..... ٣٣٠
- معنى الصلاة الوسطى..... ٣٣١
- معنى تحية المسجد ومعنى الصلاة وما يتصل بذلك من تمام الحديث..... ٣٣٢
- معنى القاع القرقر والشجاع الأقرع..... ٣٣٥
- معنى العرق واللابتين..... ٣٣٦
- معنى التفث..... ٣٣٨
- معنى جهد البلاء..... ٣٤٠
- معنى مخادعة الله عز وجل..... ٣٤٠
- معنى الهاوية..... ٣٤١
- معنى المغبون..... ٣٤٢
- معنى الكفات..... ٣٤٢
- معنى شئ يحق الزهد في أوله والخوف من آخره..... ٣٤٣
- معنى قاصمات الظهر..... ٣٤٣

- معنى بوار الأيم ٣٤٣
- معنى الخصال التي فيها الخير كله ٣٤٤
- معنى الزبر ٣٤٤
- معنى النبر ٣٤٤
- معنى حقيقة السعادة والشقاء ٣٤٥
- معنى الأقيعس ٣٤٥
- معنى قول الصادق عليه السلام « أنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله عز وجل ٣٤٦
- معنى استعانة النبي صلى الله عليه وآله بمعاوية في كتابة الوحي ٣٤٦
- معنى التخضير ٣٤٨
- معنى قول المسيح عليه السلام: « أن آخر حجر يضعه العامل هو الأساس ٣٤٨
- تفسير آمين ٣٤٩
- معنى « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » وقول الزور ٣٤٩
- ولهو الحديث ٣٤٩
- معنى الحنيفة ٣٤٩
- معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله لعلی عليه السلام وعجز على عن حمله ٣٥٠
- معنى قول سليمان عليه السلام « رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب » ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: « رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله ٣٥٣
- معنى قول المريض آه ٣٥٤
- معاني قول فاطمة عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار في علتها ٣٥٤
- معنى الزبي والطيبين ٣٥٧
- معنى الشفر وفيض النفس ٣٥٩
- معاني خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٠
- معنى التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين ٣٦٤
- معنى أنواع السكر ٣٦٥
- معنى الناصب ٣٦٥
- معنى أيام الله عز وجل ٣٦٥

- معنى الأشد والأقوى ٣٦٦
- معنى أفضل اجزاء العبادة ٣٦٦
- معنى غريبتين يجب احتمالهما ٣٦٧
- معنى داء الأمم الذي دب إلى هذه الأمة ٣٦٧
- معنى الصلاة من الله عَزَّجَلَّ ومن الملائكة ومن المؤمنين على النبي ﷺ ، ومعنى التسليم ٣٦٧
- معنى مواضع اللعن ٣٦٨
- معنى العروة الوثقى التي لا انفصام لها ٣٦٨
- معنى الصبر والمصابرة والمرابطة ٣٦٩
- معنى الرغبة والرغبة والتبتل والابتهاج والتضرع والبصبة في الدعاء ٣٦٩
- معنى قول لا إله إلا الله بإخلاص ٣٧٠
- معنى حصن الله عَزَّجَلَّ ٣٧٠
- معنى آخر لحصن الله عَزَّجَلَّ ٣٧١
- معنى وفاء العباد بعهد الله ومعنى وفاء الله عَزَّجَلَّ بعهد العباد ٣٧٢
- معنى الربوة والقرار والمعين ٣٧٣
- معنى الصفح الجميل ٣٧٣
- معنى الخوف والطمع ٣٧٤
- معنى الحسنة التي تدخل العبد الجنة ٣٧٤
- معنى قول النبي ﷺ « اللهم ارحم خلفائي » ثلاثا ٣٧٤
- معنى تمام الطعام ٣٧٥
- معنى ما كتبه أم سلمة إلى عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة ٣٧٥
- نوادير المعاني ٣٧٩